الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 27 November 2021 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15705

السبت 22 ربيع الآخر 1443 - 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15705

احتجاجات أمام المنطقة الخضراء... والصدر يطالب بـ«معاقبة» المتورطين في استهداف الكاظمي

الخاسرون في العراق يتمسكون بإلغاء الانتخابات

بغداد: «الشرق الأوسط»

شهدت أزمة الانتخابات العراقية التي جرت الشهر الماضي، مزيداً من التعقيد، أمس، في ظل إصرار الأحزاب الشيعية الخاسرة على إلغاء النتائج، بعدما بدا في حكم المؤكد أن الطعون التي قدمتها، ومطالبتها بإعادة العد والفرز، لن تؤدي إلى تغيير جذري ينتزع الفوز من فم التيار الصدري.

وتوجه أمس مئات من أنصار الأحزاب الخاسرة إلى بوابات المنطقة الخضراء في بغداد، مطالبين بإلغاء نتائج الاقتراع التي تُظهر تقدماً كبيراً للتيار الذي يتزعمه رجل الدين مقتدى الصدر. ولفتت وكالة الأنباء الألمانية إلى أن حركة الاعتصامات الاحتجاجية التي نظمها أنصار الأحزاب الشيعية، وهي «الفتح» و«بدر» و«عصائب أهل الحق» و«كتائب حزب الله العراقي» و«الحكمة» و«النصر» و«ائتلاف دولة القانون»، دخلت الآن شهرها الثاني عند المنطقة الخضراء. ونقلت الوكالة عن اللجنة التنظيمية للاحتجاجات قولها، في بيان، إن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات «تماطل» في قضية الطعون. وتوجه البيان إلى المشاركين في الاحتجاجات: «إن ثباتكم يضاعف إحراج المزورين جمعة بعد أخرى، والقضاء الشريف مستمر بحسم دعاوى الطعن، وكثيراً ما يقف إلى صف المشتكين وحقوقهم». وطالب البيان بإيقاف عمل جينين هينيس بلاسخارت، ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، وطردها من البلاد.

وتزامن تحرك الأحزاب الخاسرة مع دعوة وجهها مقتدى الصدر إلى معاقبة المتورطين بالهجوم بطائرات مسيّرة مفخخة على منزل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في بغداد. وقال الصدر في تغريدة: «صار لزاماً الكشف عن التحقيقات الخاصة بهذا الملف، وإلقاء القبض على الإرهابيين الذين قاموا بهذا العمل الإرهابي، وإنزال العقوبة المناسبة بهم، ومع عدم الكشف عن ذلك فقد نضطر لكشفها مستقبلاً». ومعلوم أن الشكوك بالمسؤولية عن محاولة اغتيال الكاظمي تحوم حول أحد الأطراف الشيعية التي خسرت الانتخابات. (تفاصيل ص 3)

ضابط سوري ينسق مع «الحاج هاشم»

إسرائيل تكشف «عرّاب» تمدد «حزب الله» في الجولان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف الجيش الإسرائيلي اسم «عراب» تمدد «حزب الله» في ريف القنيطرة بالجولان جنوب سوريا.

ونشر الناطق باسم الجيش اسم وصورة النقيب بشار الحسين، قائلاً إنه «ضابط في الجيش السوري مسؤول عن الاستطلاع في منطقة الجولان ويقدم مساعدة لنشاطات حزب الله في قيادة الجنوب في منطقة فض الاشتباك».

وجاء في البيان الإسرائيلي أن «النقيب بشار الحسين، هو ضابط في الجيش وقائد سرية الاستطلاع في اللواء 90، من سكان حي عكرمة الواقع في حمص، ويعد بمثابة خلية صلة الوصل بين قيادة الجنوب التابعة لحزب الله والفيلق الأول للجيش السوري. وهو على تعاون وثيق مع المدعو الحاج هاشم، المسؤول عن قيادة الجنوب السوري، ونجله جواد هاشم المسؤول عن منطقة الفرقة السابعة في قيادة الجنوب».

وقال البيان إن «بشار الحسين، وبحكم منصبه، وفي إطار مهمته في قيادة سرية الاستطلاع يقوم بجمع ودراسة نقاط المراقبة وإقامة دوريات مختلفة على طول الجبهة الأمامية، تطول المنطقة العازلة التي تحظر اتفاقية فك الاشتباك الموقعة عام 1974 الوجود العسكري السوري فيها. وكجزء من مهامه، يرافق بشار عناصر حزب الله ويقوم بتنسيق ومعالجة وتصليح نقاط المراقبة التابعة لحزب الله وأحياناً لإيران. وفي غالبية الحالات يقوم حزب الله باستخدام بيانات نقاط المراقبة التي يديرها الضابط السوري، وهو واللواء 90 الذي ينتمي إليه، يتعاونان مع منظمة حزب الله وإيران، مستغلين الوضع الصعب في جنوب سوريا والواقع السيئ الذي يعاني منه السكان المحليون».

ومنذ زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت إلى سوتشي ولقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 22 الشهر الماضي، شنت إسرائيل غارات عدة على مواقع إيرانية في سوريا. كما قصفت المدفعية الإسرائيلية مواقع في الجولان. (تفاصيل ص 7)

«منظمة الصحة» تقيّم طفرة «أوميكرون» المثيرة للقلق... ودول تشدد قيود السفر

متحور «كورونا» الأفريقي يربك العالم

بروكسل: شوقي الريّس
لندن - الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفع منسوب القلق مجدداً في الدوائر الصحية العالمية بعد رصد متحوّر فيروسي «مثير للقلق» في جنوب أفريقيا، فيما تستمر وتيرة سريان الوباء صعوداً في جميع البلدان الأوروبية التي تتأهّب لجولة جديدة من تدابير الوقاية الصارمة.

وسجّلت خمس دول على الأقل، هي جنوب أفريقيا وبوتسوانا وهونغ كونغ وإسرائيل وبلجيكا، إصابات محدودة بالمتحور الجديد الذي يخشى علماء أن يكون أكثر قدرة على الانتشار وأكثر مقاومة للقاحات المعتمدة ضد «كوفيد - 19».

وأعلنت دول عدة حول العالم تشديد قيود السفر ومنع الرحلات الجوية من دول تقع في جنوب القارة الأفريقية. وقررت السعودية في هذا السياق تعليق الدخول إلى أراضيها من 7 دول أفريقية، هي: جنوب أفريقيا، وناميبيا، وبوتسوانا، وزيمبابوي، وموزمبيق، ومملكتا ليسوتو إوسواتيني، بناء على ما رفعته الجهات الصحية المختصة في المملكة عن ظهور السلالة المتحورة من «كوفيد - 19»، ورصد انتقال مصابين منها إلى دول أخرى.

من جانبها، عقدت منظمة الصحة العالمية اجتماعاً طارئاً لتحليل المتحوّر الجديد الذي أربك العالم، لمعرفة سرعة سريانه ومدى فتكه ومقاومته للقاحات. وعدّت المنظمة المتحور الجديد «مقلقاً»، وأطلقت عليه اسم «أوميكرون». وقال الناطق باسمها كريستيان ليندماير إن «الأمر يحتاج لأسابيع لتحديد قدرة السلالة على الانتشار وفعالية اللقاحات والأدوية في مواجهتها».

من جهتها، قالت ماريا فان كيرخوف عالمة الأوبئة ورئيسة الفريق التقني المعني بـ«كوفيد - 19» في المنظمة: «لا نعلم الكثير حتى الآن. ما نعلمه هو أن هذه السلالة المتحورة تحتوي على عدد كبير من الطفرات. المقلق هو أنه عندما يكون هناك كثير من الطفرات، فقد يكون لذلك تأثير على سلوك الفيروس».

وبدا أن المتحور الأفريقي من «كورونا» تسبب أمس في زلزال بأسواق الأسهم العالمية، في ظل تسجيل خسائر فادحة في جميع الأصول وسط إقبال كبير على الملاذات. (تفاصيل ص 4)

أدى ظهور متحور جديد من «كورونا» إلى تراجع كبير في أسواق الأسهم حول العالم وبينها بورصة هونغ كونغ التي طغى عليها اللون الأحمر (أ.ب)

غوردون براون: لنتحرك بسرعة لتفادي كارثة

لندن: «الشرق الأوسط»

دعا غوردون براون، رئيس الوزراء البريطاني السابق (بين عامي 2007 و2010)، إلى تحرك سريع بهدف «تفادي كارثة»، في ظل انتشار وباء «كورونا» عالمياً.

وكتب براون في مقالة خاصة بـ«الشرق الأوسط»: «لقي خمسة ملايين شخص في مختلف أنحاء العالم حتفهم جراء تفشي وباء (كوفيد)، وتتوقع (منظمة الصحة العالمية) ومبادرة (تسريع أدوات علاج كوفيد) فقدان خمسة ملايين آخرين خلال الأشهر القادمة. ومن المثير للقلق أيضاً، أن حالات الإصابة بالفيروس سترتفع من 260 مليوناً مؤكدة حتى الآن، إلى 460 مليوناً بنهاية عام 2022».

ولفت براون الذي يعمل حالياً سفيراً لمنظمة الصحة العالمية لتمويل الصحة العالمية، إلى أن «الضرر الناجم عن (كوفيد) كان كارثياً لدرجة أن الغرض من اجتماع (جمعية الصحة العالمية) في جلسة خاصة الأسبوع المقبل، بدءاً من الاثنين 29 نوفمبر (تشرين الثاني)، منع تكرار مثل هذه المأساة. لقد كان الضرر الناجم عن (كوفيد) مدمراً للغاية، لدرجة أننا بحاجة الآن إلى اتفاقية ملزمة دولياً لمنع تفشي المرض في المستقبل».

وتابع: «بالنظر إلى خسارة تريليونات الدولارات من التجارة بسبب (كوفيد) - ما يقدر بتسعة تريليونات دولار - فإن الميزانية السنوية البالغة 10 مليارات دولار للوقاية من الأوبئة والتأهب لها والتي تعتبر ضرورية من قبل اللجنة المستقلة رفيعة المستوى لـ(مجموعة العشرين) ستوفر أحد أكبر عوائد الاستثمار في التاريخ. لكن يجب أن نتحرك الآن، وانعقاد جمعية الصحة العالمية هذا الأسبوع هو المكان المناسب للبدء إذا أردنا أن نكون مستعدين لجميع الاحتمالات المستقبلية». (تفاصيل الرأي)

تصعيد عسكري إسرائيلي يستبق محادثات فيينا

تل أبيب: نظير مجلي
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

طغى ظل «الضربة الجوية» الإسرائيلية المحتملة ضد المنشآت النووية الإيرانية، على أجواء التحضيرات لمباحثات فيينا المقرر استئنافها (الاثنين) بعد خمسة أشهر من الجمود.

وذكرت مصادر إسرائيلية، أمس، أن الجيش الإسرائيلي يسرّع تطوير قدراته على شن عمليات مدمرة للمنشآت الإيرانية، وعدم الاكتفاء بضربات تعرقل البرنامج النووي، مشيرة إلى توسيع «بنك الأهداف» الإيرانية.

وقال رئيس «الموساد» السابق، يوسي كوهين، إن «هجوماً مستقلاً ضد المنشآت النووية يجب أن يكون على الطاولة، في حال اتجهت إيران إلى مسار يشكل خطراً على وجودنا»، لافتاً إلى أن «اتفاقاً جيداً بإمكانه أن يمنع إيران من تحقيق إنجازات باتجاه القنبلة».

وأفادت صحيفة «معريب» بأن قادة الجيش يسرّعون الاستعدادات لهجوم محتمل في إيران عبر التركيز على جاهزية سلاح الجو. أما صحيفة «هآرتس» فقالت إن المسؤولين يستخدمون صيغة «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، تاركين للجيش توجيه التهديدات.

وقبل أيام من استئناف المفاوضات، رفض الناطق باسم المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، بهروز كمالوندي، طلبات الوكالة الدولية للطاقة الذرية بدخول منشأة «كرج» لصناعة أجهزة الطرد المركزي. وقال كمالوندي للتلفزيون الرسمي السوري، وهو واللواء 90 الذي ينتمي إليه، يتعاونان مع منظمة حزب الله وإيران، مستغلين الوضع الصعب في جنوب سوريا والواقع السيئ الذي يعاني منه السكان المحليون».

وأجرى وزير خارجية إيران أمير حسين عبد اللهيان اتصالاً بمسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، مجدداً المطالبة برفع جميع العقوبات، وقال: «سنشارك في محادثات فيينا بحسن نية وبجدية». وكرر التمسك بـ«بضمانة» بأن الولايات المتحدة لن تنسحب من الاتفاق النووي بعد الآن. (تفاصيل ص 3)

في الداخل

الشرطة الإيرانية تفرق حشود المحتجين في أصفهان ص3

معتقلون يبدأون إضراباً مفتوحاً عن الطعام

جدل في السودان حول سلطات مجلس السيادة

الخرطوم – لندن: «الشرق الأوسط»

دخل صراع السلطة في السودان بين المدنيين والعسكريين مرحلة جديدة في أعقاب قيام مجلس السيادة منفرداً بتعيين رئيس للقضاء من دون التشاور مع رئيس الوزراء عبد الله حمدوك رغم قراره الأخير بوقف أي تعيينات جديدة، غير عسكرية، قبل التشاور معه.

وقال إبراهيم الأمين نائب رئيس «حزب الأمة»، أكبر الأحزاب السياسية في البلاد، لـ«الشرق الأوسط»، إنهم سيبدأون «حملة مكثفة للحد من السلطات الواسعة لمجلس السيادة الجديد، والتي تتعدى مهامه التشريفية، بل تتعدى السلطة التنفيذية لمجلس الوزراء». وأضاف أن الحملة تهدف أيضاً إلى «ضمان استقلالية مفوضية الانتخابات، والتأكد من أن اختيار أعضائها لا يتم من قبل مجلس السيادة منفرداً مثلما حدث في اختيار رئيس القضاء».

كما عبر كثير من قيادات القوى المدنية، بما فيها تحالف «الحرية والتغيير»، عن قلق بالغ من أن يسارع مجلس السيادة منفرداً بتشكيل المحكمة الدستورية وتعيين النائب العام، «ما سيهدد استقلالية هذه الأجهزة وتحقيق العدالة».

وكان قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان قد حل مجلس السيادة السابق وشكل المجلس الحالي منفرداً إبان الفترة التي تولى فيها السلطة قبل عودة حمدوك إلى الحكومة، ما جعل كثيرين يعتبرون المجلس الحالي «منحازاً للعسكريين».

في غضون ذلك، بدأ أمس عدد من المعتقلين السياسيين الذين لم يُطلق سراحهم، إضراباً مفتوحاً عن الطعام، احتجاجاً على اعتقالهم الذي يعتبرونه «غير دستوري»، وللمطالبة بالإفراج عنهم فوراً. وأبرز هؤلاء وزير رئاسة مجلس الوزراء خالد عمر يوسف، بالإضافة إلى عدد آخر من كبار المسؤولين الذين ألقي القبض عليهم عقب تولي الجيش السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وذلك رغم وعود رئيس مجلس الوزراء قبل يومين بإطلاق سراح جميع المعتقلين في غضون ساعات. (تفاصيل ص 5)

«المركزي» اللبناني يحمّل «غوغل» و«فيسبوك» مسؤولية ارتفاع سعر صرف الدولار

بيروت: علي زين الدين

لم تنجح مبادرات «مصرف لبنان» في تهدئة الصعود القياسي لسعر الدولار، فوصل أمس إلى عتبة 26 ألف ليرة، وسط مبادلات نقدية طغى فيها الطلب المحموم على العروض المتناقصة، وذلك في ظل تفاقم العثرات الداخلية في أبعادها القضائية والسياسية وترويج معلومات وإشاعات عن اقتراب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من خيار الاستقالة.

وذكرت مصادر مصرفية أن الأسواق ستظل تتعاطى ببرودة تامة وتأثيرات محدودة للغاية مع الوعود والتصريحات المتصلة بسعر الصرف، ما لم يتم إقرانها بتحولات إيجابية في المناخات السياسية وبقرار نقدي كبير تغطيه الحكومة يتيح ضخ سيولة بالدولار من مخزون التوظيفات المصرفية الإلزامية لدى البنك المركزي.

وأصدر «المركزي» بياناً أمس جاء فيه أن «الأسعار الواقعية لسعر الدولار مقارنة بالليرة اللبنانية هي تلك المعلنة يومياً من مصرف لبنان بناء على التداول الجاري في السوق والمسجل على منصة صيرفة. وهي المنصة الوحيدة التي تعلن عن أسعار وحجم العمليات التي أدت إلى هذه الأسعار».

وحمّل «المركزي» شركتي «غوغل» و«فيسبوك» وغيرهما من المواقع على الإنترنت مسؤولية التلاعب بسعر الليرة، وقال إن التطبيقات على مواقع الإنترنت تعلن عن الأسعار دون أن تشير إلى حجم العمليات التي أدت إلى هذه الأسعار، وقال إنها تطبيقات غير قانونية ولا تعبر عن واقع السوق وحجمه الحقيقي. وهي تحرك أسعارها ليل نهار وفي كل أيام الأسبوع وخلال العطل وبشكل آني.

وطالب «مصرف لبنان» شركات الإنترنت العالمية بإلغاء هذه التطبيقات على شبكاتها، وقال إنه سيحملها المسؤولية نتيجة ما تجلبه هذه التطبيقات من ضرر على لبنان، وطالبها بنشر السعر الرسمي للدولار والسعر على منصة «صيرفة» فقط. (تفاصيل ص 6)

مفتي مصر يشيد بدور السعودية المحوري إقليمياً ودولياً (ص 2)

«شورى الإخوان» يدخل دائرة صراعات «قيادات الخارج» (ص2)

تخوف على الانتخابات الليبية... وتلميح لتأجيلها (ص 9)

آبي أحمد يتوعد بـ«دفن العدو» (ص 10)

«الناتو» يحذر روسيا من «ثمن باهظ» إذا اجتاحت أوكرانيا (ص 10)

رحيل سماح إدريس... المثقف الذي رفض اعتبار الكتب مقبرة (يوميات الشرق)

لوكاشينكو للمهاجرين: أحرار في التوجه غرباً

زار رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو، مركزاً لإيواء المهاجرين قرب حدود بلاده مع بولندا، وقال لهم إنهم أحرار في التوجه غرباً في مسعاهم للوصول إلى دول الاتحاد الأوروبي، وإنه لن يرغمهم على العودة إلى بلدانهم. (أ.ب) (تفاصيل ص 10)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

القوات اليمنية المشتركة تتوغل 10 كيلومترات في إب

التحالف: 16 ضربة دمرت 12 آلية عسكرية حوثية و90 عنصراً إرهابياً في مأرب

عدن: «الشرق الأوسط»

نفذ تحالف دعم الشرعية في اليمن 16 عملية عسكرية استهدفت الميليشيات الحوثية في مأرب أمس، أسفرت عن تدمير 12 آلية عسكرية وخسائر بشرية تجاوزت 90 عنصراً إرهابياً.

يأتي ذلك في سياق العمليات العسكرية التي تدعم من خلالها قوات التحالف الجيش الوطني اليمني والمقاومة والقبائل ضد التصعيد الحوثي العسكري في مأرب.

في الأثناء، توغلت القوات اليمنية المشتركة مسافة عشرة كيلومترات في غرب محافظة إب انطلاقاً من مديرية جبل رأس التابعة لمحافظة الحديدة، كما ظهر عدد من المرتفعات الجبلية في مديرية مقبنة التابعة لمحافظة تعز وفق ما ذكره بلاغ وزعه الإعلام العسكري أكد فيه أن هذه القوات تخوض مواجهات عنيفة مع عناصر ميليشيات الحوثي في غرب تعز وتكبيدها عشرات القتلى والجرحى.

وحسب البلاغ سيطرت القوات المشتركة على جبل مغرم الرأس المطل على منفذ جمرك سقم الذي استحدثته ميليشيات الحوثي في عزلة شمير التابعة لمديرية مقبنة غرب محافظة تعز، وسط حالة من الانهيار والتخبط في صفوف الميليشيات بعد معارك عنيفة، كبدت فيها الميليشيات عشرات القتلى والجرحى، وتمكنت خلالها أيضاً من تحرير القرى المجاورة للمنفذ الجمركي، واستولت على أجهزة الاتصال (الإشارة) التابعة للميليشيات في الجبل ذاته.

بدوره ذكر المركز الإعلامي لألوية العمالقة في الساحل الغربي، أن القوات المشتركة واصلت تقدمها والتوغل في طريق العدين وسط حيث تقدمت عشرة كيلومترات في هذا الطريق الهام من اتجاه مديرية جبل رأس وسط انهيار متواصل لميليشيات الحوثي، وأكد أن القوات تمشط وادي المرير في مديرية جبل رأس، وحصلت على غنائم من عتاد الحوثيين بينها دبابة.

وحسب ما ذكرته مصادر عسكرية فإن ميليشيات الحوثي دمَّرت عدداً من الجسور الصغيرة وعبارات الطرق المؤدية إلى محافظتي إب وتعز، كما زرعت كميات كبيرة من الألغام فيها في مسعى لوقف تقدم القوات المشتركة، كما استحدثت مواقع عسكرية جديدة بعدد من مناطق المرتفعات في غرب محافظة إب، مع وقتل المعارك إلى أطراف المحافظة المحاذية لمحافظة الحديدة، كما تمركزت في ثلاثة مواقع مهمة بمديرية مذيخرة، حيث تطل تلك المواقع على بلدات عدة باتجاه غرب محافظة إب، وهي: قمة حصن ريمة وموقع قمة الشبوة وموقع آخر في أعلى قمة جبل قرعد.

حوثيون يصلون صلاة الجنازة في صنعاء على قتلى معارك مأرب (إ.ب.أ)

تحوّل دولي تجاه جرائم الانقلابيين وانتهاكاتهم بحق المدنيين في اليمن

عدن: محمد ناصر

في تحول يتجاوز سنوات من مهادنة ميليشيات الحوثي، سلطت ثلاث من كبرى المنظمات الدولية الضوء على الانتهاكات والجرائم التي ترتكبها ميليشيات الحوثي في حق المدنيين، بالذات في محافظة مأرب، واستهداف مئات الآلاف من النازحين، ووثقت جزءاً من معاناة المدنيين في المناطق التي استهدفتها ميليشيات الحوثي خلال الشهرين الماضيين، ما يعكس إدراكاً متأخراً لهذه المنظمات لحجم الانتهاكات التي تعرض لها المدنيون والكلفة الإنسانية البالغة لاستهدافهم.

مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة ومنظمة «هيومن رايس ووتش»، أصدرت ثلاثة تقارير متتالية ركزت فيها على الانتهاكات التي طالت المدنيين في جنوب محافظة مأرب والنازحين منها، وحذرت من أن نحو مليون نازح في محافظة مأرب معرضون للخطر، وأن اقتراب القتال نتيجة تصعيد ميليشيات الحوثي قد أجبرها على إغلاق خمسة من مخيمات النزوح في المحافظة، وأطلقت دعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار «لأن الحل السلمي هو الذي سيضمن وقف المزيد من المعاناة»، وهو الموقف الذي تتخذه الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها بقيادة السعودية، فيما ترفضه ميليشيات الحوثي.

ووفق شابايا مانتو، المتحدثة باسم مفوضية شؤون اللاجئين، فإنه لا يمكن وقف حدوث المزيد من المعاناة سوى عن طريق الحل السلمي للصراع، وأن العائلات القادمة من منطقة صرواح تُعد من بين الأكثر احتياجاً. ففي الأسابيع الأخيرة، فر العديد من السكان من الاشتباكات المسلحة والمكثفة، مما أدى إلى إغلاق خمسة مواقع للإيواء تديرها المفوضية. وقد اضطرت بعض هذه العائلات للنزوح خمس مرات حتى الآن منذ بدء الصراع الذي اندلع في عام 2015.

المسؤولة الأممية تحدثت عن المخاطر التي يواجهها أكثر من مليون نازح، وقالت إنه ومع تحول خطوط المواجهة في مأرب، واقترابها من المناطق المكتظة بالسكان، فإن حياة أكثر من مليون شخص من النازحين داخلياً معرضة للخطر، لا سيما أن إمكانية الوصول إلى المساعدات الإنسانية أصبحت أكثر صعوبة بالنسبة لهم. وقد أعربت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين عن قلقها البالغ إزاء سلامة وأمن المدنيين في محافظة مأرب اليمنية، ومن ضمنهم أكثر من مليون شخص من النازحين داخلياً، مع احتدام القتال في المدينة.

المتحدثة باسم مفوضية شؤون اللاجئين، قالت «إنه لا يمكن وقف حدوث المزيد من المعاناة سوى عن طريق الحل السلمي للصراع»، وحذرت من أن أي تصعيد إضافي في النزاع سوف يؤدي إلى نشوء المزيد من حالات الضعف بين صفوف السكان في مأرب – خصوصاً النازحين داخلياً. وذكرت أن حوالي 40 ألف شخص اضطروا للفرار داخل مأرب منذ شهر سبتمبر (أيلول)، ويمثل ذلك ما يقرب من 70 في المائة من كافة حالات النزوح في هذه المحافظة الواقعة إلى الجنوب الشرقي من البلاد من بداية العام، وأن 120 ألف شخص نزحوا خلال العام الحالي.

منظمة «هيومن رايتس ووتش» كانت الأكثر في تفصيل جزء من الجرائم والانتهاكات التي ارتكبت بحق المدنيين في جنوب مارب، وأكدت أن ميليشيات الحوثي أطلقت قذائف مدفعية وصواريخ باليستية بشكل عشوائي على مناطق مأهولة بالسكان في المحافظة، ما أسفر عن سقوط ضحايا مدنيين بينهم نساء وأطفال، كما استهدفت قرويين في جنوب المحافظة دون أن تكون هناك أي أهداف عسكرية، وطلب من الميليشيات وقف هجماتها العشوائية فوراً، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية.

وإذ أكدت أن سلوك ميليشيات الحوثي «أصبح نمطاً مخزياً يضاف إلى سجل المجموعة السيئ في مجال حقوق الإنسان»، طالبتها بـ«إنهاء هجماتهم العشوائية على الفور، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في مأرب». ونقلت عن شهود عيان تأكيدهم قيام هذه الميليشيات بمحاصرة 35 ألفاً من سكان مديرية العبدية لمدة تقارب الشهر، ومنعتهم من الخروج أو الدخول، ومنعت دخول الطعام والوقود والسلع الأخرى، وأنها قصفت بالمدفعية عشوائياً مديريتي العبدية والجوبة، وأطلقت صواريخ باليستية على مدينة مأرب، وجعلت من شهر أكتوبر (تشرين الأول) أكثر الشهور دموية منذ سنوات، حيث قتل أو جرح أكثر من 100 مدني بينهم أطفال.

ويصف رجل فر من مديرية الجوبة، مع أسرته في 27 أكتوبر بينما كان القصف المدفعي الحوثي العنيف يقترب من منزلهم، ويقول: «في الليلة التي قررنا فيها الفرار، أصابت شظايا القصف ابني، وفي اليوم التالي في منطقة العمود بقينا في منزل الأقارب». إلا أن صاروخاً أطلقته ميليشيات الحوثي أصاب المنطقة، فقتل 12 من أبناء عمومته وأصدقائهم، مع أن مقاطع الفيديو والصور التقطت في منطقة العمود، على بعد 20 كيلومتراً جنوب مدينة مأرب، ولا تظهر أي أهداف عسكرية في المنطقة.

وقال عمال إغاثة إن المدنيين الذين فروا من مديرية العبدية نهاية أكتوبر إلى مدينة مأرب وصفوا الحصار الذي فرضته ميليشيات الحوثي هناك حيث حوصر مدنيون، ومنع دخول السلع الأساسية. مع إنه لا توجد معدات عسكرية أو مقاتلون، لكن الميليشيات استولت عليها لإجبار الناس على الانضمام إلى قواتها.

المنظمة الدولية للهجرة، بدورها، دقت ناقوس الخطر بسبب تدهور الوضع الإنساني في محافظة مأرب، حيث يتسبب تصعيد ميليشيات الحوثي في خسائر فادحة في صفوف النازحين والمهاجرين والمجتمعات التي تستضيفهم. ودعت بشكل عاجل إلى إنهاء الأعمال العدائية الجارية، وذكرت أن عدد الأشخاص الذين فروا للمرة الرابعة أو الخامسة إلى أكثر من 45,000 نازح منذ سبتمبر الماضي، وحذرت كريستا روتنشتاينر، رئيسة بعثة المنظمة الدولية للهجرة في اليمن، من احتمال «إجبار مئات الآلاف من الأشخاص على الانتقال مرة أخرى إذا وصلت أحداث العنف إلى مدينة مأرب، بالإضافة إلى ارتفاع عدد الضحايا المدنيين، وتدمير البنية التحتية»، وقالت إن مواقع النزوح البالغ عددها 137 موقعاً في المحافظة شهدت زيادة بنحو عشرة أضعاف في عدد الوافدين الجدد منذ سبتمبر، وأن المنظمة «لم نشهد هذا القدر من اليأس في مأرب خلال العامين الماضيين، حيث تُجبر المجتمعات على النزوح بشكل متكرر وهي في حاجة ماسة إلى معظم الأساسيات»، وأنه في بعض الأحيان يتشارك 40 شخصاً في خيمة واحدة صغيرة.

وتقدر مصفوفة تتبع النزوح أن 10,000 شخص فروا من منازلهم في سبتمبر عندما بدأ الصراع في التصاعد. واستمر هذا الاتجاه بمعدلات مثيرة للقلق، حيث تضاعف في أكتوبر بعدما نزح ما يقرب من 20,000 شخص، في حين فر أكثر من 15,000 شخص من المناطق المتضررة من النزاع إلى أماكن أكثر أماناً في مأرب في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، مع اقتراب خطوط المواجهة من المدينة، إذ يفر المزيد من الناس إلى مأرب الوادي، الجزء الشرقي البعيد من المحافظة الذي يعاني من شُح في الخدمات.

ولا تقتصر المعاناة على النازحين اليمنيين، بل امتدت إلى حوالي 3,500 مهاجر تقطعت بهم السبل في جميع أنحاء المحافظة، حسب تقديرات المنظمة الدولية للهجرة، حيث تستمر التحولات في خطوط المواجهة بإعاقة الرحلات التي يقوم بها المهاجرون للوصول إلى مأرب، حيث كان المهاجرون في المناطق القريبة من القتال أكثر عرضة للاحتجاز والعمل القسري والعنف الجنسي منذ التصعيد الأخير للنزاع.

نصب خيام لنازحين في مديرية الخوخة التابعة لمحافظة الحديدة (رويترز)

مفتي مصر يشيد بدور السعودية المحوري إقليمياً ودولياً

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أكد وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ على «عمق العلاقات بين الرياض والقاهرة». فيما أشاد مفتي مصر الدكتور شوقي علام بـ«دور المملكة العربية السعودية المحوري إقليمياً ودولياً». جاء ذلك خلال لقاء الدكتور علام، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي، على هامش زيارة مفتي مصر للمملكة العربية السعودية. ووفق بيان لدار الإفتاء المصرية فقد «تناول اللقاء مناقشة عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، لاسيما ما يتصل بخدمة العمل الإسلامي بمختلف مجالاته».

من جهته، أشاد مفتي مصر خلال اللقاء بـ«المجهودات الكبيرة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، لخدمة الإسلام والمسلمين، والتيسير على ضيوف المملكة من المعتمرين والحجيج، فضلاً عن دور المملكة المحوري الإقليمي والدولي». وأثنى مفتي مصر على «الدور الكبير الذي تقوم به وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، والوزير الدكتور آل الشيخ، ودعمه للمؤتمرات واللقاءات المهمة التي تجمع علماء الأمة ومفكريها من مختلف دول العالم، من أجل مناقشة القضايا المعاصرة والمستجدة التي تهم المسلمين جميعاً». وبحسب «الإفتاء المصرية» في بيانها مساء أول من أمس، فقد شدد الدكتور علام خلال اللقاء على «ضرورة التعاون والتكاتف بين المؤسسات الدينية الإسلامية من أجل مواجهة الفكر (المتطرف)، وتصحيح المفاهيم التي شوهتها جماعات (التطرف والإرهاب)، وبيان صحيح الدين وسماحته للعالمين». في غضون ذلك، أكد وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي على «عمق العلاقات السعودية - المصرية خاصة على المستوى الديني». وثمن «إنجازات دار الإفتاء المصرية بقيادة الدكتور علام لنشر الوسطية، و(ضبط) العملية الإفتائية، ومواجهة الفكر (المتطرف)».

وكان مفتي مصر قد شارك في مؤتمر «روسيا - العالم الإسلامي» الذي عقد بمدينة جدة تحت شعار «الحوار وآفاق التعاون» بدعوة من وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، ورئيس تتارستان مينيخانوف رستم. وذكرت «الإفتاء المصرية» أن «المؤتمر شارك فيه عدد كبير من كبار العلماء والمفكرين من روسيا ومختلف دول العالم الإسلامي، وتم مناقشة القضايا ذات البعد المشترك بين روسيا والعالم الإسلامي، كما تم بحث تعزيز سبل التعاون لمواجهة التحديات».

في السياق نفسه، التقى وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي، وزير الأوقاف المصري الدكتور محمد مختار جمعة، لبحث أوجه التعاون المشترك بين الوزارتين، والتحضير لاجتماع «المجلس التنفيذي لوزراء الشؤون الإسلامية بدول العالم الإسلامي». وأشاد آل الشيخ بـ«جهود الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في البناء والتنمية والإصلاح والنهوض بالدولة المصرية». كما أشاد بـ«جهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولى عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان في التنمية والإصلاح بالمملكة العربية السعودية»، مؤكداً أن «قوة مصر والسعودية هي قوة للعالم العربي والإسلامي وخدمة قضايا الأمة».

من جهته، أشاد وزير الأوقاف المصري بـ«دور خادم الحرمين الشريفين وولى عهده الأمين في خدمة الحرمين الشريفين وقضايا الأمتين العربية والإسلامية»، مؤكداً على «متانة العلاقة وأهميتها بين الدولتين الشقيقتين في مختلف المجالات». كما أشاد الوزير جمعة بحسب وكالة أنباء «الشرق الأوسط» الرسمية أمس بـ«جهود وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الفكر (المتطرف) بصفة عامة والفكر الإخواني (الهدام) بصفة خاصة».

«شورى الإخوان» يدخل دائرة صراع «قيادات الخارج»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

دخل «مجلس الشورى العام» لتنظيم «الإخوان» دائرة الصراع بين جبهة إسطنبول بقيادة محمود حسين الأمين العام السابق للتنظيم، وجبهة لندن بقيادة إبراهيم منير القائم بأعمال المرشد، فيما يشير إلى انقسام جديد بين قيادات الخارج بـ«أن يكون هناك مجلسان للشورى العام» على غرار «وجود متحدثين اثنين للتنظيم لكل جبهة». وذلك بعدما أعلن محمود حسين أن «(مجلس الشورى) اعتمد لجنة (مؤقتة) تتولى مهام القائم بأعمال المرشد (منير)»، وسط ترجيح مصادر مطلعة بأن «منير يتجه لتشكيل (مجلس شورى) جديد للرد على قرارات (شورى حسين)»، لتزيد هذه التطورات من الصراع بين «إخوان الخارج» على القيادة. وأكد باحثون متخصصون في الحركات الأصولية بمصر أن «مجلس (شورى) التنظيم في الظروف العادية (غير مكتمل)، وهناك صراع على المجلس من الجبهتين، وسط (سخط) من شباب التنظيم على قرارات الجبهتين». ويحق لـ«مجلس الشورى العام» انتخاب مرشد التنظيم بدعوة من المرشد، حسب لائحة «الإخوان». وأكد محمود حسين في تصريحات بثتها مواقع التنظيم، مساء أول من أمس، أن «(مجلس الشورى العام) وهو (أعلى هيئة في التنظيم) قد اجتمع قبل أيام وقرر عزل منير، وإبطال قراراته الأخيرة بـ(تهميش) وتجميد وفصل قيادات إخوانية، كما قرر تشكيل لجنة (مؤقتة) تتولى مهام منصب منير». ووفق حسين، فإن «(مجلس الشورى) قد انعقد بنصاب صحيح وفق لائحة (الإخوان)، وقرر اتخاذ كافة تلك القرارات». واعتبر أن «منير لم تعد لديه أي مسؤوليات حالياً داخل (الإخوان)»، مشدداً على أنه «لا يجوز لمنير حل مجالس منتخبة أو فصل أو تجميد قيادات في (مجلس الشورى)».

إلا أن مصادر مطلعة أكدت أن «منير رفض (قرارات حسين)، وقرر في المقابل تشكيل (مجلس شورى) جديد للرد على تحركات لجبهة إسطنبول». وحسب المصادر، فإن منير «قرر تجميد و(تهميش) عدد جديد من قيادات (الإخوان) الموالين لجبهة إسطنبول، مع استمرار تجميد الستة الكبار في جبهة إسطنبول، وعلى رأسهم محمود حسين».

وقال الباحث المتخصص في شؤون الحركات الأصولية بمصر أحمد زغلول، إن «(مجلس الشورى العام) في الظروف العادية غير مكتمل، والصراع داخل المجلس (صراع على الإقالات)، والانتخابات التي شهدها المجلس قبل أعوام، كانت عبر ورقة (المصالح)، وكان عليها العديد من الملاحظات»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «محمود حسين يدير (مجلس الشورى العام) وخلال فترة وجوده في إسطنبول منذ عام 2013 قطع جميع (علاقات الورد) مع العناصر التنظيمية»، لافتاً إلى أن «شباب (الإخوان) يرون أن انتخابات (شورى التنظيم) السابقة عليها تحفظات».

ووفق زغلول، فإنه حال «تشكيل منير لـ(مجلس شورى) جديد بديلاً عن (شورى محمود حسين)، فإن ذلك سيكون وفقاً للائحة التنظيم (إذا سمحت بذلك)، وقد تكون عبر انتخابات؛ لكن بشرط الحصول على موافقة أو (ضوء أخضر) أو دعم بذلك»، لافتاً إلى أن «هناك لجنة مُشكلة منذ عام (جبهة لندن) وهي التي تدير التنظيم، وكان محمود حسين عضواً بها؛ لكن بعد إجراء الانتخابات تحفظ عليها، بسبب إلغاء منصب أمين عام التنظيم».

وحسب مراقبين، فإن «الأزمة بدأت بين جبهتي إسطنبول ولندن عندما أعلن منير حل المكتب الإداري لشؤون التنظيم في تركيا، وعزل محمود حسين وآخرين، لتتصاعد الأزمة بإعلان حسين، عزل منير من منصبه كقائم بأعمال المرشد، حتى أعلنت جبهة منير فصل كافة المؤيدين لجبهة حسين أو المتعاطفين معها، لتعلن جبهة إسطنبول بعد ذلك تجديد البيعة لمحمد بديع، مرشد التنظيم (القابع داخل السجون المصرية والصادر بحقه أحكام بالإعدام والسجن المؤبد)».

وفي وقت سابق أعلن طلعت فهمي، المتحدث الرسمي لجبهة محمود حسين، «تأكيد قرار الجبهة ومجلس الشورى العام بعزل وإعفاء منير من منصبه»، مؤكداً أن «(مجلس الشورى) هو الجهة العليا المنوط بها إدارة التنظيم». وكانت جبهة إبراهيم منير قد أعلنت في وقت سابق تعيين أسامة سليمان متحدثاً باسم التنظيم، وإقالة طلعت فهمي. تحركات جبهة إسطنبول جاءت بعد أيام من تصريحات القيادي الإخواني والمفوض السابق للعلاقات الدولية بالتنظيم يوسف ندا.

قيادي يهدد بالدمار... والجيش يوسع «بنك أهدافه»

إسرائيل تصعد رسائل التهديد بالخيار العسكري ضد إيران

تل أبيب: نظير مجلي

في رسائل مشددة إلى إيران، في حال فشل المفاوضات لإحياء الاتفاق النووي، صعّدت إسرائيل من تهديداتها ملوحة «بهجوم عسكري مدمر». وقال قائد اللواء الشمالي في الجيش الإسرائيلي، اللواء أمير برعام، «إنه في حال فُرضت الحرب علينا، فإن الجيش سيقوم بتدمير شامل لأي بنية تحتية إرهابية قريبة أو بعيدة».

وقال قائد سلاح الجو، اللواء عميكام نوركين، إن قواته تستعد لمواجهة خطر إطلاق صواريخ إيرانية صوب البلدات الإسرائيلية.

ونقل المحرر العسكري لصحيفة «معريب»، طال ليف رام، عن قادة في الجيش، أمس، إنهم يسرعون الاستعدادات لهجوم محتمل في إيران، عبر التركيز على جاهزية سلاح الجو ضمن تدريبات تشمل سيناريوهات مختلفة. وفقا لتقديرات الجيش، فإن بلوغ قدرة راسخة للهجوم يستغرق أكثر من عام.

وأضاف ليف رام أنه في موازاة الخيار العسكري، يعمل الجيش وبوتيرة عالية على تطوير القدرات الموجودة لديه من أجل شن عمليات مدمرة للمنشآت الإيرانية، وعدم الاكتفاء بضربات تعرقل البرنامج النووي، مشيرا إلى توسيع «بنك الأهداف» الإيرانية.

من جهة ثانية، قال المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، إن المسؤولين الإسرائيليين يركزون أحاديثهم حاليا على الحديث السياسي، ويستخدمون صيغة «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، تاركين للجيش توجيه التهديدات العسكرية. وهم يرون أن «احتمال ترجمة هذا الحق إلى هجوم جوي إسرائيلي ضد المنشآت النووية لا يبدو مرتفعاً». ويربطونه باحتمال انتهاء جولة المفاوضات في فيينا من دون تقدم.

وعلى الرغم من نشر تقديرات في إسرائيل والخارج بأن هناك خلافات جوهرية مع الولايات المتحدة، وبأن هذه الخلافات بلغت حد اتهام رئيس الوزراء، نفتالي بنيت، بالعودة إلى لهجة سلفه في انتقاد الموقف الأميركي، فإن خبيرا كبيرا في العلاقات الإسرائيلية الأميركية اعتبر الخلافات سطحية وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إذا كانت هناك خلافات فهي طفيفة وسطحية، فهما على تنسيق كبير وعميق. ولا أريد القول إن واشنطن وتل أبيب تتقاسمان الأدوار في المعركة ضد المشروع الإيراني، لكنني واثق من أن موقف كل منهما يكمل الاخر كما في مقطوعة موسيقية. فهما تحملان الرأي نفسه تجاه الخطر الإيراني وموقف كل منهما يعزز الآخر».

وكان عدة مسؤولين إسرائيليين حذروا من تصادم المواقف بين إسرائيل والولايات المتحدة. ووصف أحدهم المحادثات التي أجروها مع المبعوث الأميركي لشؤون إيران، روبرت مالي، الذي زار إسرائيل بداية الأسبوع الحالي، بأنها كانت «محادثات صعبة وخيبة أمل عميقة». إلا أن وزير الدفاع، بيني غانتس، ووزير الخارجية، يائير لبيد، أكدا بعد لقاءات منفصلة مع مالي، أن تل أبيب تعمل بتعاون وتنسيق مع واشنطن. وأوضحا أن مالي يتفهم الموقف الإسرائيلي ويراه معينا للوفد الأميركي في المفاوضات.

وحسب الكاتب السياسي في «يديعوت أحرونوت»، ناحوم بارنياع، فإن رئيس الوزراء، بنيت، تعمد ألا يظهر كما لو أنه موافق على عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي. ولم يلتق مالي. وقرر افتعال أزمة في العلاقات مع البيت الأبيض عشية استئناف المحادثات النووية، وبالغ في ذلك مما اضطر البيت الأبيض إلى تسريب موقف يقول «إن التصعيد الإسرائيلي يجعل إيران تعجل وتسرع مشروعها النووي». ومع ذلك، رأى أن «بنيت لن يدخل في صدام مع الرئيس جو بايدن مثلما فعل نتنياهو خلال ولاية أوباما، لكنه قرر انتقاد سياسته علنا حتى لا يفهموا في طهران أن أمورهم سالكة مع المفاوضين».

ومن اللافت أن رئيس «الموساد» السابق، يوسي كوهين، الذي تولى الملف الإيراني لدى حكومة نتنياهو، أبدى موقفا منسجما مع موقف حكومة بنيت. فقال، في مقابلة لموقع «واينت» الإلكتروني، أمس، إن «هجوما إسرائيليا مستقلا ضد المنشآت النووية يجب أن يكون على الطاولة، في حال اتجهت إيران إلى مسار يشكل خطرا على وجودنا»، لافتا إلى أن «اتفاقا جيدا بإمكانه أن يمنع إيران من تحقيق إنجازات باتجاه القنبلة. واتفاق سيئ كالذي تم توقيعه في الماضي لا يمكنه أن يكون مثاليا. والخلاصة هي أننا ملزمون بأن نأخذ القدرات من إيران».

و ردا على سؤال إذا كان يعتمد على الأميركيين في الموضوع النووي الإيراني، قال كوهين، «أنا أعتمد علينا بأن نطالب باتفاق جيد، وآمل كثيرا أن الولايات المتحدة تدرك معنى اتفاقا ليس جيدا. فقد رأت في الفترة الأخيرة، وخاصة منذ انسحاب الرئيس دونالد ترمب من الاتفاق، ماذا بإمكان إيران أن تفعل إذا قررت التوجه إلى مسارات سيئة بالنسبة لنا».

وكشف النقاب في تل أبيب، أمس، أن جهاز الأمن الإسرائيلي يسعى لحث الولايات المتحدة على الانتباه إلى النشاط الإيراني المرافق للمشروع النووي. وقد نقل إلى البنتاغون تقريرا يتضمن معلومات قام بجمعها مؤخرا تفيد بأن إيران نقلت مئات الطائرات المسيرة الهجومية إلى سوريا، وعشرات من هذه الطائرات إلى كل من العراق واليمن و«حزب الله» في لبنان. وقد وجدت أن ثلاثا من بين ست هجمات نفذتها إيران في الشرق الأوسط، منذ سبتمبر (أيلول) عام 2019، استخدمت فيها طائرات مسيرة، بما في ذلك هجوم في السعودية، في ذلك الشهر، والهجوم ضد ناقلة النفط «ميرسر ستريت»، في يوليو (تموز) الماضي، والهجوم ضد السفينة «هايبيريون راي»، في أبريل (نيسان) الماضي.

ونقلت صحيفة «هآرتس»، أمس، عن مصادر إسرائيلية رسمية تقديرها أن «إيران تدفع هجمات ضد أهداف في الخليج العربي بواسطة طائرات دون طيار كوسيلة ضغط غايتها دفع مصالح تتعلق ببرنامجها النووي... ورُصدت أكثر من مرة علاقة بين توقيت مهاجمة أهداف مدنية وخطوات طلبت إيران من الولايات المتحدة والدول الكبرى تنفيذها في الوقت نفسه».

صورة نشرها الجيش الإسرائيلي عبر تويتر من تدريبات بمشاركة مشاة البحرية الأميركية 13 نوفمبر 2021

إيران ترفض طلباً لـ«الطاقة الذرية» بدخول منشأة كرج

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

سبقت إيران، أمس، المباحثات المقرر استئنافها في فيينا، الاثنين المقبل، لإحياء الاتفاق النووي، برفض طلب الوكالة الدولية للطاقة الذرية للتحقق من أنشطة ورشة تجميع أجهزة الطرد المركزي، وطلب رفع العقوبات.

وقال الناطق باسم المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية بهروز كمالوندي، مساء الخميس، للتلفزيون الرسمي، إنه «لا تمتلك إيران أي مواد نووية (مشعة) في منشأة كرج النووية، وهي تقوم بصناعة أجهزة الطرد المركزي، لذلك فهي غير مشمولة برقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وتابع كمالوندي: «نحن لا نخشى من ذلك... قادرون على إنتاج أجهزة الطرد المركزي بسعة عالية، ولن نطلب الأذن من أحد لذلك، وحسب المادة الرابعة من معاهدة حظر الانتشار النووي، هذا حقنا، ولا توجد هناك أي قيود»، وفقاً لوكالات رسمية إيرانية. بدورها، ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، أمس، أن كمالوندي اتهم الوكالة التابعة للأمم المتحدة بمعاملة «تمييزية» بعد أيام قليلة على استضافتها مدير الوكالة رافاييل غروسي، في طهران، وقبل استئناف المحادثات حول الملف النووي الإيراني الاثنين في فيينا.

وقال كمالوندي للتلفزيون الرسمي، «إنه واقع. لا تُعامل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إيران، كما يجب، وذكرنا بذلك عدة مرات». واعتبر أن إيران تُعامَل بهذه الطريقة لأن «المنظمات العالمية خاضعة لتأثير الدول القوية». وأضاف: «تمول الدول القوية هذه المنظمات وتضغط عليها».

وكان غروسي قد قال يوم الأربعاء بعد زيارة لطهران هذا الأسبوع إنه لم يتم إحراز أي تقدم في عدد من القضايا، أشدها إلحاحاً مسألة الوصول إلى ورشة في مجمع تيسا في كرج بعد شهرين من تقديم إيران وعوداً بالسماح بذلك.

وتتخصص الورشة في تصنيع أجزاء من أجهزة الطرد المركزي، التي تستخدم لتخصيب اليورانيوم، وتعرضت فيما يبدو لعملية تخريب في يونيو (حزيران) دمرت واحدة من أربع كاميرات تابعة الطاقة الذرية هناك. وأزالت إيران فيما بعد جميع الكاميرات. علاوة على ذلك، فإن اللقطات التي صورتها الكاميرا المدمرة مفقودة.

وقال غروسي «نحن نقترب من مرحلة لن أتمكن فيها من ضمان استمرارية معرفة» ما يجري هناك، حسب «رويترز».

وقال كمالوندي «نحاول، في مواجهة سلوك المجتمع الدولي، تأكيد حقوقنا والتصدي للصورة السلبية التي يحاولون أن يفبركوها ضدنا. يقول (الغربيون) إننا نسعى للحصول على سلاح نووي، وأنه يجب منعنا من ذلك بأي ثمن». وستشارك في مفاوضات فيينا طهران والدول التي لا تزال طرفاً في الاتفاقية، فيما ستكون مشاركة الولايات المتحدة غير مباشرة.

وتهدف المحادثات غير المباشرة بين الولايات المتحدة وإيران بمشاركة القوى الكبرى، بعد غد الاثنين، إلى حمل واشنطن وطهران على الالتزام التام بالاتفاق النووي لعام 2015. وكانت واشنطن انسحبت من الاتفاق في 2018، وأعادت فرض عقوبات أصابت الاقتصاد الإيراني بالشلل.

وقبل أيام من توجه الوفد الإيراني الجديد إلى فيينا، قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، في اتصال هاتفي مع نظيره الأوروبي جوزيب بوريل، إنه «إذا كانت الأطراف الأخرى مستعدة للعودة إلى كامل التزاماتها، ورفع العقوبات، فسيكون من الممكن التوصل إلى اتفاق إيجابي وفوراً».

وأضاف أنه في مطلق الأحوال «سنشارك في محادثات فيينا بحسن نية وبجدية».

وطالب عبد اللهيان مجدداً «بضمانة جدية وكافية» أن الولايات المتحدة لن تنسحب من الاتفاق بعد الآن.

ونسب بيان الخارجية الإيرانية إلى بوريل قوله إن «الوسيلة الوحيدة لرفع العقوبات هي إعادة الاتفاق النووي إلى المسار الرئيسي».

الغاز المسيل للدموع استهدف تجمعات المزارعين الغاضبين من مشاريع نقل المياه

الشرطة الإيرانية تفرّق بالقوة حشود المحتجين في أصفهان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

امتدت الاحتجاجات ضد مشاريع نقل المياه إلى شوارع مدينة أصفهان، بعد صدامات بين الوحدات الخاصة في الشرطة الإيرانية التي استخدمت الغاز المسيل للدموع، والدراجات النارية، في محاولة لقطع الطريق على تدفق حشود المحتجين إلى مجرى نهر زاينده رود، الذي يمر من وسط ثالث كبريات المدن في إيران. وشهدت أصفهان، للجمعة الثالثة على التوالي، تدفقاً للمزارعين من مختلف مناطق المحافظة، مرددين هتافات ضد مشاريع نقل المياه التي تنقل روافد نهر زاينده رود إلى محافظات مجاورة. وانضمت حشود من أهالي أصفهان بأعداد متزايدة للمزارعين، مقارنة بأول وقفة احتجاجية، قبل ثلاثة أسابيع.

وأظهرت صور ومقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، أمس، تجمع الوحدات الخاصة لقوات الشرطة، وسط إطلاق الغاز المسيل للدموع لمنع التجمعات مرة أخرى في مجرى نهر زاينده رود، لكن الاحتجاجات امتدت إلى شوارع المدينة. وأفاد بعض الناشطين عبر شبكات التواصل أن قوات الأمن استخدمت الرصاص لتفريق المحتجين. وتظهر مقاطع فيديو تصاعد الدخان في شوارع المدينة، بعدما أطلقت قوات الشرطة الغاز المسيل للدموع في قاع نهر زاينده رود. ونشرت الشرطة وحدة الدراجات لقوات مكافحة الشغب بهدف منع وصول المتظاهرين. وانتشرت قوات أمن بثياب مدنية قرب جسر «خواجو» الأثري، من أبرز معالم مدينة أصفهان، التي كانت عاصمة إيران في زمن الدولة الصفوية.

وردد المحتجون هتافات منددة بالمرشد الإيراني على رأسها «الموت لخامنئي»، فضلاً عن شعارات تحضّ الإيرانيين على الانضمام إلى المحتجين لإنقاذ إيران التي «أصبحت فلسطين». و«لن نعود لمنازلنا، ما لم تعد المياه إلى مجرى النهر». وجاءت المظاهرة بعد يومين من محاولات الشرطة منع تجمهر المحتجين في مجرى نهر زاينده رود، وأول من أمس، أظهر مقاطع فيديو أن الشرطة احترقت خيماً للمزارعين المعتصمين في أول ساعات الصباح.

وأفادت وكالة «رويترز» نقلاً عن وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري»، بأن المتظاهرين رشقوا الشرطة بالحجارة وأشعلوا النار في دراجة بخارية للشرطة وسيارة إسعاف. وأضافت: «كانوا مجموعات تضم كل منها ما بين 40 و50 في الشوارع حول جسر پل خواجو، ويقدر عددهم بنحو 300».

ونشر التلفزيون الرسمي لقطات للشرطة وهي تطلق الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين المتجمعين في قاع النهر الجاف. وأظهر مقطع مصور نشر على مواقع للتواصل الاجتماعي ردد خلاله المحتجون عبارة «حرام عليكم». والجمعة الماضية، حاول التلفزيون الرسمي أن يهدِّئ من غضب الناس على إدارة المياه، عبر بث مباشر للاحتجاجات، بينما انتشرت أعداد كبيرة من عناصر قوات الباسيج، الميليشيا التابعة لـ«الحرس الثوري»، في محاولة للتحكم بحركة المحتجين. وانتشرت فيديوهات، يومي الأربعاء والخميس، تظهر ترديد هتافات ضد مصانع الفولاذ في وسط البلاد، أكبرها مجمع الفولاذ في أصفهان. ويلقي خبراء باللوم على مصنع الفولاذ الذي يستهلك 27 مليون متر مكعب لتبريده سنوياً، فضلاً عن إصرار السلطات على تنفيذ مشاريع زراعية صناعية، بينما تعد المحافظة ثالث المناطق الإيرانية، الأكثر جفافاً.

في غضون ذلك، ذكرت تقارير أن جرافات المزارعين حاولت تخريب خط نقل المياه من نهر زاينده رود إلى محافظة يزد.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، امتدت احتجاجات محافظة أصفهان إلى جارتها الغربية، محافظة تشار محال وبختياري، حيث تنفذ السلطات مشاريع عديدة للتحكم بروافد أنهار تتدفق باتجاه محافظة الأحواز جنوب غرب إيران، إضافة إلى نهر زاينده رود الذي يدفق شرقاً. وفي يوليو (تموز) الماضي، شهدت المدن العربية في جنوب غرب إيران احتجاجات ضد سياسة إدارة المياه، ومشروع تحويل مجرى نهري كارون والكرخة، إلى وسط البلاد عبر أنفاق عملاقة ضمن مشروع «بهشت زهرا» الذي تنفذه وزارة الطاقة الإيرانية، وشركات تابعة لـ«الحرس الثوري».

لقطة من فيديو على «تويتر» يظهر نيراناً تتصاعد بعد مناوشات الشرطة والمحتجين في أحد شوارع أصفهان

الصدر يشدد على معاقبة منفذي الهجوم على منزل الكاظمي... واحتجاجات لأحزاب شيعية أمام المنطقة الخضراء

الخاسرون في انتخابات العراق يطالبون بإلغاء نتائجها

بغداد: «الشرق الأوسط»

دخلت الانتخابات العراقية التي جرت في 10 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، آخر مراحلها قبل إعلان نتائجها النهائية، في ظل ترقب لقرار المحكمة الاتحادية العليا التي تواجه، كما يبدو، أخطر أزمة تواجهها منذ عام 2003 وسط انقسام حاد بين الأطراف الشيعية الفائزة والخاسرة.

وتوجه أمس، مئات من أنصار الأحزاب الشيعية الخاسرة إلى بوابتي المنطقة الخضراء المحصنة في بغداد، وقبالة جسر الجمهورية والجسر المعلق، في مظاهرات تطالب بإلغاء نتائج الانتخابات. ولفتت وكالة الأنباء الألمانية إلى أن حركة الاعتصامات الاحتجاجية التي نظّمها أنصار الأحزاب الشيعية، وهي «الفتح» و«بدر» و«عصائب أهل الحق» و«كتائب حزب الله العراقي» و«الحكمة» و«النصر» و«ائتلاف دولة القانون»، دخلت شهرها الثاني عند بوابتي المنطقة الخضراء للمطالبة بإلغاء نتائج انتخابات البرلمان التي حقق التيار الصدري بزعامة رجل الدين مقتدى الصدر تقدماً كبيراً فيها. وذكرت اللجنة التنظيمية للمظاهرات والاعتصامات الرافضة لنتائج الانتخابات، أمس (الجمعة)، أن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق ما زالت «تماطل في رمقها الأخير، رغم ترنّحها حائرة وهي تتلقى الضربات اليومية التي تكشف حجم فسادها وإجرامها واستهانتها بمصائر ومستقبل العراقيين». وجاء في بيان للجنة التنظيمية لرافضي نتائج الانتخابات وُزِّع أمس: «إن ثباتكم يضاعف إحراج المزوّرين جمعة بعد أخرى، والقضاء الشريف مستمر بحسم دعاوى الطعن، وكثيراً ما يقف إلى صف المشتكين وحقوقهم». وأوضحت الوكالة الألمانية أن البيان طالب بإيقاف عمل جينين هينيس بلاسخارت، ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، وطردها من البلاد ومخاطبة الأمم المتحدة رسمياً بضرورة استبدال جميع كوادر ممثليتها في العراق، باعتبار ذلك «مطلباً شعبياً» لا يمثل جمهور الرافضين لنتائج التزوير فحسب، بل يمثل جميع العراقيين. وكانت السلطات العراقية قد شرعت منذ وقت مبكر من صباح أمس في تشديد الإجراءات الأمنية وإغلاق عدد من الشوارع والجسور لتسهيل حركة المتظاهرين وتأمين الحماية لهم.

يشار إلى أن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق قد أنهت أول من أمس (الخميس)، إعادة العد والفرز اليدوي لجميع المحطات الانتخابية التي طلبت الهيئة القضائية للانتخابات التحقق منها بناءً على طعون وشكاوى تقدمت بها الكتل والأحزاب والمرشحون المعارضون لنتائج الانتخابات البرلمانية.

وبالتزامن مع ذلك، دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، أمس (الجمعة)، إلى الكشف عن التحقيقات الخاصة باستهداف منزل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، الذي تعرض لهجوم بطائرات مفخخة في بغداد، ما أدى إلى وقوع إصابات بين حراسه.

وقال الصدر في تغريدة: «مما لا ينبغي التغاضي عنه هيبة الدولة، وما حدث من اعتداء على منزل رئيس مجلس الوزراء فيه تعدٍّ واضح وصارخ على السيادة والهيبة وفيه إثارة فتنة وزعزعة لأمن العراق برمته». وأضاف: «ومن هنا صار لزاماً الكشف عن التحقيقات الخاصة بهذا الملف وإلقاء القبض على الإرهابيين الذين قاموا بهذا العمل الإرهابي وإنزال العقوبة المناسبة بهم، ومع عدم الكشف عن ذلك فقد نضطر لكشفها مستقبلاً».

ومعلوم أن الشكوك بالمسؤولية عن محاولة اغتيال الكاظمي تحوم حول أحد الأطراف الشيعية التي خسرت الانتخابات. ووسط كل هذه التطورات، بات واضحاً اليوم أنه لا الفائزون ولا الخاسرون في الانتخابات العراقية باتوا يَقبلون بأن يُنظر إليهم، من أي طرف محايد، كأنهم على مسافة متساوية. فعلى مدى الأعوام الثمانية عشرة الماضية من عمر التغيير في العراق الذي حصل نتيجة الاحتلال الأميركي عام 2003، كانت جميع القوى السياسية تقبل بما يصدر من موقف يكاد يكون حاسماً من النجف حيث مقر المرجعية الدينية الشيعية العليا في العراق. كما أن هذه القوى التي تمثل كتلاً وأحزاباً تنتمي إلى المكونات العراقية الرئيسية الثلاثة (الشيعية والكردية والسنية)، كانت أيضاً تقبل الحكم الذي يصدره القضاء من منطلق أنه يقف على لكن هذا القبول بقرار المرجعية وقرار القضاء لم يعد، كما يبدو، محل إجماع اليوم. فكل طرف يريد «إنصافه» وحده بوصفه الطرف المتضرر أو الأكثر تضرراً.

ومعلوم أن المرجعية الدينية العليا في النجف التي يقول الجميع، حتى اليوم، إنهم يلتزمون بما يصدر عنها، كانت قد شكّت في السابق من أن كلمتها لم تعد مسموعة. فقد قال أحد ممثلي المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني، قبل نحو سنتين، في إحدى خطب الجمعة في مدينة كربلاء، إن «المرجعية بُحّ صوتها ولم يستمع إليها أحد». هذا الإقرار من أهم مرجع شيعي في العراق يعبّر عن عدم الرضا الكامل عن الطبقة السياسية العراقية، لا سيما الشيعية منها، كون المرجعية في النهاية هي مرجعية تقليد للشيعة لا للسنة أو الأكراد، رغم أن السنة والأكراد يعلنون دائماً إنهم يؤيدون ما يصدر عن النجف ويلتزمون به. ومع أن جميع القوى والأحزاب لا تزال تعلن أنها تؤيد ما يصدر عن المرجعية، لكن مخرجات عملها السياسي لا تتطابق مع ما تعلنه، الأمر الذي جعل المرجعية تغلق أبوابها بوجه السياسيين. ولم يلتق السيستاني أي مسؤول عراقي رفيع المستوى منذ عام 2015 بينما التقى مسؤولين دوليين بمن فيهم رئيسة بعثة الأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت، ومَن سبقها في منصبها. ومعلوم أن القوى السياسية العراقية التي تقول إنها تسير على خط المرجعية، تكيل الآن التهم والاتهامات إلى بلاسخارت متهمةً إياها بالضلوع في التزوير المزعوم للانتخابات.

أما القضاء العراقي فإنه هو الآخر لا يزال يعد خط الدفاع الأخير عن النظام السياسي الحالي في البلاد، لكن مع متغير جديد يتمثل في أن المختلفين السياسيين باتوا يرون أن كل طرف فيهم على حق وبالتالي لا بد للقضاء العراقي أن يُصدر القرار الذي ينسجم مع رغبته لا مع المعطيات والأدلة التي تتوافر للقضاة حتى يصدرون أحكامهم بموجبها.

وفي هذا السياق فإنه في الوقت الذي تبدو فيه المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في وضع حرج حالياً بسبب نتائج الانتخابات، فإن الهيئة القضائية، وبالتالي المحكمة الاتحادية، تجد نفسها في الموقف ذاته بسبب تصادم حاد للإرادات بين الفائزين في الانتخابات والخاسرين لها. صحيح أن النتائج لم تصل بعد إلى المحكمة الاتحادية لكنها على وشك الوصول إليها في غضون عشرة أيام حداً أعلى. ولما كان التصعيد في الشارع هو سيد الموقف لا سيما من القوى الخاسرة، فإن المحكمة الاتحادية العليا التي هي جزء من هذا النظام السياسي والتي سبق لها أن حوّلت نفسها طرفاً في المنازعات السياسية على صعيد تفسير «الكتلة الأكبر» الواردة في الدستور في المادة 76 بين عامي 2010 و2014 فإنها تواجه اليوم أخطر تحدٍّ لها منذ التغيير عام 2003.

وبخصوص مدى أحقية المحكمة الاتحادية في المصادقة الجزئية على نتائج الانتخابات بسبب حدة الأزمة، قال الخبير القانوني علي التميمي إن «المحكمة الاتحادية تدقق في كل الإجراءات المتخَذة في خطوات الانتخابات السابقة من الأول إلى الأخير، وما إذا كانت موافِقة للدستور والقانون من عدمه»، مضيفاً أن «هذه المصادقة تعني التأييد وإعطاء وإضفاء الصفة الدستورية على النتائج، وهذا التدقيق الشامل من المحكمة الاتحادية العليا يكون حتى لو لم تكن هناك طعون أو اعتراضات لأن ذلك من النظام العام ولكون المحكمة الاتحادية هي الرقيب الدستوري لحقوق المواطنين».

وأوضح أن «المحكمة الاتحادية، وفق ما تقدم، إما أن تصادق على النتائج بشكل عام أو تصادق عليها بشكل جزئي، كما حصل عام 2018 عندما استبعدت بعض المرشحين لوجود قيود جنائية عليهم، أو ألا تصادق أو ترفض التصديق بناءً على خروقات دستورية أو قانونية أو طعون تحمل أدلة كافية لاتخاذ قرار بعدم المصادقة».

جانب من احتجاجات جرت في 12 نوفمبر الحالي في بغداد للمطالبة بإلغاء نتائج الانتخابات (أ.ف.ب)

5 دول رصدت إصابات بالسلالة «المثيرة للقلق»... و«الصحة العالمية» تقيّم

العالم يتأهب لتفشي متحور «أوميكرون» ويتسلّح بقيود السفر

بروكسل: شوقي الريّس
لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفع منسوب القلق مجدداً في الدوائر الصحية العالمية بعد رصد متحور فيروسي جديد في جنوب أفريقيا، فيما تستمر وتيرة سريان الوباء صعوداً في جميع البلدان الأوروبية التي تتأهب لجولة جديدة من قيود العزل وتدابير الوقاية الصارمة.

وسجلت خمس دول على الأقل، هي جنوب أفريقيا وبتسوانا وهونغ كونغ وإسرائيل وبلجيكا، إصابات محدودة بالمتحور الذي أطلقت عليه منظمة الصحة العالمية اسم «أوميكرون»، والذي يخشى العلماء أن يكون أكثر قدرة على الانتشار وأكثر مقاومة للقاحات المعتمدة ضد (كوفيد - 19).

حظر السفر

وحظرت دول عبر العالم الرحلات الجوية الآتية من جنوب القارة الأفريقية. وأعلن كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول آسيوية وعربية إغلاق الحدود أمام المسافرين الوافدين من دول في أفريقيا الجنوبية.

واعتباراً من الاثنين، سيمنع الأفراد الآتون من جنوب أفريقيا وبوتسوانا وزيمبابوي وناميبيا وليسوتو وإسواتيني وموزمبيق ومالاوي من دخول الأراضي الأميركية، بحسب مسؤول أميركي كبير لفت إلى أن هذا القرار يستثني المواطنين الأميركيين، ومن يحملون إقامة دائمة في الولايات المتحدة.

كما حظرت بريطانيا كل الرحلات الجوية الآتية من جنوب أفريقيا وخمس دول مجاورة لها، اعتباراً من ظهر الجمعة. وعبرت بريتوريا عن استيائها من قرار لندن بشكل خاص. وقالت وزارة خارجيتها في بيان إن جنوب أفريقيا تحترم «حق كل الدول باتخاذ تدابير الوقاية الضرورية لحماية مواطنيها»، لكنها ترى القرار «متسرعاً»، لا سيما أن منظمة الصحة العالمية لم تتخذ قراراً بعد حول «التدابير المستقبلية» التي يجب اتخاذها.

من جهتها، اعتمدت دول الاتحاد الأوروبي توصية المفوضية الأوروبية بتعليق الرحلات من وإلى دول أفريقيا الجنوبية التي رصدت إصابات بالمتحور الجديد، حتى «نكتسب فهماً أفضل للمخاطر التي تطرحها هذه السلالة»، كما جاء على لسان رئيستها أورسولا فون دير لايين. وأعلن وزير الصحة الألماني المنتهية ولايته ينس سبان، أن ألمانيا ستمنع غالبية الرحلات الجوية من جنوب أفريقيا. وأوضح الوزير أنه سيُسمح فقط للمواطنين الألمان بالعودة إلى البلاد، مع وضعهم بالحجر الصحي لمدة 14 يوماً حتى لو كانوا ملقحين.

كذلك، أعلنت فرنسا تعليقاً فورياً للرحلات الآتية من سبع دول في جنوب القارة الأفريقية، بينها جنوب أفريقيا، بعد «اكتشاف متحورة جديدة لفيروس (كورونا) مثيرة للقلق». وأوضح مكتب رئاسة الحكومة الفرنسية أنه سيتم العمل بالإجراء على الأقل لثمانٍ وأربعين ساعة.

بدورها، قررت إيطاليا منع كل شخص كان في أفريقيا الجنوبية خلال الأيام الـ14 الأخيرة، من دخول البلاد.

وفي آسيا، أعلنت سنغافورة أنها سترفض اعتباراً من (الأحد) دخول مسافرين وافدين من سبع دول في جنوب القارة الأفريقية، باستثناء مواطنيها والمقيمين الدائمين فيها. وقالت وزارة الصحة إن غير السنغافوريين وغير المقيمين الذين سافروا حديثاً إلى هذه الدول «سيُمنعون من دخول سنغافورة أو حتى المرور فيها». وسيخضع المواطنون والمقيمون القادمون من هذه الدول لحجر من عشرة أيام. كما أعلنت ماليزيا المجاورة تدبيرات مماثلة.

من جانبها، أكدت وزارة الصحة الإسرائيلية رصد إصابة بالمتحور الجديد على أراضيها. وأوضحت الوزارة «سجلت إصابة لدى شخص عائد من مالاوي»، مشيرة إلى الاشتباه بـ«حالتين أخريين لدى شخصين عائدين من الخارج» وُضعا في الحجر الصحي. ووضعت الحكومة 7 دول على «القائمة الحمراء»، التي يُمنع الدخول منها إلى إسرائيل.

تقييم المتحور

عقدت منظمة الصحة العالمية، أمس (الجمعة)، اجتماعاً طارئاً للنظر في التقارير والبيانات الواردة عن المتحوّر الجديد الذي ظهر في جنوب أفريقيا، ووصفته مصادر صحية محليّة بأنه «مثير للقلق». وأفادت المنظمة الدولية بأن نفس المتحوّر كان قد رُصد أيضاً في هونغ كونغ وإسرائيل، وهو يتميّز بما يزيد على ثلاثين تحوّر مقارنةً بالفيروس الأصلي الذي ظهر أواخر عام 2019 في الصين.

وينكبّ خبراء منظمة الصحة على تحليل المتحوّر الجديد الذي أطلق صفّارات الإنذار في الدوائر الصحية، لمعرفة سرعة سريانه ومدى فتكه ومقاومته للقاحات المتداولة حالياً. وفي أوّل تعليق رسمي للمنظمة الدولية على هذا التطور الجديد، قال الناطق باسمها كريستيان ليندماير، إن «الأمر يحتاج لأسابيع لتحديد قدرة السلالة على الانتشار وفاعلية اللقاحات والأدوية في مواجهتها». وكان ليندماير قد أدلى بهذا التصريح في أعقاب الاجتماع الطارئ الذي عقده خبراء المنظمة في جنيف، حيث شدّد مرة أخرى على أهمية تعميم اللقاحات على جميع بلدان العالم بأسرع وقت ممكن، وعدم التراخي في تطبيق تدابير الوقاية حتى في البلدان التي تسجّل معدلات عالية في التغطية اللقاحية.

من جهتها، قالت ماريا فان كيرخوف عالمة الأوبئة ورئيسة الفريق التقني المعني بـ«كوفيد - 19» في المنظمة: «لا نعلم الكثير حتى الآن. ما نعلمه هو أن هذه السلالة المتحورة تحتوي على عدد كبير من الطفرات. المقلق هو أنه عندما يكون هناك الكثير من الطفرات، فقد يكون لذلك تأثير على سلوك الفيروس».

تشديد القيود

في غضون ذلك، عادت ألمانيا لتسجّل رقماً قياسياً جديداً في عدد الإصابات اليومية الذي تجاوز 76 ألفاً وما يزيد على 360 حالة وفاة، ما دفع وزير الصحة إلى وصف المشهد الوبائي بأنه «مأساوي»، داعياً مواطنيه إلى أقصى درجات المسؤولية والحذر. وكانت الجمهورية التشيكية أيضاً قد سجّلت رقماً قياسياً آخر في عدد الإصابات اليومية الذي ضاعف أرقام الذروة خلال المرحلة الأولى من الجائحة، فيما أعلنت معظم المستشفيات الكبرى في البلاد عن بلوغها أقصى طاقتها الاستيعابية في وحدات العناية الفائقة.

إلى جانب ذلك، من المقرر أن تعرض المفوضية الأوروبية ظهر اليوم (السبت)، على الدول الأعضاء مشروع توصية يربط إصدار شهادة التلقيح، أو ما يُعرف بالجواز الأخضر، بتناول الجرعة الإضافية من اللقاح، وخفض فترة صلاحية الشهادة من سنة إلى تسعة أشهر. وفي حال اعتماد هذه التوصية، ستصبح حريّة التنقّل بين بلدان الاتحاد مشروطة بتناول الجرعة المعززة من اللقاح، علماً بأن شهادة التلقيح باتت إلزامية لممارسة الكثير من الأنشطة الاجتماعية وارتياد الأماكن العامة في عدد من البلدان الأوروبية. وتقترح المفوضية أن يدخل التدبير الجديد حيّز التنفيذ اعتباراً من 10 يناير (كانون الثاني) المقبل.

شهادة التلقيح

وتقول مصادر المفوضية إن خفض صلاحية شهادة التلقيح مردّه إلى القرائن التي أظهرت تراجع فاعلية اللقاحات مع مرور الوقت، وضرورة زيادة التغطية اللقاحية لاحتواء موجة السريان الجديدة. وكان المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض السارية والوقاية منها قد أوصى بإعطاء الجرعة الإضافية لجميع الذين تجاوزوا الأربعين من العمر، بعد مرور ستة أشهر على تناول الجرعة الأولى كاملة.

وتقترح المفوضية أيضاً أن تكون التدابير الاحترازية بعد التنقّل داخل بلدان الاتحاد، مثل الاختبار أو الحجر الصحي، مرهونة بشهادة التلقيح وليس بمصدر التنقّل، باستثناء المناطق التي تسجّل مستويات متدنية من التلقيح ومعدلات سريان عالية، والتي يحددها المركز الأوروبي أسبوعياً في خارطته الوبائية.

وقال المفوّض الأوروبي لشؤون العدل ديدييه ريندرز، إن الهدف الرئيسي من هذه التوصيات هو توحيد التدابير الأوروبية بالنسبة إلى توزيع الجرعة الثالثة من اللقاح التي ستصبح اعتباراً من الآن أساسية في المعركة ضد الفيروس.

وأضاف ناطق بلسان المفوضية أن الكرة الآن في ملعب الدول الأعضاء التي يجب أن تتحرّك بسرعة أمام هذا التطور الجديد، وأن تحرص على تنسيق التدابير التي ستتخذها.

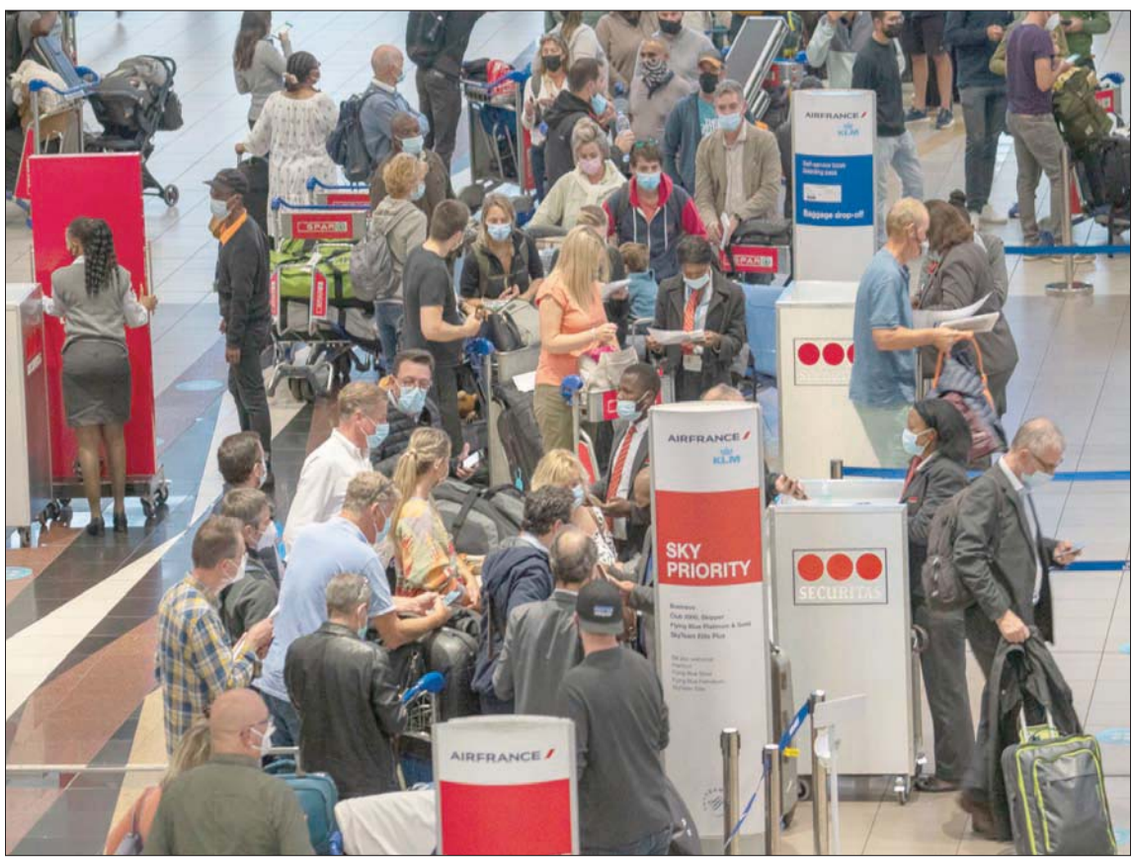

مسافرون يصطفون لركوب طائرة باتجاه باريس في مطار جوهانسبورغ أمس (أ.ب)

بعد ظهور سلالة متحورة من «كورونا» المستجد

السعودية تعلق الدخول إليها من 7 دول أفريقية

الرياض: «الشرق الأوسط»

قررت السعودية، أمس (الجمعة)، تعليق الدخول إلى أراضيها من 7 دول أفريقية، بناءً على ما رفعته الجهات الصحية المختصة في المملكة عن ظهور سلالة متحورة من فيروس «كورونا» (كوفيد - 19) في عدد من الدول، ورصد انتقال مصابين منها إلى دول أخرى.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الداخلية السعودية، إنه إشارةً إلى ما سبق الإعلان عنه بشأن تعليق القدوم مؤقتاً من بعض الدول إلى المملكة، لأسباب تتعلق بتفشي جائحة فيروس «كورونا» المستجد، وبناءً على المتابعة المستمرة للوضع الوبائي، فقد تقرر تعليق الرحلات الجوية من دول «جنوب أفريقيا، وناميبيا، وبُتسوانا، وزيمبابوي، وموزمبيق، ومملكتي ليسوتو وإوسواتيني»، وإليها.

ويشمل تعليق السماح بدخول السعودية غير المواطنين، من القادمين مباشرة وغير مباشرة من الدول المشار إليها، «فيما عدا من قضى مدة لا تقل عن 14 يوماً في دولة أخرى من الدول التي تسمح الإجراءات الصحية في المملكة بدخول القادمين منها وفقاً للإجراءات الصحية المعتمدة»، على أن يتم تطبيق كامل إجراءات الحجر الصحي المؤسسي المعتمد لمدة 5 أيام، على جميع الفئات المستثناة القادمة من هذه الدول، بمن في ذلك مواطنو المملكة، بغضّ النظر عن حالة التحصين.

وأوضح المصدر أن جميع الإجراءات والتدابير تخضع للتقييم المستمر من الجهات الصحية المختصة في المملكة، وذلك حسب تطورات الوضع الوبائي عالمياً، مع تحذير المواطنين والمقيمين إلى تجنب السفر إلى الدول المشار إليها حتى إشعار آخر.

مخاوف من عدم «فاعلية» اللقاحات معه

لماذا يثير «متغير كورونا الأفريقي» القلق حول العالم؟

أسرة ملتزمة ارتداء الكمامات في هراري عاصمة زيمبابوي أمس حيث ينتشر وباء كورونا في القارة الأفريقية (أ.ب)

طاقم صحي ينقل مصاباً بـ«كورونا» من قسم عناية مركزة إلى آخر في بافاريا (أ.ف.ب)

موظفون يجهزون جرعات من لقاح «كوفيشيلد» بمعهد «سيروم» في بونه بالهند أمس (أ.ب)

جنوب أفريقيون يحترزون ضد «كورونا» في مركز تجاري بجوهانسبورغ أمس (أ.ب)

القاهرة: حازم بدر

تعود الأخبار المتداولة حول جائحة «كوفيد- 19» بالذاكرة إلى أحداث مارس (آذار) 2020، عندما كان العالم يسارع الزمن لوقف تفشي فيروس مثير للقلق.

فإلى جانب العدد المتزايد من الإصابات التي تشهدها أوروبا اليوم بالتزامن مع دخول فصل الشتاء، ظهر متغير جديد من فيروس «كورونا» المسبب لمرض «كوفيد – 19»، ليضع العالم مجدداً في حالة تأهب شديد. ويمتلك المتغير، وفق دراسات أولية، مواصفات قد تجعله ضمن خانة «المتغيرات المثيرة للقلق».

وتوجد 3 تصنيفات لمتغيرات «كورونا» وضعتها منظمة الصحة العالمية؛ أن يكون مثيراً للقلق، أو مثيراً للاهتمام، أو متغيراً عادياً ليس له أي أهمية. وينطبق التصنيف الأول على المتغير الذي يحمل خصائص فريدة عن الفيروس الأصلي، ويتمكن من الانتشار عالمياً بصورة كبيرة، بينما يصبح التصنيف الثاني ملائماً للمتغير الذي يحمل خصائص فريدة عن الفيروس الأصلي، ولكن انتشاره لا يزال محدوداً، وتوجد فئة ثالثة من المتغيرات، لا تحمل اختلافاً كبيراً عن الفيروس الأصلي.

والمتغير الجديد يحمل الرمز «1,1,529.B»، وتم تحديده لأول مرة في بوتسوانا هذا الشهر، وظهر في المسافرين إلى هونغ كونغ من جنوب أفريقيا، وهو يحتوي على «مجموعة غير عادية من الطفرات تبدو مختلفة تماماً عن المتغيرات الأخرى التي تم تداولها»، كما يؤكد توليو دي أوليفيرا، مدير مركز الاستجابة الوبائية والابتكار بجنوب أفريقيا.

وقال دي أوليفيرا، في بيان صحافي، الخميس: «لقد فاجأنا هذا المتغير، الذي حقق قفزة كبيرة في التطور والعديد من الطفرات، التي يبلغ عددها 50 طفرة، منها أكثر من 30 طفرة على بروتين (سبايك)، وهو الجزء من الفيروس الذي يمنحه شكله التاجي الشهير، وهو الهدف لمعظم اللقاحات والمفتاح الذي يستخدمه الفيروس لفتح المدخل إلى خلايا الجسم».

ويضيف: «كذلك يملك هذا المتغير 10 طفرات في مجال ربط المستقبلات (هذا الجزء من الفيروس الذي يقوم بالاتصال الأول بخلايا أجسامنا)، ويمكن أن نستشعر الخطورة عندما نعلم أن متغير (دلتا) الذي اجتاح العالم امتلك طفرتين فقط في هذا الجزء».

من جانبها، قالت وكالة الأمن الصحي البريطانية إن السلالة المتحورة تحتوي على «بروتين سبايك»، الذي يشكل النتوءات الشوكية الموجودة على سطح فيروس كورونا، ويختلف تماماً عن البروتين الموجود في فيروس كورونا الأصلي الذي صنعت لقاحات «كوفيد – 19» على أساسه. فيما ذكر وزير النقل البريطاني غرانت شابس، في تصريحات صحافية، استناداً إلى تقييم العلماء، أن السلالة الجديدة هي «أهم تحور على الإطلاق يواجهونه في أبحاثهم حتى الآن».

ورغم أن المتغير يمتلك مواصفات تجعله على رأس المتغيرات المثيرة للقلق، لاختلافه الكبير عن الفيروس الأصلي الذي ظهر في ووهان بالصين، بما يعني أن اللقاحات، التي تم تصميمها باستخدام السلالة الأصلية، قد لا تكون فعّالة، إلا أن رافي غوبتا، الأستاذ بجامعة «كامبريدج»، دعا إلى «عدم استباق الأحداث بشأن تقييم مدى خطورة هذا المتغير».

ويؤكد دي أوليفيرا، في تصريحات نقلتها شبكة «بي بي سي»، أن «هناك العديد من الأمثلة على المتغيرات التي بدت مخيفة على الورق، لكنها لم تحقق شيئاً. فمتغير (بيتا) على سبيل المثال، كان على رأس اهتمامات الناس في بداية العام، لأنه كان الأفضل في الهروب من جهاز المناعة، لكن في النهاية كان «دلتا» الأسرع انتشاراً وهو الذي سيطر على العالم». ويضيف: «لا يزال الوقت مبكراً لاستخلاص استنتاجات واضحة، ولكن هناك بالفعل علامات تثير القلق».

من جانبه، قال مكتب إقليم شرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية، الجمعة، في إفادة إعلامية إن «المنظمة تراقب عن كثب التحور (1,1,529.B) المبلغ عنه مؤخراً». ووفق البيان، فإن «التحليل المبكر يظهر أن هذا التحور يحتوي على عدد كبير من الطفرات التي سوف تخضع لمزيد من الدراسة». وأضاف أن «منظمة الصحة العالمية سوف تعقد للمجموعة الاستشارية الفنية بشأن تطور الفيروسات (TAG - VE) لتحديد ما إذا كان ينبغي تحديد اعتبار هذا المتغير مثيراً للأهمية أو مثيراً للقلق».

أغلقت مدارس وعلّقت أنشطة سياحية قبل أشهر من الأولمبياد الشتوية

الصين تلغي مئات الرحلات الجوية بعد رصد إصابات بـ«كورونا»

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

ألغت الصين، الجمعة، مئات الرحلات الجوية وأغلقت بعض المدارس وعلقت أنشطة سياحية بعد اكتشاف إصابات بفيروس (كوفيد - 19) في شنغهاي، ما يشكل ضغطاً على هذه الدولة المضيفة لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية. فقبل بضعة أشهر من انطلاق الأولمبياد في بكين في الرابع من فبراير (شباط)، تريد الصين أن تعتمد سياسة صحية تهدف إلى منع حدوث أي إصابة، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وينعكس ذلك في اعتماد قيود صارمة على دخول أراضيها، وفرض حجر صحي إلزامي، وحملة فحوصات واسعة بمجرد ظهور عدد قليل من الإصابات. كذلك، تتم متابعة كل التنقلات بدقة عبر تطبيقات الهاتف المحمول ما يسمح بتحديد حالات المخالطة.

وقالت السلطات المحلية، الخميس، إن ثلاثة أصدقاء سافروا معاً في جميع أنحاء شنغهاي الأسبوع الماضي ثبتت إصابتهم بفيروس «كورونا»، وجميعهم كانوا قد تلقوا اللقاح. ولمنع انتقال الفيروس إلى مناطق أخرى، ألغيت أكثر من 500 رحلة جوية الجمعة من مطاري العاصمة الاقتصادية الصينية حسب الموقع المتخصص «فاريفلاي».

وأوقفت بلدية شنغهاي أيضاً جميع رحلات المجموعات السياحية إلى مدينة سوتشو القريبة، التي زارها المصابون الثلاثة. وتشتهر سوتشو التي يبلغ عدد سكانها نحو 13 مليون نسمة، بقنواتها وحدائقها الإمبراطورية. وقد أغلقت المدينة مواقعها السياحية، وتطلب الآن اختباراً يثبت عدم إصابة الأشخاص الراغبين في الذهاب إلى منطقة أخرى.

وفي منطقة شنغهاي الكبرى، فُرض حجر صحي على حرم جامعي بعد رصد إصابة بين الموظفين، حسبما ذكرت الصحف الرسمية. وأعلنت الصين الجمعة أنها سجلت 13 إصابة جديدة بـ(كوفيد - 19) على أراضيها في اليوم السابق.

ورغم هذا العدد القليل الذي لا يقارن مع ما يسجل في مناطق أخرى من العالم، ما زالت السلطات في حالة تأهب منذ الشهر الماضي للحد من تفشٍ محدود للفيروس بيد أنه امتدّ إلى الكثير من المقاطعات.

وستنظم دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في بكين في «فقاعة» تفصل الرياضيين عن بقية السكان. وفرض على الرياضيين البالغ عددهم نحو ثلاثة آلاف إما تلقي اللقاح أو الخضوع لحجر صحي لمدة ثلاثة أسابيع عند وصولهم. وسيتعين عليهم بعد ذلك الخضوع لفحص يومي.

المعتقلون السياسيون يدخلون إضراباً مفتوحاً عن الطعام

مبعوث أممي: اتفاق البرهان ـ حمدوك أنقذ السودان من حرب أهلية

الخرطوم: أحمد يونس
لندن: «الشرق الأوسط»

قال مبعوث الأمم المتحدة إلى السودان فولكر بيرتس، إن الاتفاق الذي وقعه قائد الجيش السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك، الأحد الماضي، غير مكتمل، ولكنه «أنقذ البلاد من حرب أهلية». وفي الأثناء، دخل المعتقلون السياسيون في السودان ممن لم يطلق سراحهم بعد، في إضراب مفتوح عن الطعام، حسب مصادر في قوى الحرية والتغيير، الحاضنة السياسية السابقة للحكومة.

وقال المبعوث الأممي فولكر بيرتس لوكالة «أسوشييتد برس»: «الاتفاق ليس كاملاً بالتأكيد... لكنه أفضل من لا شيء. الاتفاق يمكن أن يفضي في نهاية الأمر إلى جيش واحد». وتابع: «طرفا الاتفاق شعرا بأهمية تقديم تنازلات مريرة لتجنيب البلاد المزيد من العنف والفوضى والعزلة الدولية». وأضاف: «لم يكن مستبعداً في السودان سيناريو شبيه بما شهدناه في اليمن أو ليبيا أو سوريا». وقال بيرتس: «على الأقل هناك خطوة مهمة يمكن أن تؤدي في النهاية إلى استعادة النظام الدستوري».

إلى ذلك دخل المعتقلون السياسيون في السودان ممن لم يطلق سراحهم في إضراب مفتوح عن الطعام، احتجاجاً على اعتقالهم «غير الدستوري»، وللمطالبة بإطلاق سراحهم، وأبرزهم وزير رئاسة مجلس الوزراء خالد عمر يوسف، وعدد آخر من كبار المسؤولين الذين ألقي القبض عليهم عقب استيلاء الجيش على السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وذلك رغم وعود رئيس مجلس الوزراء بإطلاق سراح جميع المعتقلين في غضون ساعات.

واعتقلت السلطات العسكرية صبيحة الانقلاب الذي دبره قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان الشهر الماضي، عدداً كبيراً من الوزراء وقادة القوى السياسية وقادة لجان المقاومة الشعبية، واقتادتهم إلى جهات غير معلومة، بيد أنها شرعت في إطلاق سراحهم تدريجياً بعد توقيع اتفاق سياسي بين قائد الجيش ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك، الأحد الماضي.

وقالت قوى إعلان الحرية والتغيير في بيان أمس، إن «المعتقلين السياسيين من قيادة الحكومة الشرعية والأحزاب السياسية دخلوا في إضراب عن الطعام، احتجاجاً على سلب حريتهم المستحقة منذ وقوع الانقلاب في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي، وعلى ظروف اعتقالهم المنتهكة لكل القوانين المحلية والدولية والأعراف الإنسانية».

وأطلقت السلطات العسكرية في وقت متأخر من ليلة أول من أمس، عدداً من القادة التنفيذيين والسياسيين، أبرزهم القيادي بتجمع المهنيين السودانيين محمد ناجي الأصم، ووزير التجارة السابق مدني عباس مدني، والصحافي فايز السليك، والقيادي بحزب المؤتمر السوداني حمزة فاروق، ومدير تلفزيون ولاية الخرطوم ياسين عوض، وآخرون.

ولم تطلق السلطات العسكرية سراح عدد من المعتقلين، وهم عضو مجلس السيادة محمد الفكي سليمان، ووزير رئاسة مجلس الوزراء خالد عمر يوسف (سلك)، ووزير الصناعة إبراهيم الشيخ، ومقرر لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو (حزيران) وجدي صالح، وعضو اللجنة المحامي طه عثمان، ووالي الخرطوم أيمن نمر، والصحافي ماهر أبو الجوخ وآخرون من السياسيين ولجان المقاومة.

وأوضحت «الحرية والتغيير» في بيان حصلت عليه «الشرق الأوسط» أمس، أن «جهة الاعتقال غير معلومة للقوى التي يتبعون لها ولا لأسرهم، وأن السلطات الانقلابية لم تفصح عنها، ولم تسمح لمحاميهم للتواصل معهم، ووصفت وضعهم بأنه يمكن أن يدرج تحت طائلة الإخفاء القسري»، فيما أبلغ المفرج عنهم أن العدد الأكبر من المعتقلين محتجز في سجن جهاز المخابرات بمدينة الخرطوم بحري، والمعروف شعبياً بـ«الثلاجات» بسبب استخدام التبريد الشديد كشكل من أشكال تعذيب المعتقلين.

ولا يزال مكان كل من عضو مجلس السيادة محمد الفكي سليمان، ومقرر لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو، ووزير الصناعة إبراهيم الشيخ، والصحافي ماهر أبو الجوخ غير معروف، وما إن كانوا على صلة، أم لا، بالذين قرروا الدخول في الإضراب المفتوح بمعتقلات الأمن ببحري، ويرجح أنهم محبوسون في «أكاديمية الأمن» جنوب الخرطوم، أسوة بمن أطلق سراحهم في وقت سابق من القادة السياسيين، الذين ظلوا في حبس انفرادي طوال فترة الاعتقال.

وحمل التحالف السياسي الذي قاد الثورة الشعبية من سماها «السلطة الانقلابية» المسؤولية «كاملة» عن سلامة جميع المعتقلين السياسيين، مؤكداً أن إطلاق سراحهم سيتحقق بـ«إرادة الشعب السوداني، الذي سيشيع الانقلاب، ويحاكم منفذيه وكل متواطئ ضد ثورة ديسمبر (كانون الأول)».

محتجون سودانيون خلال موكب خرج في مدينة أم درمان أول من أمس (أ.ف.ب)
ويبدو في الإطار مبعوث الأمم المتحدة إلى السودان فولكر بيرتس (سونا)

ونص الاتفاق الموقع بين البرهان وحمدوك، على إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، وقال رئيس الوزراء في ندوة صحافية شاركت فيها «الشرق الأوسط» الخميس الماضي، إن السلطات ستطلق سراح المعتقلين في غضون ساعات، لكن المهلة التي حددها حمدوك انتهت دون إطلاق عدد من المعتقلين، وأعضاء لجان المقاومة والنشطاء الذين ألقي القبض عليهم أثناء المواكب الاحتجاجية بطريقة عشوائية ما يجعل من معرفة أعدادهم مهمة شاقة.

وأعلنت السلطات العسكرية قبل توقيع الاتفاق، أنها ستطلق سراح المعتقلين الذين لا يواجهون تهماً جنائية بنيابة أمن الدولة للتحريض ضد القوات المسلحة وإثارة الفتنة، وقالت إنها وجهت لهم اتهامات لدى النيابة العامة، لكن فريق محاميهم لم يعثر على بلاغات، أو محتجزين لدى النيابات المختصة، ولا يعرف ما إن كانت ستلتزم بما اتفقت عليه مع رئيس الوزراء بإطلاق سراح الجميع، أم لا.

مخاوف من انفراده بشغل المناصب العليا في الدولة

جدل في السودان حول سلطات مجلس السيادة

الخرطوم – لندن: «الشرق الأوسط»

دخل صراع السلطة في السودان بين المدنيين والعسكريين مرحلة جديدة في أعقاب قيام مجلس السيادة منفرداً بتعيين رئيس للقضاء من دون التشارو مع رئيس الوزراء عبد الله حمدوك على الرغم من قراره الأخير بوقف أي تعيينات جديدة، غير عسكرية، قبل التشاور معه.

وقال إبراهيم الأمين نائب رئيس «حزب الأمة»، أكبر الأحزاب السياسية في البلاد، لـ«الشرق الأوسط» إنهم سيبدأون «حملة مكثفة للحد من السلطات الواسعة لمجلس السيادة الجديد، والتي تتعدى مهامه التشريفية، بل تتعدى السلطة التنفيذية لمجلس الوزراء». وأضاف أن الحملة تهدف أيضاً إلى «ضمان استقلالية مفوضية الانتخابات، والتأكد من أن اختيار أعضائها لا يتم من قبل مجلس السيادة منفرداً مثلما حدث في اختيار رئيس القضاء».

وشدد الأمين على أن تحالف «الحرية والتغيير وبقية القوى المدنية ستسعى لإبقاء الضغوط الشعبية كبيرة على مجلس السيادة بغرض التأكد من عدم الانحراف عن مسار التحول الديموقراطي»، مشيراً إلى أن «المكون العسكري في المجلس يرغب في التأكد من أنه يظل مسيطراً على الموقف طوال الفترة الانتقالية لتوجيهها في الوجهة التي يريدها، لذلك أضاف بند الإشراف على عمل مجلس الوزراء، وفق ما جاء في الاتفاق الأخير مع رئيس الوزراء الدكتور عبد الله حمدوك».

وكشف الأمين أن أطراف «الحرية والتغيير» وبقية القوى المدنية متوحدة تماماً خلف مطلب ضرورة مشاركتها في تشكيل المفوضيات، على الرغم من خلافاتها في قضايا أخرى، باعتبار أن تحقيق العدالة هو أحد المطالب الرئيسية لثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018 المتمثلة في شعارها الشهير «حرية، سلام، وعدالة».

كما عبر كثير من قيادات القوى المدنية، بما فيها تحالف «الحرية والتغيير»، عن قلقهم البالغ من أن يسارع مجلس السيادة منفرداً في تشكيل المحكمة الدستورية وتعيين النائب العام خلال الأيام أو الأسابيع القليلة المقبلة «مما سيهدد استقلالية هذه الأجهزة وتحقيق العدالة». وعبروا عن اعتراضهم الشديد على الطريقة «المستعجلة» التي عين بها مجلس السيادة رئيس القضاء عبد العزيز فتح الرحمن عابدين، الذي يحسبونه على أنصار الرئيس المعزول عمر البشير.

ويخشى المدنيون من أن مجلس السيادة الحالي يتمتع بسلطات «تتعدى السلطة التي كانت لدى المجلس السابق لأن الجيش هو الذي اختار أعضاءه المدنيين بمفرده بعد 25 أكتوبر، فضلاً عن وجود 5 أعضاء عسكريين في المجلس». وأضافوا أن الوثيقة الدستورية التي تحكم المرحلة الانتقالية تشترط أن يختار المدنيون من يمثلهم في مجلس السيادة، وطالبوا بـ«ضرورة إعادة تشكيل المكون المدني في المجلس، كأولوية قصوى».

وكان قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، قد حل مجلس السيادة السابق وشكّل المجلس الحالي منفرداً إبان الفترة التي تولى فيها السلطة قبل عودة حمدوك إلى الحكومة، مما جعل كثيرين يعتبرون المجلس الحالي «منحازاً بالكامل للعسكريين».

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن تعيين رئيس القضاء على عجل في اليوم الذي شهد مواكب احتجاجية كبيرة في العاصمة ومدن السودان المختلفة، يشير إلى توجه لدى مجلس السيادة «بالانفراد بحسم التعيينات في المرافق الحيوية والمهمة في الدولة قبل حتى أن يتم تشكيل مجلس الوزراء».

من جانبها، عضو مجلس السيادة المتحدثة الرسمية باسمه، سلمى عبد الجبار، قالت في تصريح صحافي أول من أمس، إن تعيين رئيس القضاء يأتي في إطار تكملة هياكل الدولة القضائية والحقوقية، على أن يختار رئيس القضاء نوابه ومساعديه وفقاً للمعايير المنصوص عليها في القانون. وأشارت إلى أن المجلس تطرق إلى أهمية تشكيل مجلس القضاء العالي واستكمال المؤسسات العدلية كافة. وأضافت أن المجلس سيواصل تداوله لتعيين النائب العام دفعاً باتجاه استكمال المؤسسات الحقوقية والعدلية لترسيخ دولة القانون.

إلحاق وزارة الشؤون المحلية بـ«الداخلية»

الرئيس التونسي يقيل عدداً من كبار المسؤولين

تونس: المنجي السعيداني

خلف إصدار الرئيس التونسي لأمر رئاسي يقضي بإنهاء مهام كل من والي سيدي بوزيد، ووالي قبلي في جنوب تونس، موجة من التساؤلات حول سلسلة الإقالات والإعفاءات التي وجهت لكبار المسؤولين الحكوميين خلال الآونة الأخيرة. فقبل صدور هذا الأمر، تم الإعلان عن إعفاء الرئيس المدير العام للوكالة الفنية للنقل البري (وزارة النقل)، علاوة على إقالة الرئيس المدير العام لديوان الطيران المدني والمطارات بالوزارة نفسها دون ذكر الأسباب أو من سيعوضهما على رأس هذه الإدارات الحيوية.

وما خلف كثيرا من التساؤلات أن تلك الإقالات على الرغم من كثرتها تبقى دون تعيينات جديدة وهو ما يربك عمل الإدارة التونسية. وكان الرئيس التونسي قد أقال خلال المدة الأخيرة ستة ولاة، وبقيت كثير من الولايات في تونس دون وجود من يمثل الدولة ويتخذ القرار السياسي على المستوى الجهوي والمحلي.

وبشأن إقالة والي سيدي بوزيد وقبلي، أكد جابر الغنيمي المتحدث باسم المحكمة الابتدائية بسيدي بوزيد أن النيابة العامة احتفظت بوالي سيدي بوزيد ووالي قبلي، وهو الذي كان يشغل خطة معتمد أول بولاية سيدي بوزيد على خلفية «شبهة فساد مالي في صفقات عمومية، واستغلال موظف عمومي لصفته لاستخلاص فائدة لا وجه لها لنفسه أو لغيره، والإضرار بالإدارة»، على حد تعبيره.

في غضون ذلك، أجرى الرئيس التونسي تغييرات على سلك القضاة العسكريين وشملت الحركة قضاة بالمحكمة الابتدائية العسكريّة الدائمة، والمحكمة الابتدائية العسكريّة الدائمة بصفاقس في وسط شرقي تونس، والمحكمة الابتدائية العسكريّة الدائمة بالكاف في شمال غربي البلاد، وتمت تسميتهم ملحقين قضائيين وهم من المحرزين على شهادة ختم الدروس من المعهد الأعلى للقضاء في تونس.

على صعيد غير متصل، طالبت مجموعة من المنظمات والجمعيات التونسية رئاسة الجمهورية بتوضيح رؤيتها واستراتيجيتها فيما يتعلق بملف السلطة المحلية، ودعت لاعتبارها من ضمن الأولويات التي يجب الاشتغال عليها من خلال الحسم في مسار اللامركزية برمته. وتساءلت هذه المنظمات والجمعيات في بيان مشترك أصدرته أمس، عن سبب التخلي عن وزارة الشؤون المحلية وإحالة مشمولاتها وإلحاق هياكلها بوزارة الداخلية، وما إذا كانت هذه الخطوة تمهد «لقبر مسار اللامركزية وعدم دفعه إلى التقدم من خلال استكمال مختلف مكوناته».

واعتبرت أن اللامركزية مثلت ولا تزال فرصة لتحقيق التنمية العادلة بين مختلف الجهات، وهي إطار لممارسة الديمقراطية التشاركية بشكل فعلي على حد قولها، وبينت أن تقييم المسار يجب أن يكون بصفة موضوعية من خلال تحليل جميع نقاط قوته وضعفه ومدى مساهمة كل طرف في إنجاحه. وتأتي هذه التساؤلات إثر صدور أمر رئاسي يوم 24 من هذا الشهر الحالي بحذف وزارة الشؤون المحلية وإحالة مشمولاتها وإلحاق هياكلها المركزية والجهوية بوزارة الداخلية، ودخلت أحكام هذا الأمر حيز النفاذ، بداية من 11 أكتوبر(تشرين الأول) الماضي.

من ناحية أخرى، نظم حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد المعروف باسم (الوطد)، وقفة احتجاجية أمام المحكمة الابتدائية، تزامنا مع محاكمة المتهمين في قضية اغتيال السياسي اليساري شكري بلعيد في السادس من فبراير (شباط)2013. وأكد محمد جمور عضو هيئة الدفاع في القضية أن هيئة الدفاع مدت القضاء بكامل المعطيات والوثائق المتعلقة بيوم الاغتيال وما سبق يوم الاغتيال، وأضاف في تصريح إعلامي أنه «في حال تفاعل القضاء اليوم مع هذه المعطيات وسرّع في سير القضية فهذا دليل على تعافيه، لكن في حال تباطئه مجددا، فهو دليل على أنه ما يزال مكبلا وتحت ضغوط أطراف سياسية يعلمها الجميع والتي كانت تشرف على وزارة العدل».

وكانت هيئة الدفاع قد تمسكت طوال السنوات الماضية بمواصلة البحث عن المعلومات والأدلة التي تدفع إلى معرفة الحقيقة وتدعم ملف القضية وقد أثارت الهيئة جدلا سياسيا واسعا عندما كشفت سنة 2018، عن معطيات تعلقت بما سمته «الجهاز السري» لحركة النهضة وعلاقته بالاغتيالات السياسية وهو ما نفته قيادات النهضة، كما كشفت الهيئة عن «غرفة سوداء» قالت إنها عبارة عن مكتب مغلق بوزارة الداخلية يحتوي على وثائق مسروقة من الملف القضائي.

المغرب: «الأصالة والمعاصرة» و«الاستقلال» يعقدان اجتماعين لمجلسيهما الوطنيين

الرباط: «الشرق الأوسط»

يعقد كل من حزب «الأصالة والمعاصرة» وحزب «الاستقلال» (غالبية حكومية)، اليوم السبت، اجتماعين لمجلسهما الوطني في ظل إجراءات احترازية لمواجهة تفشي فيروس كورونا. وجاء في بيان وقعه كل من عبد اللطيف وهبي، الأمين العام لحزب «الأصالة والمعاصرة»، وفاطمة الزهراء المنصوري، رئيسة المجلس الوطني للحزب (أعلى هيئة تقريرية في الحزب بعد المؤتمر)، أن الاجتماع سيعقد عن بعد في مدينة مراكش، بعدما سبق إعلان تنظيمه حضورياً.

وأشار البيان إلى أن هذه الدورة للمجلس الوطني سيقتصر الحضور فيها فقط على أعضاء المجلس الوطني للحزب بالصفة وهم الوزراء أعضاء الحكومة، وأعضاء الفريقين بمجلسي البرلمان (النواب والمستشارون).

ويتضمن جدول أعمال هذه الدورة كلمة فاطمة الزهراء المنصوري، رئيسة المجلس الوطني وتقديم تقرير للمكتب السياسي يقدمه الأمين العام للحزب، وتقرير اللجنة الوطنية للانتخابات يقدمه محمد الحموتي، رئيس اللجنة الوطنية للانتخابات، إضافة إلى استكمال تشكيل المكتب السياسي وهياكل المجلس الوطني، وكذا المصادقة على النظام الداخلي للحزب.

وكان الحزب عقد مؤتمره العام في فبراير (شباط) 2020، انتخب خلاله عبد اللطيف وهبي، أميناً عاماً، وكان ينتظر أن يعقد دورة للمجلس الوطني لانتخاب أعضاء المكتب السياسي، لكن بسبب جائحة «كورونا» التي ضربت البلاد في بداية مارس (آذار) 2020، تأجل عقد الاجتماع إلى حين الإعلان عن تنظيمه اليوم.

من جهته، أعلن حزب الاستقلال عن انعقاد دورة المجلس الوطني، اليوم السبت، عن بعد. وأشار بيان للحزب إلى أنه نظراً لاستمرار فرض حالة الطوارئ الصحية في البلاد، وتقيداً بالإجراءات الاحترازية والوقائية، ودرءاً للمخاطر المحتملة للجائحة «يخبر رئيس المجلس الوطني لحزب الاستقلال أنه تقرر عقد المجلس الوطني للحزب عن بعد من خلال تقنية التواصل بالفيديو، بدل الصيغة الحضورية».

وستعرف أشغال الجلسة الأولى، تقديم الكلمة الافتتاحية لشيبة ماء العينين رئيس المجلس الوطني للحزب، يليها العرض السياسي والتنظيمي لنزار بركة الأمين العام للحزب. وسيتم تنظيم جلسة ثانية للمجلس الوطني سيتم الإعلان عن تاريخها وشكلها لاحقاً، ستخصص لعرض تدخلات وأسئلة أعضاء المجلس، وتقديم إجابات وتفاعلات الأمين العام للحزب عليها. وسيختتم المجلس الوطني بعد ذلك دورته بتقديم مشروع البيان الختامي للمجلس والمصادقة عليه.

وتمت التغييرات «بناء على قرار من» السلطات الصحية بضرورة اتخاذ المزيد من التدابير الاحترازية بعد بروز موجة جديدة من فيروس «كورونا» بعدد من الدول. واشترط الحزب على من سيسمح لهم بالحضور تقديم جواز التلقيح، والتقيد التام بمسافة التباعد، وبجميع التدابير والإجراءات الاحترازية المعلنة من طرف السلطات الصحية. وأوضح البيان أن اللجنة التنظيمية اتخذت جميع الإجراءات التنظيمية واللوجيستكية والصحية لتمر هذه الدورة في أحسن الأحوال، ومنها توفير جميع الوسائل الطبية لإجراء اختبارات فورية وسريعة للتأكد من خلو الحاضرين من الإصابة بفيروس كورونا، مع تخصيص ثلاث قاعات كبرى للاجتماع، لتمر هذه الدورة في ظروف جد مواتية صحياً وتنظيمياً.

مستويات قياسية جديدة لانهيار الليرة ووعود بتدابير «تقنية»

مصرف لبنان يحمّل «غوغل» و«فيسبوك» مسؤولية تطبيقات الدولار

المقر الرئيسي لمصرف لبنان (رويترز)

بيروت: علي زين الدين

لم تفلح مبادرات مصرف لبنان المركزي للشروع في تهدئة الصعود القياسي لسعر الدولار في الأسواق الموازية. فوصل سريعاً إلى عتبة 26 ألف ليرة وسط مبادلات نقدية طغى فيها الطلب المحموم على العروض المتناقصة ربطاً بتفاقم العثرات الداخلية في أبعادها القضائية والسياسية وترويج معلومات وشائعات عن اقتراب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من خيار الاستقالة.

وبدا، بحسب مصادر مصرفية وصرافين ناشطين، أن الأسواق ستظل تتعاطى ببرودة تامة وتأثيرات محدودة للغاية مع الوعود والتصريحات المتصلة بسعر الصرف، ما لم يتم إقرانها بتحولات إيجابية في المناخات الداخلية، بدءاً من تمكين مجلس الوزراء من استئناف جلساته الدورية، ومن ثم بقرار نقدي كبير تغطيه الحكومة يتيح ضخ سيولة بالدولار من مخزون التوظيفات المصرفية الإلزامية لدى البنك المركزي، ريثما يجري إنضاج اتفاقية تمويلية طارئة مع صندوق النقد الدولي.

لكن ما تشي به وقائع ارتفاع منسوب التجاذبات الحادة واتساع رقعة الخلافات الداخلية، يبدد تلقائياً الآمال المعقودة على توافق سريع يستهدف الوصول إلى مسار إنقاذي طارئ. وبالتالي سيحد، بحسب مسؤول مصرفي كبير، من فاعلية أي تحركات أو تدابير ذات طابع تقني بحت قد تبادر إليها السلطة النقدية. وهذا ما أفضت إليه التجارب السابقة، حيث انعدم تماماً تأثير التدابير النقدية الوقائية، وبما يشمل تلبية البنك المركزي لجزء من الطلب اليومي على الدولار عبر منصته الخاصة الذي بلغ نحو 20 مليون دولار بسعر يراوح بين 19 و20 ألف ليرة لكل دولار في الأيام الأربعة الماضية، التي شهدت تسجيل الانهيارات القياسية في سعر صرف الليرة.

كما أن المسّ بما تبقى من احتياطيات الودائع الإلزامية من دون ضمانات بإقرار معالجات مجدية، سينقلب حتماً، بتأكيد المسؤول المصرفي، إلى تبديد الرمق الأخير من حقوق حصرية تعود للمودعين بالعملات الصعبة في الجهاز المصرفي. فهذا الرصيد الذي يبلغ نحو 13,5 مليار دولار، يمثل توظيفات إلزامية بنسبة 14 في المائة لقاعدة مدخرات لمقيمين وغير مقيمين تبلغ نحو 105 مليارات دولار، وتوازي أكثر من 80 في المائة من إجمالي الودائع في المصارف. علماً بأن القيمة الفعلية لكتلة المدخرات بالليرة تقلصت بحدة بالغة تعدت نسبة 94 في المائة، لتهبط دون 6 في المائة قياساً بقيمتها بالسعر الرائج للدولار.

رغم ذلك، حقق البيان الرسمي الصادر عن مصرف لبنان هدفاً مؤقتاً بالتخفيف جزئياً من حماوة المضاربات التي تتغذى بقوة أيضاً، إلى جانب تردي الأوضاع الداخلية، من عامل ارتفاع الطلب الحقيقي على العملة الخضراء إلى ما بين 8 و10 ملايين دولار يومياً لتمويل الاستيراد، أي ضعفي ما تؤمنه المنصة من سيولة يومية. علماً بأن الطلب لا يتوقف في عطلة نهاية الأسبوع على غرار المنصة.

ووفق البيان، فإن «الأسعار الواقعية لسعر الدولار الأميركي مقارنة بالليرة اللبنانية هي تلك المعلنة يومياً من مصرف لبنان، بناء على التداول الجاري في السوق والمسجل على منصة صيرفة، وهي المنصة الوحيدة التي تعلن عن أسعار وعن حجم العمليات التي أدت إلى هذه الأسعار».

وفي تجديد للاتهامات بالتلاعب النقدي، يضيف البيان: «أما التطبيقات التي تعلن عن الأسعار دون أن تشير إلى حجم العمليات التي أدت إلى هذه الأسعار فهي تطبيقات مشبوهة وغير قانونية. وهي تقود الأسواق ولا تعبر عن واقع السوق وحجمها الحقيقي. وهي تحرك أسعارها ليلاً نهاراً وفي كل أيام الأسبوع وخلال العطل وبشكل آنٍ، وكأن سوق القطع الموازية هي سوق منظمة على شكل بورصة. وراء هذه التطبيقات مصالح منها سياسية ومنها تجارية».

وأشار إلى أن «السلطات القضائية والسلطات الأمنية سعت إلى ضبط هذه التطبيقات بناء على طلب الحكومة اللبنانية. وكون الكثير منها موجوداً خارج لبنان، قام مصرف لبنان بمطالبة شركات الإنترنت العالمية بإلغاء هذه التطبيقات عن شبكاتها. وسيتابع مصرف لبنان هذا الأمر في الخارج وسيحمّل المسؤولية لشركات مثل (غوغل) و(فيسبوك) وغيرهما، لما لهذه التطبيقات من ضرر على لبنان، ويطالبها بنشر السعر الرسمي وسعر صيرفة فقط».

وأعلن مصرف لبنان عن مبادرات سيقوم بها «تهدف إلى تطوير أنظمة الدفع بما يؤدي إلى العودة إلى الدفع الإلكتروني. وسيتم بحث ذلك في الجلسة المقبلة من المجلس المركزي».

سيسلم لمن يُنتخب خلفاً له أو للحكومة القائمة في نهاية أكتوبر

مصادر عون تؤكد: بقاؤه في قصر بعبدا غير وارد بعد انتهاء ولايته

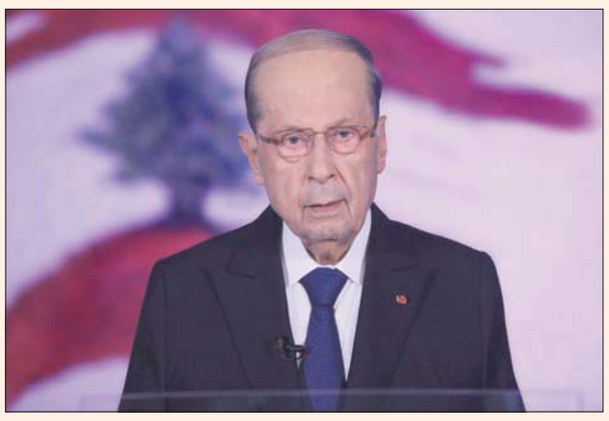
الرئيس ميشال عون خلال توجيهه رسالة إلى اللبنانيين بمناسبة عيد الاستقلال (أ.ف.ب)

بيروت: كارولين عاكوم

رغم كل الأزمات المتداخلة التي يرزح تحتها لبنان واللبنانيون، تأخذ الانتخابات الرئاسية والنيابية الحيز الأبرز من الاهتمام السياسي، حيث يكاد يجمع المعنيون والفرقاء السياسيون على أن كل ما يحصل اليوم يتمحور حول هذين الاستحقاقين العام المقبل. ومع الخلاف السياسي العمودي والحديث عن مصير مجهول بات يهدد الاستحقاقين على حد سواء برز إلى العلن مرة جديدة الحديث عن أن رئيس الجمهورية ميشال عون، لن يترك رئاسة الجمهورية ما لم يتم انتخاب خلف له، في موازاة رفضه توقيع مرسوم تعديل قانون تقديم موعد الانتخابات النيابية من شهر مايو (أيار) إلى شهر مارس (آذار) 2022، وهو القانون الذي قدم «التيار الوطني الحر» طعناً بشأنه إلى المجلس الدستوري بانتظار البت به.

والحديث عن عدم تسليم عون قصر بعبدا كان سبق أن ترافق مع معلومات عن جهود تبذل في الرئاسة، تحديداً من الفريق القانوني للعمل على دراسة قانونية تتيح له البقاء في موقع الرئاسة ما لم يتم انتخاب رئيس جديد، وهو ما تنفيه مصادر رئاسة الجمهورية نفياً قاطعاً، علماً بأن هذا الأمر قد يكون ممكناً إذا قرر الرئيس «الاستفادة» من الثغرة القانونية التي لا تنص على «الفراغ»، لكنها تبقى من دون أي مفاعيل عملية، وفق ما يؤكد الوزير السابق ونقيب محامي الشمال السابق رشيد درباس.

ويؤكد درباس لـ«الشرق الأوسط»، أن الدستور واضح فيما يتعلق بانتهاء ولاية رئيس الجمهورية وصلاحياته، ومن يقول إنه يعمل على دراسات قانونية في هذه القضية أو غيرها يعني أنه ينوي مخالفة الدستور. ويشرح: «الدستور واضح أنه عند انتهاء ولاية رئيس الجمهورية تنتهي صلاحياته، ويغادر القصر الرئاسي إلى بيته، وإن كان يحق له عدم تسليم المهام إلى خلفه، وكل قرار غير ذلك يعني التسلط في غير مكانه واغتصاب السلطة». وعما إذا لم يتم انتخاب رئيس جديد ودخلت رئاسة الجمهورية في الفراغ، يقول درباس «عندها الحكومة هي التي تكون مسؤولة وتستلم إدارة البلاد»، وفيما يشير إلى أن القانون لم يلحظ كل ما اسمه فراغ يؤكد أن الحكومة الموجودة، بغض النظر عما إذا كانت فاعلة أو حكومة تصريف أعمال، تستلم المهمة انطلاقاً من ضرورة تسيير عمل المرفق العام، وهو ما يؤكد عليه القانون». وعن هذه الثغرة، وإذا كان يمكن البناء عليها أو الاستفادة منها، يقول درباس «إن الضمانة الوحيدة لتطبيق الدستور هي حسن نية القيمين على تطبيقه، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية، وبالتالي إذا تقرر الاستفادة من هذه الثغرة سنكون أمام سوء النيات»، موضحاً: «عندما يقرر مثلاً رئيس الجمهورية استخدام صلاحياته لناحية عدم التوقيع على مرسوم تشكيل الحكومة، ويرفض كذلك التوقيع على مرسوم دعوة الهيئات الناخبة لإجراء الانتخابات النيابية، عندها يريد إيصال البلد إلى فراغ، وبالتالي الاستفادة من الثغرة في الدستور عن سابق إصرار وتصميم، لكنها ستكون بالتأكيد استفادة متوهمة، لأن الرئيس لا يحق له البقاء في القصر الرئاسي بعد انتهاء ولايته ليوم واحد، كما أنه لا يحق له التوقيع على أي مرسوم».

في المقابل، تضع مصادر رئاسة الجمهورية الكلام في هذا الموضوع في إطار «الحملة المستمرة على رئيس الجمهورية»، وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «عندما يقول عون إنه لن يسلم إلى الفراغ لا يعني أنه سيبقى في القصر، بل إنه سيبذل جهداً كي لا يكون هناك أي فراغ، وبالتالي العمل على إجراء الانتخابات الرئاسية». وتضيف المصادر: «أكدنا أكثر من مرة أن الرئيس لن يبقى في القصر دقيقة واحدة بعد انتهاء ولايته في 31 أكتوبر 2022، وحتى إذا كان هناك فراغ، ولم تحصل الانتخابات، فالدستور واضح في هذا الإطار بحيث إنه يغادر القصر الرئاسي وتتسلم الحكومة القائمة مهام إدارة صلاحيات الرئاسة مجتمعة، كما حصل عند انتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان مع حكومة تمام سلام».

وتلفت إلى أن الرئيس عون كان قد مرر رسالة واضحة في هذا الشأن في كلمته في ذكرى الاستقلال بقوله: «رسالتي الأخيرة لكم بمناسبة الاستقلال»، وتنفي كذلك العمل على دراسة قانونية للاستفادة من الثغرة القانونية، وتقول طالما مراسيم قبول الاستقالة (التي تصدر عند تأليف الحكومة الجديدة) لم تصدر يعني أن الحكومة بحكم تصريف الأعمال وتبقى دستورياً قائمة وتمارس عملها، وبالتالي بإمكانها تسلم شؤون البلد مجتمعة».

لا جلسة للحكومة الأسبوع المقبل... وتحذيرات من تداعيات الأزمة السياسية والاقتصادية

بيروت: «الشرق الأوسط»

تستمر الأزمة السياسية في لبنان مع تعطيل جلسات الحكومة وتفاقم الأوضاع المعيشية حيث ينعكس ارتفاع سعر صرف الدولار زيادة غير مسبوقة في الأسعار وهو ما ترتفع الأصوات المحذرة منه داعية الحكومة إلى القيام بعملها في أسرع وقت ممكن واتخاذ القرارات التي تعالج المشاكل اليومية للبنانيين.

ورغم حديثه عن انفراجات متوقعة في الأزمة الأسبوع المقبل أكد وزير الزراعة عباس الحاج حسن أنه لن تكون هناك جلسة لمجلس الوزراء، وقال في حديث تلفزيوني «من يعطل الحكومة اليوم هو من يرى الأمور من منظار ضيق ويريد أن يحل المسائل كما كان يحصل سابقاً بالقطعة، و«الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل) يسعى من أجل عودة القطار الحكومي إلى مساره الطبيعي»، موضحا «العودة إلى جلسات الحكومة تعني ترتيب ملفات ثلاثة هي ملف المحقق في قضية انفجار مرفأ بيروت وتحقيقات أحداث الطيونة وترتيب العلاقة مع الإخوة العرب».

وقال «لا أعلم من يعطل الحكومة وهل دعا رئيسها نجيب ميقاتي إلى جلسة ولم يحضر وزراء الحزب والحركة، وأعتقد جازماً أن ميقاتي يريد أن تنضج الأمور بعيداً عن الأضواء للخروج بنتيجة إيجابية»، مشيرا في الوقت عينه إلى أن «الأمور تسير في الاتجاه الصحيح وقد نشهد انفراجات الأسبوع المقبل»، موضحاً أن «هناك اشتباكاً سياسياً حاداً ونحن بحاجة إلى حله سريعاً عبر الاحتكام إلى القانون واحترام نصوصه ونحتاج إلى إعادة لبنان إلى مركزية المنطقة».

وكان تعليق جلسات الحكومة قد بدأ مع الخلاف حول تحقيقات انفجار المرفأ وضغط «الثنائي الشيعي» باتجاه إقالة المحقق العدلي في الجريمة القاضي طارق بيطار وما رافقها من تداعيات انعكست اشتباكات مسلحة في منطقة الطيونة ليتفاقم الوضع السياسي أكثر مع الأزمة الدبلوماسية مع الخليج على خلفية التصريحات المسيئة التي أدلى بها وزير الإعلام جورج قرداحي ورفضه الاستقالة.

وفي ظل كل ما يحصل والتعطيل المستمر لجلسات الحكومة أبدى النائب نعمة طعمة قلقه ومخاوفه من حصول انفجار اجتماعي وفوضى عارمة قد تغرق البلد، على خلفية التدهور المعيشي والحياتي المريب، قائلاً: لقد دخلنا في نفق مظلم نتيجة السياسات العشوائية والاعتباطية وغياب الرؤية الواضحة، واستشراء الفساد والمصالح الخاصة على حساب لقمة عيش الناس.

وأكد في بيان له «بأنه ومنذ فترة طويلة كان يحذر ويشدد على الحفاظ على العلاقة التاريخية التي تربط لبنان بالمملكة العربية السعودية»، داعياً إلى اتخاذ خطوات كبيرة تعيد العلاقة بين لبنان والسعودية، ومع الخليج بشكل عام، في أسرع وقت ممكن، ولو كلف ذلك أكثر من تنازل، لأن عمق هذه العلاقة ومصلحة اللبنانيين الذين يعملون في المملكة والخليج، ويرفدون ذويهم، في حين يشهد لبنان انهياراً اقتصادياً وحياتياً، فذلك أسمى وأرفع من أي اعتبارات أخرى، ولا سيما أن الوفاء يقتضي بنا أن نكون إلى جانب السعودية في السراء والضراء، كما وقفت معنا في أحلك الظروف وأصعبها.

وحول المسار الاقتصادي والتدهور المتنامي، يرى نعمة أن سوء المعالجات، وتحديداً حول الملفات التي تعنى بشؤون الناس، فذلك رفع من منسوب الانهيار إلى جملة أسباب أخرى، متخوفاً من عواقب وخيمة قد تظهر في وقت قريب جداً لأن المواطنين وصلوا إلى ظروف هي الأصعب على صعيد مسار حياتهم اليومية، ولم يعد جائزاً هذه اللامبالاة من المسؤولين.

وفي الإطار نفسه اعتبر النائب في «حزب القوات» وهبي قاطيشا أن هناك استراتيجية لإفراغ لبنان من مواطنيه، وكتب عبر حسابه على «تويتر» «يبدو أن تجويع الناس وتهجيرهم هي استراتيجية لإفراغ لبنان من مواطنيه. من المستفيد»؟

بدوره حذر الوزير السابق أشرف ريفي من الغضب الآتي. وكتب عبر حسابه على «تويتر» قائلا «اللبنانيون يتعرضون لنكبة حقيقية، وسلطة الوصاية مشغولة بالتوريث وبتعطيل الانتخابات، والحزب المسلح يستنزف ما تبقى من بلد في التعطيل. الانهيار تخطى القدرة على الاحتمال، لم يسبق للبنان أن شهد ظروفاً مماثلة. حذار الغضب الآتي».

لبنان يطلق جولة التراخيص الثانية للتنقيب عن النفط

بيروت: «الشرق الأوسط»

أطلق لبنان جولة التراخيص الثانية للتنقيب عن النفط والغاز بعدما سبق أن أُجِّلت العام الماضي.

وأعلنت وزارة الطاقة والمياه أن الوزير وليد فياض، وقّع قراراً يقضي باستكمال دورة التراخيص الثانية في المياه البحرية اللبنانية التي سبق أن وافق مجلس الوزراء على إطلاقها وتمّ تأجيل الموعد النهائي لتقديم طلبات الاشتراك فيها مرحلياً بسبب جائحة «كورونا».

وقد تضمن قرار الوزير فياض المستند إلى توصية هيئة إدارة قطاع البترول تحديداً للموعد النهائي لتقديم طلبات الاشتراك في الدورة من شركات النفط والغاز، وهو 15 يونيو (حزيران) 2022، كما تضمن القرار أرقام الرقع المفتوحة للمزايدة وهي الرقع الثماني غير الملزمة من أصل الرقع العشر، مع العلم أن الرقعتين 4 و9 قد تم تلزيمهما بفعل دورة التراخيص الأولى.

وصدرت الموافقة على الجولة في البداية في أبريل (نيسان) 2019 في منطقتين اثنتين فقط، لكنها تأجلت عدة مرات، بما في ذلك في العام الماضي بسبب جائحة «كوفيد - 19».

كانت مجموعة شركات تضم «توتال» الفرنسية و«إيني» الإيطالية و«نوفاتك» الروسية، قد أكملت العام الماضي أعمال الحفر الاستكشافية في المنطقة 4 البحرية قبالة سواحل بيروت، وقالت إنه لم يعثر على كميات ذات جدوى تجارية.

الأزمة اللبنانية تنعكس عنفاً ضد النساء... والأغلبية صامتة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تسمع سارة التي تسكن في العاصمة بيروت بشكل شبه يومي صوت «الجار حديث الهمجية»، على حد تعبيرها، يوبخ زوجته ويعنفها لفظياً تارة ويضرب أولاده تارة أخرى. ألفاظ الجار النابية بحق أسرته وصراخه يهزان جدران المبنى المؤلف من 9 طبقات، على حد وصف سارة، «لماذا لا يوجد ماء ساخن للاستحمام... لماذا لم يجهز الغداء... اغرب عن وجهي»... أسباب سخيفة جدا تدفعه إلى الانفجار كقنبلة موقوتة قبل أن نسمع تحطيم الزجاج أو صراخ الأولاد، كما تقول لـ«الشرق الأوسط».

وتضيف «لسنا متأكدين، نحن الجيران، مما إذا كان يضرب زوجته، لكن الألفاظ المؤذية التي ينطق بها لها وقع أسوأ من الضرب!». وتؤكد أن الرجل لم يكن بهذه العصبية قبل عام 2019 أي قبل الأزمة الاقتصادية «نادراً ما كنا نسمع صوته»، بحسبها.

وتخبر أنه أصبح أكثر حدة مع ازدياد الأزمات الواحدة تلو الأخرى، «حتى أنه هذا العام نقل أولاده من المدرسة الخاصة إلى المدرسة الرسمية القريبة من البيت»، وفقاً لسارة التي لاحظت أن الزي المدرسي للأولاد قد تغير ولم يعد باص المدرسة يقلهم كل صباح.

ولم يبلغ أحد من الجيران القوى الأمنية أو الجهات المختصة، ووفقاً لسارة «كل عائلة لديها ما يكفي من الهموم».

وبحسب إحصاءات قوى الأمن الداخلي فيما يخص عدد اتصالات شكاوى العنف الأسري الواردة إلى الخط الساخن، فإن عدد شكاوى العنف الأسري لغاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 هي 1184، منها 677 شكوى من أصل 1184 للتبليغ عن تعنيف زوجي، في وقت بلغت نسبة إبلاغات العنف الأسري التي قامت بها النساء المعنفات أنفسهن 57 في المائة، مقابل 40 في المائة قام بها أفراد الأسرة و/أو الجيران.

وفي بيت آخر في منطقة حي السلم (ضاحية بيروت)، تسكن ربة المنزل أم علي مع أولادها الخمسة وزوج «عصبي»، كما تصفه لـ«الشرق الأوسط»، وتقول: «لا يضربني بمعنى الضرب هو لا يقصد الأذية بل يقوم بذلك كردة فعل ثم يعتذر عندما يعود لوعيه... هذه طبيعة الرجال يحتاجون إلى التنفيس».

ووفقاً لأم علي الأربعينية، «ازدادت عصبية الرجل مع تفاقم الأزمات اليومية حيث أصبح راتبه لا يكفي للأساسيات، ولا حتى الطعام والشراب»، وتضيف «مر علينا الصيف كنار جهنم بين أزمة المحروقات وارتفاع الأسعار وانقطاع الكهرباء لساعات طويلة... المرأة تنفس عن غضبها بالكلام والدعاء والصراخ أما الرجل فلا يلجأ إلى هذه الطريق بل يضرب أو يشتم أو يكسر»، وتزيد «من الطبيعي أن يغضب وينفس عن غضبه في هذه الظروف!».

وبحسب دراسة إحصائية وطنية قامت بها منظمة «أبعاد»، اعتبرت امرأة من أصل اثنتين في لبنان أن حماية النساء يجب أن تكون أولوية خلال الأزمة الحالية التي يمر بها البلد.

ويشرح الخبير في علم الاجتماع الدكتور نزار حيدر لـ«الشرق الأوسط» أن «ارتفاع معدلات العنف اللفظي والجسدي ضد النساء والسيدات بدأ بالارتفاع مع الحجر في فترة (كورونا) وازداد بشكل لافت مع تفاقم الوضع الاقتصادي في لبنان».

ويوضح حيدر أن «الأزمة الاقتصادية أثبتت تأثيرها على كل جوانب حياة الشعب اللبناني، ومنها ارتفاع سعر صرف الدولار وفقدان الليرة اللبنانية قيمتها، وخسارة الكثير من اللبنانيين عملهم، والأزمات الحياتية من ارتفاع سعر الدواء والمازوت والغاز والبنزين... كلها أزمات وضعت الفرد في عجز عن تأمين متطلبات الحياة، وأمام غياب البديل أصبح يلجأ إلى التصادم مع أهل بيته، أي زوجته وأولاده، ما يؤدي إلى العنف اللفظي وأحياناً الجسدي».

وإذ يرجح أن ترتفع معدلات العنف أكثر كلما اشتدت الأزمة الاقتصادية، يحذر من أن «هذا الارتفاع قد يؤدي في نهاية المطاف إلى الانتحار سواء كان للمعنِّف أم المعنَّف»، كما يسلط الضوء على ضرورة عدم إغفال عامل الضغط النفسي الذي تسببت به الأزمة على الشعب اللبناني ككل.

وبحسب دراسة «أبعاد»، فإن 96 في المائة من الفتيات الشابات والنساء المقيمات في لبنان واللواتي تعرضن للعنف المنزلي خلال عام 2021 لم يبلغن عن هذا العنف أبداً. وفي هذا الإطار يؤكد حيدر على ضرورة أن ترفع المرأة المعنفة الصوت، ويقول: «من المرفوض أن تتحمل المرأة أي نوع من أنواع التعنيف، لا يجب أن تسكت على ذلك أبداً بل على العكس يجب أن تبلغ الجهات التي تستطيع حمايتها».

وفي حين أكدت اثنتان من أصل خمس نساء شملتهن الدراسة أنهن لا يبلغن بسبب الخوف من ردة فعل الجاني، يقول حيدر إن «النساء يتخوفن من أن تصل ردة فعل المعنف إلى حد القتل، وهذا ما يحصل مع الأسف في مجتمعاتنا وشهدنا على الكثير من الحالات المماثلة، حيث يتحجج الرجل بقتل زوجته بسبب جريمة الشرف».

ويتحدث حيدر أيضاً عن «خوف المرأة من المجتمع في حال باحت بتعرضها للعنف»، ويلفت إلى أن «المرأة دائماً تخاف من أن تخسر أولادها لذلك تسكت في معظم الأحيان عن كل أشكال العنف أو التقصير أو الإهانة. كما أن هناك سيدات يعتبرن أن هذه هي طبيعة الرجل وأنه ولد معنفاً وله الحق بضرب زوجته».

قال إن النقيب بشار الحسين على «تعاون وثيق مع الحاج هاشم»

الجيش الإسرائيلي يكشف اسم ضابط سوري يعمل في خدمة «حزب الله»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في إطار تحذيراته وتهديداته لضباط في الجيش السوري يعملون في خدمة الأهداف الإيرانية في المنطقة، نشر الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، اسم وصورة النقيب بشار الحسين، قائلاً إنه «ضابط في الجيش السوري مسؤول عن الاستطلاع في منطقة الجولان ويقدم مساعدة لنشاطات حزب الله في قيادة الجنوب في منطقة فض الاشتباك».

وجاء في البيان الإسرائيلي أن «النقيب بشار الحسين، هو ضابط في الجيش السوري وقائد سرية الاستطلاع في اللواء 90، من سكان حي عكرمة الواقع في حمص، ويعد بمثابة خلية صلة الوصل بين قيادة الجنوب التابعة لحزب الله والفيلق الأول للجيش السوري. وهو على تعاون وثيق مع المدعو الحاج هاشم، المسؤول عن قيادة الجنوب السوري، ونجله جواد هاشم المسؤول عن منطقة الفرقة السابعة في قيادة الجنوب».

وقال البيان إن «بشار الحسين، وبحكم منصبه، وفي إطار مهمته في قيادة سرية الاستطلاع يقوم بجمع ودراسة نقاط المراقبة وإقامة دوريات مختلفة على طول الجبهة الأمامية، تطول المنطقة العازلة التي تحظر اتفاقية فك الاشتباك الموقعة عام 1974 الوجود العسكري السوري فيها. وكجزء من مهامه، يرافق بشار عناصر حزب الله ويقوم بتنسيق ومعالجة وتصليح نقاط المراقبة التابعة لحزب الله وأحياناً لإيران. وفي غالبية الحالات يقوم حزب الله باستخدام بيانات نقاط المراقبة التي يديرها الضابط السوري. وهو واللواء 90 الذي ينتمي إليه، يتعاونان مع منظمة حزب الله الإرهابية وإيران، مستغلين الوضع الصعب في جنوب سوريا والواقع السيئ الذي يعاني منه السكان المحليون».

جنود اسرائيليون خلال تدريبات في الجولان السوري المحتل في 27 الشهر الماضي (إ ب أ)

واختتم الناطق الإسرائيلي بيانه قائلاً: «قوات جيش الدفاع الإسرائيلي تراقب عن كثب ما يحدث على الجانب الآخر من الحدود وترصد كل مَن يحاول الإضرار بأمن دولة إسرائيل ومواطنيها، ويتحمل النظام السوري المسؤولية عن جميع النشاطات التي تدار على أراضيه ضد دولة إسرائيل».

وعلى أثر ذلك، نشر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، أفيخاي أدرعي، هذه القصة في عدة منشورات عبر «تويتر». ووصف أدرعي الحسين بأنه «يُعد بمثابة خلية صلة الوصل بين قيادة الجنوب التابعة لحزب الله والفيلق الأول للجيش السوري» وأضاف أنه «على تعاون وثيق مع الحاج هاشم المسؤول عن قيادة الجنوب ونجله جواد هاشم المسؤول عن منطقة الفرقة السابعة في قيادة الجنوب».

وكانت إسرائيل قد وضعت علامة على نشاط ضباط جيش النظام الذين يعملون في خدمة «حزب الله» والحرس الثوري الإيراني منذ سنة 2013، عندما وُثّقت صور لعدد منهم وهم يقومون بعمليات مشتركة في مدينة قصير السورية على الحدود مع لبنان.

ومنذ ذلك الوقت و«الموساد» يتابع هذا التعاون. وقد سكت عليه لأنه كان موجهاً ضد قوى المعارضة السورية. ولكن، عندما انتقل هذا التعاون إلى منطقة الجولان وبدأت إيران تصرف أموالاً طائلة على تعزيزه، بدأت إسرائيل تتحدث عنه وتحذر منه وتوجه له الضربات. وفي مطلع الشهر، كشفت مصادر استخباراتية في تل أبيب عن نقل حقائب من الدولارات إلى الجنوب السوري لتجنيد مؤيدين وتشجيع التشيع العقائدي (تحويل سنيين ودروز إلى شيعة).

وفي هذا الإطار، وزعت عشرات ألوف المناشير التي تحذر فيها المواطنين في الجنوب السوري من التعاون مع الميليشيات، وتحذر الضباط السوريين. وجاء نشر اسم النقيب بشار الحسين وصورته، كتحذير وتهديد له ولغيره. وقامت في السنة الماضية بنشر أسماء وصور «الحاج هاشم» ونجله جواد. واعتبر هذا النشر تهديداً مباشراً لهم.

ومنذ زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينت إلى سوتشي ولقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 22 الشهر الماضي، شنّت إسرائيل غارات عدة على مواقع إيرانية في سوريا. كما قصفت المدفعية الإسرائيلية مواقع في الجولان.

عودة سورية... «خطوة بعد خطوة»؟

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

مرة أخرى، يعود الحديث بهدوء في الأروقة الدبلوماسية، عن مقاربة «خطوة مقابل خطوة» في سوريا، واختبار الوصول إلى خريطة طريق تربط بين «المطلوب» من دمشق وشركائها و«المعروض» من واشنطن وحلفائها إلى موسكو التي يبدو أنها تعمل على عودة آخرين إلى سوريا «خطوة بعد خطوة».

الفكرة، أن واشنطن لديها أدوات ضغط، هي الوجود العسكري شرق سوريا، ونظام العقوبات و«قانون قيصر»، والعزلة السياسية لدمشق، وشرطية المساهمة في إعمار سوريا. أما موسكو، فهي معنية بـ«إعادة الاعتراف بالحكومة الشرعية» وفك العزلة، والتوصل إلى تسوية وفق تفسيرها للقرار 2254، وتقوية السلطة المركزية، مع رفع العقوبات عن دمشق وإعمار سوريا.

هذه المقاربة «حلم قديم» جرى اختباره مرات عدة في شكل سري بين الجانبين الأميركي والروسي، لكنه لم يحقق اختراقاً كبيراً في زمن إدارة الرئيس دونالد ترمب، باستثناء مجالات محددة بينها «صفقة الجنوب» في سوريا، التي قضت بتخلي واشنطن عن المعارضة المسلحة، وعودة متدرجة إلى درعا، وانتشار شرطة قاعدة حميميم في الجولان لضمان عودة القوات الدولية لفك الاشتباك بين سوريا وإسرائيل.

ولدى وصول الرئيس جو بايدن إلى البيت الأبيض، تصاعدت الدعوات لمعاودة هذه المقاربة مرة أخرى، لثلاثة أسباب: جمود خطوط التماس العسكرية بين مناطق النفوذ الثلاث منذ ربيع 2020، الانهيار الاقتصادي في سوريا، وصول اللاعبين إلى قناعة بأن إمكانية «النصر العسكري» غير ممكنة لأي منهم.

بقي الاقتراح كلاماً حبيس الغرف المغلقة، وقوبل بمعارضة أو أسئلة أو شكوك من الأطراف الفاعلة. ولم تكن أميركا متحمسة له ولا مشجعة لحلفائها للمضي قدماً به، كما أن ألمانيا وفرنسا لم تتحمسا للاقتراح بحكم تجربتهما بالتفاوض مع روسيا.

موسكو ذاتها، المتمسكة بصيغة «عملية آستانة» مع تركيا وإيران، لم تكن متحمسة لمفاوضات جماعية حول هذه المقاربة، فهي تفضل حوارات ثنائية وتفاهمات مع واشنطن.

لكن تطورات جديدة دفعت إلى البحث عن إمكانية إحياء مقاربة «خطوة مقابل خطوة». فإلى جانب ثبات خطوط التماس لنحو سنتين واستمرار الأزمة الاقتصادية، هناك عناصر إضافية مثل خطوات «التطبيع» العربية مع دمشق، والتي كان بينها اتصال الرئيس بشار الأسد والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، وزيارة وزير خارجية الإمارات عبد الله بن زايد، ورفع مستوى الاتصالات الأمنية مع دمشق، إضافة إلى عودة ممثلي الحكومة إلى مؤسسات دولية مثل منظمة الصحة العالمية و«الإنتربول».

لكن السبب الأبرز هو التواصل الأميركي – الروسي، ذلك أن مبعوثي الرئيسي فلاديمير بوتين وبايدن اجتمعوا ثلاث مرات في شكل غير علني في جنيف، بعد لقاء القمة بين الرئيسين في منتصف يونيو (حزيران) الماضي، كما يجري الحديث عن قمة جديدة بين بوتين وبايدن. الأهمية ليست في اللقاءات، بل في مضمونها. ذلك أن الطرفين نجحا في التفاهم على مسودة لقرار دولي لتمديد تفويض المساعدات الإنسانية في يوليو (تموز) الماضي.

الأهم، هو خفض إدارة بايدن سقف مطالبها في سوريا. فأحد مطالب روسيا السابقة كان صدور تصريحات علنية من أميركا تقول بتخليها عن «تغيير النظام» في سوريا. وحصل هذا سابقاً في تصريحات عرضية، لكنه بات ركناً أساسياً من سياسة إدارة بايدن. وأعرب مبعوث مجلس الأمن القومي بريت ماكغورك في المنامة بوضوح عن ذلك، بالقول إن أميركا تخلت عن سياسة «بناء الأمم» و«تغيير الأنظمة» التي ظهرت في الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001.

أهداف أميركا السورية انخفضت إلى الحفاظ على مكاسب هزيمة «داعش»، والمساعدات الإنسانية، وتمديد وقف النار، ودعم التسوية السياسية وفق 2254، والمساءلة. لذلك، فإن مساحة التعاون مع روسيا تتسع في مجال المساعدات الإنسانية وتخفيف العقوبات الأميركية على دمشق وعدم عرقلة «التطبيع العربي» مع دمشق ودعم مشاريع اقتصادية إنقاذية في سوريا، مثل «أنبوب الغاز العربي» وشبكة الكهرباء، ورفع الفيتو عن تمويل المؤسسات الأممية لمشاريع «التعافي المبكر» في قطاعات التعليم والصحة والمياه... بحيث بات ينظر على تمديد القرار الخاص بالمساعدات على أنه «إنجاز تاريخي».

عليه، فإن الاتصالات التي ستجري بشأن سوريا في الأيام المقبلة ستكون مهمة لأول اختبار جدوى «خطوة مقابل خطوة»، وتشكيل مجموعة اتصال دولية – إقليمية – عربية، والبحث عن تنسيق بين هجمات التطبيع الثنائية نحو دمشق.

العصف الفكري - السياسي، يشمل اجتماعاً دعت إليه أميركا مع حلفائها العرب والدوليين على مستوى كبار الموظفين في بروكسل في الثاني من الشهر المقبل، واللقاء الوزاري الثلاثي الروسي - الإيراني - التركي في آستانة في 21 من الشهر ذاته.

ما يمكن أن تقدمه واشنطن وحلفاؤها إلى المائدة بات واضحاً، بل إن بعضه قدم سلفاً أو أعلن عنه بوضوح. لكن إلى الآن ليس «واضحاً» ما الذي يمكن أن تقدمه روسيا وشركاؤها في المقابل. وقد يكون السبب عدم قدرة موسكو على فرض أجندتها على دمشق.

وربما ما تريده موسكو فعلاً هو مقاربة «خطوة بعد خطوة»، أي اقتراب أميركا وحلفائها من موقف روسيا خطوة بعد أخرى باتجاه دمشق، وليس «خطوة روسية» مقابل «خطوة أميركية».

أنقرة تعلن مقتل أحد جنودها خلال صد محاولة لعبور الحدود

تحذير روسي من «مسرحية كيماوية» في شمال غربي سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قتل جندي تركي أثناء محاولته منع لاجئين من العبور من داخل تركيا إلى سوريا، بحسب ما أعلنت وزارة الدفاع التركية، في وقت أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن تنظيم «جبهة النصرة» يخطط لـ«مسرحية» لتنفيذ عملية استفزازية باستخدام أسلحة كيماوية ضد السكان المدنيين في محافظة إدلب شمال غربي سوريا.

وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان أمس (الجمعة)، إن الرقيب مشاة ساواش دينتش (29 عاما) أصيب «خلال تدخل ضد أشخاص حاولوا العبور بشكل غير قانوني من تركيا إلى سوريا، وتم نقله إلى مستشفى في ولاية كيليس الحدودية حيث توفي، جراء إصابته بطلقات نارية».

وبدوره، أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل الجندي التركي جراء عملية إطلاق نار استهدفت القوات التركية عند الحدود السورية – التركية بريف حلب الشمالي.

في الوقت ذاته، ألقت القوات التركية القبض على 5 من عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي وتحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، أثناء محاولتهم دخول الأراضي التركية بطريقة غير قانونية عبر الحدود السورية. وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان آخر، إن الموقوفين ينتمون إلى «تنظيمي داعش وقسد» وأُلقي القبض عليهم في المنطقة الحدودية بين ولايتي هطاي وشانلي أورفا الحدوديتين مع سوريا. إلى ذلك، نفذت القوات التركية والفصائل الموالية لها، بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة، قصفا صاروخيا، استهدف مناطق في محيط طريق حلب - اللاذقية الدولي (إم 4)، وقرية هوشان ضمن القطاع الشمالي من ريف الرقة.

وأشار «المرصد» إلى أن القصف جاء على إثر عملية تسلل نفذتها قوات قسد سوريا الديمقراطية خلال 48 ساعة الماضية، قرب موقع تابع للقوات التركية في محيط منطقة عين عيسى بريف الرقة الشمالي، واستهداف عناصر الموقع وسط معلومات عن سقوط قتلى وجرحى، قبل أن تنسحب القوات من المنطقة لتقوم القوات التركية بعدها بتنفيذ قصف مكثف على مواقع قسد، عقب ذلك قامت قسد بالرد على القصف أيضا.

على صعيد آخر، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي يخطط لتنفيذ عملية استفزازية باستخدام أسلحة كيميائية ضد السكان المدنيين في محافظة إدلب شمال غربي سوريا..

وأشار نائب مدير مركز حميميم لمصالحة الأطراف المتناحرة في سوريا والتابع لوزارة الدفاع الروسية، اللواء بحري فاديم كوليت، في بيان ليل الخميس - الجمعة، إلى تلقي معلومات تتحدث عن «تخزين مسلحي جبهة النصرة في مخبأ تحت الأرض بمنطقة مدينة سرمدا بمحافظة إدلب حاويات بها مواد سامة».

وقال كوليت إن «الإرهابيين ينوون تنظيم عملية استفزازية بهدف اتهام القوات الحكومية باستخدام أسلحة كيميائية ضد السكان المدنيين».

وتمثل منطقة إدلب لخفض التصعيد، التي تشمل إدلب المحافظة وأجزاء من محافظات حلب وحماة واللاذقية، آخر معقل لمسلحي تنظيم «هيئة تحرير الشام»، الذي يشكل عناصر «جبهة النصرة» عموده الفقري، كما تتمركز في هذه الأراضي فصائل مسلحة موالية لتركيا.

في غضون ذلك، نفذت 5 مقاتلات حربية روسية نحو 20 غارة جوية على مواقع في باديتي التبني والبوكمال بريف دير الزور، ليرتفع عدد الغارات إلى 112 طالت مواقع تنظيم «داعش» الإرهابي في البادية السورية منذ صباح يوم الاثنين الماضي.

وبلغ عدد الغارات الإجمالية، التي نفذتها الطائرات الحربية الروسية، منذ مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي أكثر من 562 غارة نفذتها على مواقع مبعثرة يعتقد أنه تؤوي عناصر «داعش».

وهز انفجار عنيف مدينة القامشلي، الواقعة ضمن محافظة الحسكة، صباح أمس، قال «المرصد» إنه نتج عن تدريبات عسكرية جديدة تجريها القوات الروسية المتمركزة في مطار القامشلي، حيث استخدم الروس الذخيرة الحية ويرجح أن التدريبات تشمل مدفعية وقذائف أيضا.

تجار يغلقون محلاتهم في شمال غربي البلاد

تراجع الليرة التركية «ينعش» العملة السورية في إدلب

إدلب: فراس كرم

دفع هبوط قيمة الليرة التركية المتداول بها بدلاً عن العملية السورية المحلية في مناطق المعارضة السورية شمال غربي سوريا، عدداً من أصحاب المهن والمحال التجارية إلى إغلاق محالهم وورشاتهم الصناعية، نتيجة الخسائر المادية التي تعرضوا لها، إثر تراجع أسعار الليرة التركية وانهيار قيمتها أمام الدولار الأميركي.

وقال جمعة أبو زيد، صاحب ورشة لصناعة وتعبئة الحبوب في سرمدا شمال إدلب، إنه خلال الأيام الأخيرة الماضية، ومع الهبوط الحاد لليرة التركية في قيمتها وأسعارها أمام الدولار الأميركي «بدأ عدد كبير من الصناعيين والتجاريين في مناطق الشمال السوري، بتقليص كميات الإنتاج إلى أقل من النصف لمختلف السلع التجارية (الصناعية والغذائية)، بسبب الخسائر التي لحقت بهم وكساد كميات كبيرة من الإنتاج لديهم، فيما ذهب البعض إلى إغلاق محاله التجارية خشية تدهور قيمة الليرة التركية أكثر من ذلك».

وكانت وكالة الصحافة الألمانية أعدت تقريراً عن أثر تراجع العملة التركية على الوضع في إدلب.

وأضاف، أنه مع بدء تراجع قيمة الليرة التركية بدأ بتقليص كمية تعبئة الحبوب الغذائية (الزيوت النباتية والسمون والسكر والرز والفاصولياء والعدس وغيرها من السلع)، إلى النصف تقريباً، ويعود ذلك إلى تراجع الطلب عليها في الأسواق نظراً لارتفاع أسعارها بنحو 40 في المائة تقريباً، حيث ارتفع سعر علبة السمنة سعة 2 ليتر من 35 ليرة تركية إلى 55 ليرة، وكيلو الزيت النباتي من 15 ليرة تركية إلى 22 ليرة، بينما عبوة القهوة 200 غرام من 18 ليرة تركية إلى 24 ليرة، والسكر من 7 ليرات إلى 11 ليرة تركية ومثله الأرز، وترافق ذلك مع ارتفاع أسعار المواد البترولية في شركة (وتد) العاملة في شمال غربي سوريا، والذي أسهم أيضاً برفع أسعار المواد التجارية والاستهلاكية، حيث ارتفع سعر ليتر البنزين من 9,14 ليرة تركية إلى 11,32 ليرة، وسعر ليتر المازوت (الديزل) من 8,50 إلى 10 10,45 ليرة، الأمر الذي أثر على أجور النقل والإنتاج وأسهم بارتفاع أسعار السلع التجارية والغذائية (المحلية والمستوردة) في الأسواق.

من جهته، قال سعيد المصري، وهو موظف لدى شركة تجارية خاصة لصناعة الملابس، في منطقة أعزاز شمال حلب، أنه مع هبوط قيمة الليرة التركية تراجعت قيمة الراتب الشهري الذي يحصل عليه كل العاملين والموظفين في القطاع الخاص أو العام، فقد كان راتبي الشهري 800 ليرة تركية أي ما يعادل 100 دولار قبل أشهر، أما اليوم فقد أصبح راتبي يعادل 60 دولاراً فقط، فهذا المبلغ بالطبع غير كافٍ لأن يمكن أسرة مثل أسرتي مؤلفة من 5 أفراد العيش الكريم، لا سيما أن ثمة مخاوف تخيم على عقولنا خشية هبوط قيمة الليرة التركية أكثر من ذلك مستقبلاً، أو يقرر أصحاب الشركة إغلاقها خشية تراكم الخسائر المالية.

وأضاف، أنه مع ارتفاع أسعار السلع والأدوية في السوق شمال غربي سوريا، فإن أسعار أجور العمال ما زالت كما كانت عليه قبل الغلاء، حيث لا يتجاوز سعر أجر العامل الحر اليومي (المياوم) 30 ليرة تركية فقط دون زيادة، فهذه الشريحة من المواطنين هي الأكثر تضرراً من الغلاء، حيث لم يعد ما يحصلون عليه من أجور مالية في العمل يومي، هذا إن توفر العمل يومياً، يكفي حاجتهم اليومية من المستلزمات الحياتية الأساسية لحياتهم، فمنهم من لديه أب أو أم أو طفل مريض بحاجة إلى الدواء والغذاء المعين.

وقال أديب الحسن وهو ناشط حقوقي في إدلب، إنه مع تراجع قيمة الليرة التركية وتخطي سعر صرفها أمام الدولار الأميركي الـ13 ليرة مقابل الدولار الواحد، قام عدد كبير من أصحاب المحال والمخازن التجارية إلى التلاعب بالأسعار واحتكار السلع، ما دفع بـ(حكومة الإنقاذ) التي تدير الوضع الإداري في إدلب إلى عقد اجتماعات متواصلة بحثاً عن وسائل تخفف من انعكاسات انهيار الليرة التركية وأثرها على المواطن، حيث بدأت الجهات المسؤولة عن الرقابة التموينية في حكومة الإنقاذ خلال اليومين الماضيين، تسيير دوريات والتشديد على مراقبة الأسعار لكافة السلع بما فيها البترولية، حيث قامت بكشف عدد من المحطات لبيع المحروقات قامت باحتكار كميات كبيرة من البنزين والمازوت لديها، وتمت كتابة ضبوط تموينية وإحالة أصحابها إلى القضاء، وكذلك عدد من أصحاب المحال التجارية للسلع الغذائية والدوائية.

وكانت مناطق المعارضة في شمال غربي سوريا، اعتمدت الليرة التركية قبل نحو عام ونصف كعملة متداول بها في الأسواق بديلاً عن (الليرة السورية) العملة المحلية السورية، التي شهدت حينها تراجعاً حاداً في قيمتها السوقية ووصل سعر صرف الدولار الواحد حينها إلى نحو 3500 ليرة سورية، ما ضاعف ذلك من مأساة المواطن السوري وتأثر الحركة الاقتصادية والتجارية في مناطق المعارضة حينها.

«قسد» بصدد الإفراج عن 850 متهماً بالانتماء لـ«داعش»

القامشلي - لندن: «الشرق الأوسط»

تستعد قوات سوريا الديمقراطية (قسد) إلى الإفراج عن عدد كبير من السجناء لديها بتهم الانتماء لـ«داعش»، حيث من المرتقب أن يتم إخراج ما لا يقل عن 850 سجيناً غالبيتهم من محافظتي الحسكة ودير الزور، خلال الساعات المقبلة، ممن جرى اعتقالهم على مدار فترات متفاوتة، وستتم عملية الإفراج بوساطة شيوخ ووجهاء عشائر في المنطقة.

ولم ترد معلومات حتى اللحظة فيما إذا ستكون عملية الإفراج دفعة واحدة أم ستجري على دفعات.

وكان المرصد السوري نشر في 22 سبتمبر (أيلول) أن قوات سوريا الديمقراطية، أفرجت عن 9 أشخاص من أبناء الشعيطات، اعتقلتهم قبل نحو أسبوع من بلدة أبو حمام في ريف دير الزور، بعد خروجهم في مظاهرة ضد سياسات «قسد» مع أبناء دير الزور.

إلى ذلك، هزّ انفجار عنيف مدينة القامشلي الواقعة ضمن محافظة الحسكة، صباح الجمعة، ووفقاً لنشطاء، فإن الانفجار ناجم عن تدريبات عسكرية جديدة تجريها القوات الروسية المتمركزة في مطار القامشلي، حيث استخدم الروس الذخيرة الحية ويرجح أن التدريبات تشمل مدفعية وقذائف أيضاً.

وكان المرصد السوري رصد في التاسع من الشهر الجاري، انفجارات دوت خلال الساعات الفائتة في مدينة القامشلي، تبين أنها ناجمة عن تدريبات عسكرية أجرتها القوات الروسية المتمركزة في مطار القامشلي، وذلك في إطار «التدريبات والمناورات» المتصاعدة منذ الحديث الإعلامي عن عملية عسكرية تركية مرتقبة تستهدف منطقة شمال شرق سوريا.

يذكر أن مطار القامشلي يُستخدم من قبل الروس ويوجد فيه 4 مروحيات على الأقل، ومؤخراً جرى استقدام طائرة حربية مع بدء عمليات التدريب والمناورة.

في جنوب سوريا، أفاد نشطاء بأن قوات النظام داهمت، الجمعة، خياماً واقعة على أطراف بلدة الغارية الغربية ضمن ريف درعا الشرقي، واعتقلت أشخاصاً يقطنون في تلك الخيام نازحون من عشائر ريف السويداء.

قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شرق الفرات (الشرق الأوسط)

مشروع بديل لتخفيض عدد سكان العرب في المدينة المقدسة من 38 % إلى 12 %

إسرائيل تجمد الاستيطان في مطار قلنديا... وخطة لتهويد القدس

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي نُشر فيه أن الحكومة الإسرائيلية أبلغت الإدارة الأميركيّة بأنها لن تصادق على مشروع إقامة حي استيطاني ضخم على أرض مطار قلنديا المهجور، كُشف النقاب عن مخطط آخر لتهويد مدينة القدس يرمي إلى رفدها بنحو مئتي مستوطن يهودي ويؤدي إلى تخفيض نسبة الفلسطينيين في المدينة من 38% حالياً إلى 12%.

وقال الخبير الجيوسياسي خليل توفقجي، إن مشروع الاستيطان على أرض المطار الفلسطيني هو جزء من مخطط واسع أعدته الحكومة الإسرائيلية يشتمل على بناء لا أقل من 57 ألف وحدة سكن جديدة للمستوطنين في المدينة، ويهدف لتقليص الوجود الفلسطيني فيها إلى ما بين 11% و12%.

المعروف أن إسرائيل، ومنذ احتلالها مدينة القدس عام 1967م، وهي تعمل جاهدة لتغيير معالمها بهدف تهويدها وتقليص الوجود العربي فيها، ومنع إعادة تقسيمها إلى مدينتين وعاصمتين، خوفاً من أن يصبح قسمها الشرقي عاصمةً للدولة الفلسطينية العتيدة. وقد استخدمت لأجل ذلك الكثير من الوسائل مثل مصادرة الأراضي والبيوت داخل أسوار البلدة القديمة وهدم حي المغاربة تماماً وإقامة أحياء يهودية جديدة واتخاذ إجراءات مدنية ضد السكان العرب.

منظر عام للآليات العاملة في مطار قلنديا المهجور (مطار القدس الدولي) لبناء مستوطنة (إ.ب.أ)

وفي موضوع التهويد أقامت إسرائيل ثلاثة أطواق لمحاصرة الفلسطينيين ودفعهم إلى اليأس والرحيل، الأول داخل البلدة القديمة، حيث أصبحت ثكنة عسكرية ليل نهار مرصوفة بشبكة كاميرات ترصد كل حركة، والثاني بالأحياء الاستيطانية المنتشرة حول البلدة القديمة وتبلغ اليوم 14 حياً يهودياً، والطوق الثالث الذي يحيط بالمدينة الكبرى ويوسّع نطاقها، وذلك بضم مستوطنة «معاليه أدوميم» التي يقطنها نحو 35 ألف مستوطن، كمستوطنة رئيسية من الشرق، إضافة إلى المستوطنات العسكرية الصغيرة مثل «عنتوت، وميشور، وأدوميم، وكدار، وكفعات بنيامين» من الجهة الشرقية، «والنبي يعقوب، وكفعات زئييف، والتلة الفرنسية، وكفعات حدشا، وكفعات هاردار» من الشمال. وقد أدت هذه الممارسات إلى مضاعفة عدد اليهود في القدس الكبرى (الغربية الإسرائيلية والشرقية الفلسطينية المحتلة)، ليصبح 620 ألفاً مقابل 380 ألف فلسطيني. وحسب المخطط الجديد، تنوي سلطات الاحتلال التخلص من بضعة أحياء وقرى فلسطينية تابعة للمدينة قائمة خلف الجدار العازل، وإقامة مزيد من الحياء اليهودية داخل المدينة وعلى أطرافها ولكن داخل الجدار و«تشجيع» من يبقى من الفلسطينيين فيها على الرحيل عنها، بإجراءات قسرية أو بالمضايقات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية.

ويشير تقرير لدائرة الأراضي الفلسطينية إلى أن سياسة مصادرة الأراضي المملوكة للفلسطينيين في القدس من أجل توسيع المستوطنات، وتضييق الخناق على الوجود العربي فيها، يشهد تصعيداً منذ سنة 2004م، حيث صودرت 2000 دونم من أراضي قرية الولجة جنوبي القدس المحتلة، لإقامة 5000 وحدة استيطانية جديدة عليها، و14 ألف دونم من أراضي بيت إكسا شمال غربي القدس ومساحة مماثلة من أراضٍ تابعة لما لا يقل عن 28 قرية ومدينة فلسطينية، بهدف إخراج التجمعات السكانية الفلسطينية من حدود المدينة. وبواسطة الجدار العازل تم وضع عدة أحياء داخل غيتوات معزولة ومخنوقة، مثل مخيم شعفاط، وضاحية السلام، وعناتا وحزما، وهي في الشمال الشرقي ويقطنها معاً نحو 40 ألف نسمة. وغيتو شمال القدس: ويشمل ضاحية البريد، وبلدة الرام، ويقطنه نحو 60 ألف نسمة. وغيتو شمال غربي القدس: ويشمل 14 قرية، ويقطنه نحو 60 ألف نسمة. وغيتو جنوب شرقي القدس: ويشمل بلدات السياحره، وأبو ديس والعيزرية، ويقطنه 60 ألف نسمة.

وما زالت الحكومة الإسرائيلية تسحب هويات المقدسيين الذين يغيبون عن البلاد لأكثر من 7 سنوات، حتى لو كان ذلك بسبب التعليم أو العمل. وهي بذلك تسير وفقاً لتوصية اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون القدس لعام 1973م، برئاسة غولدا مائير، والتي تقضي بألا يتجاوز عدد السكان الفلسطينيين في القدس 22% من المجموع العام للسكان. وقد تم حتى الآن سحب الهويات من أكثر من خمسة آلاف عائلة مقدسية.

يُذكر أن أهالي القدس تصدوا لهذه السياسية ووجدوا هم أيضاً وسائل صمود تجعلهم باقين في القدس ويزيدون نسبتهم فيها، والتي تبلغ اليوم 38% تقريباً.

إلا أن الفلسطينيين يشكّلون نحو 35% من مجموع السكان داخل حدود المدينة، وذلك نتيجة عودة آلاف المقدسيين للسكن داخل حدود القدس.

السيسي ومحمد بن زايد بحثا ملفات التعاون الثنائي

توافق مصري ـ إماراتي على استمرار التنسيق لدعم استقرار المنطقة

لقاء سابق يجمع بين الرئيس السيسي وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد (الرئاسة المصرية)

القاهرة: وليد عبد الرحمن

توافقت مصر والإمارات على «استمرار التنسيق لدعم استقرار المنطقة»، فيما بحث الرئيس عبد الفتاح السيسي، وولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ملفات التعاون الثنائي بين البلدين». ووفق المتحدث باسم الرئاسة المصرية بسام راضي، فقد تلقى الرئيس السيسي مساء أول من أمس اتصالاً هاتفياً من الشيخ محمد بن زايد تناول التباحث حول عدد من موضوعات التعاون الثنائي والعلاقات الأخوية بين البلدين، فضلاً عن تبادل وجهات النظر والرؤى بشأن بعض القضايا والملفات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وأكد متحدث الرئاسة المصرية أنه «تم التوافق خلال الاتصال على استمرار التنسيق والتشاور المنتظم بين الجانبين لما فيه صالح البلدين والشعبين الشقيقين، ولدعم الأمن والاستقرار في المنطقة».

ويشار إلى أنه في أغسطس (آب) الماضي، بحث السيسي مع وفد إماراتي «رفيع المستوى»، «تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين على المستويات كافة وفي مختلف القطاعات». وأشاد السيسي حينها بـ«العلاقات الأخوية المتينة بين مصر والإمارات، وما بلغته من مستوى متقدم، مع الإعراب عن تطلع مصر لتعزيزها بما يسهم في تحقيق مصالح البلدين والشعبين الشقيقين، واستشراف آفاق إضافية للتعاون في المجالات كافة، خصوصاً في القطاعات التي تتمتع فيها البلدين بمزايا تفضيلية، وذلك ترسيخاً للعلاقات الاستراتيجية بين البدين وما تمثله من ركيزة لاستقرار المنطقة العربية بأسرها».

وفي يوليو (تموز) الماضي، رافق ولي عهد أبوظبي، الرئيس المصري خلال افتتاح قاعدة «3 يوليو» البحرية بمنطقة جرجوب بالشمال الغربي لمصر على البحر المتوسط، والتي «تختص بتأمين البلاد في الاتجاه الاستراتيجي الشمالي والغربي». وفي مايو (أيار) الماضي، رحب الشيخ محمد بن زايد في اتصال هاتفي مع الرئيس المصري بـ«وقف إطلاق النار في غزة»، وعبر عن «دعم الإمارات للجهود المصرية الرامية لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة». وفي أبريل (نيسان) الماضي، بحث الرئيس المصري والشيخ محمد بن زايد في القاهرة «العلاقات الثنائية وسبل تنميتها في مختلف المجالات والعمل المشترك بين البلدين، وذلك بما يحقق مصالحهما المتبادلة، إضافة إلى آخر تطورات القضايا والملفات الإقليمية والدولية التي تهم البلدين». وأكد بن زايد حينها «حرص دولة الإمارات الدائم على التنسيق والتشاور مع مصر فيما يتعلق بالملفات والأزمات الإقليمية وسبل التعامل معها».

بريطانيا تحظر رسمياً حركة حماس وتصنفها بجناحيها «إرهابية»

لندن: «الشرق الأوسط»

صنفت بريطانيا أمس، رسمياً، حركة حماس بجناحيها السياسي والعسكري «منظمة إرهابية»، محذرة من تعرض المنتمين إليها ومناصريها لعقوبات سجن مشددة.

وبموجب القرار الذي حاز على موافقة البرلمان البريطاني أمس، فإن حركة حماس أضحت منظمة إرهابية، سواء تعلق الأمر بشقها السياسي أو بجناحها العسكري. وكانت لندن قد أعلنت الأسبوع الماضي أنه لم يعد بالإمكان التفريق بين الكيانين، وفي تقييمها أن حماس «ترتكب وتشارك وتحضر وتروج وتشجع الإرهاب». وقالت وزارة الداخلية إن «جماعة حماس الإرهابية الإسلامية أصبحت اليوم منظمة إرهابية محظورة في المملكة المتحدة بكاملها بعد موافقة البرلمان».

وأضافت «هذا يعني أن أعضاء حماس أو أولئك الذين يدعون إلى دعم الجماعة يمكن أن يواجهوا عقوبة السجن لمدة تصل إلى 14 عاماً». ورحبت إسرائيل بهذه الخطوة التي جاءت بعد إجراء مماثل من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. لكن حماس وصفت الخطوة البريطانية بأنها «جريمة ضد شعبنا الفلسطيني وكل تاريخه النضالي».

وقالت حماس الأسبوع الماضي: «للأسف الشديد فإن بريطانيا تستمر في غيها القديم، فبدلاً من الاعتذار وتصحيح خطيئتها التاريخية بحق الشعب الفلسطيني، سواء في وعد بلفور المشؤوم، أو الانتداب البريطاني الذي سلم الأرض الفلسطينية للحركة الصهيونية، تناصر المعتدين على حساب الضحايا».

وقال سامي أبو زهري القيادي في حماس: «القرار البريطاني هو انحياز مطلق للاحتلال الإسرائيلي وهو خضوع للإملاءات والابتزاز الإسرائيلي». كما دانت السلطة الفلسطينية قرار الحكومة البريطانية، وقالت إن الخطوة تمثل «اعتداءً غير مبرر» على الشعب الفلسطيني، وستلزمها بمراجعة علاقتها مع بريطانيا ودورها في المنطقة وعملية السلام.

في يوم حافل بالصدامات والإصابات

شرطة الاحتلال تطلق سراح محافظ القدس وتقيّد حركته

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في يوم حافل بالصدامات بين الفلسطينيين المشاركين في المسيرات السلمية وبين قوات الاحتلال الإسرائيلي التي قمعتها، أقدمت شرطة القدس الغربية على عملية تنكيل مريعة بمحافظ القدس الفلسطينية، عدنان غيث، فقد أطلقت سراحه من السجن ولكنها فرضت عليه إقامة جبرية في منزله، ومنعته أمس الجمعة، من المشاركة في حفل زفاف ابنته الوحيدة منى الذي أقيم في رام الله.

ويتعرض غيث لملاحقات شرطة الاحتلال ومخابراته منذ تعيينه في الرئاسة الفلسطينية محافظا للقدس، في عام 2018. فقد اعتقلته مرات كثيرة وفرضت عليه أمرا يمنعه من دخول الضفة الغربية والتواصل مع قيادات وشخصيات مختلفة، وفرضت عليه الإقامة الجبرية في مكان سكنه في سلوان، غالبية هذه الفترة. وقد انتهت فترة آخر إقامة جبرية مفروضة عليه، يوم الأحد الماضي، وأبلغه ضابط المخابرات بأنه سيتم إطلاق سراحه في غضون ساعات. ولذلك فقد حدد موعدا لزفاف ابنته أمس الجمعة. ولكنهم لم يطلقوا سراحه إلا في مساء الخميس، أول من أمس. وبدا أن هذا التنكيل تعمد إبقاءه على أعصابه، حتى اللحظة الأخيرة. وقد فرح والعروس وجميع أفراد عائلتي العروسين، لأنه سيكون حرا في يوم العرس. لكنهم وجهوا له تلك الضربة بإبلاغه بأنه سيظل تحت الإقامة الجبرية ولن يستطيع السفر حتى إلى عرس ابنته في رام الله لبضع ساعات.

وأوضحت محافظة القدس في بيان لها أن زفاف ابنة المحافظ تأجل عدة مرات، بسبب القرارات العسكرية المتتالية بحق والدها، وهذه القرارات والملاحقات غيبت المحافظ غيث عن العديد من مناسبات العائلة، ومن بينها يوم نجاح ابنته الكبرى منى في الثانوية العامة حيث كان قيد الاعتقال.

وكانت مدن الضفة الغربية قد شهدت، أمس، وكما في كل يوم جمعة، سلسلة مسيرات سلمية احتجاجا على ممارسات الاحتلال والمستوطنين. وفي عدة مواقع أقدمت قوات الاحتلال على قمع المسيرات. فقد أصيب عشرات المواطنين بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال قمع مسيرة قرية بيت دجن شرق نابلس. وأفاد شهود عيان بأن قوات الاحتلال أطلقت الأعيرة النارية، وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع بكثافة تجاه المشاركين في المسيرة، ما أدى الى إصابة نحو 17 منهم بالاختناق. وأصيب 19 مواطنا بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، بينهم صحفيان، وعشرات المواطنين بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال مواجهات مع الاحتلال في بلدة بيتا جنوب نابلس.

وأغلق مستوطنون، بحماية جنود الاحتلال الإسرائيلي، المداخل الرئيسية لقرية اللبن الشرقية، جنوب نابلس، ومنعوا المواطنين من الدخول إليها أو الخروج منها. وكان المستوطنون يتجمهرون على مدخل القرية، يرقصون ويغنون بالأعلام الإسرائيلية، لاستفزاز المواطنين.

وأعاقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، حركة تنقل المواطنين، جنوب غرب جنين. فنصبت حاجزا عسكريا عند مفترق بلدة عرابة وشرعت بتوقيف المركبات وتفتيشها والتدقيق في بطاقات راكبيها، ما أدى إلى إعاقة مرورهم، كما كثفت من وجودها العسكري في محيط بلدة يعبد.

واعتقلت قوات الاحتلال في ساعات الفجر، الأسيرين المحررين، حاتم حافظ فقها ونجله قسام، بعد مداهمة منزله في بلدة كفر اللبد شرق طولكرم وتخريب محتوياته. واستولت قوات الاحتلال على مضخة للباطون في بلدة جيوس شرق قلقيلية.

وفي القدس، أدى حوالي 40 ألف فلسطيني صلاة الجمعة، في رحاب المسجد الأقصى المبارك، رغم الوجود المكثف لقوات الاحتلال الإسرائيلي على أبواب البلدة القديمة، وأبواب الحرم.

لشرح سياسة التوازن لحل الدولتين

وزيرة إسرائيلية تلتقي 50 سفيراً في تل أبيب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يؤكد فيه الجناح اليميني في الحكومة الإسرائيلية برئاسة نفتالي بنيت، أن حل الدولتين ليس مطروحا على الأجندة الإسرائيلية اليوم، أعلنت ميراف ميخائيلي، زعيمة حزب العمل ووزيرة النقل والمواصلات الإسرائيلية، أن حزبها سيعارض بشدة أي مبادرة ستمنع تسوية سياسية مستقبلية مع الفلسطينيين.

وقالت ميخائيلي، خلال لقاء لها مع 50 سفيرا أجنبيا يعملون في تل أبيب، إن هناك توازنات في الحكومة الحالية مهمة ولافتة. ومع أن هذه الحكومة لا تطرح الآن حل الدولتين بسبب التناقض الكبير في تركيبتها الحزبية، إنما هناك أيضا حضور قوي لليسار وللنواب العرب، يمنع اتخاذ قرارات توسعية واستيطانية من شأنها أن تعرقل حل الدولتين في المستقبل. وضربت مثلا على ذلك بأن حزبها وبقية نواب اليسار يعارضون خطة وزير البناء والإسكان الإسرائيلي زئيف إلكين لإنشاء 1500 وحدة استيطانية في غور الأردن وتعزيز أعداد المستوطنين في تلك المناطق.

وقالت: «نحن وصلنا إلى الحكم لكي نضع حدا لحكم الفرد الذي أراد تحطيم الكيان الديمقراطي في إسرائيل وضرب عرض الحائط سياسة التعاضد مع دول العالم وقوض عملية السلام ولدينا حكومة اليوم قائمة على أساس جديد يحمي الديمقراطية ويؤسس لمستقبل زاهر إسرائيليا وإقليميا».

وأكدت ميخائيلي أن موقف حزبها ينبع من عقيدته الصهيونية، التي تؤيد حل الدولتين لكي تحافظ على إسرائيل كدولة ذات أكثرية يهودية. وقالت إن حل الدولتين هو مصلحة وطنية إسرائيلية من الطراز الأول، فيها يتحقق الاستقرار والأمن والازدهار لإسرائيل وكذلك لجيراننا من الشعب الفلسطيني. وأشادت ميخائيلي باتفاقيات إبراهيم وأعربت عن أملها في أن تساهم في دفع حل الدولتين. وقالت، موجهة كلامها لسفراء مصر والإمارات والبحرين والأردن، إن «أمامنا كثيرا مما يجب عمله حتى نحقق آمال شعوب المنطقة في السلام».

الحدود بين بعض الجماعات المقاتلة مليئة بالثغرات

مالي: مسلحون يشغلون الفراغ الذي تركته الدولة

مينـاكا (مالي): «الشرق الأوسط»

على تل رملي يطل على ميناكا في شمال شرقي مالي، يقترب أحد ضباط الأمم المتحدة من شاحنة صغيرة متوقفة تحت ظل شجرة، بينما جلس خمسة رجال على حصيرة يصنعون الشاي وبجانبهم أسلحتهم.

ويبدأ «الكابتن تشارلي»، من الوحدة البريطانية في قوة الأمم المتحدة في مالي (مينوسما)، المحادثة. ويطلب الكابتن منهم الترخيص بحمل السلاح وإلى أي مجموعة مسلحة ينتمون لأنه يريد أن «يفهم من هم وما هي أنشطتهم». ففي هذه المنطقة الصحراوية بين الساحل والصحراء، يبدو المسلحون متشابهين للغاية، سواء كانوا يتحركون في شاحنات صغيرة أو دراجات نارية أو عربات مصفحة.

وهذا القطاع هو الوحيد في منطقة الساحل الذي تعمل فيه كل أطراف النزاع تقريباً باستثناء ميليشيات الدفاع عن النفس في بوركينا فاسو ووسط مالي. ففي هذه المنطقة، هناك مجموعات جهادية تعهدت بالولاء «للقاعدة» أو لتنظيم «داعش»، ومتمردون سابقون من الطوارق والعرب، وجماعات مسلحة موالية للحكومة في الغالب من الطوارق، والفرنسيون من عملية برخان، والأوروبيون من قوة تاكوبا، ونيجيريون وتوغوليون وبريطانيون من مينوسما، وجنود من الجيش الوطني المالي. ولا توجد إحصاءات موثوقة متاحة عن القوى العاملة في كل كيان. لكن من أعلى التل الرملي، لا داعي للتجهم عند رؤية شاحنة بيك آب مسلحة أو عربة مصفحة.

جندي من الوحدة البريطانية في قوة الأمم المتحدة في مالي (مينوسما)، يراقب الصحراء من مرصد في ميناكا أمس (أ.ف.ب)

ويتحدث رئيس الكتيبة الإنجليزية المقدم ويل ميدينجز عن «أحجية». فالرجال المسلحون موجودون في كل مكان، لذا لا يخلو الأمر من مخاطر. ففي أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) فتح جنود النخبة الإستونيون من تاكوبا النار عن طريق الخطأ على قوات حفظ السلام البريطانية. ويقول الرجال المسلحون تحت الشجرة فوق ميناكا لـ«الكابتن تشارلي» إنهم ينصبون نقطة تفتيش وإنهم جزء من مجموعة مسلحة تضمن أمن المدينة «لمنع الجهاديين من القدوم».

يضمن البريطانيون التابعون للأمم المتحدة أيضاً الأمن لكن لشيء آخر: في المدينة يعقد الاجتماع الأسبوعي الذي يجمع جميع الجهات الأمنية «القانونية». وقد تركوا عرباتهم المدرعة وشاحناتهم وعلى متنها الرشاشات الثقيلة أمام مدخل المحافظة حيث كانوا يتناقشون.

ويشرح المحافظ محمد ميغا أن هذا الاجتماع هو المرة الوحيدة التي «يتبادل فيها الممثلون المعلومات»، ولكن خلافاً لذلك تعمل كل واحدة من المجموعات في الميدان من دون مشاركة المعلومات أو القليل جداً منها، كما تقول العديد من الجهات الفاعلة».

ويوضح رئيس الفرع الإقليمي للأمم المتحدة أوسلر دي ألميدا أن بعض الممثلين يتبعون أكثر من جهة، فالحدود بين بعض الجماعات المسلحة القانونية والجهادية مليئة بالثغرات.

ويحاول الجميع فهم من يسيطر على أي قطاع في منطقة شاسعة يقل عدد سكانها عن 60 ألف نسمة (اثنان لكل كيلومتر مربع)، من الذي بايع أي جماعة أو من يبايع الجهاديين.

بمصادقة خاصة من البيت الأبيض والبنتاغون

الصناعات الإسرائيلية ستعمل على تحديث طائرات مغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد عودة وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، من الرباط إلى تل أبيب، كشف النقاب عن قسم من خبايا الاتفاقيات العسكرية التي وقعها في المغرب، وبينها تحديث 24 طائرة قديمة من طراز «إف 16 – v» أميركية الصنع. وقال مصدر مقرب منه إنه حصل قبل ذلك على مصادقة البنتاغون وكذلك البيت الأبيض على هذه الصفقة.

وأضاف المصدر أن الطائرة المذكورة ستصبح أحدث طائرة من نوعها عندما يتم تسليمها إلى سلاح الجو المغربي في سنة 2025، وستقوم شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية بصنع أجنحة هذه الطائرات، وستقوم شركة لوكهايد مارتين الأميركية بصنع 40 خوذة حديثة يستخدمها الطيارون المغربيون، علماً بأن هذه الخوذ هي أيضاً من اختراع إسرائيلي.

وأكد المصدر أن مفاوضات مريرة جرت بين واشنطن والرباط وتل أبيب، طيلة سنتين قبل انضمام المغرب لاتفاقيات إبراهيم، حتى تم الحصول على المصادقة الأميركية لصفقة الأسلحة الإسرائيلية المغربية. وقد تمت إدارة المفاوضات بين الدول الثلاث بسرية مطلقة. وقال المصدر إنه، خلال تلك المفاوضات وقبلها بسنوات عدة، تم بناء جسور ثقة بين الطرفين، قامت خلالها إسرائيل بتزويد الجيش المغربي والمخابرات بأجهزة وأسلحة مختلفة. ومن هذه الأسلحة ثلاث طائرات إسرائيلية مسيرة من طراز «هارون» في سنة 2014 تم استخدامها في دوريات مراقبة في أجواء الصحراء المغربية. ولكي تبقى إسرائيل خارج الصورة وقعت الاتفاق شركة فرنسية. وبلغت قيمة الصفقة 48 مليون دولار.

وقبل سنتين باعت إسرائيل للمغرب منظومة دفاعية لإسقاط طائرات هجومية مسيرة، تسمى «سكايلوك»، وقبل شهرين باعت إسرائيل للمغرب سيارات دورية عسكرية من دون سائق، وهي من إنتاج شركة «البيت» الإسرائيلية.

وحسب الاتفاقيات التي وقعها غانتس في المغرب، هناك سلسلة طلبات أخرى من أسلحة وعتاد عسكري.

بعد تعرض محكمة ومرشح رئاسي للاعتداء

مطالبات بحماية الانتخابات الليبية... والسائح يُلمح إلى تأجيلها

القاهرة: جمال جوهر

وسط مخاوف أممية وأميركية من تأثير العنف على مسار الانتخابات بالبلاد، وجّه مجلس الوزراء الليبي أمس، بسرعة التحقيق في الاعتداء الذي وقع على محكمة سبها الابتدائية بجنوب البلاد، بينما تحدث رئيس المفوضية العليا للانتخابات عماد السائح، للمرة الأولى عن إمكانية طلب تمديد موعد الاستحقاق إلى ما بعد 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

واعتبرت بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا «أن الاعتداء على المنشآت القضائية أو الانتخابية أو العاملين في القضاء والانتخابات يقوض حق المواطنين في المشاركة السياسية، وليس مجرد أعمال جنائية يعاقب عليها القانون»، معربة عن «انزعاجها إزاء الهجوم على محكمة سبها» أول من أمس. وفيما شددت في بيانها أمس، على ضرورة حماية المنشآت القضائية، لفتت البعثة إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2570 (2021)، ومخرجات باريس، والبيان الرئاسي لمجلس الأمن فيما يتعلق بالمساءلة عن الأعمال التي تعرقل الانتخابات.

وأدانت البعثة بشدة «أي شكل من أشكال العنف المرتبط بالانتخابات»، مشددة على «أهمية حماية العملية الانتخابية». وكررت البعثة دعواتها لإجراء انتخابات «شفافة وعادلة وشاملة» في 24 ديسمبر (كانون الأول)، وفقاً لخريطة طريق «ملتقى الحوار السياسي الليبي» وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

ودخت السفارة الأميركية في ليبيا على خط الأزمة، وقالت إنها تشارك بعثة الأمم المتحدة مخاوفها بشأن «العنف المرتبط بالانتخابات»؛ مؤكدة ضرورة «حماية العملية الانتخابية». وتبنت السفارة نفس وجهة النظر الأممية، وقالت إن «الاعتداء على المنشآت القضائية أو الانتخابية أو العاملين في القضاء أو الانتخابات ليس مجرد أعمال جنائية يعاقب عليها القانون الليبي، بل تقوض حق الليبيين في المشاركة بالعملية السياسية».

عماد السائح رئيس المفوضية العليا للانتخابات الليبية خلال مؤتمر صحافي في 23 نوفمبر (المفوضية)

وقال السائح في تصريحات إعلامية أمس، إن المفوضية «استطاعت العمل في ظل بيئة سياسية غير مستقرة، من عدم التوافق بين الأطراف السياسية المتصارعة»، مستغرباً من «تمسك هذه الأطراف بموعد الرابع والعشرين من الشهر المقبل لإجراء الاستحقاق».

ورأى السائح أنه «بعد انتهاء مرحلة الطعون ستعرف المفوضية ما إذا كان بالإمكان الالتزام بهذا التاريخ، أم أنها ستطلب التمديد لموعد آخر، كي تتمكن من الالتزام بجميع الإجراءات المنوطة بها».

وبدأت مرحلة الطعون، نهاية الأسبوع الماضي، بعد اعتماد المفوضية القائمة المبدئية لمرشحي الانتخابات الرئاسية، حيث استبعدت 25 مرشحاً من إجمالي 98 متنافساً تقدموا بأوراقهم، وسبق للسائح القول إن فترة الطعون الـ12 يوماً هي ثلاثة أيام لتقديم الطعون، ومثلها للنظر فيها من اللجنة المختصة، ثم ثلاثة أخرى للاستئناف، ومثلها للنظر فيها وإصدار القرار النهائي بشأن من قُبل ترشّحه ومن استُبعد من القوائم الأولية. ويعقب ذلك انطلاق الحملات الدعائية للمرشحين.

وكان المشهد الانتخابي الليبي انفتح على مجموعة من الانتهاكات تمثلت في طرد القضاة والموظفين من محكمة سبها الابتدائية لمنع هيئة دفاع سيف الإسلام نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، من التقدم بالطعن على استبعاده من الترشح، كما تعرض رجل الأعمال المرشح إسماعيل اشتيوي للاعتداء من قبل مواطنين بدرنة (شمال شرقي ليبيا) الواقعة تحت سيطرة قوات «الجيش الوطني»، وطرده من نادي درانس بالمدينة.

وفيما وصف المرشح اشتيوي، في تصريح صحافي تعرضه للاعتداء بـ«البلطجة»، وأنه يعرف الجهة التي أرسلت المُعتدين»، أدان مجلس الوزراء الليبي التعدي على محكمة سبها، ووصفها أيضاً بـ«حادثة شنعاء نفذتها مجموعة تجاوزت القانون»، وقال إنه كلف وزارتي العدل والداخلية «للتحقيق الفوري في ملابسات الواقعة وإعداد تقرير مفصل عنها، واتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه ذلك».

وعبر مجلس الوزراء عن رفضه للاعتداء، الذي رأى أنه يعد حادثة سلبية تجاه مسار العملية الانتخابية، مؤكداً أنه «لن يتوانى في توفير بيئة ملائمة للانتخابات، ويدعو كل الأطراف إلى احترام القوانين ورغبة الليبيين في تبني المسار السلمي للعملية السياسية».

ولفت إلى أنه تم إصدار التعليمات لوزارتي الداخلية والعدل بضرورة مضاعفة تأمين كل مقار المحاكم المعنية بالنظر في الطعون المتعلقة بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية بالتنسيق مع كل الأجهزة الأمنية المختصة.

وقال وزير الداخلية خالد مازن إن الاعتداء على محكمة سبها يعد «جريمة يعاقب عليها القانون»، متوعداً بـ«محاسبة المتورطين في الاعتداء كافة»، لكنه شدد في مؤتمر صحافي مساء أول من أمس، على أن «عملية تأمين الانتخابات تسير وفق الخطة الموضوعة»، و«من المحتمل وقوع بعض الاعتداءات على المقار الانتخابية تزامناً مع التقدم المحرز في هذه العملية».

وكانت وزارة العدل قالت إن الهجوم على المحكمة «روع أعضاء الهيئات القضائية والموظفين والمواطنين من خلال إشهار الأسلحة وتهديدهم وطردهم». وقال المحلل السياسي الليبي محمد بويصير، إنه يود أن يُقبل الطعن الذي تقدم به سيف القذافي، ويمنح فرصة للمنافسة في الانتخابات، لافتاً إلى أنه «لن يمنحه صوته»، لكنه رأى أن ذلك «يرسخ للممارسة الديمقراطية المفتوحة، وتبقى صناديق الاقتراع هي الفيصل».

ودانت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا الاعتداء المسلح على محكمة سبها الابتدائية، وواقعة الاعتداء اللفظي والجسدي على المرشح اشتيوي، ومنعه من القيام باللقاءات مع فئات ومكونات المدينة.

وقالت اللجنة في بيانها أمس، إنها تتابع بقلق بالغ المعلومات الأولية الواردة بشأن اعتقال 7 مدنيين على الأقل بمدينة سرت، أثناء حملة اعتقالات شنها جهاز الأمن الداخلي بنغازي، كما استهدفت حملة الاعتقالات التعسفية مؤيدين لسيف الإسلام كانوا نظموا مسيرات سلمية وسط سرت.

في غضون ذلك، كرمت السفارة الفرنسية بليبيا، أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة (5 + 5)، بحضور من بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، وقالت السفارة مساء أول من أمس، إن التكريم جاء «لمرور أكثر من عام، على توقيع وقف إطلاق النار في ليبيا».

الاتحاد الأوروبي يعتزم نشر بعثة خبراء انتخابية في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رحّب الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، نائب رئيس المفوضية الأوروبية جوزيب بوريل، بالجهود المبذولة في ليبيا لإجراء الانتخابات في موعدها الشهر المقبل، متحدثاً عن اعتزام الاتحاد نشر بعثة خبراء قُبيل إجراء الاستحقاق المرتقب.

والتقى نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي موسى الكوني، مع بوريل، في ختام جلسة المباحثات التي أجراها مع المسؤولين في الاتحاد الأوروبي، مساء الأربعاء الماضي.

وقال الكوني في تصريح نقله المجلس الرئاسي أمس، إن بوريل «أكد استعداد الاتحاد الأوروبي لتقديم كل الدعم لتسهيل إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية حرة ونزيهة»، وأعلن عن «نشر مرتقب لبعثة الخبراء الانتخابية التابعة للاتحاد الأوروبي في ليبيا قبل الانتخابات في 24 ديسمبر (كانون الأول)».

وشدد الممثل السامي للكوني، على دعم الاتحاد الأوروبي «للجهود المبذولة لتحقيق انسحاب جميع (المرتزقة) الأجانب، والمقاتلين والجهات الفاعلة غير المسلحة والقوات الأجنبية الأخرى من ليبيا»، مؤكداً أنه لدى ليبيا «فرصة واضحة لبناء مستقبل مستقر ومزدهر، وأن الاتحاد الأوروبي على استعداد لتقديم الدعم اللازم في هذا المنعطف الحرج للبلاد».

كما ناقش بوريل مع الكوني «التحديات الفورية، والفرص طويلة الأجل للتعاون بين الاتحاد الأوروبي وليبيا»، ولفت الكوني إلى أن بوريل، «وضّح بعناية مدى حرص الاتحاد الأوروبي على إيجاد أنجع السبل لدعم التعاون بين ليبيا وجيرانها في منطقة الساحل لتحسين إدارة الحدود والسماح بانسحاب (المرتزقة) والمقاتلين والجهات الفاعلة غير المسلحة والقوات الأجنبية الأخرى من ليبيا».

كما أكد بوريل أن ليبيا «شريك مهم للاتحاد، الذي يتطلع للمزيد من المشاركة في حوار ثنائي حول السلام، وإعادة الإعمار، وتحقيق الاستقرار في البلاد وفي جميع أنحاء المنطقة».

في شأن آخر، أكد المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا يان كوبيش، أهمية مشاركة الشباب والنساء في العملية السياسية والمساهمة في بناء مستقبل البلاد.

وأعلن كوبيش عن استقالته من البعثة الأممية الأربعاء الماضي، لكنّ المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، قال إن كوبيش «لن يترك مقعده بشكل كامل، وسيبقى في منصبه في الوقت الحالي».

واستقبل كوبيش برفقة مساعد الأمين العام الجديد له والمنسق المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية في ليبيا جورجيت غانيون، ممثلي منتدى حوار الشباب في مقر البعثة بطرابلس مساء أول من أمس، حيث سلموا دعوة للأمم المتحدة لحضور (المؤتمر الوطني للشباب) الذي سيُعقد في طرابلس اليوم تحت شعار «هذا وقتنا».

وأطلع ممثلو الشباب، الممثل الخاص والمنسقة المقيمة على جهودهم «لقيادة مصالحة وطنية مجتمعية تنطلق من القاعدة باتجاه القمة»، فضلاً عن «جهودهم في النهوض بمشاركة ملموسة للشباب في الحياة السياسية في ليبيا، لا سيما من خلال الانتخابات المقبلة».

وأعرب المبعوث الخاص عن إعجابه بالجهود الموحدة لمنتدى الشباب و«بعزمهم على أن يكونوا فاعلين حقيقيين في التغيير من خلال الانخراط في الحياة السياسية من أجل مستقبل أفضل لليبيا والشعب الليبي».

ورأى كوبيش أن «الانتخابات الحرة والنزيهة وذات المصداقية هي وحدها التي ستسمح للشعب الليبي، وبخاصة الشباب والنساء، بانتخاب ممثليه الحقيقيين»، كما أنها «تساعدهم على دخول الحياة السياسية كمحفز حاسم وقوة للتغيير قادرة على تحويل البيئة السياسية والثقافة وتسهم، في نهاية المطاف وبشكل فعال، في وضع ليبيا على طريق الديمقراطية والاستقرار والوحدة والازدهار».

وتابع: «الشباب، بمن فيهم النساء، عليهم تشكيل مستقبل ليبيا لأنفسهم وللجيل المقبل»، ورأى أنه على الرغم من «كل الخلافات والمخاطر والمجهول الذي يكتنف الانتخابات، فإن هذه العملية الديمقراطية السياسية توفر أيضاً فرصة فريدة لا ينبغي تفويتها».

تخشى وصول رئيس يلغي تفاهماتها العسكرية والبحرية مع السراج

تركيا تطالب بمواجهة جهات «تسعى لاستغلال الانتخابات الليبية»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طالبت تركيا المجتمع الدولي بضرورة تجنب الخطوات أحادية الجانب في ليبيا من أجل إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل بشكل قانوني وفي جو يسوده الهدوء. ودعا مجلس الأمن القومي التركي المجتمع الدولي إلى ضرورة الوقوف في وجه «جهات بعينها»، لم يسمها، قال إنها تريد استغلال الانتخابات لمصالحها الخاصة، لافتا إلى حالة الجدل بين مكونات المجتمع الليبي حول قانون انتخاب الرئيس، الصادر عن مجلس النواب الليبي، والذي يطالب مجلس الدولة في ليبيا برئاسة خالد المشري بضرورة مراجعته والتشاور حوله.

وكان المشري أكد أن تركيا وإيطاليا تعارضان إجراء الانتخابات وفق القوانين التي وضعها مجلس النواب، وأن تركيا ترى أن إجراءها في ظل هذه القوانين سيؤدي إلى حرب أهلية في ليبيا. وقال مجلس الأمن القومي التركي، في بيان عقب اجتماعه برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان: «دعونا المجتمع الدولي للوقوف في وجه الفاعلين الذين يستغلون المرحلة الحالية لمصالحهم الخاصة».

وأعلنت المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا، الأربعاء، قائمة أولية تضم 73 مرشحاً للانتخابات الرئاسية، المقررة في 24 ديسمبر. بينهم القائد العام للجيش الوطني الليبي خليفة حفتر، إضافة إلى قائمة أخرى للمستبعدين، ضمت 25 مستبعداً، منهم سيف الإسلام القذافي، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، الذي أفرج عنه مؤخراً. ويأمل الليبيون أن تساهم الانتخابات في إنهاء صراع مسلح عانى منه البلد الغني بالنفط، حوالي عقد من الزمان.

وتخشى تركيا من وصول رئيس لليبيا عبر هذه الانتخابات، لا يكون متوافقا معها ما قد يؤدي إلى إلغاء مذكرتي التفاهم للتعاون الأمني والعسكري، وتحديد مناطق الصلاحية في البحر المتوسط، الموقعتين في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 في إسطنبول، بين إردوغان وفائز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني السابقة، وهو ما سيؤثر بالسلب على مصالح تركيا في ليبيا.

وترفض تركيا، التي دفعت بعناصر من قواتها فضلا عن آلاف المرتزقة السوريين إلى ليبيا بموجب مذكرة التفاهم للتعاون الأمني والعسكري، اعتبار وجودها العسكري في ليبيا بمثابة وجود أجنبي، ولا ترغب في سحب المرتزقة السوريين الذين أرسلتهم إلى هناك، رغم الضغوط الدولية، وتؤكد أن قواتها موجودة في ليبيا لتأمين الاستقرار وتدريب القوات الحكومية بموجب اتفاق مع الحكومة الشرعية، في إشارة إلى مذكرة التفاهم الموقعة مع السراج.

والأسبوع الماضي، أرسلت تركيا دفعة جديدة من المرتزقة السوريين إلى ليبيا، في الوقت الذي تتصاعد فيه المطالبات بسحب القوات الأجنبية والمرتزقة قبل الانتخابات. وأكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن تركيا أرسلت 150 من المرتزقة، ينتمون إلى فصائل «فيلق المجد» و«لواء السلطان مراد» و«فرقة الحمزة»، وفصائل أخرى ضمن ما يسمى بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، وصلوا إلى ليبيا يوم الجمعة قبل الماضي، كبديل للدفعة التي خرجت من ليبيا في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، والمؤلفة من 140 من المرتزقة، أي أنه جرى تبديلها بعد 48 ساعة، بعدما كان يتم التبديل على الطائرة نفسها، بعد تحضيرها للرحلة الجديدة.

واتهم «المرصد» الحكومة التركية بالعمل على تضليل الرأي العام فيما يخص ملف المرتزقة السوريين على الأراضي الليبية، بعد وصول المرتزقة الـ150 الجدد إلى ليبيا أمس، حيث ساد اعتقاد بأنه تم سحب الدفعة السابقة دون استبدال. وكان «المرصد» أكد أن الدفعة التي وصلت إلى شمال سوريا الثلاثاء، لم يتم إرسال بديل لها إلى الأراضي الليبية، مشيراً إلى أن ألفي مرتزق، من بين 7 آلاف عنصر بليبيا، صدرت لهم أوامر بالعودة إلى سوريا.

ورداً على مطالبة الرئيس الفرنسي تركيا وروسيا بسحب مرتزقتهما وقواتهما من ليبيا من دون تأخير في ختام المؤتمر الدولي حول ليبيا الذي عقد في باريس، مؤخراً، اعتبر وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أن بلاده لا تلعب دور «قوة أجنبية» في ليبيا، قائلاً إنها تقوم بتنفيذ أنشطة التدريب والمساعدة والاستشارات العسكرية، بموجب الاتفاقات الموقعة بين البلدين.

وعد المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، أن الوجود العسكري لبلاده في ليبيا «يمثل قوة استقرار»، قائلاً: «أحياناً يثير حلفاؤنا هذه القضية كما لو كان الوجود التركي هو المشكلة الرئيسية في ليبيا... الأمر ليس كذلك... نحن هناك قوة استقرار ولمساعدة الشعب الليبي». وأضاف: «عسكريونا هناك بموجب اتفاق مع الحكومة الليبية... ولذلك لا يمكن وضعهم في مستوى المرتزقة الذين جيء بهم من دول أخرى».

وتساءل كالين عن مساعي الدول الغربية لانسحاب شركة «فاغنر» الروسية شبه العسكرية من ليبيا، قائلاً «هناك وجود لـ(فاغنر)... المرتزقة الروس هناك... لا أعرف ما يفعله أصدقاؤنا وحلفاؤنا في أوروبا حيال ذلك... هل يتحدثون حقاً مع روسيا حول هذا الأمر؟ وهل يبذلون حقاً جهوداً جادة ومتضافرة لإخراج (فاغنر) من ليبيا؟». كما وصف المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم، مطالبة فرنسا لتركيا بسحب قواتها وعناصر المرتزقة التابعين لها في ليبيا بـ«القبيحة»، قائلاً إن القوات التركية موجودة هناك للتدريب، وبطلب من الحكومة الشرعية.

وبدوره، طمأن رئيس مجلس الدولة الأعلى في ليبيا، خالد المشري، تركيا إلى استمرار وجودها العسكري في بلاده، قائلا إن الحكومة و«القوى الثورية» على الأرض لن تسمح للمحكمة العليا بقبول أي طعن في مذكرتي التفاهم، الموقعتين بين إردوغان ورئيس الحكومة السابقة فائز السراج، في نوفمبر 2019، حول التعاون العسكري والأمني، وتعيين مناطق الصلاحية في البحر المتوسط.

تحضيرات لـ«محفل إعلامي» في ذكرى وصول تبون إلى الحكم

اعتقال 500 ناشطة جزائرية منذ بداية الحراك الشعبي

الجزائر: بوعلام غمراسة

أحصى ناشطون بالحراك الشعبي بالجزائر، اعتقال أكثر من 500 امرأة منذ اندلاع المظاهرات في 22 فبراير (شباط) 2019 إلى غاية حظرها باستعمال القوة في مايو (أيار) الماضي. في غضون ذلك، أطلقت وسائل الإعلام الحكومية ترتيبات لتنظيم حملة دعائية لـ«إنجازات» الفريق الحاكم بمناسبة مرور عامين على انتخابات الرئاسة، التي أنهت رسميا فترة حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

ونشر الناشط البارز زكي حناش، على حسابه بـ«فيسبوك»، تفاصيل «المضايقات» التي طالت المئات من الناشطات من مختلف الأعمار وتعدد انتمائهن إلى الأطياف السياسية، وذلك بسبب انخراطهن الميداني في مطلب التغيير الذي عبر عنه ملايين الجزائريين، حينما انتفضوا ضد رغبة بوتفليقة تمديد حكمه خمس سنوات أخرى، بينما كان عاجزا عن الحركة منذ 6 سنوات.

وذكر حناش، الذي يسميه صحافيون «وكالة أنباء الحراك»، بالنظر لمتابعته الدقيقة لكل ما يتعلق بمتابعة نشطائه قضائيا وملاحقتهم أمنيا، أن عدد النساء اللواتي تعرضن للمتابعة القضائية فاق الـ100، من بينهن أستاذات وطالبات في الجامعة وصحافيات ومدرسات ونقابيات. مشيرا إلى أن الأمن اعتقل أكثر من 500 امرأة، وأن الاعتقالات مست في بعض الأحيان الزوج والشقيق والوالد وحتى الأبناء. وأكد أن اعتقال النساء بسبب انتمائهن للحراك، كان في أغلب محافظات البلاد.

ولوحظ مشاركة النساء بكثرة في المظاهرات الأسبوعية التي عاشتها العاصمة، ووهران بغرب البلاد، وتيزي وزو وبجاية وهما الولايتان الأبرز في منطقة القبائل بشرق العاصمة. وبحسب الناشط حناش، فقد تم إيداع 15 امرأة الحبس الاحتياطي منذ بداية الحراك، وهن: سميرة مسوسي ونور الهدى دحماني، ونور الهدى عقادي وياسمين سي حاج محند وأميرة بوراوي، ونامية عبد القادر وتوات دليلة ومقاري عفاف وبحرية حكيمة، ووسام ناصري ومفيدة خرشي، وفاطمة بودودة وقميرة نايت سيد وفتيحة داودي وريمة زايدي.

أحد شوارع العاصمة الجزائر إبان حملة الانتخابات المحلية (رويترز)

وكانت مسوس أول امرأة تعتقل، وهي مناضلة سابقا في حزب «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» الذي فتح مقراته بالعاصمة للمتظاهرين فقد اقتادها الأمن إلى مخافره يوم 28 يونيو (حزيران) 2019 حيث احتجزها لمدة يومين، قبل عرضها على النيابة ثم على قاضي التحقيق. وتم اتهامها بـ«المس بالوحدة الوطنية»، على أساس أنها رفعت راية أخرى غير العلم الوطني، والتي ترمز للثقافة الأمازيغية. وقضت مسوسي 6 أشهر في السجن، فيما دان القضاء الشابة دحماني بالسجن أربعة أشهر مع التنفيذ.

وأشهر المناضلات السياسيات ضد السلطة، الطبيبة أميرة بوراوي (47 سنة)، التي اعتقلت أول مرة في 2014 عندما قادت مظاهرة في العاصمة ضد ترشح بوتفليقة لولاية رابعة. وأطلقت تنظيما للغرض سمته «بركات» وهي كلمة تعني بالعامية الجزائرية «كفاية». كما أشار زكي حناش، إلى أن العديد من المحاميات رافقن المعتقلات أثناء التحقيق ورافعن لأجلهن أثناء المحاكمات، من أبرزهن حسبه، ليلى جرجر ونبيلة إمجدوبن وهما ناشطتان بالحراك الشعبي. مبرزا أن محاميات تنقلن إلى أماكن بعيدة لزيارة السجينات وللدفاع عنهن، «وقد كن ركيزة أساسية في هيئة الدفاع عن معتقلي الحراك الشعبي السلمي».

إلى ذلك، بدأ التلفزيون العمومي بقنواته السبعة إلى جانب «القناة الدولية» حديثة النشأة، والإذاعة الحكومية بقنواتها الـ48، التحضير لحملة دعاية كبيرة للرئيس عبد المجيد تبون، بمناسبة مرور عامين على انتخابه في استحقاق 12 ديسمبر (كانون الأول) 2019. وقال عاملون بالإذاعة والتلفزيون، لـ«الشرق الأوسط» إن طاقميهما الصحافي والفني، تلقيا توجيهات بإنجاز أعمال مركزة حول «الحدث الذي كرس الخيار الدستوري الذي جنب البلاد الفوضى».

وكان قائد الجيش الراحل، الفريق أحمد قايد صالح، هو من فرض الانتخابات وحدد تاريخها، واعتبر تنظيمها بمثابة «وضع البلاد على سكة الدستور» الذي ينص على تنظيم انتخابات مبكرة في حال استقال رئيس الجمهورية. ورفض صالح بشدة مطالب أحزاب بالتوجه إلى «مرحلة انتقالية» تدوم عامين على الأقل، تسبق العودة إلى المسار الانتخابي.

باريس متمسكة باستبعاد وزيرة الداخلية البريطانية من اجتماع أوروبي موسع غداً

رسالة جونسون لماكرون تفاقم الخلاف البريطاني ـ الفرنسي حول الهجرات

باريس: ميشال أبو نجم

صبت الرسالة التي بعث بها رئيس الوزراء البريطاني إلى الرئيس الفرنسي مساء الخميس الزيت على النار وفاقمت الجدل الدائر بين لندن وباريس بصدد المسؤولية عن التزايد منقطع النظير لأعداد المهاجرين غير الشرعيين الراغبين بالوصول إلى الأراضي البريطانية وعلى خلفية المأساة التي وقعت الأربعاء الماضي وغرق 27 شخصاً غالبيتهم من أكراد العراق وإيران في مياه بحر المانش، قبالة مدينة كاليه.

بوريس جونسون أثار حفيظة إيمانويل ماكرون ومعه كل الحكومة الفرنسية بسبب مضمون رسالته التي أهم ما جاء فيها طلبه من باريس قبول استرداد كافة المهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا إلى بريطانيا عبر المانش. كذلك، فإن غضب باريس يعود إلى طريقة تعامل جونسون مع ماكرون إذ أنه أذاع نص الرسالة عبر تويتر قبل أن تصل إلى الرئيس الفرنسي. ووفق أصول التعامل بين قادة الدول، لا يجوز الإفصاح عن المراسلات إلا بموافقة الطرفين الأمر الذي لم يحترمه جونسون. من هنا، رد ماكرون من روما حيث كان موجودا أمس في زيارة رسمية إذ قال للصحافة إن طريقة تعامل جونسون «لا تنم عن جدية» مضيفا أن «التواصل بين مسؤول وآخر بشأن هذه المسائل لا يتم عبر تويتر أو عبر الكشف عن مضامين المراسلات». وكانت نتيجة النقمة الفرنسية أن وزير الداخلية جيرالد دارمانان سارع إلى سحب الدعوة التي وجهها لنظيرته البريطانية بيتي باتل للمشاركة في اجتماع طارئ في مدينة كاليه، نقطة الارتكاز للهجرات باتجاه الشاطئ البريطاني، سيلتئم غدا الأحد بحضور الوزراء المسؤولين عن الهجرات في بلجيكا وألمانيا وهولندا والاتحاد الأوروبي. ورغم الدعوات التي صدرت عن لندن والتي طالبت باريس بالتراجع عن سحب الدعوة لتمكين المشاركة البريطانية، إلا أن باريس وحتى مساء أمس بقيت متمسكة بموقفها.

غضب باريس يعود إلى طريقة تعامل جونسون مع ماكرون إذ أنه أذاع نص رسالة رسمية عبر تويتر قبل أن تصل إلى الرئيس الفرنسي (إ.ب.أ)

حقيقة الأمر أن الأزمة المستفحلة عبر شاطئي المانش المتقابلين لا تبدو متجهة إلى التهدئة. ورغم أن مأساة الأربعاء الماضي أعادت فرضها بقوة على أجندة الطرفين، إلا أنها قديمة ومتواصلة. وسبق لماكرون أن دعا جونسون إلى الامتناع عن «تسييس» المسألة إذ أن باريس ترى أن توجيه سهام النقد إليها غرضه إشاحة أنظار البريطانيين عن فشل رئيس الوزراء في الوفاء بوعوده لجهة السيطرة على الحدود ووقف تيار الهجرات غير الشرعية. وما يزيد من تفاقم الأزمة الراهنة، وفق المصادر الفرنسية، أنها تأتي في سياق تراكم عدة خلافات بين باريس ولندن. فالجانب البريطاني لم يغفر لفرنسا وللرئيس ماكرون شخصيا تشدده في التعامل مع ملف البريكسيت وفرض شروط قاسية على بريطانيا علما بأن المفاوض الأوروبي كان ميشال بارنيه وزير الخارجية الفرنسي الأسبق والساعي راهنا للترشح للانتخابات الرئاسية. وثمة من يؤكد في الأوساط المقربة من جونسون وداخل حزب المحافظين أن باريس تسعى، من خلال «خفة تعاملها» في ملف الهجرات، إلى تأليب الرأي العام البريطاني على رئيس الوزراء وهو الذي جعل من إعادة السيطرة على الحدود حصانه الرابح في الدفع إلى الخروج من الاتحاد الأوروبي. من هنا، قول جونسون إن باريس «لم تقم كفاية بما كان عليها أن تقوم به» لاحتواء تدفق المهاجرين من شواطئها علما بأن اتفاقية «لو توكيه» الموقعة بين الطرفين في العام 2004 تجعل، عمليا، الحدود البريطانية عند الشواطئ الفرنسية. ثم جاء فسخ عقد الغواصات الأسترالية مع فرنسا ليزيد من نقمة باريس التي تحمل جونسون شخصيا جانبا من المسؤولية لأنه عمل مع رئيس الوزراء الأسترالي «من وراء ظهر «ماكرون وأقنع الرئيس الأميركي جو بايدن بقبول بيع كانبيرا غواصات أميركية تعمل بالدفع النووي عوض الغواصات الفرنسية العاملة بالنظام الهجين «ديزل ـ كهرباء». ولاستكمال المشهد، جاءت «حرب الصيد البحري» لتزيد من توتر العلاقات إذ اتهمت لندن بأنها تسعى لمعاقبة باريس من خلال الصيادين الفرنسيين بحرمان العديد منهم، لأسباب مشكوك بصحتها، من التأشيرات الضرورية لممارسة أشغالهم، الأمر الذي عد تصرفا «عدائيا» ومخالفا لمضمون الاتفاقية الأوروبية ـ البريطانية. وأمس، نفذ الصيادون الفرنسيون إجراءات احتجاجية على تعاطي لندن معهم ولوحوا بالمزيد منها ما لم تسو قضيتهم.

تريد باريس من خلال الدعوة إلى اجتماع أوروبي البحث عن حلول جماعية وتأكيد أن مشكلة الهجرات عبر بحر المانش ليست فرنسية ـ بريطانية بل هي أوروبية ـ بريطانية. وقالت مصادر وزارة الداخلية الفرنسية إن باريس تريد تعزيز التعاون الأوروبي على المستويات الأمنية والقضائية والإنسانية وخصوصاً تعزيز العمل المشترك من أجل مكافحة عصابات المهربين التي تستغل الاتجار بالبشر لتحقيق أرباح مالية عالية وبالتالي فإن هناك حاجة لـ«رد أوروبي» جماعي ولدور لمنظمة «فرونتكس» الأوروبية المكلفة المساعدة في فرض الرقابة على الحدود الخارجية. وفي الوقت عينه، تدفع باريس المتجهة إلى انتخابات رئاسية وتشريعية في الربيع القادم نحو تعديل «اتفاقية شنغن التي تتيح التنقل المفتوح بين الدول المنضمة إليها عبر تشديد الرقابة على الحدود الخارجية للاتحاد وإتاحة المجال على إعادتها داخل فضاء شنغن من أجل إعاقة تنقل المهاجرين غير الشرعيين. وأحد المطالب التي يريدها الفرنسيون، وفق تصريحات أمس للناطق باسم الحكومة، غبريال أتال، أن تقوم لندن بإرسال موظفين إلى الأراضي الفرنسية لتسجيل وفحص طلبات اللجوء إلى أراضيها وليس إرسال أفراد من الشرطة ما تعده باريس افتئاتا على سيادتها.

بانتظار هذه المطالب، وعدت وزارة الداخلية الفرنسية بتوفير الوسائل المادية والبشرية الإضافية للجم الهجرات قدر الإمكان وذلك من خلال زيادة عديد الدوريات المتنقلة في المنطقة الممتدة من مدينة دنكرك إلى مدينة بولوني سور مير وعلى كل الشاطئ المسمى «الشاطئ العقيقي» الذي يشمل أيضاً مدينة «لو توكيه» واستخدام الدراجات النارية رباعية العجلات القادرة على التنقل بسهولة بين الكثبان الرملية. ومما تخطط له أيضاً استخدام المسيرات لمراقبة الشاطئ ومياه المانش وتوفير مزيد من البواخر وتعزيز الشرطة البحرية... بيد أن هناك قناعة مترسخة في فرنسا قوامها أن هذه الإجراءات، رغم أهميتها، لن تكون كافية طالما تبقى بريطانيا قطب جذب للمهاجرين بفضل المميزات التي تقدمها وسهولة الاستقرار فيها من اللحظة التي تطأ فيها قدما المهاجر التراب البريطاني. يضاف إلى ذلك أن العلاج الحقيقي الجذري يتعين أن يكون مزدوجا بهدف تجفيف تيار الهجرات: فمن جهة، يتعين تقديم المساعدات المكثفة المالية والاقتصادية والصحية لـ«بلدان المنشأ» حتى توفر فرص العمل والحياة الكريمة لمواطنيها ليبقوا في بلادهم. ومن جهة ثانية السعي إلى إطفاء النزاعات التي تدفع بالآلاف من الأشخاص إلى ترك مدنهم وقراهم والبحث عن مكان آمن تتوافر فيه فرص العمل. ودون ذلك، فإن الهجرات ستبقى متدفقة والمشاكل التي ترافقها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا حامية الوطيس.

صقلية تسمح لسفينة بالرسو وعلى متنها 460 مهاجراً

لوكاشينكو للمهاجرين: افعلوا ما يحلو لكم حتى لو كان ذلك سيئاً للبولنديين

مينسك: «الشرق الأوسط»

اتهمت وزيرة الخارجية المحتملة في الحكومة الائتلافية الألمانية الجديدة، أنالينا بربوك، في مقابلة نشرت أمس الجمعة، الزعيم البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو بـ«الابتزاز» بسبب أزمة المهاجرين، وأيدت فرض المزيد من العقوبات ضد حكومته.

ويتهم الاتحاد الأوروبي مينسك بإثارة الأزمة في إطار «هجوم غير تقليدي بمختلف الوسائل» على التكتل عبر منحها تأشيرات دخول للقادمين من دول الشرق الأوسط ونقل المهاجرين ودفعهم لعبور الحدود بشكل غير قانوني. وتنفي روسيا البيضاء هذه الاتهامات. الموقف الألماني من حكومة لم تستلم زمام الحكم رسميا بعد، يعكس التوجه الأوروبي في أزمة اللاجئين القائمة على حدود الاتحاد الأوروبي مع بيلاروسيا. ومع أن مينسك نوهت خلال الأيام السابقة أنها بصدد إيجاد حل للأزمة، واتخذت خطوات بإعادة بعض اللاجئين إلى بلادهم، فإن كلام الوزيرة الألمانية حول فرض مزيد من العقوبات على بيلاروسيا، أعاد الأمور إلى ما كانت عليه، وشجع لوكاشينكو ثانية على عبور اللاجئين إلى أراضي الاتحاد الأوروبي. وقال إن بلاده ستواصل السماح للمهاجرين بمحاولة الوصول إلى الاتحاد الأوروبي عبر الحدود البيلاروسية - البولندية. وتشير وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن تصريحات لوكاشينكو تمثل تحديا لتحذيرات الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات على مينسك ما لم توقف تدفق المهاجرين عبر الحدود.

وقال لوكاشينكو لمجموعة من المهاجرين أمس الجمعة خارج مركز لوجيستي بالقرب من الحدود البيلاروسية مع بولندا: «إذا تمكنتم من العبور فاذهبوا»، مضيفا «افعلوا ما يحلو لكم حتى لو كان ذلك سيئا للبولنديين واللاتفيين، والباقين». وأوضح لوكاشينكو أن بيلاروس لن تجبر العالقين على الحدود بعد وصولهم من العراق ودول أخرى في الشرق الأوسط، على العودة إلى ديارهم، وذلك رغم الاشتباكات المتكررة بين المهاجرين وعناصر حرس الحدود البولندية. ويتهم الاتحاد الأوروبي لوكاشينكو بافتعال أزمة المهاجرين كإجراء انتقامي ضد العقوبات المتزايدة التي يفرضها التكتل الأوروبي على بلاده نتيجة حملة القمع التي تستهدف احتجاجات المعارضة البيلاروسية على خلفية انتخابات الرئاسة المثيرة للجدل العام الماضي. وذكر لوكاشينكو أن حوالي 1000 مهاجر عادوا إلى ديارهم، في حين كان يحاول يوميا ما مجموعه 200 مهاجر دخول الاتحاد الأوروبي. وأفاد حرس الحدود البولندي على صفحته بموقع «تويتر» بأن مجموعة من 200 أجنبي «عدواني» حاولت دخول الأراضي البولندية بالقوة اليوم الجمعة.

وفي سياق متصل سمحت إيطاليا أخيرا برسو سفينة الإنقاذ سي - ووتش 4، التي تقل نحو 460 مهاجرا تم إنقاذهم من محنة في البحر الأبيض المتوسط في صقلية بعد انتظار مكان للرسو بالميناء منذ يوم الاثنين. وأصدرت السلطات الإيطالية تعليمات للسفينة بالرسو في ميناء أوجوستا على الساحل الشرقي لجزيرة صقلية، حسبما أعلنت منظمة سي - ووتش الخيرية ومقرها برلين اليوم الجمعة. وأعلن طاقم السفينة حالة الطوارئ على متن السفينة مساء الخميس بعد أن تدهورت حالة العديد من المهاجرين الذين تم إنقاذهم.

بلينكن يحضر اجتماعات أمنية لدول الحلف... وزيلينسكي يكشف عن محاولة انقلاب ضده

«الناتو» يحذر روسيا من «ثمن باهظ» إذا اجتاحت أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

حذر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ، روسيا، من أن أي استخدام للقوة ضد أوكرانيا سيكون له ثمن باهظ على موسكو. وقال ستولتنبرغ أمس (الجمعة)، إن روسيا حشدت عتاداً عسكرياً ثقيلاً ودبابات وقوات قتالية قرب أوكرانيا. وأضاف أنه يتوقع من الحكومة الألمانية الجديدة، إنفاق مزيد على قواتها المسلحة، مرحّباً بقرار مواصلتها استضافة أسلحة نووية غربية في ألمانيا.

وحظي التوتر المستمر على الحدود الأوكرانية - الروسية، بمناقشات خاصة في المؤتمر الوزاري للدفاع، المعروف باسم «ب9»، لدول الجناح الشرقي في حلف شمال الأطلسي، الذي انعقد افتراضياً في العاصمة الرومانية بوخارست. وحضر الاجتماع نائبة وزير الدفاع الأميركي كاثلين هيكس، ووزراء من رومانيا وبولندا وبلغاريا وتشيكيا وإستونيا والمجر وليتوانيا وسلوفاكيا. وأكدت نائبة وزير الدفاع الأميركي التي خاطبت المجتمعين، التزام الولايات المتحدة بواجباتها تجاه الجناح الشرقي للحلف، وعلقت على «الأنشطة» الروسية الأخيرة حول أوكرانيا، وأزمة المهاجرين على الحدود البيلاروسية مع الاتحاد الأوروبي، و«المنافسة الاستراتيجية» مع جمهورية الصين الشعبية.

من جهة أخرى، قالت وزارة الخارجية الأميركية إن الوزير أنتوني بلينكن سيتوجه إلى لاتفيا والسويد الأسبوع المقبل، لحضور اجتماعات أمنية لحلف شمال الأطلسي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وإجراء محادثات ثنائية. وتأتي الزيارة، التي ستتم بين 29 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري و2 ديسمبر (كانون الأول)، في وقت يتصاعد فيه التوتر بين روسيا والحلف بعد حشد قوات روسية بالقرب من الحدود مع أوكرانيا.

في هذا الوقت، كشف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس (الجمعة)، أن مجموعة من الروس والأوكرانيين يخططون للقيام بانقلاب في أوكرانيا الشهر المقبل، وأن المتآمرين يحاولون الاستعانة بأغنى رجل في البلاد، رينات أحمدوف، أحد أبرز رموز «الأوليغارشية» الأوكرانية. وسبق لزيلينسكي أن وعد إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، ببذل جهود للحد من سطوة هذه الفئة من رجال الأعمال، وهيمنتها على الأنشطة الاقتصادية والتجارية وتأثيراتها السياسية وسيطرتها على أبرز وسائل الإعلام.

وكشف زيلينسكي، خلال مؤتمر صحافي، أن التسجيلات الصوتية، التي حصلت عليها أجهزة الأمن الأوكرانية، رصدت مناقشات بعض «المتآمرين» لخططهم، وبأنهم تطرقوا إلى اسم أحمدوف، لإشراكه في مؤامرتهم، لكنه أكد أن الأخير ليس متورطاً فيها فعلياً. وقال زيلينسكي: «أعتقد أن أحمدوف يُجر إلى الحرب ضد أوكرانيا». «هذا سيكون خطأ كبيراً، لأنه من المستحيل محاربة الشعب، ومواجهة رئيس منتخب من قبل شعب أوكرانيا». وقال زيلينسكي إن الانقلاب المزعوم مخطط أن يتم تنفيذه في الأول أو الثاني من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لكنه لم يقدم مزيداً من التفاصيل.

وحظيت التوترات المتزايدة بين زيلينسكي وأحمدوف، باهتمام وسائل الإعلام في الأسابيع الأخيرة، بعد الحملة التي أطلقها زيلينسكي «لإزالة الأوليغارشية»، وتقليل التأثير السياسي لأغنى أغنياء أوكرانيا، الذين يسيطرون على أقسام رئيسية من الاقتصاد. ويمتلك أحمدوف، قطب التعدين والصلب، وسائل إعلامية زادت في الأسابيع الأخيرة من انتقاداتها لزيلينسكي وإدارته. وتأتي تصريحات زيلينسكي أيضاً على خلفية التوترات المتصاعدة بين كييف وموسكو، التي يتهم مسؤولون أميركيون وغربيون روسيا بحشد قواتها على الحدود الأوكرانية، تمهيداً لاجتياحها. وقال الرئيس الأوكراني إن بلاده مستعدة لأي سيناريو، وإن بلاده «تسيطر بشكل كامل على حدودها، وعلى استعداد كامل لأي تصعيد». ومنذ تسلم الرئيس الديمقراطي جو بايدن السلطة، سعى الرئيس الأوكراني إلى تصحيح علاقته بواشنطن، لإزالة الآثار التي تركتها الجهود الفاشلة لإدارة الرئيس الأميركي الجمهوري السابق دونالد ترمب، للتنقيب عن الأوساخ ضد بايدن، المرشح آنذاك، وابنه هانتر. وأوضح بايدن أنه يريد من الأوكرانيين إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية جذرية وفرعية، وهي حملة يعود تاريخها إلى إدارة أوباما عندما كان بايدن، نائب الرئيس، الرجل المهم بالنسبة لأوكرانيا. وقال وزير الخارجية أنتوني بلينكن في وقت سابق، إن «التهديد من داخل أوكرانيا هو الفساد، ومن الافتقار إلى المؤسسات التي يمكنها إدارة البلاد بشكل فعال». وحذر من أنه «إذا استمر هذا التهديد، فسيكون من الصعب جداً عليهم بناء ديمقراطية قابلة للحياة». ورغم ذلك، لم ينجح زيلينسكي سوى في إحراز تقدم طفيف في الحد من قبضة الأوليغارشية، خصوصاً تجاه قطبين رئيسيين من أقطابها، رينات أحمدوف وإيهور كولومويسكي.

وتمتد سلطة الأوليغارشية في أوكرانيا إلى مجالات عميقة مثل الطاقة والتعدين والإعلام، ما يمنح زمرة من المليارديرات النفوذ لتشكيل القرارات السياسية. وتدرك أوكرانيا أن زيادة المساعدات الغربية والقروض الدولية مرهونة بتقليص نفوذها.

وسعت واشنطن إلى مساعدة زيلينسكي في حربه على تلك الطغمة، وفرضت عقوبات في أوائل مارس (آذار) الماضي ضد كولومويسكي، قطب السلع والإعلام، وأحد أكبر رموز الأوليغارشية الأوكرانية، بسبب «فساد كبير» أثناء عمله حاكماً في منطقة جنوب شرقي أوكرانيا قبل سبع سنوات. وتم تعليق صفقة قرض بقيمة 5 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي، حيث يحاول الأوكرانيون إقناع مسؤولي الصندوق، بأنهم «جادون» في معالجة الفساد.

حزب «مؤتمر الأورومو الفيدرالي» يدعو إلى وقف القتال وتشكيل إدارة انتقالية

آبي أحمد يمنع نشر أخبار الحرب الإثيوبية ويدير المعارك بنفسه

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

أعلنت إثيوبيا عن قواعد جديدة تمنع نشر أخبار الحرب الدائرة في شمال شرقي البلاد، فيما ذكرت محطة فانا التلفزيونية المرتبطة بالدولة أمس (الجمعة)، أن رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد على خط الجبهة الأمامي مع الجيش الذي يقاتل قوات تيغراي في منطقة عفر.

وينص المرسوم الجديد الذي صدر في ساعة متأخرة الخميس، على أنه «يُمنع في أي منظومة اتصال نشر أي مستجدات حول المجريات العسكرية أو ساحة المعركة»، وأن القوات الأمنية سوف «تتخذ كل التدابير الضرورية بحق من يُعتبر أنه خالف» الأوامر، وذلك في تحذير إلى وسائل إعلام وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي أوردت ما أعلنه المتمردون عن تحقيق مكاسب على الأرض. ويزداد القلق الدولي إزاء تفاقم الحرب في ثاني الدول الأفريقية تعداداً للسكان، فيما تحض حكومات أجنبية رعاياها على المغادرة. وطالبت الولايات المتحدة وكذلك الأمم المتحدة بوقف فوري لإطلاق النار والشروع مباشرة في مفاوضات بين جميع القوى المتحاربة. إلا أن آبي، الذي تخلى عن مهامه المدنية من أجل الوقوف مباشرة على ما يجري على الجبهة، خصوصاً بعدما ذكرت مصادر عدة أن قوات المتمردين تزحف باتجاه العاصمة أديس أبابا، اتهم واشنطن بأنها تبث معلومات مضللة حول ما يجري على الأرض.

ويحظر المرسوم الأخير على أي شخص المطالبة «بحكومة انتقالية»، وذلك بعد أيام على بيان لحزب معارض بارز هو «مؤتمر الأورومو الفيدرالي»، دعا فيه إلى وضع حد للقتال وتشكيل إدارة انتقالية لتسهيل الحوار. وجاء في بيان الحزب الصادر الأربعاء، أنه «خلال مهمة الإدارة المؤقتة، تبدأ جميع الأطراف مفاوضات لتشكيل حكومة انتقالية شاملة لفترة 18 شهراً. ولن يتم استبعاد أي طرف معني رئيسي من هذه المفاوضات».

وقال آبي مرتدياً قبعة ونظارات شمسية: «ما ترونه هناك هو جبل سيطر عليه العدو حتى أمس. والآن تمكنا من السيطرة عليه بالكامل». وتابع قائلاً، كما نقلت عنه «رويترز»: «معنويات الجيش مرتفعة للغاية»، وتعهد بفرض السيطرة على مدينة تشيفرا على الحدود بين إقليمي تيغراي وعفر «اليوم». وأضاف آبي: «لن نتزحزح حتى ندفن العدو ونضمن حرية إثيوبيا. ما نريد أن نراه هو إثيوبيا تقف مستقلة، وسنموت دون ذلك».

وأعلنت حكومة آبي أحمد في وقت سابق هذا الشهر، حالة الطوارئ على مستوى البلاد، مع تقدم مقاتلي جبهة تحرير شعب تيغراي من العاصمة، في تطور جديد للنزاع الدامي المستمر منذ عام.

ومنعت الحكومة أيضاً المواطنين من «استخدام مختلف أنواع منصات وسائل الإعلام لدعم المجموعة الإرهابية بشكل مباشر أو غير مباشر»، في إشارة إلى جيش تحرير شعب تيغراي، كما حذرت كل من يتجاهل المرسوم، بعواقب لم تحددها. وحالة الطوارئ التي فرضت في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني)، تتيح للسلطات تجنيد «كل المواطنين الذين يمتلكون السلاح وهم في سن تسمح لهم بالقتال» وبتعليق صدور كل وسيلة إعلامية يُشتبه بأنها تقدّم «دعماً معنوياً مباشراً أو غير مباشر» لجبهة تحرير شعب تيغراي.

واندلعت الحرب في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، حين أرسل آبي أحمد، الحائز على جائزة نوبل للسلام عام 2019، قوات حكومية إلى تيغراي للإطاحة بسلطات الإقليم المنبثقة عن جبهة تحرير شعب تيغراي، بعدما اتّهم آبي قوات الإقليم بمهاجمة مواقع للجيش الاتحادي. وفي أعقاب معارك طاحنة، أعلن آبي النصر في 28 نوفمبر، لكنّ مقاتلي الجبهة ما لبثوا أن استعادوا في يونيو (حزيران) السيطرة على القسم الأكبر من تيغراي قبل أن يتقدّموا نحو منطقتي عفر وأمهرة المجاورتين، وأعلنوا هذا الأسبوع سيطرتهم على بلدة تبعد 220 كلم عن أديس أبابا.

والأربعاء، أعلنت وسائل إعلام حكومية أن آبي، وهو لفتنانت كولونيل سابق في الجيش، وصل إلى خطوط الجبهة لقيادة هجوم مضاد، بعدما كلف نائبه مهام رئيس الوزراء. وأودى النزاع بآلاف الأشخاص ودفع بمئات الآلاف إلى حافة المجاعة، بحسب تقديرات للأمم المتحدة.

دعم الولايات المتحدة للجزيرة «صلب كالصخر»

زيارة نواب أميركيين لتايوان تثير «سخطاً شديداً» في الصين

واشنطن: علي بردى

اجتمع وفد من خمسة نواب أميركيين من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، أمس (الجمعة)، مع الرئيسة التايوانية تساي إنغ ون، في إطار زيارة مفاجئة لمدة يوم واحد، تهدف إلى إعادة تأكيد دعم الولايات المتحدة «الصلب كالصخر» للجزيرة التي تواجه متاعب مع الصين. وأفاد المعهد الأميركي في تايوان الذي يقوم عملياً بدور السفارة الأميركية، بأن المشرعين الأميركيين وصلوا إلى تايوان ليل الخميس، وهم يخططون للقاء كبار القادة، وبينهم تساي. ولم يقدم المعهد المزيد من التفاصيل حول سير رحلة النواب الخمسة، وهم الديمقراطيون أليسا سلوتكين ومارك تاكانو وكولين ألريد وسارة جاكوبس والجمهورية نانسي ميس. وتأتي الزيارة في وقت تصاعد فيه التوتر بين تايوان والصين إلى أعلى مستوى له منذ عقود، علماً بأن تايوان تتمتع بالحكم الذاتي منذ انفصال الجانبين خلال الحرب الأهلية لعام 1949، لكن الصين تعتبر الجزيرة جزءاً من أراضيها.

وسارعت الصين إلى التنديد بالرحلة فور شيوع الأنباء عنها. وكتبت سلوتكين على «تويتر»: «عندما شاعت أخبار رحلتنا بالأمس (الخميس)، تلقى مكتبي رسالة صريحة من السفارة الصينية تطالبني بإلغاء الرحلة». وندد الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو ليجيان بالزيارة، واصفاً إياها بأنها انتهاك لـ«مبدأ الصين الواحدة» الذي تعتبر تايوان بموجبه جزءاً من الصين. وقال إن «تحدي السياسيين الأميركيين بشكل تعسفي لمبدأ الصين الواحدة وتشجعهم قوى استقلال تايوان أثار سخطاً شديداً لدى 1,4 مليار صيني»، معتبراً أن توحيد تايوان والصين هو «اتجاه تاريخي لا يمكن وقفه».

وخلال اجتماعهم مع الرئيسة التايوانية، قال تاكانو: «نحن هنا في تايوان هذا الأسبوع لتذكير شركائنا وحلفائنا، بعد عامين من المحاولات التي تحملناها، بأن التزامنا ومسؤوليتنا المشتركة من أجل منطقة المحيطين الهندي والهادئ ستكون أقوى من أي وقت مضى». وأضاف أن العلاقة بين الولايات المتحدة وتايوان «متينة للغاية وظلت ثابتة مع تعمق العلاقات بيننا».

وأشارت تساي، التي رحبت بالمشرعين في المكتب الرئاسي في تايبيه، إلى تعاون الجانبين في شؤون المحاربين القدامى والقضايا الاقتصادية والتجارة مع التأكيد على تحالف الجزيرة الوثيق مع الولايات المتحدة. وقالت: «ستواصل تايوان تكثيف التعاون مع الولايات المتحدة من أجل دعم قيمنا المشتركة للحرية والديمقراطية ولضمان السلام والاستقرار في المنطقة».

وهذه الزيارة الثالثة التي يقوم بها مشرعون أميركيون إلى تايوان هذا العام وتأتي بعد أسابيع قليلة من زيارة مجموعة من ستة أعضاء جمهوريين بالكونغرس للجزيرة. والتقى ذلك الوفد مع الرئيسة تساي والأمين العام للأمن القومي ويلينغتون كو ووزير الخارجية جوزيف وو وآخرين. وفي يونيو (حزيران)، سافر ثلاثة أعضاء من الكونغرس إلى تايوان للتبرع باللقاحات التي تمس الحاجة إليها في وقت كانت فيه الجزيرة تكافح من أجل الحصول على ما يكفي. كما دعت إدارة بايدن تايوان لحضور قمة من أجل الديمقراطية الشهر المقبل، وهي الخطوة التي قوبلت بتوبيخ حاد من الصين. في جزر سليمان هذا الأسبوع، نظم المتظاهرون المناهضون للحكومة احتجاجات ونهبوا أجزاء من العاصمة بسبب شكاوى بشأن قرار عام 2019 بتحويل الاعتراف الدبلوماسي من تايوان إلى الصين. وجاء ذلك في سياق حملة الصين للتخلص من الحلفاء الدبلوماسيين المتبقين لتايوان.

«في نهاية فصل الشتاء، سيكون معظم الألمان قد تلقوا اللقاح أو تعافوا أو توفوا». كان هذا تحذير وزير الصحة الألماني يانس شبان قبل أيام، الذي قد يكون أثار الكثير من الاستغراب لصراحته الفاضحة، إلا أنه نجح في لفت الأنظار لمدى خطورة عودة تفشي جائحة «كوفيد - 19» في أوروبا. إذ إن «القارة العجوز» تجد نفسها الآن مرة جديدة «بؤرة» لتفشي فيروس الجائحة، مع أنها كانت الأولى على صعيد بدء حملات التلقيح قبل سنة تقريباً. ومع هذا، فإن نسبة عدد الملقّحين من سكانها لا تتجاوز الـ65 في المائة، وهي نسبة غير كافية بحسب الخبراء الصحيين لتحقيق مناعة جماعية.

وهكذا، عادت الدول الأوروبية لتجد نفسها أمام شبح الإغلاق من جديد، بعدما كان معظمها قد وصف القيود تلك بأنها أصبحت من الماضي. بل، حتى منظمة الصحة العالمية حذرت أخيراً من أن أوروبا قد تشهد وفاة قرابة 700 ألف شخص إضافي بالفيروس بحلول مارس (آذار) المقبل، لتضاف إلى المليون ونصف المليون وفاة سجلتها القارة حتى الآن.

خيار إلزامية التلقيح مطروح... رغم مخاطر اضطرابات الشارع

أوروبا في مواجهة مع الموجة الجديدة من جائحة «كوفيد ـ 19»

استوكهولم: راغدة بهنام

في حين اختارت دول أوروبية فرض الإغلاق الكامل مثل النمسا، أو الجزئي مثل هولندا؛ بهدف السيطرة على الموجة الرابعة من جائحة «كوفيد - 19»، حاولت دول أخرى، مثل ألمانيا، عزل غير الملحقين في محاولة للضغط عليهم لأخذ اللقاح.

كذلك، عاد الجدل حول إلزامية فرض اللقاح على السكان بعدما قرّرت النمسا العمل بذلك ابتداءً من فبراير (شباط) المقبل ومعاقبة كل مَن لم يرفض أخذ اللقاح بغرامات مالية تصل إلى 3 آلاف يورو وإبقائهم في العزل الدائم. بل إن في ألمانيا، حيث كان مجرّد الكلام على «إلزامية اللقاح» يُعدّ من المُحرَّمات، بات الموضوع يناقش بشكل شبه يومي على أنه الحل وحيد لتفادي موجة خامسة من الفيروس.

فهل تتجه أوروبا إلى فرض إلزامية التلقيح للتخلّص للمرة الأخيرة من جائحة «كوفيد - 19»... أم أنها ستبقى تواجه الإغلاقات والإجراءات التقييدية ريثما يختفي الفيروس من تلقاء نفسه؟

العاصمة السويدية استوكهولم، لا تبدو حالياً على الأقل، في «حالة طوارئ» صحية.

هنا ارتداء الكمامات ليس إجبارياً الآن، ولم يكن كذلك يوماً منذ بداية تفشي فيروس جائحة «كوفيد - 19». ثم إن السويد لم تشهد الإغلاقات التي شهدتها الدول الأوروبية الأخرى حتى في عز موجات التفشي السابقة. وحتى الآن لا تبدو استوكهولم وكأنها مقتنعة بأن «الموجة الرابعة» التي أعادت الفوضى من جديد إلى عدد كبير من الدول الأوروبية، قد وصلتها بعد أو هي على أبوابها الآن.

مع ذلك، فإن الطرقات والأسواق هنا لا تبدو شديدة الازدحام.

«مهندس» اللا إغلاق.. مصرّ على موقفه

قد يكون للبرد القارس والظلام، الذي يحل مبكراً في دول أقصى الشمال الأوروبي، دور في ذلك. ولكن السويديين اعتادوا منذ بداية محنة «كوفيد - 19» على الخطوات الفردية للحد من تحركاتهم عوضاً عن الاعتماد على القوانين المقيدة للحركة التي تجنبت الحكومة فرضها حتى الآن. فالتوجيهات الحكومية كانت كافية في الماضي لنهي عدد كبير منهم عن الخروج في تجمّعات كبيرة وتحويلهم إلى العمل من المنزل.

غير أن القيود التي رفضت السلطات السويدية فرضها جعلت من نسبة الوفيات بالفيروس في البلاد مرتفعة مقارنة بعدد سكانها. وكانت السويد قد فتحت أخيراً تحقيقاً من أجل تحديد ما إذا كانت السلطات الحكومية قد أخطأت في سياستها الصحية، وأعلنت نتيجته قبل أيام. وعلى الرغم أن من التحقيق توصل إلى استنتاج بأن الحكومة السويدية «تركت الفيروس ينتشر بصورة أسرع من الدول الشمالية الأخرى»، لم يُعط هذا التحقيق الحكم حيال صوابية أو خطأ قرار تفادي الإغلاق.

في هذا السياق، يصرّ أندرس تيغنل، طبيب الأمراض الوبائية السويدي الذي يُعد «مهندس سياسة» رفض الإغلاق، على أن هذه السياسة لم تكن خاطئة. إذ قال تيغنل في مقابلة مع صحيفة «الفاينانشال تايمز» قبل أيام، إن السويد «بعد سنتين من جائحة (كوفيد – 19) لم تبرز من بين الدول الأخرى، فنحن لسنا الأفضل لكننا لسنا الأسوأ أيضاً. لذا؛ أسمع الآن السؤال حول ما الذي فعلته الإجراءات الصارمة التي اتخذت؟».

هذا السؤال هو بالفعل الذي يؤرق السياسيين في أوروبا اليوم. فالنقاش المحتدم حول جدوى الإغلاقات والإجراءات الصارمة في وقف تفشي الجائحة لا يتوقف.

النمسا لها ريادة التلقيح الإلزامي

كثيرون توصلوا إلى استنتاج بأن اللقاحات وحدها هي التي ستوقف التفشي؛ وهو ما دفع بالنمسا لكي تصبح أول دولة أوروبية تعتمد إلزامية التلقيح «لأننا لا نريد موجة خامسة» كما جاء على لسان المستشار المساوي ألكسندر شلينغر. ولقد برّر المستشار هذه الخطوة بالقول أيضاً، إنه كان يعتقد أن عدداً أكبر من السكان سيتلقى اللقاح طوعاً، غير أن انخفاض نسبة الملقحين دفع بحكومته إلى اتخاذ قرار بجعل إلزامياً ابتداءً من فبراير المقبل.

لم يتردد شلينغر في إلقاء اللوم في ذلك، ليس فقط على مروّجي «نظريات المؤامرة»، بل أيضاً على حزب الحرية اليميني المتطرف الذي يرفض اللقاحات وإجراءات الوقاية، وهو موقف شبيه بمواقف معظم الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا.

والجدير بالذكر، أن الحكومة النمساوية تواجه الآن انتقادات شديدة... سياسياً من حزب الحرية اليميني المتطرف، وشعبياً من جماعات الرافضين للتلقيح الإلزامي. وقد شهدت العاصمة فيينا، بالفعل، غداة إعلان العودة إلى الإغلاق وفرض اللقاحات مظاهرة ضخمة شارك فيها ما يقارب الـ40 ألف شخص، حمل بعضهم لافتات تصف المستشار النمساوي بالديكتاتور.

> بعدما اتخذت النمسا القرار الأول بجعل التلقيح إلزامياً بدأت ألمانيا تناقش الموضوع جدياً وبشكل يومي

للعلم، تسجّل النمسا، إلى جانب الدول الجرمانية بشكل عام، أدنى مستويات التلقيح ضد «كوفيد - 19» في الدول الغربية؛ إذ إن نسبة الملقحين فيها ما زالت دون 66 في المائة من السكان. كذلك، لا تزيد نسبة الذين تلقّوا اللقاح في سويسرا على نحو 66 في المائة من السكان. أما في ألمانيا فالوضع أفضل قليلاً؛ إذ ترتفع النسبة أكثر بقليل لتصل إلى قرابة 68 في المائة. وهكذا، تحولت هذه الدول الثلاث إلى أكبر بؤر للموجة الرابعة من الفيروس التي تضرب أوروبا حالياً. ويظهر الفارق جلياً لدى مقارنة أرقامها مع أرقام دول أخرى، ترتفع فيها نسبة التلقيح مثل البرتغال، حيث تلقى قرابة الـ87 في المائة من السكان اللقاح، وبالفعل ما زالت أعداد الإصابات فيها منخفضة.

على صعيد متصل، مع أن بعض مستشفيات ألمانيا في الولايات الأكثر تأثراً بدأت بنقل مرضاها إلى ولايات ألمانية أخرى وحتى إلى دول أخرى مثل إيطاليا، فإن ألمانيا تستقبل بنفسها مرضى «كوفيد - 19» من هولندا... التي دخلت موجة رابعة قاسية قبل أسابيع وفرضت إغلاقاً جزئياً تسبب في مظاهرات، تحولت إلى ليال من العنف في بعض المدن مثل روتردام.

لقد نقلت هولندا في الأيام الماضية 19 مريضاً إلى مستشفيات ألمانيا. ويشغل نصف أسرّة العناية المركزة في هولندا والبالغ عددها 1050 سريراً، مرضى يعانون من «كوفيد - 19».

بل لقد تحولت مستشفيات هولندا إلى العمل بـ«حالة الطوارئ»، وهي تلغي منذ أسابيع علاجات مرضى السرطان وعمليات القلب الجراحية لنقص أسرّة عناية مركزة قد يحتاجون إلى نقلهم إليها.

الموجة الجديدة تدعم طرح إلزامية التلقيح

ولكن حتى في البرتغال، التي ترتفع فيه نسبة الملقحين عادت أعداد الإصابات لترتفع خلال الأيام الماضية؛ ما دفع برئيس الحكومة هناك إلى التحذير من إمكانية إعادة فرض بعض الإجراءات الوقائية الضرورية لاحتواء التفشي. وبطبيعة الحال، دفع هذا الواقع كثيرين إلى التساؤل عن جدوى تلقي اللقاحات التي لا تقي بنفسها من العدوى.

غير أن خبراء الصحة العامة، كانوا قد قالوا، وذكّروا مراراً خلال الأشهر الأخير بأن انخفاض نسبة الاجسام المضادة للفيروس بعد 6 أشهر من تلقي اللقاح يعني أن ثمة حاجة ماسّة إلى جرعات معزّزة ثالثة بعد تلك الفترة للحفاظ على أعداد الإصابات الخطرة منخفضاً.

وواقع أن اللقاحات الحالية لا تمنع العدوى، بل تؤمّن حماية ضد المرض الشديد، فتح نقاشاً حول ضرورة تطوير لقاحات تقي من انتقال الأوبئة في المستقبل. وقد دعا الملياردير الأميركي بيل غيتس، الذي يستثمر مبالغ طائلة في الأبحاث العلمية ودراسات تطوير اللقاحات، إلى زيادة الاستثمارات في هذا المجال والتفكير «بأسلوب جديد لتطوير اللقاحات». وقال غيتس في مقابلة مع منظمة «بوليسي إكستشابنج»، إنه من الضروري أن «تركز ميزانيات البحث والتطوير في المستقبل على نقاط الضعف التي كشفها فيروس (كوفيد – 19) في العالم». وأردف «إننا لم نتمكن من تطوير لقاحات تمنع العدوى، بل نجحنا فقط بتطوير لقاحات تساعد صحياً وتساعد بشكل طفيف في منع العدوى».

ألمانيا على خطى النمسا

وتحاول الدول الأوروبية التسريع ببرامج إعطاء الجرعات المعززة من جهة، والبدء بتلقيح الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الـ5 سنوات والـ12 سنة؛ بهدف توسيع دائرة الملقحين ورفع نسبة السكان المحصين بأجسام مضادة. ولكن على الرغم من ذلك، فإن المخاوف من تواضع نسب الإقبال على تلقي اللقاحات تحوّلت إلى كابوس يؤرق أوروبا.

وبعدما اتخذت النمسا القرار الأول بجعل التلقيح إلزامياً، بدأت ألمانيا تناقش الموضوع جدياً وبشكل يومي. وبعدما كانت المستشارة أنجيلا ميركل – وهي ذات خلفية تخصصية علمية معروفة – والوزراء والمسؤولون الصحيون في معهد روبرت كوخ للأمراض الوبائية، قد أكدوا مراراً بأن اللقاحات لن تصبح أبداً إلزامية في ألمانيا، بدأت النبرة تتغير في الأيام الماضية، وتوسّعت دائرة السياسيين والمسؤولين الصحيين المؤيدين لإلزامية التلقيح.

هذا، وصدرت دعوات تدعو إلى التمثل بالنمسا من رئيس حكومة ولاية بافاريا وزعيم حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي (الحزب الشقيق لحزب ميركل) ومن فريدريش ميرز المرشح لزعامة حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الحاكم الذي يتخبّط لإيجاد خليفة له بعد ميركل. أيضاً، صدرت دعوات مؤيدة لإلزامية اللقاح من السياسي البرليني الاشتراكي البارز مايكل مولر ومن النائب كارل لوترباخ المتحدث الصحي باسم الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) الذي سيشكّل الحكومة الألمانية المقبلة برئاسة أولاف شولتز.

ويبدو أن ألمانيا بدأت تفكر جدياً بفرض إلزامية اللقاح على جميع السكان؛ فهي بدأت بفرضه على بعض الفئات كما فعلت فرنسا وإيطاليا في السابق. وأعلن الجيش الألماني أن الجنود الألماني سيكون عليهم أخذ اللقاح إلزامياً أو يواجه الرافضون منهم التأديب. وحتى الآن، قبل 80 في المائة من الجنود الألمان يتلقى اللقاح.

كذلك، يبدو أيضاً أن ألمانيا تتجه إلى جعل التلقيح إلزامياً للعاملين داخل دور المسنين الذين ينقلون العدوى إلى المسنّين... الذين غالباً ما تكون إصابتهم خطرة وفتاكة. وخلال الأسابيع الماضية لوحظت عودة الإصابات والوفيات إلى الارتفاع داخل دور المسنّين بسبب بطء عملية إعطائهم الجرعات المعزّزة، وانخفاض المضادات الحيوية لديهم لأن معظمهم تلقوا الجرعتين الأولى والثانية مطلع العام.

من ناحية أخرى، في ألمانيا مثل النمسا، يرفض حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف الإجراءات الوقائية المتخذة والمخطط لها ضد «كوفيد - 19»، ويعارض نوابه التلقيح وهم أنفسهم لم يتلقوه. وهؤلاء باتوا حتى يرفضون إجراء الفحوص الدورية التي تكشف عن الفيروس قبل دخول مبنى مجلس النواب (البوندستاغ) أو حتى وضع الكمامات داخل المبنى؛ ما دفع إلى عزلهم إلى شرفة البرلمان، ومن ثم منع نواب هذه الكتلة المتطرفة بالجلوس في القاعة الرئيسة.

ما هي توجّهات حكومة شولتز المقبلة؟

● حتى الآن، تبدو مواجهة تفشي الجائحة من أولويات الحكومة الألمانية المقبلة التي قد تتسلم مهامها خلال أسبوعين بعدما أعلنت الأحزاب الثلاث (الحزب الديمقراطي الاجتماعي «الاشتراكي» وحزب «الخضر» والحزب الديمقراطي الحر) عن التوصل إلى اتفاق بعد قرابة شهرين من المفاوضات. ولقد كشف الزعيم الاشتراكي أولاف شولتز – الذي هو حالياً نائب المستشارة ميركل - أثناء إعلانه عن الاتفاق على تشكيل الحكومة، عن تخصيص غرفة عمليات دائمة متخصصة لمواجهة «كوفيد - 19» مقرها مبنى المستشارية. ولكن، ثمة من يقول، إنه على الرغم من أن ميركل حاولت تدفع البلاد نحو إغلاق جديد بهدف السيطرة على تفشي الجائحة، فإن الحكومة الجديدة تبدو رافضة للفكرة... وإن كانت قد أعلنت عن اتخاذ خطوات إضافية لمحاولة احتواء الموجة الرابعة.

ووسط كل هذا الجدل، عادت المستشفيات في دول كثيرة إلى العمل بنظام الطوارئ، أي إلغاء العمليات غير الضرورية وتأجيل استقبال المرضى ذوي الحالات غير الطارئة.

الحالة الهولندية... قد تكون مقدمة!

● مع عودة إجراءات الإغلاق، عادت معها أعمال الشغب المصاحبة لها. ففي هولندا والنمسا وبلجيكا وغيرها، خرجت مظاهرات غاضبة لآلاف المعارضين للقيود الجديدة. وفي مدينة دوتردام، مثلاً، بقيت أعمال الشغب تندلع لثلاثة أيام متتالية. وراح الشبان المشاركون في المظاهرات يشعلون المفرقعات والألعاب النارية ويرمون رجال الشرطة بها. وجاء هذا رداً على قرار الحكومة إلغاء السماح بإشعال الألعاب النارية ليلة رأس السنة لتفادي إصابات تستدعي دخول الطوارئ التي تفوق طاقتها الاستيعابية بسبب مرضى الجائحة. ووصف رئيس الحكومة الهولندية مارك روته مثيري أحداث الشغب بأنهم «أغبياء»، وأضاف أنه «لن يسمح أبداً بأن يستخدم أغبياء العنف فقط لأنهم ليسوا سعداء» بالإجراءات.

غير أن مراقبين يحذرون من أن أعمال الشغب هذه قد تتفاقم في حال توسع النقاش أكثر حول إلزامية اللقاح وارتفع عدد الدول التي تعتمده. وقال رئيس المركز الأوروبي لتفادي الأمراض المعدية أندريا أمون «إن إلزامية التلقيح قد تثير المزيد من المقاومة من معارضي التلقيح». وبالفعل، في مدن مثل برلين، التي تشهد أصلاً مظاهرات شبه أسبوعية معترضة على وضع الكمامات والقيود المتبقية، فإن «سيناريو» من هذا النوع محتمل جداً، خاصة بعد تطمينات السياسيين لأشهر بأن التلقيح لن يفرض فرضاً ولن يكون إلزامياً.

وفي المقابل، بينما تواصل أعداد الإصابات والوفيات ارتفاعها، بدأت دول أوروبية تحذر من موجة خامسة... قبل أن تنتهي بعد من الموجة الرابعة. وجاءت تصريحات مسؤولة في منظمة الصحة العالمية حول ضرورة مناقشة إلزامية اللقاح في أوروبا بشكل جدي، لتزيد من الضغوط على الدول الأوروبية للتحرك في هذا الاتجاه. ونقلت قناة «سكاي نيوز» عن روب باتلر، مسؤول المكتب الإقليمي في أوروبا في منظمة الصحة العالمية، إنه من المفيد أن مناقشة إلزامية اللقاح على ضوء تزايد الحالات. إلا أنه أضاف بأن جعله إلزامياً «يمكن ولكن ليس دائماً، أن يزيد عدد الملقحين». وبعكس موقفه، حذر أنطوني كاستيلو، وهو مدير سابق في منظمة الصحة العالمية، من اعتماد إلزامية اللقاح بحجة أن قرارا كهذا «من شأنه أن يصدم الكثير من الناس الذين لا يثقون بالحكومات ولا باللقاحات، وقد يؤدي إلى أعمال شغب أكبر» من التي حصلت حتى الآن.

قالوا

«نحتاج إلى مزيد من القيود على الاختلاط... التطور الراهن لـ(كوفيد 19) خطير للغاية، وطالبت بأخذ الحيطة حتى لا يؤدي هذا التطور إلى أعباء زائدة على كاهل المستشفيات»

المستشارة الألمانية المنتهية ولايتها
أنجيلا ميركل

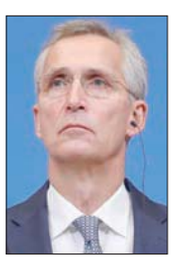

«لقد نجحت بولندا حتى الآن في إدارة المشكلة (تدفق المهاجرين من بيلاروسيا) من دون تدخل مباشر من (ناتو)... إننا نتابع تطورات الوضع ومستعدون لتقديم الدعم اللازم إذا طلبت بولندا ذلك».

ينس ستولتنبرغ،
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «ناتو»

«يجب ألا تكون الانتخابات منافسة للأساليب المبهمة وغير الشفافة... يجب أن يعرف الناس سبب رؤيتهم لإعلان ما، ومَن دفع مقابل ظهوره لهم، والمبلغ المدفوع، وما هي معايير الاستهداف المصغر المستخدمة».

فيرا جوروفا،
نائبة رئيس المفوضية الأوروبية

«إننا اليوم نقف بكل شموخ ونحن على أعتاب المائة عام الثانية في تاريخ الاتحاد المصري متسلحين بكل ما يتخذه العالم الحديث من أدوات تحقق نهضة حقيقية لكرة القدم المصرية».

أحمد مجاهد،
رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم

عزّزت نتائج الانتخابات الرئاسية في بلغاريا مواقع الرئيس رومان راديف الذي فاز بولاية ثانية بضربة ساحقة وجهها لخصومه بعدما حصد نحو ثلثي أصوات الناخبين.

المشهد شكّل اختراقاً كبيراً بالنسبة إلى الأوضاع في بلد شهد اضطرابات واسعة وانقسامات حادة، خلال السنوات الأخيرة، ووقف في منعطفات عدة أمام الخيار الصعب بين الاقتراب من روسيا أو مواصلة الاندماج الأوروبي.

لقد أعاد البلغار انتخاب الرئيس الذي أصبح شخصية محورية في حركة «التغيير» في أفقر بلدان الاتحاد الأوروبي. وفي هذه الجمهورية البرلمانية، تقوم الحكومة برسم السياسة ولا يتمتع الرئيس سوى بدور فخري، وفقاً للقانون الأساسي.

لكن رومان راديف، الذي كان حديث العهد في السياسة عندما فاز بالرئاسة للمرة الأولى، في العام 2016 - متجاوزاً بشكل مريح نسبة الحسم بعدما حصد في الجولة الانتخابية الثانية نحو 59 في المائة من الأصوات - أعطى المنصب خلال السنوات الخمس الماضية، حجماً مختلفاً، متجاوزاً قيود الصلاحيات الدستورية.

لقد نجح في فرض نفسه كشخصية لا يمكن تجاوزها في اللعبة السياسية.

«رجل بوتين» في بلغاريا يدشن ولايته الرئاسية الثانية

رومن راديف... الجنرال «الأحمر» الذي درّبه الأميركيون

برو فايل

موسكو: رائد جبر

فاز رومن راديف، أو «الجنرال الأحمر»، كما يلقبه البعض نظراً لقربه من الحزب الاشتراكي البلغاري، مجدداً برئاسة بلغاريا. ولقد حملته شعارات التغيير في الشارع إلى قمة الهرم السياسي ثانية، بعدما انحاز إلى مطالب الاحتجاجات على الفساد عمّت البلاد، وأضعفت مواقع خصومه.

وفي صيف 2020، خرج الجنرال الآتي إلى الرئاسة من المؤسسة العسكرية، والذي لا يخوله الدستور التعبير عن مواقف سياسية عادة، إلى الحشود رافعاً قبضته وسط ترحيب المتظاهرين من مختلف التيارات السياسية.

ونجح راديف بعد ذلك، بلعب دور حاسم في سقوط رئيس الوزراء المحافظ بويكو بوريسوف بعد عقد من توليه السلطة، ليفرض رؤيته لإدارة سياسة البلاد الداخلية والخارجية.

ودافع «رجل بوتين» في أوروبا، كما يلقبه الخصوم، عن مواقفه السياسية الموالية للكرملين، معلناً أنه «لا يمكن أن تكون روسيا نموذجاً نحتذي به في التنمية، لكنها لا يمكن أيضاً أن تكون عدونا»، داعياً إلى «موقف أكثر براغماتية للاتحاد الأوروبي تجاه موسكو».

بطاقة هوية

ولد رومين غيورغييف راديف في بلدة ديميتروفغراد بجنوب شرقي بلغاريا يوم 18 يونيو (حزيران) 1963. وفي العام 1982 تخرج في مدرسة الرياضيات في هاسكوفو بميدالية ذهبية. ومنها شق طريقه في المؤسسة العسكرية طالباً في جامعة جورجي بنكوفسكي للقوات الجوية البلغارية التي تخرج فيها بتفوق في العام 1987.

بعد ذلك بخمس سنوات فقط، حدثت تغييرات كبرى في أوروبا والعالم، وسقط خلالها «جدار برلين»، وتبدلت خرائط النفوذ السياسي في العالم. وفي خضم التغيير خلعت بلغاريا عباءة الشيوعية وانتقلت إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو).

في حينه، كان الضابط البلغاري المتفوق قد تخرج في مدرسة ضباط السرب التابعة للقوات الجوية الأميركية في قاعدة ماكسويل الجوية في ولاية آلاباما. وبذلك دشّن طريقه ليغدو من أبرز الجنرالات في بلاده، ومن ثم، يواصل التدريب والتعليم في كلية دفاع وهيئة أركان راكوفسكي، حيث كان أيضاً من الطلاب المتفوقين؛ ما أهله للحصول على درجة الدكتوراه في العلوم العسكرية في مجال تحسين التدريب التكتيكي لأطقم الطيران ومحاكاة القتال الجوي.

راديف توّج مسيرته التعليمية في عام 2003، بالتخرج في الكلية الحربية الجوية في قاعدة ماكسويل الجوية في الولايات المتحدة بدرجة الماجستير في الدراسات الاستراتيجية مع مرتبة الشرف. ولم يمر وقت طويل بعد ذلك حتى غدا الجنرال راديف قائداً لسلاح الجو في بلاده.

مرشح الرئاسة

في أغسطس (آب) 2016، رشح الحزب الاشتراكي البلغاري المعارض والحزب البديل للنهضة البلغارية راديف رسمياً لخوض الانتخابات على منصب الرئاسة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016. بعد ذلك سحب الحزب البديل للنهضة البلغارية ترشيح الجنرال راديف، لكن هذا لم يمنعه من تحقيق فوز في الجولة الثانية من الانتخابات على منافسته تسيتسكا تساشيفا دانغوفسكا، مرشحة حزب «مواطنون من أجل التنمية الأوروبية» في بلغاريا. وكانت هذه بداية الطريق نحو اتضاح معالم الصراع الداخلي بين الأطراف البلغارية المؤيدة للتقارب مع موسكو والأحزاب المتمسكة بطريق الاندماج الأوروبي.

أي دور لموسكو في وصوله للسلطة!

لقد تمسك الرئيس البلغاري المنتخب حديثاً، بمواقفه المثيرة للجدل حول سياسة بلاده، على الرغم من الحملات القوية التي شنتها أوساط بلغارية عليه، والتي وصلت إلى درجة «التأكيد» أن ترشيحه وانتخابه تمّا وفقاً لـ«سيناريو» أُعد بدقة في أوساط الأجهزة الخاصة الروسية.

إذ تشير روايات إلى أن أصل الصعود القوي للجنرال راديف في عالم السياسة العليا، بدأ في يونيو 2016، عندما حضر نيكولاي مالينوف رئيس «الحركة الوطنية للروسوفيليين» (حركة تضم التيار المسيحي المطالب بالتقارب مع موسكو) في منتدى لحزب «روسيا الموحدة» الحاكم. وبعد ذلك بشهر واحد، طلب مدير المعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية ليونيد ريشيتنيكوف (الذي مُنع لاحقاً من دخول بلغاريا لمدة عشر سنوات بعد اتهامه بصلات مع جهاز المخابرات الخارجية) من مالينوف وضع دراسة اجتماعية مكرّسة لملف انتخاب الرئيس البلغاري. ووفقاً للدراسة؛ جرى تحديد الصفات والمؤهلات المطلوبة بأن يكون المرشح الرئاسي القادر على الفوز «رجلاً لا يزيد عمره على 60 سنة. حقق مسيرة مهنية ناجحة، لكنه ليس مثقفاً. ليس مرتبطاً بهياكل الفساد. وشجاعاً في الدعوة إلى استقلال أكبر لبلغاريا في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي».

وكما تقول دراسات نُشرت لاحقاً حول هذا الموضوع، «أمكن العثور على الشخص المطلوب بسرعة كبيرة. وبالفعل في الأول من أغسطس، استقال الجنرال رومن راديف من منصب عسكري رفيع، وبدأت أوساط حزبية واجتماعية في التحدث عنه كمرشح رئاسي».

كان ملاحظاً في تلك الفترة أن مراكز البحث الروسية أعربت عن أمل عميق في «أن يقوم الرئيس البلغاري الجديد بإعادة توجيه البلاد، وتحويلها إلى مسار التقارب مع روسيا». ولكن مهما كان الموقف من صحة هذه الروايات، التي وجدت تداعيات مختلفة لاحقاً، من بينها أن مالينوف واجه اتهامات بالخيانة العظمى في بلاده والتجسس لصالح موسكو، فالثابت أن أداء راديف برز بشكل قوي. وبخاصة أنه خاض مواجهة شرسة مع خصومه من التيار المحافظ، واستخدم شعارات محاربة الفساد ببراعة لمواجهة تحركات رئيس الوزراء بوريسوف.

> مراكز البحث الروسية أعربت عن أمل عميق في أن يقوم الرئيس البلغاري الجديد بإعادة توجيه البلاد وتحويلها إلى مسار التقارب مع روسيا

مواجهة داخلية شرسة

وحقاً، منذ تولي راديف الرئاسة، فإنه واصل توجيه انتقادات لاذعة ضد بويكو بوريسوف؛ إذ اعتبره شخصاً يسمح بالفساد من خلال أسلوب قيادته «المتهور»، فضلاً عن محاولته تضييق الخناق على معارضيه السياسيين.

ولتعزيز هذا التوجه، استخدم راديف حق النقض مراراً ضد المقترحات التشريعية التي تقدم بها حزب بوريسوف «مواطنون من أجل التنمية الأوروبية» في بلغاريا إلى البرلمان البلغاري. وأصدر ما مجموعه تسعة عشر حق نقض في أول سنتين ونصف السنة من فترة رئاسته. وفي المقابل، اتهم بوريسوف في كثير من الأحيان راديف بالسعي إلى «تخريب عمل الحكومة».

في خطاب العام الجديد الذي ألقاه راديف أمام الشعب البلغاري عام 2019، والذي أُذيع على جميع القنوات التلفزيونية البلغارية تقريباً، ذكر أنه يرى حكومة بوريسوف غير ناجحة في معالجة الفساد. واتهمها بوضع البلاد في حالة ركود اقتصادي مع ارتفاع الأسعار وانخفاض الأجور؛ ما أسفر عن تقويض نزاهة الانتخابات، بالإضافة إلى تراجع القانون والعدالة.

وفي يونيو 2019، استخدم راديف حق النقض ضد عقد حكومي كبير لشراء طائرات مقاتلة عدة من طراز «إف - 16» من الولايات المتحدة بتكلفة تبلغ نحو مليارَي ليف بلغاري. لقد انتقد راديف الصفقة بشدة متهماً الحكومة بالسلطوية، وأعرب عن اعتقاده بأن الحكومة وافقت على خفض درجات إلكترونيات الطيران والعتاد الحربي للطائرات، للحصول على سعر شراء أقل، وهو ما اعتبره أيضاً باهظاً جداً مقارنة بالقيمة الفعلية.

وتابع راديف، أنه، بصفته طياراً سابقاً وقائداً للقوات الجوية، لم يؤمن بأن الصفقة تصب في مصلحة بلغاريا. وبالنتيجة، رفضت الغالبية المؤيدة للحكومة في الجمعية الوطنية البلغارية حق النقض الذي تقدم راديف به، وجرى التوقيع على الصفقة رغم ذلك.

هذان المثالان يعكسان طبيعة المنافسة القوية وروح المواجهة التي سيطرت عملياً على كل الولاية الرئاسية الأولى لراديف في مواجهة التيار المحافظ في بلغاريا، قبل أن يستفيد بقوة من تدهور الوضع المعيشي الذي أسفر عن نزول مئات الألوف إلى الشوارع العام الماضي مطالبين بالتغيير وبسياسة واضحة لمكافحة الفساد وتحسين الأحوال المعيشية.

عندها فقط وجّه «الرئيس - الجنرال» ضربته القاضية ولعب دوراً حاسماً صيف العام الماضي في إسقاط حكومة بوريسوف. وساعد أكثر في ذلك، اندلاع صراع مباشر بين راديف وبوريسوف، نُشرت خلاله أدلة تدين رئيس الوزراء بالفساد، ورداً على ذلك، حرك رئيس الوزراء دعوى قضائية أسفرت عن مكتب المدعي العام بدهم وتفتيش الإدارة الرئاسية. ولقد حصل ذلك على وقع الاحتجاجات الغاضبة في الشارع، وبدا أن هذا الصراع عزّز أكثر مواقع راديف.

الانقلاب على الغرب

رومين راديف، على الرغم من سنوات التدريب العسكري في الولايات المتحدة، يعد سياسياً موالياً لروسيا. وحقاً، تسبب ترشيحه للرئاسة مجدداً في «قلق عميق» في واشنطن وبروكسل (مقر الاتحاد الأوروبي و«ناتو»)... وفقاً لتقارير إعلامية غربية. ولعل ما يعزز هذا الكلام، أن الرئيس - الجنرال ربط مواقفه وتحركاته بتصريحات مثيرة، فهو أعلن غير مرة أن بلاده، على الرغم من كونها عضواً في «ناتو»، ارتكبت خطأً استراتيجياً بالابتعاد عن روسيا. وأردف «بلغاريا عضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، ولا بديل لنا. لكن هذا لا يعني أن علينا أن نخلق أعداء خارج إطار التعاون هذا. لا تعني أوروبا رهاب روسيا. الحقيقة هي أننا نعاني حالياً من خسائر اقتصادية».

وهنا، لا يخفى أن بلغاريا ترتبط فعلاً بعلاقات وثيقة مع موسكو. وفضلاً عن التعاملات التجارية الواسعة، يكفي القول إن هذا البلد الأوروبي يعتمد بشكل كلي تقريباً (أكثر من 95 في المائة) من وارداته من الغاز الطبيعي على الصادرات الروسية. بيد أن الأحوال الاقتصادية الهشة للبلاد، من بين أسباب كثيرة أخرى، لم تسمح بأن يكون لصوفيا صوت مسموع في السجالات السياسية الدائرة في أوروبا حول نمط العلاقة المطلوب مع روسيا.

قراءة في توجّهات راديف إزاء موسكو

موسكو: «الشرق الأوسط»

وفقاً لخبراء في بلغاريا، فإن روسيا ونظام قوتها تشكل نموذجاً ومثالاً للرئيس رومن راديف. وهذا، مع الإشارة إلى أن هذا الموضوع نوقش بنشاط في المجتمع البلغاري منذ اندلاع الأزمة الداخلية الحادة في البلاد.

ويشير الخبير ديميتار بوبوف إلى أنه «بعد إعادة انتخاب الجنرال، سيظهر وضع سياسي جديد في البلاد - بغالبية انتخابية تحتاج إلى حزب ذي برنامج استبدادي جذري ومحب للروس». أما العالم السياسي أوغنيان مينتشيف، فيرى أن موسكو «تستخدم موارد رئيسية عدة لضمان السيطرة الاقتصادية والسياسية على بلغاريا: مافيا الطاقة، والفساد المنهجي، والحرب الدعائية على الأراضي البلغارية».

في هذه الأثناء، يعتقد بعض الخبراء أن ناخبي راديف هم «هذا الجزء من المجتمع الذي يعتقد أن نظام القبضة الحازمة هو الوحيد الذي يمكن أن يكون الضامن لاستقرار أكبر. وللسبب نفسه، فإن هذا الجزء من الناخبين، كما تظهر استطلاعات الرأي، يقيّم بشكل عام بشكل إيجابي أنشطة الحكومة الانتقالية التي عيّنها راديف في مايو (أيار) الماضي بعد نجاحه في إطاحة بويكو بوريسوف وحكومته المحافظة».

رغم ذلك كله، لا يظهر راديف مبالاة تجاه انتقادات واتهامات خصومه. وهو يرى أن النهج الذي يسير عليه يحقق لبلغاريا نوعاً من الاستقرار الذي تحتاج إليه منذ سنوات طويلة، فضلاً عن تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية. وفي إشارة لافتة بدا أن راديف وحتى قبل تدشين ولايته الرئاسية الجديدة تعمد إثارة جدل جديد كبير حول سياساته المقبلة.

ذلك أنه قبل ثلاثة أيام فقط من موعد الانتخابات، وخلال مناظرة مع أحد المنافسين، تسبب راديف في إطلاق عاصفة كبيرة عندما أعلن أن «القرم في الوقت الحالي روسية».

وجاء توقيت هذا الإعلان من الرئيس المرشح مع احتدام المواجهة الروسية مع الغرب، ومع تفاقم تأجيج الموقف على الحدود مع أوكرانيا، والتحذيرات المتواصلة من عملية عسكرية روسية محتملة ضد البلد السلافي «الجار"، شكلا صدمة كبرى لأوساط في أوروبا فضلا على أوكرانيا.

سرب من الطائرات المدمرة الروسية في «قاعدة 24» قرب الحدود الأوكرانية (أ.ب)

على الفور دُعي السفير البلغاري لدى أوكرانيا إلى مقر وزارة الخارجية الأوكرانية في كييف. ووصفت السلطات الأوكرانية تصريحات راديف بأنها غير مقبولة وغير صحيحة. إلا أن السفير البلغاري كوستدين كودشاباشيف - وفقاً لبيان وزارة الخارجية الأوكرانية - أكد على الفور للجانب الأوكراني «موقف بلغاريا غير المتغيّر في دعم وحدة أراضي أوكرانيا، بما في ذلك شبه جزيرة القرم كجزء لا يتجزأ من أوكرانيا». لا، بل وأكد على «مواصلة صوفيا المشاركة في الجهود المبذولة لإنهاء احتلال شبه الجزيرة، وعلى وجه الخصوص، من خلال مشاركة بلغاريا في أعمال منصة القرم».

بالطبع، حاول راديف الدفاع عن موقفه، فقال في اليوم التالي «لا توجد دراما هنا، السؤال واضح تماماً: ضم شبه جزيرة القرم انتهاك للقانون الدولي. لكن كما قلت خلال المناقشة، هناك حقائق في السياسة. وفي الوقت الحالي شبه جزيرة القرم روسية».

هذا الموقف عرّض، كما هو متوقع، راديف لانتقادات حادة من جانب الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، ووصف بأنه «يلعب مع الدعاية الروسية». وأعلنت الولايات المتحدة، أنها تشعر بقلق عميق إزاء التصريحات الأخيرة للرئيس البلغاري، وأفاد بيان أصدرته السفارة الأميركية في صوفيا «لقد أعلنا جميعنا، بما في ذلك بلغاريا، في قمة منصة القرم في أغسطس أن شبه جزيرة القرم جزء لا يتجزأ من أوكرانيا، وأننا لا نعترف ولن نعترف بمحاولات روسيا لإضفاء الشرعية على الاستيلاء غير المشروع على شبه الجزيرة واحتلالها».

لكن، هل سيكون لآراء رومن راديف حول شبه جزيرة القرم، التي تختلف بشكل واضح عن نظيرتها في أوروبا، أي تأثير حقيقي على سياسة بلغاريا؟

يقول خبراء، إنه من حيث المبدأ، وبناءً على تصريحات وأفعال الرئيس السابقة، لم يحدث شيء مفاجئ. إذ تصرف راديف غير مرة بطريقة لم يسع الكرملين معها إلا أن يمدحه، فهو لم يدافع عن المعارض الروسي أليكسي نافالني بكلمة واحدة. بل وظل صامتاً بشكل لافت، أثناء كشف نشاط شبكة تجسس روسية في بلاده، اعقبها طرد ما يقرب من اثني عشر من ضباط الاستخبارات الروسية من بلغاريا كانوا يحملون جوازات سفر دبلوماسية. وأكثر من ذلك، فهو يتحدث بشكل مستمر عن «عبث ولا جدوى العقوبات ضد موسكو».

يلاحظ معارضو راديف، أن موقف راديف المؤيد لروسيا تمليه عوامل عديدة. فحسب إيفان سوتيروف، نائب رئيس «اتحاد القوى الديمقراطية" اليميني، فإن لجنة ترشيح راديف لفترة رئاسية ثانية كانت تعجّ بممثلي الحزب الشيوعي السابق، وضباط أمن الدولة السابقين وأنصار بوتين.

وفي المقابل، لا يبدو الرئيس البلغاري الحاصل للتو على تفويض شعبي جديد مستعداً لتغيير السياسات التي قادته إلى الفوز. وكما يقول خبراء روس، فهو «على طريقة الجنرالات سيخوض معركته حتى النهاية».

أسفرت الانتخابات الإقليمية التي أجريت يوم الأحد الفائت في فنزويلا عن ترسيخ سيطرة النظام اليساري الذي فاز مرشّحوه في 20 ولاية من أصل 23 ولاية، في حين لم تتجاوز نسبة الإقبال على الاقتراع 42 في المائة من السكان البالغين. وفي المقابل، للمرة الأولى منذ 15 سنة شاركت بعثة من الاتحاد الأوروبي في مراقبة هذه الانتخابات التي ما أن أُعلنت نتائجها الأولية حتى سارعت الولايات المتحدة إلى اتهام حكومة نيكولاس مادورو بتزويرها.

المعارضة، المدعومة من واشنطن، التي شارك بعض أطيافها في هذه الانتخابات للمرة الأولى منذ 4 سنوات، منيت بهزيمة قاسية، إذ دفعت ثمن عجزها عن تشكيل لوائح موحّدة ودعوتها إلى الامتناع عن التصويت. وهو الأمر الذي أدى إلى زعزعة ثقة نسبة عالية من المواطنين بها، وبالتالي، قرروا الامتناع عن المشاركة، يقيناً منهم بأن نتائجها لن تؤدي إلى أي انفراج في الأفق السياسي المسدود في فنزويلا منذ سنوات.

في اختبار الانتخابات الإقليمية للمزاج الشعبي

فنزويلا: تشرذم المعارضة أهدى مادورو انتصاراً ثميناً

مدريد: شوقي الريّس

صرّح الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو في إطلالته الأولى للاحتفال بالفوز بعد صدور نتائج الانتخابات الإقليمية بقوله: «إنني أناشد الجميع، الفائزين وغير الفائزين، احترام النتائج والذهاب إلى الحوار من أجل إعادة الوحدة الوطنية».

أما بالنسبة للمعارضة، ففي حين لم يصدر أي تصريح بعد عن الزعيم الوازن في المعارضة إنريكي كابريليس، ظهر «الرئيس المؤقت» خوان غوايدو - الذي كان متوارياً عن الأنظار منذ شهرين - ليعلن قائلاً: «إن فنزويلا اليوم ما زالت تحت نظام يحاول التنكّر بشرعية لا وجود لها، لأن مادورو لا يزال قيد التحقيق في المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية».

وتابع غوايدو، الذي يعيش في العاصمة الفنزويلية كاراكاس، لكنه يتنقل باستمرار ولا ينام ليلتين متتاليتين في المكان نفسه، القول: «إن نسبة المشاركة الضئيلة لهي أوضح تعبير عن صمت المواطنين وانعدام ثقتهم بهذه الانتخابات. ومَن ينظر إلى المشهد السياسي اليوم يخرج بانطباع أن النظام يحظى بتأييد غالبية المجتمع، لكن الواقع هو عكس ذلك تماماً». ومن ثم، اتهم غوايدو الحكومة اليسارية بـ«إلغاء ترشيحات وتمويل تنظيمات وأحزاب للمشاركة في الانتخابات تحت شعارات معارضة، بينما هي موالية للنظام.

مادور، من جهته، ردّ على كلام غوايدو متجاهلاً اتهاماته، قائلاً: «أمدّ يدي إلى جميع الفائزين في هذه الانتخابات كي نعمل سوياً من أجل فنزويلا وتحقيق الرفاه الجديد الذي سنبنيه معاً. لقد قال الشعب كلمته وحدّد الطريق نحو المصالحة».

جدير بالذكر أن غالبية الأحزاب والقوى المعارضة في المنفى كانت دعت إلى الامتناع عن المشاركة في الانتخابات. وقال الرئيس السابق لبلدية العاصمة أنطونيو ليديسما مشككاً بنزاهة الانتخابات: «مرة أخرى خسرت الديمقراطية في فنزويلا على يد النظام وطوابيره الخامسة».

أبرز النتائج

أما على صعيد قراءة النتائج، فكانت من أقسى الهزائم التي أصيبت بها المعارضة في هذه الانتخابات هزيمتها المريرة في ولاية تاشيرا (غرب البلاد) المحاذية لجمهورية كولومبيا. إذ فاز في تاشيرا فريدي برنال، النجم الصاعد في الحركة الثورية التي أسسها الرئيس السابق هوغو تشافيز، والذي يرى فيه كثيرون المنافس الرئيس لنيكولاس مادورو داخل التيّار المؤيد للنظام. وكان برنال قد تولّى مرتين رئاسة بلدية العاصمة كاراكاس، كما سبق له أن ترأس جهاز الاستخبارات العسكرية الواسع النفوذ على عهد تشافيز. وهو يشرف منذ العام 2016 على هيئة توزيع المساعدات الغذائية في الأحياء والمناطق الفقيرة. وهذه الأحياء والمناطق تحوّلت بفعل الأزمة المعيشية الخانقة إلى الماكينة السياسية الأساسية التي يستند إليها النظام في خطط توسيع دائرة نفوذه وترسيخها في الأوساط الشعبية.

مقابل ذلك، تمكّنت المعارضة من انتزاع ولاية زوليا، وهي أغنى الولايات وأكبرها من حيث عدد السكان، هذا بعدما كان أنصار مادورو قد فازوا فيها خلال الانتخابات الماضية. ولقد قاد فوز المعارضة في هذه الولاية المتاخمة أيضاً لكولومبيا والتي توجد فيها ثروات نفطية كبيرة، مانويل روساليس الذي سبق له أن نافس هوغو تشافيز في الانتخابات الرئاسية عام 2006. وكانت مشاركة روساليس في تلك الانتخابات التي خسرها أمام تشافيز في حينها، أول محاولة جدّية للوحدة تقوم بها المعارضة التي ما زالت تتعثّر في رصّ صفوفها ضد النظام. وبعدها، في العام 2009 وجّهت النيابة العامة الفنزويلية تهمة الإثراء غير المشروع إلى روساليس، الذي لجأ إلى البيرو قبل أن يعود في العام 2015 ويُسجن لمدة سنة واحدة قبل الإفراج عنه.

أما في العاصمة كاراكاس، فقد تمكّن النظام من الفوز وتجديد سيطرته عليها. وكان الفوز بمنصب الحاكم في كاراكاس من نصيب وزيرة الداخلية السابقة الأميرال كارمن ميليندیز.

فشل للمعارضة المعتدلة

يرى المراقبون أن المعارضة المعتدلة التي دعت إلى المشاركة في الانتخابات الإقليمية بهدف تجديد زعاماتها، فشلت في تحقيق هذا الهدف في ضوء الهزيمة القاسية التي منيت بها، والتي لن يكون من السهل أن تنهض منها في القريب المنظور. ويُبرز مراقبون من بين الأسباب التي أدت إلى هزيمة القوى المعارضة في هذه الانتخابات، أن مواقف زعمائها الأساسيين كانت تتباين بشدّة حول المشاركة في الانتخابات، وهو ما انعكس سلباً على ثقة المواطنين الذين عزفوا عن الإقبال على الاقتراع.

جدير بالإشارة أن القيادة السياسية للمعارضة لم تتخذ قراراً بالمشاركة في الانتخابات إلا قبل أسابيع قليلة فقط من موعد إجرائها. وهو ما حال فعلياً دون تمكنها من تشكيل لوائح موحّدة، وكذلك التوافق حول شعارات وبرامج سياسية متناسقة. ثم، بالإضافة إلى السببين المذكورين آنفاً، ثمة سبب ثالث مهم جداً هو شحّ الموارد الذي تعاني منه المعارضة. ولدى مراجعة معارك بعض الولايات الكبرى، يتبيّن أن قوى المعارضة المتشرذمة خاضت الانتخابات بـ4 لوائح متنافسة. وهو أتاح الفرصة لفوز مرشحي النظام بفارق بسيط وانتزاع ولايات رئيسة، كان من المفترض - ولو نظرياً - أن تفوز بها المعارضة. وهكذا، بهذه الهزيمة، تكون المعارضة قد فشلت أيضاً في محاولتها استنباط قيادة جديدة وأرضية صلبة تواجه بهما النظام بقوة في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

> المعارضة المعتدلة التي دعت إلى المشاركة في الانتخابات الإقليمية بهدف تجديد زعاماتها فشلت في تحقيق هذا الهدف في ضوء الهزيمة القاسية التي منيت بها

اليسار القارّي يحتفل

كما كان متوقعاً سارعت القوى والأنظمة اليسارية في أميركا اللاتينية إلى الاحتفاء بنتيجة الانتخابات الفنزويلية التي وصفها مادورو بأنها «انتصار تاريخي للثورة». إذ صرّح الزعيم البوليفي ورئيس بوليفيا الأسبق إيفو مورالیس مهللاً: «أقدم التهنئة للشعب الفنزويلي الشقيق بهذا النصر المبين الذي حققته الحركة التشافيزية. إنه انتصار الثورة البوليفارية في فنزويلا بقيادة الرئيس نيكولاس مادورو ضد الحصار الإجرامي الذي تفرضه الولايات المتحدة وعملاؤها السياسيون».

ومن كوبا، وجّه الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل، الحليف الرئيس للنظام الفنزويلي: «تهاني الثورة الكوبية إلى الشعب الفنزويلي على هذا النصر الساحق». غير أن اللافت جداً كانت التصريحات التي صدرت عن حزب «بوديموس» اليساري (والشريك الحكومي حالياً) في إسبانيا، الذي تؤخذ عليه دائماً علاقاته الوثيقة بالنظام الفنزويلي. إذ قال «منظّر الحزب» والناطق باسمه بابلو إيتشينيكي: «من العلامات الإيجابية في هذه الانتخابات أن المعارضة شاركت فيها للمرة الأولى منذ سنوات. ونحن بانتظار معرفة تقييم بعثة المراقبة التي أوفدها الاتحاد الأوروبي لنتبيّن إذا كانت الانتخابات الإقليمية أجريت بشفافية وحريّة بعد الاتهامات التي صدرت عن بعض زعماء المعارضة بتزويرها».

واشنطن تشجب وتدين

بعد إعلان النتائج الرسمية للانتخابات، طبعاً، بعكس ترحيب اليسار، صدر عن وزارة الخارجية الأميركية بيان يتهم نظام مادورو بأنه «حرم الفنزويليين مرة أخرى من المشاركة في عملية انتخابية حرة وعادلة». وكان وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن قد قال في تصريح له: «إن النظام الفنزويلي، خوفاً من صوت الناخبين الأحرار، تلاعب بشكل فاضح بالانتخابات ليضمن نتائجها قبل إجرائها».

واعتبر بلينكن «أن الاعتقالات الاعتباطية والمضايقات التي تعرّضت لها القيادات السياسية والمدنية، والملاحقات القضائية والأمنية التي استهدفت زعماء الأحزاب السياسية، ومنع مرشّحي المعارضة من المشاركة في الحملة الانتخابية، والتلاعب بتشكيل اللوائح، والرقابة المستمرّة على وسائل الإعلام... كل ذلك ألغى التعددية السياسية، وقضى على الآمال بأن تعكس هذه الانتخابات الإرادة الحقيقية للشعب الفنزويلي وتطلعاته».

وبعد إدانتها العملية الانتخابية، جدّدت الإدارة الأميركية دعمها لزعيم المعارضة خوان غوايدو، وعزمها على «مواصلة العمل مع الشركاء الدوليين لاستخدام جميع الوسائل الاقتصادية والدبلوماسية اللازمة للضغط على مادورو». وأردف بلينكن: «إن الولايات المتحدة تدعم الشعب الفنزويلي في رغبته وتطلعاته لاستعادة الديمقراطية بالطرق السلمية عبر انتخابات حرة وعادلة، واحترام كامل لحرية التعبير والتظاهر السلمي»، مؤكداً أن واشنطن لم تغيّر سياستها الداعمة لغوايدو الذي تعترف به أكثر من 60 دولة رئيساً مؤقتاً لفنزويلا.

لا تشكيك أوروبياً

في موازاة الموقف الأميركي، نشرت البعثة التي أوفدها الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات الفنزويلية تقريرها الأولي يوم الأربعاء الفائت، وجاء فيه «أن الانتخابات الإقليمية التي أجريت يوم الأحد الماضي في فنزويلا شهدت تحسّناً مقارنة بالانتخابات الثلاثة الأخيرة لجهة مشاركة أحزاب المعارضة الرئيسة. الأمر الذي يعتبر عاملاً أساسياً في إعادة بناء الحياة السياسية في البلاد». وذكرت النائبة البرتغالية في البرلمان الأوروبي ورئيسة البعثة إيزابيل سانتوس: «رغم ذلك ما زالت هناك شوائب هيكلية مهمة كانعدام استقلالية القضاء في البلاد، واستخدام النظام موارد الدولة لدعم مرشحيه في الحملة الانتخابية، ومنع المعارضة من الظهور في وسائل الإعلام الرسمية».

أيضاً أشار تقرير بعثة المراقبة الأوروبية إلى وجود «تحسّن يسمح بالتفاؤل في تشكيل هيئة انتخابية أكثر توازناً بمشاركة ممثلين عن المعارضة، ونظام الفرز واحتساب الأصوات الذي كان يخضع للتدقيق من هيئات مشتركة يشكّل خطوة في الاتجاه الصحيح».

هذا، ولدى تقديم سانتوس تقرير البعثة يوم الأربعاء في العاصمة الأوروبية بروكسل، قالت النائبة إنه «كان من المستحيل التلاعب بنتائج الانتخابات استناداً إلى ما عاينه المراقبون». ويذكر أن النظام كان قد اتخذ موقفاً غامضاً من البعثة الأوروبية. إذ كان يرحّب أحياناً بوجودها ثم يلمّح إلى أنها تشكّل تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية لفنزويلا وانتهاكاً لسيادتها واستقلالها.

كذلك وصفت سانتوس موقف الرئيس الفنزويلي مادورو من البعثة بأنه «خاطئ». وأعربت عن أملها في أن يعدّله عند اطلاعه على محتوى التقرير، مؤكدة: «إن بعثات المراقبة ليست وسيلة للتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان، لأن الفنزويليين وحدهم، وجميعهم، هم الذين يقرّرون المستقبل السياسي للبلاد في عملية حوار سياسي كاملة».

إنريكي كابريليس

إيزابيل سانتوس

ملاحظات واستدراكات للبعثة الأوروبية لمراقبة الانتخابات

● أكدت النائبة البرتغالية الأوروبية إيزابيل سانتوس، رئيسة البعثة الأوروبية، أنها لا تأبه للضغوط من أي جهة كانت، وذكرت صراحة أن «الحملة الانتخابية اتسمت باستخدام موارد الدولة لمصلحة المرشحين الذين يدعمهم النظام. والهيئة الانتخابية الوطنية المكلفة تنظيم الانتخابات ما كانت تملك الوسائل لردع هذا التصرّف، ما يبيّن ضرورة إصلاح هذه الهيئة ومدّها بالوسائل والصلاحيات اللازمة للقيام بمهامها».

أيضاً، في حين أشار تقرير البعثة الأوروبية إلى أن «الإطار القانوني للانتخابات في فنزويلا يستوفي غالبية المعايير والشروط الدولية»، فإنه أشار إلى «وجود بعض الشوائب الأساسية التي تؤثر على نزاهة العملية الانتخابية وشفافيتها. من هذه الشوائب أن النائب العام مخوّل، بواسطة إجراء إداري، تعليق مشاركة مرشح في الانتخابات، كما حصل مع بعض مرشحي المعارضة، وأيضاً مع عدد لا بأس به من حلفاء النظام الذين كانوا يرغبون في الترشح بصورة مستقلة».

وجاء في التقرير «أن انعدام كل من استقلالية القضاء واحترام سيادة القانون، والاستنسابية في توزيع الموارد الرسمية، أثرا سلباً على تكافؤ الفرص والشفافية والعدل في هذه الانتخابات».

هذا، ومن المقرر أن تعود البعثة إلى فنزويلا في نهاية يناير (كانون الثاني) المقبل لتقديم تقريرها النهائي وتوصياتها لتحسين العمليات الانتخابية في المستقبل. وتجدر الإشارة أن هذه الانتخابات التي شاركت فيها المعارضة للمرة الأولى منذ 5 سنوات، هي الأولى التي تراقبها بعثة من الاتحاد الأوروبي منذ قيام الثورة البوليفارية اليسارية بقيادة هوغو تشافيز قبل 22 سنة. وإدراكاً من النائبة سانتوس بأن تقرير البعثة سيكون حاسماً في إضفاء الشرعية على العملية الانتخابية، أو نزعها عنها، قالت رئيسة البعثة الأوروبية: «إن التقرير لا يمكن أن يستخدم كأداة في التجاذبات السياسية، فهو ليس سوى مقاربة تقنية للعملية الانتخابية ووسيلة لتساهم في تحسينها. ومن جانبنا سنقاوم كل محاولة مغرضة لتفسير ملاحظات البعثة في خدمة مصالح وغايات حزبية لا علاقة لنا بها».

هل سيطيل هذا النصر الانتخابي عمر النظام؟

● لا يشكّ متابعو الوضع في فنزويلا في أن نيكولاس مادورو سيستغلّ هذا الانتصار الانتخابي في الانتخابات لتعزيز موقعه في المفاوضات الجارية مع المعارضة في المكسيك، التي كان النظام قد قرر الانسحاب منها بصورة أحادية إثر تسليم أليكس صعب إلى القضاء الأميركي. ويذكر أن مادورو كان ترنّح في السلطة عام 2019 عندما أعلن الزعيم المعارض خوان غوايدو نفسه رئيساً مؤقتاً للبلاد بدعم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وما يزيد عن 50 دولة. غير أنه تمكّن لاحقاً من تجاوز تلك المرحلة. وفي الوقت الراهن، لا يبدو خروجه من السلطة قريباً، علماً بأنه منذ وصوله إلى الرئاسة بعد وفاة هوغو تشافيز، تراجع الاقتصاد الفنزويلي بنسبة 80 في المائة، وهاجر أكثر من 5 ملايين مواطن، بينهم عدد كبير من النخب العلمية والأكاديمية.

والواقع أنه منذ أكثر من 10 سنوات لم تعد السياسة بين الهموم الرئيسة للمواطن الفنزويلي الذي يرزح تحت وطأة أزمة معيشية طاحنة. هذا ما حصل بعدما أصبح أكثر من نصف السكان يعيشون على المعونات الغذائية، في اقتصاد يقوم على التداول المكشوف بالدولار الأميركي، إثر الانهيارات المتتالية للعملة الوطنية، حتى أصبح راتب الأستاذ الجامعي لا يكفي عائلة من 4 أشخاص لتأمين احتياجاتها الغذائية.

في العقد الأخير من القرن الماضي، كانت فنزويلا مقصداً للمهارات العلمية والمهنية من أميركا اللاتينية، ومن عدد من البلدان الأوروبية مثل إسبانيا وإيطاليا والبرتغال. لكن بعد عقدين من الثورة البوليفارية التي قادها هوغو تشافيز، ثم وريثه الحالي نيكولاس مادورو، أصبحت من أفقر بلدان المنطقة رغم الثروات النفطية والمعدنية الهائلة التي تختزنها.

يقول القيادي المعارض إنريكي ماركيز إن هذا المشهد الاقتصادي والمعيشي المأساوي، مضافاً إلى انسداد أفق الحوار السياسي واليقين بأن النظام لن يتراجع عن مواقفه، هو الذي دفع ببعض أحزاب المعارضة إلى المشاركة في هذه الانتخابات، إذا كان يعتبرها السبيل الوحيد المتاح حالياً للإطاحة بالنظام الديكتاتوري الذي يقوده مادورو وإعادة بناء المؤسسات الديمقراطية، أو في أسوأ الأحوال لإبطاء سرعة الانحدار نحو التدمير الذاتي الكامل الذي تسير فيه فنزويلا منذ سنوات.

فرصة تاريخية لمواجهة الأوبئة في المستقبل

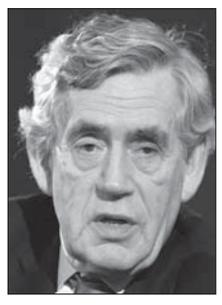

غوردون براون*

لقي خمسة ملايين شخص في مختلف أنحاء العالم حتفهم جراء تفشي وباء «كوفيد»، وتتوقع «منظمة الصحة العالمية» ومبادرة «تسريع أدوات علاج كوفيد» فقدان خمسة ملايين آخرين خلال الأشهر القادمة. ومن المثير للقلق أيضاً، أن حالات الإصابة بالفيروس سترتفع من 260 مليوناً مؤكدة حتى الآن، إلى 460 مليوناً بنهاية عام 2022.

كان الضرر الناجم عن «كوفيد» كارثياً لدرجة أن الغرض من اجتماع «جمعية الصحة العالمية» في جلسة خاصة الأسبوع المقبل بدءا من الاثنين 29 نوفمبر (تشرين الثاني)، ستكون مهمتها حتماً منع تكرار مثل هذه المأساة. لقد كان الضرر الناجم عن «كوفيد» مدمراً للغاية، لدرجة أننا بحاجة الآن إلى اتفاقية ملزمة دولياً لمنع تفشي المرض في المستقبل ليصبح وباء مرة أخرى.

ووفق تعبير المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس غيبريسوس، ينبغي أن تستند الاتفاقية الجديدة إلى التزام رفيع المستوى بتوفير الصحة للجميع على أساس المساواة والتضامن بين الدول. ولا ينبغي أن يحصل جميع الناس على ما يحتاجون إليه من أجل صحتهم بشكل عادل بغض النظر عن ثرواتهم أو دخلهم فحسب، لكن ينبغي للمجتمع الدولي أن يضمن الاستخدام والتوزيع العادل للموارد الطبية المتاحة. وكي يتحقق ذلك، نحتاج إلى نظام مراقبة عالمي يعمل بكامل طاقته، والحرص على التتبع السريع ومشاركة الدعم في حالات الطوارئ والتمويل الذي يمكن التنبؤ به.

لا شيء يوضح الحاجة إلى ذلك بشكل أوضح من فشلنا الجماعي، كمجتمع دولي في الوفاء بوعدنا بتأمين التوزيع العادل للقاحات. وبفضل العلم الرائع والتصنيع القوي، سنكون قد أنتجنا 12 مليار لقاح بحلول أعياد الميلاد، وهو ما يكفي لتطعيم كل شخص بالغ في العالم، لا يزال 95 في المائة من البالغين غير محميين في البلدان منخفضة الدخل. وربما يكون هذا أكبر فشل للسياسة العامة في عصرنا الحالي.

من المقرر أن تفوت 82 دولة فرصة تطعيم للبالغين المتفق عليه دوليا لكل دولة – 40 في المائة بحلول ديسمبر (كانون الأول) - من قبل منظمة الصحة العالمية. ووفقاً للاتجاهات الحالية، سيستغرق الأمر حتى عيد الفصح على الأقل للاقتراب من هدف 40 في المائة، وحتى ذلك الحين، قد تفوت الفرصة عشرات البلدان. منذ اجتماع «مجموعة السبع» في يونيو (حزيران)، حيث تعهد القادة بأن العالم بأسره سيجري تطعيمه بحلول عام 2022، اتسعت الفجوة بين من يملكون اللقاح والذين لا يملكونه، بدلاً من أن تتضاءل. وفي البلدان مرتفعة الدخل، ارتفعت معدلات التطعيم من 40 في المائة في يونيو إلى 60 - 70 في المائة الآن، لكنها تحركت بوتيرة بطيئة للغاية في البلدان منخفضة الدخل - من 1 في المائة إلى أقل من 5 في المائة. في الواقع، يتلقى ستة بالغين جرعات معززة في البلدان ذات الدخل المتوسط والمرتفع مقابل تلقيح كل شخص بالغ كل يوم في بلد منخفض الدخل، ولا يزال 90 في المائة من العاملين الصحيين الأفارقة غير محميين.

رغم المبادرات الإقليمية المهمة مثل «مرفق شراء اللقاحات التابع للاتحاد الأفريقي»، فقد اتخذت المبادرة خطوات لمعالجة فجوة عدم المساواة من خلال شراء 400 مليون لقاح أحادي اللقاح من «جونسون أند جونسن» و110 ملايين جرعة أخرى من شركة «مودرنا» – 50 مليوناً منها وردت بين ديسمبر ومارس (آذار) - فإنها رغم ذلك لا تزال لا تكفي لتلبية احتياجات قارة يبلغ عدد سكانها 1,3 مليار نسمة.

وقد تم تفسير هذا التفاوت ببساطة كما يلي: تم شراء 89 في المائة من جميع اللقاحات من قبل «مجموعة العشرين» - أغنى دول العالم - وتحتفظ اليوم بالسيطرة على 71 في المائة من الشحنات المستقبلية. وقد فشلت الوعود من دول شمال العالم بتقديم اللقاحات إلى الجنوب: فقط 22 في المائة من التبرعات التي وعدت بها أميركا تم إرسالها. كان أداء أوروبا والمملكة المتحدة وكندا أسوأ إلى حد كبير ولم يرسلوا سوى 15 في المائة و10 في المائة و5 في المائة على التوالي. تتوقع وكالة «كوفاكس» المعنية بتوزيع اللقاحات العالمية التي كانت تأمل في إرسال ملياري لقاح بحلول ديسمبر، تتوقع الآن أن تقدم ثلثي هذا العدد فقط. وقد قدرت مجموعة أبحاث البيانات الصحية «ايرفينيتي» أنه بحلول نهاية عام 2021، ستنتهي 100 مليون جرعة غير مستخدمة في مخزون مجموعة العشرين بسبب تواريخ التصنيع.

وبالنسبة لـ«مجموعة العشرين»، فإن امتلاك اللقاحات المنقذة للحياة وتخزينها على الاستخدام حيث تشتد الحاجة إلى اللقاحات.

لكن التفاوت في اللقاحات، يظهر سبب الحاجة إلى المزيد من التغييرات الجوهرية في الهيكل الدولي لصنع القرار الصحي. وبالطبع لم يمنح سوى عدد قليل من المنظمات الدولية الحرية والاستقلالية لاتخاذ قرارات ملزمة يتعين على الحكومات الوطنية اتباعها. فالسلطة التقديرية المتاحة لمحكمة الاستئناف التابعة لـ«منظمة التجارة العالمية» وللمحكمة الجنائية الدولية، والتي تعتبر قراراتها نهائية، هي المجالات التي يمكن فيها لمنظمة دولية أن تنقض الدول القومية وبسبب ذلك فهي تتعرض لهجوم من تحالف من المناهضين للعالمية.

ورغم أن هناك معاهدة صحية عالمية تركز على الحد من العرض والطلب على التبغ، واتفاقية عام 2011 لضمان حصول منظمة الصحة العالمية على إمدادات لقاح الإنفلونزا عند الحاجة، فإن الاتفاقية الملزمة في جميع أنحاء العالم التي تمت الدعوة إليها لتمكين سلطات الصحة العالمية من القيام بذلك وبذل المزيد من أجل الوقاية من الجائحة واكتشافها والاستعداد لها والسيطرة عليها لا تزال أمرا بعيد المنال.

إن القمة الخاصة بجمعية الصحة العالمية تتيح لنا فرصة فريدة لمعالجة هذه الثغرات من خلال العمل كنقطة انطلاق لعملية ستطور بشكل عاجل اتفاقية دولية ملزمة قانونا تحت رعاية دستور منظمة الصحة العالمية. ويمكنهم الاستفادة من التقارير المهمة - تقرير مجموعة العشرين لاري سمرز، وتارمان شانموجاراتنام، ونغوزي أوكونجو إيويالا، وتقرير ماريو مونتي إلى المنطقة الأوروبية بمنظمة الصحة العالمية، وتوصيات مراجعة منظمة الصحة العالمية بقيادة الرئيسة الليبيرية السابقة، إلين جونسون سيرليف، ورئيس الوزراء النيوزيلندي السابق هيلين كلارك.

أولا: يجب أن يتمتع قادة الصحة العالميون لدينا بسلطة أكبر لتطوير ورفع مستوى المراقبة الصحية.

ثانيا. نحتاج إلى البناء على العمل الرائد لتفعيل مبادرتي «تسريع أدوات علاج كوفيد» و«كوفاكس» (وكالة تخصيص اللقاحات العالمية)، لضمان التصنيع والتوزيع العادل لمعدات الحماية الشخصية والاختبارات والعلاجات واللقاحات حتى تتمكن جميع البلدان من اكتشاف الأوبئة الحالية والمستقبلية والاستجابة لها وعلاجها والوقاية منها.

ثالثا: نحتاج إلى مجلس عالمي للتأهب للأوبئة، لكن كل هذا لن ينجح إلا إذا ابتكرنا آلية تمويل مستدامة لمعالجة التفاوتات العالمية الصارخة في توفير الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم. في كثير من الأحيان، في أوقات الأزمات العالمية - حتى تلك التي نواجه فيها قرارات تتعلق بالحياة والموت – فإننا في حاجة إلى تخطي حدود التسول بصحن التبرعات وعقد مؤتمرات «التعهد» بطريقة لا تختلف كثيرا عن عما يحدث في مؤسسات التبرع الخيرية.

من الناحية المثالية، يجب تمويل التأهب لمواجهة الأوبئة من خلال صيغة لتقاسم الأعباء حيث يتم تقاسم التكاليف بين البلدان ذات القدرة الأكبر على الدفع. فحتى الآن، يجري تغطية أقل من 20 في المائة من ميزانية منظمة الصحة العالمية بهذه الطريقة. لقد دخل القضاء على الجدري في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي التاريخ لأسباب أهمها أن الدفعة الأخيرة للقضاء على المرض بدأت من خلال اتفاقية تقاسم الأعباء التي بموجبها تقاسمت الدول الأغنى التكاليف.

بالنظر إلى خسارة تريليونات الدولارات من التجارة بسبب «كوفيد» - ما يقدر بتسعة تريليونات دولار - فإن الميزانية السنوية البالغة 10 مليارات دولار للوقاية من الأوبئة والتأهب لها والتي تعتبر ضرورية من قبل اللجنة المستقلة رفيعة المستوى لمجموعة العشرين ستوفر أحد أكبر عوائد الاستثمار في التاريخ. لكن يجب أن نتحرك الآن، وانعقاد جمعية الصحة العالمية هذا الأسبوع هي المكان المناسب للبدء إذا أردنا أن نكون مستعدين لجميع الاحتمالات المستقبلية.

*غوردون براون سفير منظمة الصحة العالمية لتمويل الصحة العالمية ورئيس الوزراء الأسبق للمملكة المتحدة

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

ندحر الجائحة بالتعاون المنصف بدءاً من الآن

مضى زهاء عامين ونيران جحيم «كوفيد 19» لا تزال مستعرة. فقد دخلت عدة بلدان موجة خامسة من الانتشار السريع للعدوى. وتسجل بلدان أخرى أعلى معدلات إصابة يومية بالعدوى منذ بدء الجائحة. وتشهد البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل - التي تتسم في معظم الأحيان بضعف شديد في معدلات التطعيم - ارتفاعا كبيرا في أعداد الوفيات.

وتلاحظ هذه الاتجاهات في البلدان التي لديها جرعات كافية من اللقاح وفي البلدان التي تفتقر بشدة إلى إمداداته على حد سواء. ويوجد كثير من بلدان الفئة الأخيرة في أفريقيا، حيث لم يتم تحصين أكثر من 97 في المائة من سكانها. ولا يمكن لهذه البلدان أن تحصل على اللقاح الذي تحتاجه لأن التزامات المصنعين بالإمداد لا تسير على النحو المخطط له. ويمكن لهذه البلدان الحصول على اللقاحات اللازمة لشعوبها، لكنها ببساطة لا تملك ما يكفي من الجرعات لتلبية الاحتياجات.

كيف وصل العالم إلى هذا الوضع؟ تأهب غير كاف. استثمار غير كاف. تعاون غير كاف. تعلم غير كاف. ويندلع تفشي الأمراض عادة دون سابق إنذار. ولذلك فإن التأهب والاستعداد في البلدان ضروريان للاستجابة السريعة لها. ويجب أن يدعم هذه الاستجابات تعاون عالمي متين يمكن له العمل حتى في خضم التوترات الحكومية الدولية، ويجب أن تكون النظم الصحية قادرة على الكشف عن مسببات الأمراض المستجدة وتقديم استجابات سريعة وقوية حيثما لزمت لمنع انتشارها داخل البلدان وعبر الحدود الوطنية.

وتكون الاستجابات أجدى نفعا كلما بنيت على التعاون والتنسيق والتضامن: فكلها عناصر أساسية لمواجهه التحديات العالمية. وتظهر مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد - 19 (مسرع الإتاحة ACT) ما يمكن تحقيقه إذا حظي المهنيون من مختلف البلدان بالتمكين والدعم للعمل معاً على تطوير وتبادل اللقاحات والعلاجات ووسائل التشخيص.

إذن، ما الذي يمنع السلطات في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل من بلوغ غاية التطعيم الكامل لنسبة 40 في المائة من سكانها بحلول نهاية عام 2021 - و70 في المائة بحلول منتصف عام 2022؟ تمضي البلدان مرتفعة الدخل بخطى حثيثة في إتاحة الجرعات المعززة لشعوبها وضمان حصولها على وفرة من مخزونات اللقاح الاحتياطية. وتقدم هذه البلدان أيضاً تبرعات للبلدان الأكثر احتياجا، بيد أن الالتزامات تطبعها العشوائية عموما ولا تتيح دعما متسقا وقابلا للتنبؤ به لفائدة هذه البلدان. كما أن التعاون بين البلدان غير متسق وغير مستدام. وبينما تستعر نيران الجائحة، لا تزال الريبة والتنافس يعوقان جودة الاستجابة وإمكانية التنبؤ بها.

وتظل الاستجابات المقدمة حتى الآن دون المستوى الأمثل فيما يعاني ملايين الأشخاص الكثير من القلق والألم. ويتحمل في كل بلد الأشخاص الأفقر والأكثر ضعفا عبء المعاناة الناجمة عن كوفيد - 19.

وقد وقفنا على الأهمية الحيوية للتعلم مما حدث في العامين الماضيين والاستفادة منه في الأشهر والأعوام القادمة لتنفيذ الإجراءات المستندة على الأدلة والمنصفة، متى وأين تكون هناك الحاجة إليها.

وقد آن الأوان لدعم الجهود بعيدة المدى التي يبذلها العديد من الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية في سعيها نحو إبرام اتفاق دولي ملزم قانونيا للإعداد لاستجابات محسنة لتفشي الأمراض والأوبئة والجوائح. ولبحث مزايا إبرام اتفاقية جديدة بشأن التأهب للجوائح والاستجابة لها، دعت هذه الدول إلى عقد جلسه استثنائية لجمعية الصحة العالمية، اعتباراً من 29 نوفمبر (تشرين الثاني). وقد أبرز المدير العام لمنظمة الصحة العالمية على أن هذه الاتفاقية ينبغي لها أن تحدد مبادئ رفيعة المستوى لتعزيز التضامن والإنصاف والصحة الواحدة والصحة للجميع.

وتلك خطوة ضرورية للغاية. فاستفحال الجائحة في كثير من البلدان يستدعي اهتماما متضافرا من صانعي القرار. وقد آن الأوان للرد بحزم لمنع تكرار حدوث مثل هذه المأساة العالمية والتي يمكن تجنبها. وهناك تأييد متزايد لإبرام اتفاق ملزم قانوناً في أوساط البلدان والقادة باعتباره ضرورة، ويحسن التعجيل بإبرامه. وندعو، نحن المبعوثين الخاصين للمنظمة المعنيين بكوفيد - 19، القادة للعمل معا، مستحضرين المعاناة التي سببتها هذه الجائحة، لمنع العواقب الوخيمة قبل فتور الاهتمام السياسي.

ويجب أن تكون هذه الاتفاقية الدولية ملزمة قانونا وتستند إلى أفضل العلوم المتاحة. وينبغي أن ترتكز على حصول جميع الشعوب بشكل عادل على ما يحتاجونه من أجل صحتهم واستدامة اقتصاداتهم وإعمال حقوق الإنسان الخاصة بهم.

وإبرام اتفاق ملزم عالميا يرسي نهجا راسخا متفقا عليه إزاء تسخير مواردنا وتوزيعها على نحو منصف ليس أمراً سليما من الناحية الأخلاقية فحسب، بل هو أيضاً الصواب الذي يجب القيام به من منظور الصحة العامة.

وندعو، نحن بصفتنا المبعوثين الخاصين لمنظمة الصحة العالمية، القيادات الوطنية ومنظمة الصحة العالمية إلى إبرام هذا الاتفاق على نحو فعال وسريع وعلى أساس سليم ومستدام ماليا. إنها فرصة لا تتكرر في الجيل الواحد لتجنيب العالم سعير المرض المعدي التالي والبناء قدما بآليات أفضل تحمي جميع الأجيال القادمة.

المبعوثون الخاصون لمدير منظمة الصحة العالمية بكوفيد - 19:

مها الرباط
وزيرة الصحة والسكان الأسبق في مصر؛ أستاذ الصحة العامة

ديفيد نابارو
المستشار الخاص السابق للأمين العام للأمم المتحدة بشأن خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وتغير المناخ

د. جون نكينغاسونغ
مدير المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها

د. ميرتا روزيس
المديرة السابقة لمكتب إقليم الأميركيتين التابع للمنظمة

د. باليتا أبيكون
المدير السابق لتطوير النظم الصحية، مكتب المنظمة الإقليمي لجنوب شرق آسيا، كبير مستشاري وزارة الصحة في سري لانكا

البروفيسور سامبا ساو
المدير العام لمركز تطوير اللقاحات في مالي

روسيا والعالم الإسلامي... الاختلاف لا يعني الخلاف!

زهير الحارثي

النخب الروسية في يومنا الحاضر لا تنكر احترامها لتاريخ بلادهم أي الاتحاد السوفياتي، ولكنها تؤكد في كل مناسبة وعلانيةً انفكاكها من قيوده وهاجسه وفق طرح موضوعي وعقلاني. تغيَّر الروس فكراً وثقافة ورؤية وباتوا أكثر انفتاحاً وانسلخوا من مأزق الآيديولوجيا. بوتين الرئيس أعاد صياغة الأهداف الجديدة للسياسة الروسية وفق مسار له طابع قومي استرد به توهج بلاده وهو ما يعني إحلال التعددية القطبية في النظام العالمي الجديد، وقد كان.

بلاد الروس تتكون من أقاليم بثقافاتها وألوان تراثها وتربطها منظومة حضارية من تناغم واحترام وتعاون، فلا تلمس خللاً وانقساماً في طبيعة الحياة الاجتماعية ونموها أو حالة من الانفصام ما بين الوعي الاجتماعي والتطور المادي. لا يعانون من أزمة هوية، بل هم في دولة تجسد معنى التعايش في أبلغ صوره.

المتأمل لما يجري في روسيا يشعر بمناخ جديد يتعلق بالحداثة الفكرية والثقافية، أي إنتاج وعي ثقافي وفكري وتنموي في المنظومة الاجتماعية. ظن البعض أن نسيجهم المجتمعي بات ممزقاً بعد كل تلك المصاعب والتحولات التي مروا بها، ولكنهم ما فتئوا أن تمسكوا بترابطهم المجتمعي فضلاً عن اعتدادهم بقدراتهم وإمكاناتهم، مشددين على مساهمتهم في تعزيز الأمن والاستقرار في العالم. لا يُنكرون أن لديهم معلومات مغلوطة عن العالم العربي، ولكن في المقابل يرددون أن لدينا قناعات وتصورات مغلوطة عن بلدهم وثقافتهم وحتى عن طبيعة وأهداف قراراتهم السياسية، ويصرون أن كل قرار يتخذونه يتعلق في المقام الأول بمصالحهم وأمنهم القومي. عندما تزور روسيا تخرج بقناعة عن عراقة وتاريخ هذا البلد العظيم وحسن تعامل الشعب ومدى تقديرهم للمملكة.

كانت روسيا دائماً تحت الأضواء رغم كل شيء وحافظت على مكانتها رغم المصاعب، واستعادت الكثير من هيبة الأم؛ الاتحاد السوفياتي. في الزاوية الأخرى دولة كالسعودية كانت هي الأخرى شاغلة العالم وتحت الأضواء. فما الذي حدث؟

قبل أيام، 33 شخصية حكومية وعامة من 27 دولة إسلامية، بمن في ذلك رؤساء وزراء سابقون ووزراء خارجية سابقون والكثير من الشخصيات الدينية من العالم الإسلامي، اجتمعوا في جدة في لقاء مجموعة الرؤية الاستراتيجية «روسيا والعالم الإسلامي». جاء هذا الاجتماع في إطار مساعي روسيا لتعزيز علاقاتها بالعالم الإسلامي، وفي ظل مبادرة السعودية للحوار بين أتباع الأديان والثقافات. هذا الاجتماع استضافته السعودية للمرة الثانية، بعد أن استضافت دورته الرابعة في جدة عام 2008. هذا المنتدى عُقد هذا العام تحت شعار «الحوار وآفاق التعاون»، والذي يهدف لبحث القضايا المشتركة بين روسيا والعالم الإسلامي، وتعزيز التعاون في مواجهة التحديات القائمة.

مجموعة الرؤية الاستراتيجية سبق أن أُسست في عام 2006 تحت إشراف يفغيني بريماكوف، والرئيس الأول لجمهورية تتارستان الروسية مينتيمير شايميف، وذلك بعد انضمام روسيا إلى منظمة التعاون الإسلامي بصفة عضو مراقب، حيث عقدت المجموعة منذ ذلك الحين اجتماعاتها في موسكو، وكازان، وإسطنبول، وجدة، والكويت ومدن أخرى.

الملك سلمان أكد شراكة المملكة مع روسيا في عدة مبادئ رئيسية، «منها احترام الشرعية الدولية، وتأسيس العلاقات على أساس الاحترام المتبادل، وسيادة واستقلال ووحدة الدول، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية»، مشدداً على «تمسك الدولتين بالالتزام بنظام عالمي عادل يسوده القانون الدولي».

وعندما يقول الملك سلمان إن العلاقات السعودية الروسية وطيدة وتاريخية، والتي تجاوزت عامها الخامس والتسعين، وشهدت قفزات نوعية في السنوات الأخيرة، بدليل التوقيع على الكثير من الاتفاقيات المشتركة في جميع المجالات، فإنَّ الرسالة قد وصلت للجميع.

وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، في كلمة ألقاها نيابةً عنه نائب وزير الخارجية المهندس وليد الخريجي، خلال اجتماع الحوار الدولي، وسعت لبناء حوار داخلي فعّال بين جميع أطياف المجتمع عبر مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، وأسهمت دولياً في نشر ثقافة الحوار بين مختلف أتباع الأديان والثقافات، وذلك من خلال عدة مبادرات، أبرزها الإسهام في إنشاء مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، وتبنّي وثيقة مكة، ودعم جهود مكتب التحالف بين الحضارات التابع للأمم المتحدة، وحرصت على متابعة جميع تلك الجهود وتطويرها عبر إنشاء لجنة وطنية لمتابعة مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، إيماناً منها بدورها الفاعل إقليمياً ودولياً في مد جسور التواصل ورفع راية التعايش والسلام في عالم يكتظّ بالصراعات».

وأشار نائب وزير الخارجية الخريجي، إلى «أن العلاقات السعودية - الروسية شهدت تطوراً مطرداً مبنياً على أسس من الثقة المتبادلة، والتفاهم المشترك والتنسيق المستمر حيال القضايا والموضوعات التي تهم البلدين والمنطقة، مما عزز من فرص التعاون في مختلف المجالات، السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وأسهم في تحقيق النماء والرخاء لبلدينا الصديقين، وشارك في حماية الأمن والسلم الدوليين».

هناك 24 مليون روسي مسلم يرتبطون روحانياً بالسعودية، ما يدفع باتجاه توطيد العلاقات ما بين البلدين. الروس يرحبون بالتقارب مع المملكة ويسعون لتعزيز العلاقة مع السعودية، خصوصاً أن المقومات لكلا البلدين قادرة على أن ترتقي بالعلاقة التي لم توظَّف حتى الآن كما ينبغي، وإن كانت زيارتَي الملك وولي عهده لموسكو ردمتا آنذاك الفجوة في علاقات البلدين.

السياسة السعودية الراهنة كما أراها تؤكد أن اختلاف وجهات النظر إزاء قضية معينة مع أي دولة، لا يعني القطيعة معها، ولذا ما يجمع الرياض وموسكو هو أكثر بكثير من نقاط التباين، بدليل إرادتهما المضي في مسار العلاقة بتعزيزها استراتيجياً رغم وجود تباين في ملفات معينة. الشراكة مع الروس ضرورة ملحّة وحضورهم عامل توازن في موازين القوى. قد تتفق أو تختلف مع الروس إلا أنهم واضحون في نهاية المطاف، فإن قطعوا عهداً التزموا به. تغيير مواقفهم السياسية في متناول اليد إذا ما عُزز الحوار والمنفعة.

وكما قال زميلي الكاتب محمد قواص، إن موسكو تغيّرت وكذلك تغيّرت الرياض. لم يعد الكرملين يتحرك وفق قواعد الاتحاد السوفياتي، ولم تعد الرياض أسيرة ثوابت الحرب الباردة. تسعى روسيا إلى النهوض من كبوة سببها سقوط الإمبراطورية السوفياتية، فيما السعودية منخرطة بورشة كبرى لإعادة قراءة المشهد الدولي برمّته، والتموضع وفق شروط مستجدة. هناك «إقرار موسكو بأن السعودية باتت (الطرف الأساسي) الذي يقود الوجهة العربية في ملفات ساخنة متعددة، وإقرار الرياض بأن روسيا قوة عظمى تعود إلى الساحتين الدولية والإقليمية. العلاقة تأخذ طابعاً من تلك الندّية التي يتعامل بها الطرفان، حيث تبرز حاجة مشتركة للتكامل والتواصل، لا التصادم والتنافر».

تغير الروس فكراً وثقافة ورؤية وباتوا أكثر انفتاحاً وانسلخوا من مأزق الآيديولوجيا وأعادوا صياغة الأهداف الجديدة للسياسة الروسية وفق مسار له طابع قومي استردوا به توهج بلادهم

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتضعهم بالها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، رأجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخبر هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 966612121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 971 4 3916503+
فاكس: 971 4 3918354+
أبوظبي هاتف: 971 2 6733555+
فاكس: 971 2 6733384+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

أمجد رسيم

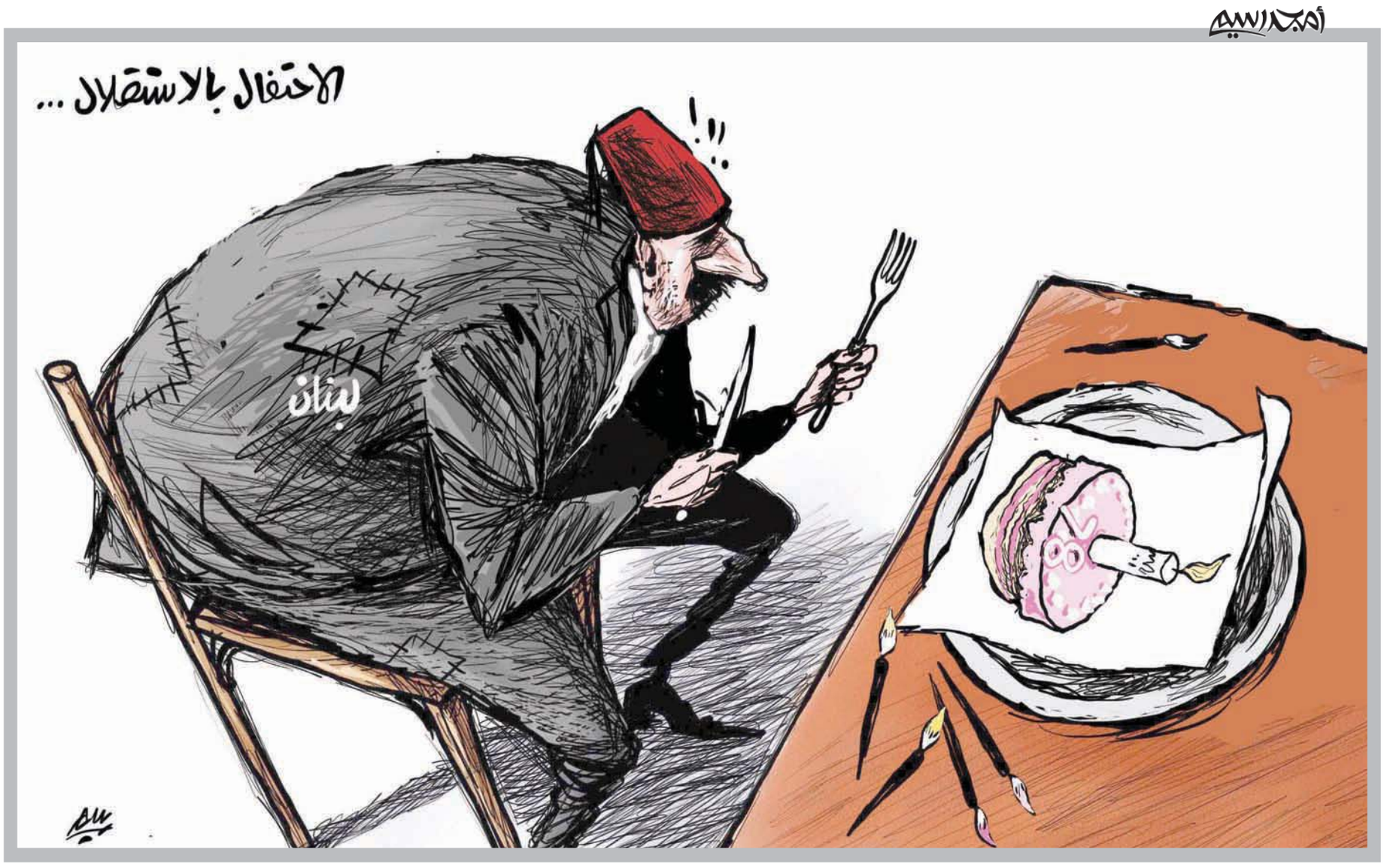

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

نبيل عمرو

الاستثمار الإسرائيلي في الملف الإيراني

كلما توغل الأميركيون والإيرانيون في الملف النووي بمفاوضات سرية أو علنية مباشرة أو غير مباشرة، يرفع الإسرائيليون من نغمة الانتقاد والتحذير للحليف الأميركي، وإظهار عدم التزامهم بأي اتفاق يتبلور بين المتفاوضين، ما يوفر لأنفسهم مساحة لحرية الحركة في التعامل مع ما يصفونه عادةً بالتهديد الوجودي.

الدور الإسرائيلي «العملي» في هذا الشأن يظل محصوراً في إطار التحريض والمشاغبة ونهش الأطراف، وكل ما تفعله إسرائيل ضد إيران لا يُنظر إليه أميركياً كعمل أساسي يخدم استراتيجيتها في الملف النووي، وهذا الملف على أهميته ليس كل شيء في هذه الاستراتيجية.

وبالإمكان وصف الأعمال الإسرائيلية داخل إيران وخارجها، بأنها ما دامت لا ترقى إلى فعل حربي جذري ينفّذ ضد المنشآت النووية الإيرانية من دون التنسيق مع أميركا فما دون ذلك إن لم ينفع فلا يضر.

وإذا كانت إسرائيل غير أساسية في العمل الأميركي على الملف النووي، إلا أنها أكثر من أساسية في تقليم أظافر إيران في لعبة النفوذ التي مركزها في المحيط الإسرائيلي سوريا ولبنان، فما الذي يضر الأميركيين لو ظلت إسرائيل تكيل الضربات للوجود الإيراني في سوريا وتضرب ممر الإمدادات لـ«حزب الله» في لبنان... تحت سمع وبصر النظام السوري وحليفه الروسي، ما أنتج معادلة ربما لم تكن في حسابات الإيرانيين، وهي أن التمدد هناك لم يؤمّن نفوذاً مستقراً بل كان عبئاً تتضاعف خساراته كل يوم؟

الإسرائيليون لا يزعجون الأميركيين كثيراً حين يقولون إنهم غير ملزمين بأي اتفاق يتم بين حليفهم وعدوهم، بل على العكس من ذلك، فهم مرتاحون تماماً للموقف الإسرائيلي الذي يشكل قاعدة خلفية للاستراتيجية الأميركية الشاملة تجاه إيران، فإن تقيدت إيران بما ينتج عن المفاوضات من خلاصات متفق عليها فلن يكون بوسع إسرائيل أكثر من تسجيل موقف متحفظ تسعى من خلاله إلى الحصول على تعويضات أو ترضيات في أمور أخرى... وإن لم تتقيد إيران أو إن فشلت المفاوضات، فلا تضر الاستراتيجية الأميركية مشاغبات إسرائيل وأعمالها الاستخبارية والتحريضية داخل إيران وخارجها بل تنفعها.

إسرائيل تراقب عن كثب مجريات الحوار الأميركي الإيراني كاستثمار ثمين، وتعمل بكل ما لديها من قدرات استخبارية وعملياتية على ألا تكون رقماً ثانوياً في اللعبة الكبرى، وساستها أصحاب القرار يدركون تواضع تأثيرهم في القرارات الأميركية الرئيسية في الملف النووي، ويدركون كذلك أن الشبكة أوسع بكثير من حدود قدراتهم إذا ما نُظر بموضوعية إلى التأثير الأوروبي، غير أن ما يعده الإسرائيليون ضمانة لئلا يكونوا ثانويين في اللعبة الكبرى، أن يكونوا أساسيين في الجزء المتعلق بالنفوذ الإقليمي، وها هم يمارسون دورهم في هذا المجال؛ يضربون في سوريا وفي الممرات المؤدية إلى «حزب الله» بلا هوادة ومن دون معوقات أو ردود.

الإيرانيون الذين استعاروا من السوريين عبارة «نردّ في الوقت المناسب والمكان المناسب الذي نختار»، وفق التحليل الإسرائيلي، يمسكون بأكثر من بطيخة ضخمة في يدهم المتعبة، وقد يجدون أنفسهم أمام حتمية الخيار بين المضيّ قدماً في المشروع النووي عالي التكلفة وباهظ الثمن، والمضي في لعبة النفوذ الإقليمي المكلفة كذلك حتى في الأماكن التي ظن الإيرانيون أنها دانت لهم.

الرهان الإسرائيلي يتجه إلى أنْ لا ضمانة للكسب لو تواصل العمل الإيراني على كلا الاتجاهين.

إسرائيل تواصل استثمارها في الملف المفتوح على تساوي احتمالي النجاح أو الفشل، أما إيران فلا يعرف غير أصحاب القرار فيها ماذا سيفعلون.

تونس في زمن قيس الفصيح

عبد الرحمن شلقم

بعد سنوات عشر من ثورة الياسمين، لم تزل تونس تتأرجح بين قوسين. من البوعزيزي الذي أشعل جسده أمام عربته البائسة، إلى عبد الرزاق الأشهب الذي سقط بطلقات من الشرطة في منطقة عقارب في صفاقس في مظاهرات ضد تكدس القمامة.

في 25 يوليو (تموز) الماضي، أعلن الرئيس قيس سعيد بيانه الأول الذي جمد فيه البرلمان، وأعفى رئيس الحكومة وأمسك بيده كل السلطات. عبر أغلب التونسيين عن تأييدهم لما قام به الرئيس أستاذ الدستور. كان الدافع الأكبر لحشود الشارع التي هتفت للرئيس، هو ركام القلق والإحباط والمعاناة الثقيلة التي عاشها أغلب التونسيين. البطالة والفقر وجائحة «كورونا» وانخفاض قيمة الدينار التونسي وتراجع السياحة. هتافات الغضب، لم تكن حباً ربما في الرئيس قيس سعيد، ولكنها رفض للسياسيين الذين قادوا البلاد وخصوصاً الرموز الحزبية في البرلمان، وفي مقدمتهم حزب النهضة الإسلامي وزعيمه راشد الغنوشي رئيس مجلس نواب الشعب. انتظر التونسيون شهوراً قافلة الأمل التي وعدهم بها أستاذ القانون الدستوري قيس سعيد، الرئيس الذي انتخبه الناس بأغلبية ساحقة في سباق انتخابي تنافس فيه العشرات، وكان الأستاذ هو الحصان الأسود الذي لم يكن من بين من راهن عليهم المحللون السياسيون، فهو لم يكن من الأسماء الرائجة في سوق السياسة التونسية الكبيرة، ولم يكن له حزب أو وسيلة إعلامية مكتوبة أو مسموعة أو مرئية. لغته العربية الفصحى التي لم تكن يوماً لساناً في سوق السياسة التونسية. كان يبدو وهو يتحدث مثل من يستعمل لغة الإشارة في زحمة السوق. كل من ترأس تونس قبله، كانوا يتواصلون مع عامة الناس بلهجة تونسية منتقاة تتخللها كلمات فرنسية وتعبيرات شعبية.

الحبيب بورقيبة مؤسس الجمهورية، كان له حضوره الخاص في كل محفل ومیدان. ابن الصادقية والسوربون والمناضل السياسي العنيد، وقائد التغيير الشامل في مسيرة تحديث البلاد، اجترح لغة فصلها على مقاس العقل التونسي العام في مرحلة ما بعد عصر البايات التقليديين. أما خليفته الرئيس زين العابدين، فقد كان تونسياً عادياً في شخصيته وثقافته وأبدع لغته المتماهية مع سياساته. بعد ثورة الياسمين كان الرئيس المنصف المرزوقي أستاذ علم النفس المعارض القديم الذي قضى سنوات في فرنسا، له مزاج قومي عروبي من دون كاريزما قيادية تلامس خيوط النسيج التونسي الممتد من الشمال إلى الجنوب. الشخصية القانونية والسياسية المخضرمة الباجي قايد السبسي، كان الاستثناء في كل شيء. عمل مع كل الرؤساء السابقين بحضور متفرد، قبل الكثير من الممارسات الرئاسية، لكن بصوت يعبر عن رأيه بلغة لم تغب عنها الدبلوماسية السياسية اللبقة، مع استحضار بعض من الشعر العربي قديمه وحديثه ولغة عربية ممزوجة بوقفات عند جماليات اللهجة التونسية.

اللغة تيار تواصل حي بين القادة والشعوب، ولكن خطابات الشرفات غير لغة البرامج والمشروعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. في حلقات الزمن التي تضع فيه الأزمات أثقالها على كاهل الناس، لا تعود الشعوب تسمع بآذانها، إنما تتربص بكل حواسها التي تتحول إلى بطون لها عيون، تنتظر أن ترى طعاماً تدفعه الأيدي إلى البطون. الوعود إذا تكررت بأي لغة كانت، تتحول إلى حجارة تُرمى على من يطلقها. وقديما قال الشاعر أبو الطيب المتنبي رداً على وعود كافور الإخشيدي له:

أمسيتُ أروحَ مُثرٍ خَازِناً ويداً
أنا ألغنيَ وأموالي المواعيدُ

منذ أيام، أعاد الرئيس قيس سعيد، ما كان قد وعد به مراراً وهو، الحوار الوطني، لكنه لم يحد الأطراف التي ستشارك في الحوار الموعود. هل سيضم المكونات السياسية الحزبية والنقابية ومنظمات المجتمع المدني؟ يكرر الرئيس الحديث عن مشاركة فئة الشباب في الحوار الموعود، لكن السؤال الساخن الذي لا يغيب، ما هو الأنا التنظيمي الذي يجمع الشباب المستهدفين في الحوار؟ هل من خلال أحزاب أو تنظيمات معينة، أم مجرد تعبير فضفاض. يؤكد الرئيس أنه لن يتحاور مع الفاسدين والمفسدين، لكنه لم يسمهم كأشخاص أو مكونات سياسية. هل يعمل الرئيس قيس سعيد على تعديل الدستور ويعيد النظام الرئاسي مثلما كان قبل سنة 2011 أم سيكون أقرب إلى دستور سنة 2014 الذي شارك هو شخصياً في صياغته كخبير دستوري؟ يتفق أغلب التونسيين على أن الدستور الحالي الذي وزع السلطات بين رئيس الدولة والبرلمان ورئيس الحكومة، هو دستور هجين كان السبب في إرباك الحياة السياسية، وقاد إلى وهن في الحياة الاقتصادية والاجتماعية. الأحزاب السياسية التي تجاوز عددها المائتي حزب وفي غياب قانون انتخابي عملي يجعل البرلمان كياناً قادراً على إنتاج حكومة بحزام سياسي قوي، كان مشكلة مضافة إلى ما عانته البلاد في السنوات الأخيرة من أزمات. تونس تعاني اليوم من مختنق اقتصادي غير مسبوق، وتتطلع إلى صندوق الدولي ليساعدها على تجاوز عتبة الاختناق المالي الكبير، وتسعى إلى الحصول على وجبة مالية كاملة الدسم من صندوق النقد الدولي بقيمة 6 مليارات دولار وهو العجز في ميزانية العام القادم. لكن أمام هذا المسعى عثرات وحواجز عالية، لأن الصندوق يطالب بإصلاحات مالية، تزيد الأزمة تعقيداً ولا يقدر المواطن التونسي الكادح على تحملها. السيدة نجلاء بودن رئيسة الحكومة، تحارب على أكثر من جبهة من أجل إيجاد مخرج للضائقة المالية. مشروع التصالح مع رجال المال والأعمال الذي ارتكبوا مخالفات وحققوا فوائد غير شرعية، واستعادة بعض ما عندهم وتوظيفه في مشروعات في المناطق المهمشة، بقي ضمن ثروة الوعود الفصحى، وأبواب السياحة التي تشكل مورداً مالياً أساسياً، لا تزال شبه موصدة منذ تفشي جائحة الـ«كورونا»، وتراجع الاستثمارات الخارجية، كل ذلك يضع السيدة رئيسة الحكومة أمام أسوار عالية في طريقها، وهي أول امرأة تتولى هذا المنصب الرفيع في تاريخ البلاد.

الشارع الذي كان القوة الشعبية التي ناصرت الرئيس في قراراته الانعطافية، قلب له ظهر المجن وتصاعدت المظاهرات الغاضبة واتسع مداها. وبدأت الأحزاب كبيرها وصغيرها تراجع مواقفها. لا أحد يعرف ماذا يدور في ذهن الرئيس قيس سعيد. هل سيذهب إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة ويقوم بتعديل الدستور، ويقدم مبادرات عملية لمعالجة الأزمة المالية الخانقة، ويملأ الفراغات الإدارية خصوصاً في الولايات التي ليس بها ولاة، ويشرع في اتخاذ خطوات لتفعيل القوانين لمواجهة الفساد المالي ومقاضاة الأطراف المتهمة بالمشاركة في عمليات إرهابية. الكلمات الفصيحة إذا لم تتحول إلى أفعال على أرض الواقع، تتصلب حروفها وتتحول إلى حجارة تصيب من يطلقها.

هل يعمل الرئيس سعيد على تعديل الدستور ويعيد النظام الرئاسي مثلما كان قبل سنة 2011 أم سيكون أقرب إلى دستور سنة 2014 المشارك فيه؟

السودان وليبيا ليسا وحيدين!

محمد الرميحي

غلب على الأخبار الساخنة الأسبوع الماضي والقادمة من كل من السودان وليبيا، تُرى ماذا يجمع الاثنين، طبعاً غير الحدود المشتركة وتنقل البشر بينها؟ عدد من المظاهر السياسية التي تبدو أن ليس لها حل في الأفق، وأيضاً ليست قاصرة على البلدين، فهناك أمراض سياسية في الجوار.

أولاً: كلا البلدان خرج من نظام حكم طويل قمعي وشبه أيديولوجي خسف بالبشر والموارد، وصل إلى السلطة نتيجة انقلاب عسكري. فنظام البشير الذي استمر لأكثر من ثلاثة عقود جعل من نفسه حاضنة للإرهاب من أجل «تحرير العالم» فاستضاف كل الأشرار من بن لادن إلى كارلوس، إلى غيرهما من المنظمات المتشددة والعابرة للأوطان، بل جعل أرضه منطلقاً للاعتداء على الآخرين حتى لو كانوا في آخر الأرض، واستطاب الشعارات المسكرة وقسّم البلد على أساسها، وخسر السودانيون الكثير من الوقت والفرص والأرض والموارد. مثل هذا النظام حتى لو انتهى شكلاً، إلا أن تركته ثقيلة وشبكة المصالح التي خلّفها تظل تفعل ناخرة في أي نظام قادم، وهذا ما ورثه ثوار السودان الذين ضاق بهم الأمر فقاوموا بأجسادهم ذلك النظام الظلامي، وما نراه من خلاف لبعض القوى السودانية في بعضه غير عقلاني إلا أن جزءاً منه نابع من ذلك النظام السابق، في الوقت نفسه، فإن النظام الليبي السابق تحت ذرائع مختلفة أيضاً استنزف القدرات المالية الليبية كما استنزف البشر، وترك ترسانة ضخمة من الأسلحة تحتاج كما يقول الخبراء إلى عقد من السنين فقط لجمعها، كما اشتبك مع القاصي والداني، وخاض حروباً عبثية في الجوار وما بعد الجوار، وكما النظام السوداني استضاف كل البنادق القابلة للتأجير وفجّرت له الأماكن وقتلت الرجال، كان واضحاً من جملة تصرفاته أنه منقطع عن العالم يعيش في وهم كما حال النظام السوداني. من هذا المنطلق خلّف النظامان عشوائية سياسية يتخبط فيها الورثة اليوم.

ثانياً: بعد الإطاحة بكل من نظام البشير والقذافي ظهرت قوى وجماعات وزعامات «تزكي نفسها»، أي self appointed أو تنصّب نفسها كزعمات تتسابق على الفوز بالغنيمة دون الاعتبار في الكثير من الأحيان إلى مصالح المجتمع ككل، فظهرت الطرفيات في ليبيا، أي أهل الشرق وأهل الغرب، وكل طرف منقسم إلى طرفيات أصغر منه، وبعضها مسلح وبعضها الآخر لم يتأخر في الالتحاق بالآخر الأجنبي ما دام يشد عضده ويحقق له مصالحه الضيقة. من هنا فإن أي توافق حدث في السودان انقلب عليه البعض تحت ذريعة أنه لم يحقق أهداف الثورة، وهكذا تبدد الكثير من الموارد ويتزايد عوز الناس وبؤسهم. معظم القوى السياسية الطافحة على السطحين السوداني والليبي اليوم لم يفوضها أحد بطريقة قانونية ودستورية للحديث عنه، كما تبعد الحكمة والمصالح الوطنية عن تصرفاتها السياسية. فالقول بإزاحة المكون العسكري السوداني عن الساحة كلياً وقطعياً هو مزايدة لا تلتفت إلى تاريخ السودان الحديث ولا إلى رغبات شرائح منه، فالمكون العسكري (رضينا أو لم نرضَ) هو الجسم الوحيد والمنظم في الساحة السودانية، بجانب الميليشيات المختلفة في الشرق والغرب والجنوب، وبشطبه كونه العمود الفِقري للدولة من المعادلة يعني ببساطة الدخول في الفوضى التي تجعل من السودان يتراجع أكثر من نصف قرن على الأقل، وتبدأ حروب المناطق وتتفتت الدولة. على الجانب الليبي، من الواضح أن الانتخابات المقررة دولياً في ديسمبر (كانون الأول) المقبل كأول طريق للخروج من المأزق، أمامها عقبات كبرى، فهناك قانون ينظم الانتخابات المقبلة لم يعترف ببعض نصوصه بعض الساسة، وهناك مرشحون من «الحرس القديم» يرغبون في إعادة الماضي الكئيب، وبدأت بعض القوى منذ الآن في التهديد باستخدام العنف ضد أي نتيجة انتخابية لا تناسبها!

ماذا يعني هذا التشابه بين المكانين سياسياً؟ في الغالب يعني أن الأنظمة السابقة، تحت ذرائع مختلفة سحقت سحقاً منقطع النظير عن طريق القمع الفظ أي تطور سياسي معقول أو هوامش للاختلاف مهما كانت ضيقة خلال سنين سيطرتها الطويلة، وهذا بالضبط ما حدث في العراق بعد سقوط النظام الشمولي والقمعي. لذلك؛ نجد اليوم في العراق من يحارب بشدة نتائج انتخابات جرت بشكل سلس حسب شهادات منظمات دولية محايدة، إلا أن من عاش تحت القمع يرغب في تكراره على الآخرين.

ماذا يعني هذا التشابه بين المكانين سياسياً؟ في الغالب يعني أن الأنظمة السابقة تحت ذرائع مختلفة سحقت سحقاً منقطع النظير عن طريق القمع الفظ

الدرس الذي يمكن استنتاجه، أن معضلات التطور السياسي في الكثير من البلدان العربية غارقة في بحر الفوضى؛ فالسياسة عندهم ليست تداولاً للسلطة والقبول بنتائج انتخابات ارتضوها كما هي في معظم دول العالم، بالنسبة لهم هي استحواذ من جهة، وإلحاق بآخرين من جهة أخرى عن طريق الصناديق إن حققتها، أو عن طريق البنادق إن لزم الأمر. هذا المشهد المظلم مع الأسف يلاحظ في أكثر من مكان عربي؛ فالهوية الوطنية والخير العام تم تصغيره لفترة زمنية طويلة من الأنظمة السابقة في سبيل أوهام، منها أوهام أيديولوجية بحكم العام، وأخرى بحرب الآخرين حتى آخر رصاصة. تلك الأوهام العابرة للأوطان خلّفت تشوهات من الصعب علاجها وتحتاج إلى الكثير من الشجاعة المزوجة بالحكمة لإعلاء الخير العام وسيادته من جهة والتواضع أيضاً في تقدير القدرات والانسجام المتصالح مع العالم.

المجتمع الدولي (وهو مفهوم غامض) لا يأبه كثيراً في معظمه بما يحدث في عالمنا العربي، والدليل هو نتائج التصويت في مجلس الأمن، فتضارب المصالح بين الدول الكبرى يضيع المصالح الوطنية العربية ويدفع قطاع واسع من الشعوب التي ابتليت بزمن طويل من الارتباك والفوضى والعوز إلى سلوك طريق المهاجر الصعب والمليء بالأشواك، أو الانضمام إلى جماعات إرهابية تزيد من تعقيد المشهد ويلجأ بعضها إلى تأجير نفسة كبندقية للتصويب على أهله كما في لبنان واليمن. هذا هو المشهد الذي يتكون أمامنا بعيداً عن تفاصيل الأحداث والتي قد تشغل بعضنا عن تبيان الصورة الأكبر.

آخر الكلام:

الانقلابات العسكرية في بلاد العرب قطعت الطريق بعنف أمام الدولة المدنية الحديثة والعادلة، فقد تم سحق المؤسسات باسم «الزعيم» وأصبحت الطريق اليوم أكثر صعوبة أمام العديد من تلك الدول للعودة إلى تلك الطريق، ذاك لب الصراع القائم.

خسائر فادحة في جميع الأصول... وإقبال هائل على الملاذات

«متحورة كورونا الأفريقية» تزلزل الأسواق العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

اسفر الإعلان فجر أمس عن سلالة جديدة مكتشفة من فيروس كورونا قد تكون مقاومة للقاحات، عن خسائر فادحة بجميع الأسواق العالمية، امتدت من أسواق الأسهم إلى أسواق الطاقة، مع تنامي المخاوف بشأن ضربة جديدة للاقتصاد العالمي أبعدت المستثمرين عن الأصول المحفوفة بالمخاطر، ودفعت لرواج هائل على الملاذات الآمنة.

وأكد كايل رودا من مؤسسة التداول «آي جي ماركتس» أنه «عنوان رئيسي مخيف» عن الفيروس، لذا قد يكون تسبب برد فعل غير محسوب. لكن جاستن تانغ من «يونايتد فيرست بارتنرز»، قال من جانبه إنه فيما الأنباء الأخيرة مقلقة فإن «العالم اختبر الأمر من قبل» مع المتحورة دلتا، مضيفا أن الحكومات باتت أكثر مهارة في كيفية التعامل مع الوضع... واعتبر أن «المتحورات أمر متوقع وليست مسألة مجهولة».

وأعلن علماء في جنوب أفريقيا في وقت متأخر الخميس اكتشاف «متحوّرة جديدة مثيرة للقلق في جنوب إفريقيا»، مشيرين إلى أن المتحوّرة +بي.1,1,529+ تظهر عددا مرتفعا جدا من الطفرات وقادرة على أن تنتشر بسرعة كبيرة.

ولا تتوفر معلومات تذكر بشأن السلالة الجديدة المكتشفة في جنوب أفريقيا وبوتسوانا وهونغ كونغ، لكن علماء قالوا إن بها مزيجا غير مألوف من المتحورات وقد تكون مقاومة للقاحات أو أكثر نشرا للعدوى. وتواجه الأسهم المرتبطة بالدورة الاقتصادية ضغوطا بالفعل هذا الأسبوع، إذ دفعت زيادة الإصابات بمرض كوفيد - 19 الحكومات في عدد من البلدان إلى فرض قيود جديدة.

وقال كبير محللي السوق لدى مجموعة «ماركتس كوم نيل ويلسون» أسواق الأسهم انخفضت بشدة... في وقت ستؤدي المخاوف من متحورة جديدة لكوفيد إلى تدابير إغلاق جديدة وقيود على التنقل وتراجع النمو الاقتصادي.

وعلى رأس الأسهم المتضررة جاءت تلك المتعلقة بشركات السفر والسياحة والطيران، التي فقدت ما يفوق 20 في المائة لبعضها بعدما أعلنت دول عدة عبر العالم، خصوصا في أوروبا، منع الرحلات الجوية الآتية من دول تقع في جنوب القارة الأفريقية.

وانخفض سهم «آي.إيه. جي.إس.إيه» وهي الشركة الأم لشركة الخطوط الجوية البريطانية «بريتش إيروايز» بنسبة 21 بالمائة، وتراجعت أسهم شركة الطيران الألمانية لوفتهانزا بنسبة 14 في المائة. وسجلت «راين إير» و«إيرفرانس - كيه إل إم» وغيرهما من شركات الطيران الأوروبية تراجعات في أسهمها بنسب مماثلة.

وتمثل القيود على حركة السفر ضربة أخرى لصناعة الطيران التي تأثرت عملية تعافيها هذا الشهر بسبب الموجة الرابعة من جائحة كورونا التي تسببت في سلسلة جديدة من عمليات الإغلاق في أوروبا.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن مايكل أوليري، الرئيس التنفيذي لشركة ريان إير للطيران منخفض التكلفة، قوله في وقت سابق هذا الأسبوع: «لا شك أن ثقة المسافرين سوف تتقوض خلال عطلات نهاية العام».

ويأتي ذلك بينما يتابع المضاربون بقلق الاحتياطي الفيدرالي الأميركي الذي يدرس خطواته التالية لمحاربة تضخم عالمي متزايد، يمثل تهديدا آخر للتعافي الاقتصادي. وقد تحدث بعض مسؤولي البنك عن تسريع وتيرة تقليص برنامج الاحتياطي الفيدرالي الضخم لتحفيز شراء السندات، مع احتمال رفع أسعار الفائدة الأميركية في منتصف العام المقبل.

وقال بنك الاستثمارات غولدمان ساكس في رسالة إلى عملائه إن «الانفتاح المتزايد على تسريع وتيرة تقليص البرنامج يعكس على الأرجح تضخما أعلى إلى حد ما من المتوقع على مدى الشهرين الماضيين، وارتياحا أكبر لدى مسؤولي الاحتياطي الفيدرالي في أن تسريع الوتيرة لن يشكل صدمة على الأسواق المالية».

تسبب الإعلان عن المتحورة الجديدة لفيروس كورونا في إثارة الهلع في جميع الأسواق العالمية ما أسفر عن خسائر فادحة (أ.ف.ب)

بقيادة قطاعات السفر والبنوك والسلع الأولية

صدمة عنيفة في أسواق الأسهم العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت المؤشرات الرئيسية للأسهم الأميركية تراجعا حادا عند الفتح يوم الجمعة، وكانت الأسهم المرتبطة بقطاعات السفر والبنوك والسلع الأولية الأكثر تضررا من موجة الإقبال على البيع بفعل أنباء اكتشاف سلالة جديدة من فيروس كورونا قد تكون مقاومة للقاحات.

وتراجع المؤشر داو جونز الصناعي 437,69 نقطة، أو 1,22 بالمائة عند الفتح، إلى 35366,69 نقطة. ونزل المؤشر ستاندرد آند بورز 500 القياسي 36,83 نقطة، أو 0,78 بالمائة، إلى 4664,63 نقطة، في حين هبط المؤشر ناسداك المجمع 180,85 نقطة، أو 1,14 بالمائة، إلى 15664,38 نقطة.

وتراجعت الأسهم الأوروبية بأكثر من ثلاثة بالمائة، وبحلول الساعة 0819 بتوقيت غرينتش نزل المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 3,3 بالمائة متجها صوب تسجيل أسوأ جلسة منذ أكثر من عام. كما انخفض المؤشر فاينانشيال تايمز 100 البريطاني 3,3 بالمائة، وتراجع المؤشر داكس الألماني 3,4 بالمائة، ونزل المؤشر كاك 40 الفرنسي 4,3 بالمائة.

وهوت أسهم قطاع السفر والترفيه 6,5 بالمائة بعدما أعلنت بريطانيا فرض حظر مؤقت على رحلات الطيران من جنوب أفريقيا وعدة بلدان مجاورة بدءا من الساعة 1200 بتوقيت غرينتش يوم الجمعة.

ونزل سهم أي.إيه.جي المالكة للخطوط الجوية البريطانية وسهم شركة إيزي جيت بأكثر من 12 بالمائة، في حين تراجع سهم كارنيفال المشغلة لرحلات بحرية وسهم تي.يو.آي السياحية بين 12 و15 بالمائة.

ونزل قطاع أسهم شركات النفط والغاز 5,8 بالمائة، في حين تراجع قطاع شركات التعدين 4,4 بالمائة، كما انخفضت أسعار النفط متأثرة بأنباء السلالة الجديدة لكورونا التي عززت مخاوف من التباطؤ الاقتصادي.

وفي آسيا، تراجع المؤشر نيكي الياباني إلى أدنى مستوى خلال شهر بفعل المخاوف، فضلا عن أنباء ذكرت أن الصين طلبت من شركة ديدي الصينية لخدمات نقل الركاب شطب إدراجها في بورصة نيويورك مما أثر سلبا أيضا على المعنويات.

ونزل نيكي 2,53 بالمائة ليغلق عند 28751,62 نقطة، وهو أقل مستوى إغلاق منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول)، وسجل أكبر تراجع يومي له خلال أكثر من خمسة شهور. وانخفض المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 2,01 بالمائة ليغلق عند 1984,98 نقطة، وهو أقل مستوى في ستة أسابيع. ونزل نيكي خلال الأسبوع 3,3 بالمائة، في حين تراجع توبكس 2,9 بالمائة، وهو أكبر مستوى انخفاض للمؤشرين منذ الأسبوع الأخير من سبتمبر (أيلول).

وكانت الأسهم المرتبطة بالسفر، التي كانت تستفيد من زيادة الاستهلاك المحلي بفعل الاحتواء الناجح للفيروس، الأكثر تضررا. وهوى مؤشر توبكس لشركات الطيران 5,4 بالمائة إلى أدنى مستوى في سبعة أشهر، في حين تراجع مؤشر توبكس للنقل البري، الذي يضم أسهم شركات تشغيل القطارات على نحو أساسي، 2,9 بالمائة إلى أقل مستوى في عام. وتراجع سهم إيه.إن.إيه هولدينغز 4,5 بالمائة بعدما جمعت شركة الطيران أموالا عبر بيع سندات قابلة للتحويل في خطوة تلقي الضوء على الصعوبات التي تواجه القطاع.

وبين شركات تشغيل السكك الحديدية نزل سهم كيسي إلكتريك 6,3 بالمائة لتصبح الأسوأ أداء على المؤشر نيكي.

وانخفض سهم مجموعة سوفت بنك 5,2 بالمائة بعدما ذكرت وكالة بلومبرغ أن الجهات التنظيمية في الصين طلبت من كبار المسؤولين التنفيذيين في شركة خدمات نقل الركاب العملاقة ديدي غلوبال وضع خطة لشطب الإدراج في بورصة نيويورك بفعل مخاوف متعلقة بأمن البيانات. وسوفت بنك مستثمر كبير في شركات تكنولوجيا صينية مدرجة في الولايات المتحدة منها ديدي وعلي بابا.

الصين تفضل الاستقلالية في قرار المخزون

النفط يهبط لقاع شهرين بخسائر تلامس 6 %

لندن: «الشرق الأوسط»

نزلت أسعار النفط بأكثر من خمسة في المائة، يوم الجمعة، مسجلة أدنى مستوى في شهرين، بعدما أثار اكتشاف سلالة جديدة من فيروس كورونا قلق المستثمرين، وعزز المخاوف من تضخم فائض المعروض العالمي في الربع الأول من العام المقبل.

وانخفض النفط مع أسواق الأسهم العالمية بفعل مخاوف من أن تؤدي السلالة الجديدة، التي قالت بريطانيا إن العلماء يعدونها أهم سلالة مكتشفة حتى الآن من فيروس كورونا، إلى فرض قيود على السفر، وتقوض النمو الاقتصادي، والطلب على الوقود.

وبحلول الساعة 10,35 بتوقيت غرينتش، نزل خام برنت 4,68 دولار بما يعادل 5,6 في المائة إلى 77,54 دولار للبرميل. وانخفض خام غرب تكساس الوسيط 5,20 دولار أو 6,6 في المائة إلى 73,19 دولار للبرميل، بعد عطلة عيد الشكر في الولايات المتحدة أول من أمس الخميس.

كما يترقب المستثمرون رد فعل الصين على إعلان إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، يوم الثلاثاء، عن خطط لسحب ملايين البراميل من النفط من الاحتياطيات الاستراتيجية بالتنسيق مع دول أخرى من كبار المستهلكين في محاولة لتهدئة الأسعار.

وقال مصدر في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، إن مثل هذه الخطوة ستسفر على الأرجح عن تضخم الإمدادات في الشهور المقبلة، وذلك حسب ما توصلت إليه لجنة خبراء تقدم النصح لوزراء دول «أوبك».

وذكر المصدر أن مجلس اللجنة الاقتصادية لـ«أوبك» يتوقع فائضاً قدره 400 ألف برميل يومياً في ديسمبر (كانون الأول) يزيد إلى 2,3 مليون برميل يومياً في يناير (كانون الثاني) و3,7 مليون في فبراير (شباط)، إذا مضت الدول المستهلكة قدماً في عمليات السحب.

وتخيم توقعات زيادة المعروض من النفط على آفاق اجتماع «أوبك+»، المجموعة التي تضم «أوبك» وحلفاء لها، في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) المقبل لاتخاذ قرار بشأن الإنتاج الفوري. وستقرر المجموعة ما إذا كانت ستواصل زيادة الإنتاج بواقع 400 ألف برميل يومياً في يناير.

ولا تزال الكمية الإجمالية للسحب من الاحتياطيات بين 70 و80 مليون برميل، وهو ما يقل عما كانت تتوقعه السوق.

وقال تسوتومو سوجيموري رئيس اتحاد صناعة البترول الياباني للصحافيين، مساء الخميس، «لأن الكمية صغيرة، أعتقد أن الهدف هو تخفيف قلة الإمدادات، وليس إحداث تأثير كبير على أسواق النفط».

وفي غضون ذلك، نقلت وكالة «بلومبرغ»، أمس، أن مسؤولين صينيين صرحوا بأن الغموض الذي تبديه بكين بشأن انضمامها إلى المبادرة التي تقودها الولايات المتحدة لاستخدام احتياطيات النفط موجه للرأي العام المحلي لإظهار أن بكين لا تسير على نهج واشنطن.

ونقلت الوكالة عن المسؤولين المطلعين على المحادثات الجارية في هذا الشأن قولهم إن الصين، وهي أكبر دولة مستوردة للنفط في العالم، ملتزمة باستخدام احتياطياتها النفطية في إطار جهود ضبط الأسعار في أسواق النفط، جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية والهند وبريطانيا. وأضاف المسؤولون، الذين طلبوا عدم الكشف عن هويتهم، أن بكين تريد أن تضمن أن يبدو هذا الإجراء في صورة قرار مستقل، بحيث لا يسيء الرأي العام الصيني فهم هذا التعاون كما لو كان استجابة لأوامر من واشنطن.

وأوضح المسؤولون أنه سوف يتم طرح جزء من احتياطيات النفط الصينية للبيع، ولكن سوف يتم ذلك وفق جدول زمني تضعه بكين، وربما لا يكون في نفس توقيت الدول الأخرى، وأكدوا أن الصين راغبة في التنسيق مع دول أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة، لضمان استقرار إمدادات وأسعار النفط، سواء على الصعيد الدولي أو المحلي، على أن يتم ذلك بشكل مستقل.

تراجعت أسعار النفط في ختام تعاملات الأسبوع أمس بنحو 6 % مع انتشار المخاوف (رويترز)

ضربة هائلة للعملات المشفرة

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت عملة بتكوين ما يقرب من ثمانية في المائة الجمعة بعد اكتشاف السلالة المتحورة الجديدة لفيروس «كورونا»، ما دفع المستثمرين إلى التخلي عن الأصول ذات المخاطر العالية مقابل أصول يعتبرونها أكثر أماناً مثل السندات والين والدولار.

وانخفض مؤشر «بلومبرغ كلاكسي كريبتو» للعملات الرقمية بنسبة أربعة في المائة. وانخفضت بتكوين، أكبر عملة مشفرة، بنسبة تصل إلى 7,8 في المائة إلى 54377 دولارا، وهو أدنى مستوى لها منذ 12 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وبذلك تراجعت قيمة عملة بتكوين الرقمية بنسبة 20 في المائة مقارنة بأعلى معدلاتها على الإطلاق، والتي سجلتها في وقت سابق الشهر الجاري، حين بلغت مستوى 69 ألف دولار.

وتراجعت إيثر، ثاني أكبر عملة مشفرة من حيث القيمة السوقية، بما يصل إلى 11,6 في المائة إلى أدنى مستوياتها في أسبوع. وسجلت في أحدث التداولات 4070 دولاراً بانخفاض 18 في المائة تقريباً عن أعلى مستوى لها الذي سجلته في 10 نوفمبر (تشرين الثاني).

الين يقفز عالياً... والراند يتدهور

الذهب «يلمع» وسط قلق المستثمرين

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار الذهب أكثر من 1 في المائة يوم الجمعة، وعاد للارتفاع فوق 1800 دولار، إذ تسبب اكتشاف سلالة جديدة من فيروس كورونا في مسارعة المستثمرين للجوء للملاذات الآمنة.

وصعد الذهب في المعاملات الفورية 1,2 في المائة إلى 1810,10 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1204 بتوقيت غرينتش. وقفزت العقود الأميركية الآجلة للذهب 1,7 في المائة إلى 1813,80 دولار.

ومما ساعد الذهب أيضاً على الصعود، تراجع مؤشر الدولار 0,5 في المائة، في حين تراجعت أيضاً عوائد سندات الخزانة الأميركية القياسية لأجل عشر سنوات. ويؤدي انخفاض الدولار إلى تقليص تكلفة الذهب بالنسبة للمشترين من حائزي العملات الأخرى، بينما يؤدي تراجع عوائد السندات لتقليل تكلفة الفرصة البديلة لحيازة المعدن الأصفر الذي لا يدر عائداً.

والمسارعة للجوء للملاذ الآمن وضع الذهب على مسار تسجيل أفضل أداء في يوم، منذ أوائل نوفمبر (تشرين الثاني). ورغم قفزة يوم الجمعة، يتجه الذهب نحو تسجيل أسوأ أداء أسبوعي منذ منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، منخفضاً 1,8 في المائة حتى الآن، بضغط من توقعات متزايدة لتقليص مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) شراء الأصول ورفعه أسعار الفائدة بوتيرة أسرع.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,1 في المائة إلى 23,60 دولار للأوقية، ما تركها على مسار تسجيل تراجع أسبوعي 4 في المائة. وهبط البلاتين 0,8 في المائة إلى 986,97 دولار، وتراجع البلاديوم 1,4 في المائة إلى 1834,18 دولار في طريقهما لتسجيل انخفاضات أسبوعية بنسبة 4,3 في المائة و11,5 في المائة على الترتيب.

وفي الإطار ذاته، ارتفع الين الذي يعد ملاذاً آمناً، بينما هبط الراند الجنوب أفريقي، الجمعة، مع توخي المستثمرين الحذر. وقفز الين 0,56 في المائة إلى 114,68 للدولار في حين تراجع الراند إلى أدنى مستوى في أكثر من عام عند 16,17 للدولار مع تصاعد المخاوف إزاء السلالة «بي 1,1,529» التي قد تجعل اللقاحات أقل فاعلية.

ونزل الدولار الأسترالي شديد التأثر بالمخاطر 0,33 في المائة إلى أدنى مستوى في ثلاثة أشهر عند 0,71265 دولار، متجاهلاً زيادة أكبر بكثير من المتوقع في مبيعات التجزئة.

وقال شينيتشيرو كادوتا، كبير خبراء العملات الاستراتيجيين لدى باركليز في طوكيو، إن «مخاوف كوفيد تلعب دوراً بالتأكيد في زيادة الطلب على الملاذات الآمنة ومنها الين، ولأن جنوب أفريقيا هي مكان هذه السلالة الجديدة، فإنه سبب واضح لتجنب الراند».

ونزل الجنيه الإسترليني إلى 1,3305 دولار مسجلاً من جديد أدنى مستوى في 11 شهراً. أما اليورو فقد ارتفع 0,12 في المائة إلى 1,12185 دولار، ليستقر بعدما بلغ أدنى مستوى في نحو 17 شهراً في وقت سابق هذا الأسبوع عند 1,1186 دولار.

وابتعد مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل ست عملات منافسة تشمل الين واليورو والجنيه الإسترليني، أكثر عن مستوى 96,938 نقطة الذي سجله يوم الأربعاء، أعلى مستوى في نحو 17 شهراً. وسجل في أحدث التعاملات 96,715... ولكنه كان مرتفعاً 0,73 في المائة خلال الأسبوع، وما زال متجهاً نحو تسجيل خامس مكسب أسبوعي.

النفط (برنت)	أمس: 78,04	السابق: 82,22	$
الذهب	أمس: 1791,40	السابق: 1784,10	$
بتكوين	أمس: 54344	السابق: 58636	$
البن	أمس: 242,50	السابق: 246,30	$
القمح	أمس: 836,75	السابق: 836,75	$
الحديد الخام	أمس: 94,33	السابق: 94,99	$

تتماشى مع مبادئ «منظمة التجارة» وتنتظر مرئيات القطاع الخاص

لائحة فنية للمركبات الهيدروجينية في السعودية

الرياض: بندر مسلم

في حين طرحت الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة مسودة اللائحة الفنية للمركبات الهيدروجينية، علمت «الشرق الأوسط» أن الهيئة طلبت من القطاع الخاص إبداء مرئياته وملاحظاته عليها قبل إطلاق المشروع بشكل رسمي.

وكان وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان قد كشف مؤخراً عن عزم بلاده على إنتاج وتصدير نحو 4 ملايين طن من الهيدروجين بحلول عام 2030، مبيناً أن الدولة تسعى لأن تكون مصدراً موثوقاً به لكل أنواع الطاقة، وأن لديها إمكانات لإنتاج ودمج أشكال الطاقة الجديدة في اقتصاد المملكة وصادراتها، لافتاً إلى أنها ستكون قادرة على تصنيع السيارات الكهربائية.

ويأتي المشروع الجديد تماشياً مع انضمام السعودية إلى منظمة التجارة العالمية وما يتطلب الأمر من التزام بمواءمة الأنظمة ذات العلاقة بما يتماشى مع مبادئ اتفاقيات المنظمة، خاصةً العوائق الفنية للتجارة التي تقضي بعدم وضع اشتراطات فنية غير ضرورية أمام انسياب السلع بين الدول الأعضاء، وعدم التمييز بين المنتجات ذات المنشأ المختلف من حيث الاشتراطات الفنية وطرائق تقويم المطابقة وذلك من خلال إصدار لوائح فنية تشمل المتطلبات الأساسية المشروعة وتوحيد إجراءات العمل.

وتختص اللائحة الفنية بتحديد المتطلبات الأساسية لسلامة المركبات التي تعمل بالهيدروجين وتحديد إجراءات تقويم المطابقة التي يجب الالتزام بها أثناء عرض ووضع هذه المركبات في أسواق المملكة، وذلك لضمان مطابقتها لمتطلبات الأنظمة والمواصفات القياسية السعودية المعتمدة وضمان شروط السلامة للحفاظ على البيئة وصحة وسلامة المستهلك ومستخدمي الطرق.

وبحسب اللائحة الجديدة التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط» فإنه يجب على مستوردي المركبات الهيدروجينية استيفاء عدة متطلبات وهي أن تخضع لتراخيص سير المركبات المعمول به في المملكة وإصدار شهادة مطابقة وإثبات أنها تعمل بالطاقة الهيدروجينية وجميع مكونات الهيدروجين وأنظمتها، بالإضافة إلى مطابقتها لمتطلبات اللائحة الفنية للمركبات الكهربائية.

«أرامكو» السعودية دشنت في وقت سابق محطة تجريبية لتزويد السيارات بوقود الهيدروجين (واس)

وتؤكد اللائحة أنه على المورد إثبات أن تكون مكونات الهيدروجين تعمل بشكل صحيح وآمن وموثوق لتحمل ظروف التشغيل الكهربائية والميكانيكية والحرارية والكيميائية دون تسرب أو تشوه مرئي، وكذلك محمية ضد الضغط الزائد والمواد المستخدمة متوافقة مع الهيدروجين، بالإضافة إلى أن تتحمل المكونات درجات الحرارة والضغوط المناخية بشكل موثوق خلال فترة خدمتها المتوقعة ونطاق درجة حرارة التشغيل المحدد في إجراءات التنفيذ.

ومن متطلبات الاستخدام في اللائحة أن تكون فوهة تزويد المركبة مصممة بطريقة تضمن توافق ضغط التعبئة مع نظام تخزين الوقود في المركبة مع وضع ملصق بالقرب من الفوهة لإبلاغ المزود بنوع الوقود «الهيدروجين المسال أو الغازي» وقيمة الضغط المناسب، وكذلك أهمية حماية نظام إمداد الهيدروجين الموجود في اتجاه مجرى صمام تخفيض الضغط من الضغوط الزائدة بسبب احتمال فشل صمام تقليل الضغط.

ووفقاً للائحة تقوم الجهات الرقابية ضمن مجال اختصاصها وصلاحياتها بالتحقق من استيفاء المنتجات الخاضعة للائحة الفنية لإجراءات تقويم المطابقة المحددة والوثائق الفنية المرفقة مع الإرساليات في المنافذ والمصانع، ويحق للجهات تحميل الموردين تكاليف إجراء الاختبارات وما يتعلق بذلك، وعند ضبط حالة عدم مطابقة للمنتج فإن للمراقبين سحب المنتجات من المستودعات وتتخذ الإجراءات النظامية في حقها.

«مصدر» الإماراتية توقع اتفاقية لتطوير محطة طاقة شمسية في أرمينيا

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة أبوظبي لطاقة المستقبل «مصدر» الإماراتية إحدى الشركات التابعة لـ«مبادلة للاستثمار» عن توقيع اتفاقية مع الحكومة الأرمينية لتطوير محطة طاقة شمسية كهروضوئية «آيج - 1» بقدرة 200 ميغاواط، والذي سيمثل المشروع أكبر محطة على مستوى المرافق الخدمية في أرمينيا.

ووقع اتفاقية الدعم الحكومي كل من جينيل سانوسيان، وزير الإدارة الإقليمية والبنية التحتية الأرمني؛ ومحمد الرمحي، الرئيس التنفيذي لشركة «مصدر» خلال مراسم أقيمت في العاصمة الأرمنية يريفان.

وقال جينيل سانوسيان، وزير الإدارة الإقليمية والبنية التحتية في أرمينيا: «تمثل زيادة الاعتماد التدريجي على المصادر المتجددة لتوليد الطاقة إحدى الأولويات التي حددتها الحكومة الأرمينية. وتعد محطة الطاقة الشمسية «آيج - 1» بقدرة 200 ميغاواط من المشاريع البارزة التي تسهم في دعم تحقيق أهدافنا وتعزز من فرص الاستثمار في أرمينيا. ونتوقع أن يشكل توقيع هذا الاتفاق مع مصدر بداية لتعاون مثمر ودائم سواء في إنجاز هذه المحطة أو غيرها من المشاريع الجديدة في المستقبل».

ويشمل تطوير المشروع عمليات التصميم والتمويل والبناء والتملك والتشغيل، وستكون الشركة المطورة مملوكة بنسبة 85 في المائة من قبل مصدر، بينما يمتلك صندوق المصالح الوطنية الأرمني نسبة 15 في المائة. وكانت الحكومة الأرمينية قد أعلنت في شهر يوليو (تموز) الماضي عن فوز «مصدر» بمناقصة تطوير مشروع المحطة بعد تقديمها سعراً تنافسياً لتكلفة إنتاج الكهرباء بقيمة 2,9 سنت للكيلوواط ساعة.

من جانبها قالت أحلام العبد السلامي، القائم بالأعمال في سفارة الإمارات لدى أرمينيا: «ستسهم هذه الاتفاقية في تعزيز العلاقات الوطيدة بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية أرمينيا. وتتوافق كل من الإمارات وأرمينيا في التزامهما باتخاذ إجراءات فعلية لمواجهة التغير المناخي، وذلك بالتوازي مع خلق فرص اقتصادية عديدة أيضاً في هذا المجال، حيث يمثل هذا المشروع جزءاً مهماً ضمن جهود أرمينيا في توسيع نطاق اعتمادها على الطاقة النظيفة ونتطلع من خلال نجاح هذا المشروع إلى زيادة التعاون بين الدولتين في مجال الطاقة النظيفة». وقال ديفيد بابازيان الرئيس التنفيذي لصندوق المصالح الوطنية في أرمينيا: «يسعدنا التعاون مع مصدر للمساهمة في جهود أرمينيا لإزالة الكربون من إمدادات الطاقة في البلاد. ويعتبر مشروع «آيج - 1» خطوة طموحة نحو تحقيق هذا الهدف، وتعد خبرة «مصدر» وتجربتها في هذا المجال مفتاحاً لنجاح المشروع. ومن المقرر أن يصبح «آيج - 1» من أبرز المشاريع الاستثمارية في البلاد ومن المنتظر أن يعود بالفائدة على أرمينيا وسكانها ومستثمري المشروع، مع الالتزام بتطبيق أعلى معايير الاستدامة المعمول بها ضمن قطاع الطاقة النظيفة».

من جهته قال محمد الرمحي، الرئيس التنفيذي لشركة «مصدر»: «سيسهم المشروع في دفع عجلة التنمية الاقتصادية المستدامة في الدولة. وإننا نتطلع إلى توسيع نطاق التعاون مع «صندوق المصالح الوطنية الأرمني» في هذا المجال، وتسخير خبراتنا العالمية الرائدة في قطاع الطاقة المتجددة لدعم تنويع مزيج الطاقة في أرمينيا».

وسيتم بناء محطة «آيج - 1» بين مدينتي «تالين» و«داشتادم» في أرمينيا، ضمن منطقة تتمتع بأشعة شمس وفيرة وعلى أرض غير صالحة للزراعة. ويمتد مشروع المحطة على مساحة تزيد على 500 هكتار، ومن شأنه توفير العديد من الوظائف، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وتطمح أرمينيا إلى زيادة حصة الطاقة المتجددة ضمن مزيج الطاقة وتقليل الاعتماد على واردات النفط والغاز. وتتمتع البلاد بإمكانات في هذا المجال حيث تشير التقديرات إلى إمكانية توليد نحو 1720 كيلوواط ساعة من الطاقة الشمسية لكل متر مربع في أرمينيا، مقارنة بـ1000 كيلوواط ساعة لكل متر مربع كمعدل متوسط لتوليد الكهرباء في بقية أنحاء القارة الأوروبية.

شي يشدد في افتتاح «منتدى التعاون» على المساواة وحسن النية

الصين تندد بمزاعم «فخ الديون» في أفريقيا

بكين: «الشرق الأوسط»

فيما تستعد القارة الأفريقية لاستقبال أعمال المؤتمر الوزاري الثامن لمنتدى التعاون الصيني - الأفريقي (فوكاك) يوم الاثنين المقبل، ندد مسؤول صيني يوم الجمعة بالمزاعم التي يتم ترويجها بأن الصين خلقت ما يسمى بـ«فخ الديون» للدول الأفريقية.

وقال وو بنغ، مدير إدارة الشؤون الأفريقية بوزارة الخارجية الصينية، إن «هذا الزعم مبتذل ودحضته مجموعة كبيرة من الأبحاث التي أجرتها حكومات وعلماء ومعاهد في أنحاء العالم»، مشددا أنه «لم تسقط أي دولة نامية في «فخ الديون» المزعوم بسبب القروض الصينية». وأضاف وو أن التنمية هي الحل لقضية ديون الدول الأفريقية.

وبالتزامن، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، هوا تشونينغ، يوم الجمعة، إن الرئيس الصيني شي جينبينغ سيلقي كلمة في افتتاح المؤتمر عبر دائرة الفيديو كونفرانس.

وذكر بيان أن مكتب الإعلام بمجلس الدولة الصيني، أصدر كتاباً أبيض تحت عنوان «الصين وأفريقيا في العصر الجديد: شراكة متساوية»، يوضح تفاصيل تعاون البلاد مع أفريقيا في العصر الجديد.

وأضاف البيان أن «الكتاب الأبيض» يؤكد أن الصين وأفريقيا ستظلان دائماً مجتمعا مستقبلا مشتركا، وأن تطوير التضامن والتعاون مع الدول الأفريقية يعتبر حجر الأساس للسياسة الخارجية الصينية، فضلا عن أنها استراتيجية ثابتة وطويلة الأمد.

وأفاد البيان بأن الرئيس الصيني طرح مبادئ سياسة الصين تجاه أفريقيا والمتمثلة بـ«مبادئ الإخلاص والنتائج الحقيقية» و«الصداقة والتقارب وحسن النية»، ومبدأ «السعي لتحقيق منافع أفضل والمصالح المشتركة»، فضلا عن تحديد مسار تعاون الصين مع أفريقيا، وتقديم المبادئ التوجيهية الأساسية.

ندد مسؤول صيني بالمزاعم التي يتم ترويجها بأن الصين خلقت ما يسمى بـ«فخ الديون» للدول الأفريقية (رويترز)

وذكر الكتاب الأبيض أن الصين هي أكبر شريك تجاري لأفريقيا لـ12 عاما منذ عام 2009. وأضاف أن نسبة تجارة أفريقيا مع الصين من إجمالي التجارة الخارجية للقارة استمرت في الارتفاع، حيث تجاوزت 21 في المائة في العام الماضي 2020.

وقالت الوثيقة إن هيكل التجارة بين الصين وأفريقيا يواصل تحسنه أيضاً، حيث يشهد زيادة ملحوظة في التكنولوجيا ضمن صادرات الصين إلى أفريقيا، كما يمثل حجم تصدير المنتجات الميكانيكية والكهربائية ومنتجات التكنولوجيا الفائقة الآن أكثر من 50 في المائة من الإجمالي.

وأشار الكتاب الأبيض إلى أن نجاح قمة جوهانسبرغ في عام 2015، وقمة بكين لمنتدى التعاون الصيني الأفريقي في عام 2018، أسهم في دفع التعاون الصيني الأفريقي نحو مستوى جديد غير مسبوق. وأكد أن الصين وأفريقيا يثق كل منهما بالآخر، وأن الصداقة الصينية الأفريقية متينة للغاية، مضيفا أن الصين ملتزمة بتعزيز الثقة السياسية المتبادلة بينها وبين أفريقيا، وتوسيع التعاون العملي مع أفريقيا في مختلف المجالات، وتقديم مساعدتها لتعزيز السلام والتنمية في القارة الأفريقية.

وذكر الكتاب أن «العلاقات الودية بين الصين وأفريقيا استمرت لأكثر من نصف قرن، وصمدت أمام اختبار الزمن، وقد وقف الجانبان معاً دائماً وبقوة في المنعطفات الحاسمة وفي القضايا الرئيسية». وأوضح أن الصين وأفريقيا ضافرتا جهودهما لمواجهة التحدي الخطير بمواجهة كوفيد - 19، ما يعزز متانة الصداقة بينهما، مشيراً إلى أن بإمكان التضامن بين الشعب الصيني والشعوب الأفريقية التغلب على الصعوبات والعقبات وبناء مستقبل مشرق.

وأكد الكتاب الأبيض على أن نظام الحوكمة العالمي والنظام الدولي يتغيران بوتيرة متسارعة، فضلا عن توازن القوى الدولي يمر بتعديل عميق، داعياً الصين وأفريقيا إلى زيادة تعزيز شراكتهما وبناء مجتمع مستقبل مشترك للصين وأفريقيا في العصر الجديد، مشيرا إلى أن الجانبان سيعملان بثبات على تعزيز الصداقة التقليدية بينهما، ودعم التعاون متبادل المنفعة، وحماية المصالح المشتركة.

ونوه الكتاب إلى أن الصين والدول الأفريقية ستستمر في تحديد وتيرة التعاون من خلال منتدى التعاون الصيني الأفريقي، ودعم مبادرة «الحزام والطريق»، ورفع الشراكة الاستراتيجية والتعاونية الشاملة بين الصين وأفريقيا إلى مستوى أعلى، وتحقيق مستقبل أكثر إشراقا.

تونس تعقد اتفاقية ثنائية لدعم سوق العمل الليبية

تونس: المنجي السعيداني

بمناسبة تنظيم الدورة الأولى للتظاهرة الاقتصادية التونسية – الليبية في تونس تحت شعار «صُنع في ليبيا»، وقعت تونس وليبيا مجموعة من الاتفاقات بهدف دعم وتطوير التعاون الثنائي المشترك في مجال التكوين المهني والتشغيل، وهو ما يفتح المجال للكفاءات التونسية للتوجه إلى سوق الشغل الليبية.

وتم توقيع مذكرة تفاهم بين البلدين بحضور علي العابد الرضا، وزير العمل والتأهيل بحكومة الوحدة الوطنية الليبية، ونصر الدين النصيبي وزير التشغيل والتكوين المهني التونسي، وتحدد هذه المذكرة مجموعة الإجراءات القانونية والعملية لتنظيم عمليات الدخول والإقامة في ليبيا، وتفعيل الربط الإلكتروني بين البلدين من خلال استغلال منصّة «وافد» لتسهيل عملية توظيف الكفاءات والمهارات التونسية لتلبية حاجيات سوق الشغل الليبية ضمن برنامج إعادة الإعمار.

وتم الاتفاق بين البلدين على الانطلاق الفوري في تنفيذ برامج التعاون المشتركة، وتخطّي تأخير تنفيذ مذكرات الشراكة والتعاون المبرمة سابقاً بين البلدين، والتفعيل الفوري لمخرجات أشغال اللجنة الفنية المشتركة التونسية الليبية في مجال التكوين والتدريب المهني والتشغيل المحدّثة بتاريخ 18 يوليو (تموز) عام 2019.

وطلبت السلطات التونسية من الجانب الليبي تحديد حاجياته من الكفاءات والمهارات التونسية في مختلف القطاعات الاقتصادية والاختصاصات، حتى يتمكن الجانب التونسي من تلبية هذه الحاجيات من الباحثين عن شغل والراغبين في التشغيل.

يُذكر أن تونس احتضنت من 23 إلى 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي الدورة الأولى للتظاهرة الاقتصادية التونسية - الليبية، التي أشرفت عليها وزارة التجارة التونسية، تحت شعار «صنع في ليبيا»، من أجل دعم الشراكة الليبية – التونسية. وشهدت هذه الدورة مشاركة 150 مؤسسة ليبية في فعاليات معرض هو الأول من نوعه، وهو مخصص للمنتجات الليبية، إضافة إلى تنظيم لقاءات بين فاعلين اقتصاديين تونسيين وليبيين بغية تنمية الشراكة التونسية – الليبية.

وكان المعهد التونسي للإحصاء (حكومي) قد سجل ارتفاعاً على مستوى العاطلين عن العمل في تونس وباتت هذه النسبة في حدود 18,4% خلال الربع الثالث من السنة الحالية بعد أن كانت 17,9% خلال الربع الثاني الماضي.

وتقدر نسبة بطالة الشباب بما لا يقل عن 42%، وهو ما يشكل ضغطاً متزايداً على سوق الشغل في ظل نمو اقتصادي محدود. وتشهد نسبة البطالة في تونس تبايناً بين الأقاليم، لتبلغ في مناطق الشمال الغربي 33%، و26% بالجنوب الغربي، ونفس النسبة في الوسط الغربي، لكنها تنخفض إلى حدود 22% في الجنوب الشرقي القريب من الحدود الليبية.

لتمويل حوافز اقتصادية أغلبها قائم على الديون

الحكومة اليابانية توافق على ميزانية تكميلية قياسية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

وافق مجلس الوزراء الياباني، يوم الجمعة، على ميزانية تكميلية قياسية بقيمة 36 تريليون ين (314 مليار دولار) للسنة المالية 2021، وذلك لتمويل أحدث حزمة حوافز اقتصادية من جانب الحكومة، لوضع الاقتصاد الذي يضربه فيروس كورونا على مسار انتعاش مستقر.

وتتضمن الميزانية الإضافية الأولى للسنة المالية الحالية، بدءاً من شهر أبريل (نيسان) المقبل، إصدار سندات حكومية جديدة بقيمة 22,1 تريليون ين (193 مليار دولار)، بحسب ما أوردته وكالة أنباء «كيودو» اليابانية... ويعني هذا أنه سوف يتم تمويل معظم الميزانية الإضافية من خلال الديون، وهو ما من شأنه أن يوجه ضربة أخرى إلى الصحة المالية لليابان.

وقال رئيس الوزراء الياباني، فوميو كيشيدا، إن إدارته تستهدف الموافقة على الميزانية التكميلية خلال جلسة استثنائية للبرلمان الشهر المقبل. ويهدف كيشيدا، الذي تولى منصبه في الرابع من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وقاد الحزب الليبرالي الديمقراطي إلى الفوز في الانتخابات العامة في الثلاثين من الشهر نفسه، إلى قيادة الاقتصاد المحلي للتعافي إلى مستويات ما قبل وباء كورونا، بينما يحاول تحقيق هدفه المتمثل في إعادة توزيع الثروة عن طريق زيادة الدعم للأسر والشركات.

من جهة أخرى، حثّ كيشيدا يوم الجمعة الشركات التي تعافت أرباحها من مستويات ما قبل الجائحة على رفع الأجور بنسبة 3 في المائة أو أكثر خلال محادثاتها المتعلقة بالعمالة في فصل الربيع المقبل، وذلك بهدف تحقيق دورة نمو وتوزيع الثروة.

وقال في اجتماع لجنة «الرأسمالية الجديدة» التي شكلها إن الحكومة ستساعد في اتخاذ خطوات لتشجيع الشركات على الكف عن السير في اتجاه تقليل الزيادات في الأجور وسلك اتجاه معاكس لذلك.

وقال: «أتوقع خلال محادثات العمالة في العام المقبل أن ترفع الشركات التي تعافت أرباحها من مستويات ما بعد (كورونا)، الأجور بنسبة 3 في المائة أو أكثر لبدء رأسمالية جديدة». وتابع: «ستبذل الحكومة قصارى جهدها لتهيئة المناخ لدعم زيادات الأجور في القطاع الخاص».

وكانت الشركات اليابانية الكبرى ونقابات العمال قد اتفقت على رفع الأجور بنسبة 2,18 في المائة في عام 2019، وبنسبة 2 في المائة في عام 2020، وبنسبة 1,86 في المائة هذا العام.

وتأتي تحركات الحكومة فيما أظهرت البيانات النهائية الصادرة عن مكتب الحكومة اليابانية، يوم الخميس، تراجع المؤشر الرئيسي للنشاط الاقتصادي في اليابان خلال سبتمبر (أيلول) الماضي بأقل من التقديرات الأولية.

وذكر المكتب أن المؤشر الذي يقيس النشاط الاقتصادي المستقبلي في اليابان تراجع خلال سبتمبر الماضي إلى 100,9 نقطة، مقابل 101,3 نقطة في شهر أغسطس (آب). وكانت التقديرات الأولية الصادرة في وقت سابق قد أشارت إلى تراجعه إلى 99,7 نقطة.

في الوقت نفسه، استقر مؤشر التأخر الاقتصادي الذي يرصد الأوضاع المالية بعد حدوث تحولات اقتصادية كبيرة، خلال سبتمبر الماضي عند مستوى 94,1 نقطة، وهو نفس مستواه في الشهر السابق، في حين كانت التقديرات الأولية تشير إلى ارتفاعه إلى 94,9 نقطة.

اليوم... الاتحاد لاستعادة صدارة المحترفين من بوابة الطائي

النصر ينتفض ويقهر الأهلي في كلاسيكو بطله تاليسكا

آل فتيل لعب بقميص النصر ضد فريقه السابق الأهلي أمس (تصوير: عبد الله الفالح)

أبو بكر وأليوسكي في صراع على الكرة (تصوير: علي خمج)

تاليسكا ينطلق فرحاً بهدفه الأول في مرمى الأهلي (تصوير: عبد الله الفالح)

الرياض: فهد العيسى

قاد البرازيلي تاليسكا فريقه النصر إلى فوز ثمين 2 - 1 أمام مستضيفه الأهلي، في المواجهة التي جمعتهما ضمن منافسات الجولة 13 من الدوري السعودي للمحترفين، وذلك بعد تسجيله هدفي الأصفر.

وترجم تاليسكا عرضية من سلطان الغنام مع الدقيقة 53، سكنت شباك الحارس محمد الربيعي، ليعود البرازيلي مجدداً ويتسلم تمريره متقنة من الكاميروني أبو بكر مع الدقيقة 76 انفرد بها تاليسكا وتوغل داخل منطقة الجزاء ليسدد كرته داخل الشباك كهدف نصراوي ثانٍ.

وقلص أليوسكي النتيجة لصالح فريقه الأهلي بعدما سجل هدفاً وحيداً لفريق الأهلي مع الدقيقة 83، وحاول الفريق تعديل النتيجة عبر جملة تغييرات زج بها الألباني هاسي لتنشيط الجانب الهجومي، إلا أن ذلك لم يحدث.

واستعاد النصر بهذا الفوز نغمة انتصاراته بعد أربع مباريات مضت، تعادل في مواجهتين وخسر مواجهتين، حيث رفع النصر رصيده إلى النقطة 17 مقابل تجمد رصيد فريق الأهلي عند 15 نقطة.

وفي مدينة بريدة، اقتنص الفيحاء نقطة التعادل من أمام نظيره التعاون الذي كان قريباً من تحقيق انتصاره الثالث هذا الموسم وخطف نقاط المباراة بتقدمه بهدف لوفانور حتى الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع، الذي شهد تسجيل الفيحاء هدف التعادل عن طريق لاعبه سعود الخيبري.

واكتفى الفريقان بنقطة لكل منهما أضافها إلى رصيده قبل فترة التوقف الحالية، حيث رفع الفيحاء رصيده إلى النقطة الثامنة عشرة مقابل 11 نقطة لفريق التعاون الذي بات يعاني على صعيد نتائجه وتراجعه في لائحة الترتيب، وهو الأمر الذي يزيد من الحالة المعنوية السيئة للفريق الباحث عن تجاوز مرحلة ابتعاده عن الانتصارات.

ويتطلع الاتحاد اليوم، لاستعادة صدارته في لائحة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين، وذلك عندما يواجه نظيره فريق الطائي على ملعب الملك عبد الله الشهير بالجوهرة المشعة بمدينة جدة.

ويدخل الاتحاد مباراته أمام الطائي بعد غيابه عن الحضور في الجولة الماضية بسبب تأجيل مباراته أمام الهلال، لمشاركة الأخير في نهائي دوري أبطال آسيا، ومعها تراجع الفريق نحو المركز الثالث، إلا أن انتصاره هذا المساء سيعيده للصدارة مجدداً.

ويملك الاتحاد 23 نقطة، وسيتجاوز المتصدر حالياً فريق الشباب الذي يملك في رصيده 25 نقطة، وذلك في حال تجاوزه فريق الطائي، ويدرك الاتحاد أهمية هذه المباراة التي ستمنحه الصدارة قبل فترة التوقف الحالية.

ويسعى الاتحاد لتأكيد أفضليته الفنية وتجاوزه مرحلة هبوط المستوى الفني بعد الخسارة التي تعرض لها أمام الشباب وقبلها تعادله أمام ضمك، قبل أن ينجح في تحقيق انتصارين متتاليين أمام الحزم ثم الفتح.

ويدخل الطائي مباراته أمام الاتحاد باحثاً عن الخروج بنتيجة إيجابية أقلها نقطة التعادل التي ستساعد الفريق في تجاوز وضعه الصعب حالياً وحضوره في المركز الأخير بلائحة الترتيب، رغم امتلاك الفريق مباراة مؤجلة أمام النصر ستلعب يوم 10 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وفي مدينة الخبر، يستضيف الاتفاق نظيره الفيصلي في مواجهة يسعى من خلالها صاحب الأرض لمواصلة صحوته الفنية بعد فوزه الأخير أمام الحزم الذي أنعش فارس الدهناء على صعيد النقاط، حيث بلغ النقطة الثالثة عشرة.

ويتطلع الاتفاق إلى تحقيق نتيجة إيجابية قبل فترة التوقف الحالية، خصوصاً أن الفريق عانى في الجولتين اللتين سبقتا الجولة الماضية، حيث خسر مبارياته أمام ضمك والتعاون، حيث يحاول الفريق اقتناص نقاط المواجهة التي من شأنها أن تحسن مركز الفريق وتبعده عن المراكز الأخيرة.

أما الفيصلي فيحاول العودة لمرحلة التعافي الفني الذي يفتقده الفريق هذا الموسم، حيث يعيش مرحلة متذبذبة في مستوياته ولم يظهر حتى الآن بصورة فنية تجسد دخوله هذا الموسم كبطل لبطولة كأس الملك في النسخة الأخيرة.

ويملك الفيصلي 15 نقطة، وعلى الرغم من عدم خسارة الفريق في آخر 8 مواجهات خاضها، فإن الفريق كذلك تعادل في كثير من مبارياته، حيث بلغت مرات التعادل للفيصلي هذا الموسم 6 مباريات مقابل انتصاره في ثلاث مباريات وخسارته في مواجهتين.

وفي مدينة حفر الباطن، يصطدم صاحب الأرض (فريق الباطن) بضيفه فريق الحزم في مهمة الفوز والابتعاد عن المراكز الأخيرة، حيث يقترب الفريقان نقطياً وحتى على صعيد الترتيب، إذ يحضر الباطن في المركز الثالث عشر برصيد 12 نقطة مقابل عشر نقاط لفريق الحزم الذي يحضر في المركز الخامس عشر.

شوّه نجاحاته بتصرفاته الانفعالية وكتب نهاية حزينة مع الأصفر

حمد الله والنصر... للصبر حدود

انفعالات حمد الله امتدت إلى زملاء له في الفريق (الشرق الأوسط)

الرياض: فارس الفزي

لم يستفد المهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله من كل الفرص والاستثناءات التي منحته إياها إدارة نادي النصر طوال مسيرته بالقميص الأصفر، لتكتب الأخيرة نهاية الحزينة رسمياً وتفسخ تعاقده لسبب قالت عنه إنه «قانوني ومشروع» وبحسب لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، مع احتفاظها بجميع الحقوق المالية والقانونية المترتبة على ذلك أمام الجهات القضائية المختصة.

ولم تكتف إدارة النادي العاصمي بخطوة إنهاء التعاقد بين الطرفين، بل بدأت في اتخاذ خطوات قانونية ضد اللاعب لتطالبه بدفع الشرط الجزائي الذي يبلغ نحو 4 ملايين يورو، بعد إخلاله بقواعد العقد المتبع بين الطرفين، بحسب ما أكده مسؤولو النصر.

وكانت علاقة حمد الله مع النصر متباينة إلى حد كبير بين نجاحات ميدانية توجها بأهداف لا تنسى، وخلافات متبادلة في السر والعلن، ما دعا الإدارة الصفراء إلى تغليب المصلحة العامة وإبعاده نهائياً عن التشكيلة النصراوية.

وكان حمد الله قد انتقل بشكل رسمي إلى النصر في 23 أغسطس (آب) من عام 2018، في صفقة بلغت قيمتها نحو 6 ملايين يورو هي قيمة الشرط الجزائي في عقد المهاجم مع ناديه السابق الريان، ليبدأ مسيرته سريعاً مع الفريق الأصفر ويحقق أرقاماً مبهرة في موسمه الأول جعلته يحصل على هداف دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين برصيد 34 هدفاً في موسم 2018 - 2019.

وقاد عبد الرزاق حمد الله فريقه النصر لتحقيق بطولة الدوري الاستثنائي في ذاك الموسم، ليحصل على بطولته الأولى مع الفريق العاصمي، بعد تحقيق 70 نقطة وبفارق نقطة واحدة عن الهلال صاحب المركز الثاني، قبل أن يفوز ببطولتين لكأس السوبر السعودي خلال عام 2019 بعد الانتصار على التعاون بضربات الترجيح، والثانية في عام 2020 بعد الفوز في النهائي على الهلال بثلاثية نظيفة، ونجح المغربي في التسجيل خلال المواجهتين.

المهاجم المغربي تميز بأهدافه المثيرة لكنه أخفق كثيراً في ضبط أعصابه (الشرق الأوسط)

ولم تتوقف نجاحات حمد الله عند فوزه مع النصر بـ3 بطولات محلية، بل امتدت لتشمل عدداً من الأرقام والجوائز الفردية الخاصة باللاعب، بعد تحقيقه جائزة ولقب هداف دوري المحترفين السعودي للعام الثاني على التوالي في موسم 2019 - 2020 بتسجيله 29 هدفاً بمفرده، ليحافظ على اللقب الذي حققه أيضاً في موسم 2018 - 2019.

وقاد عبد الرزاق فريق النصر إلى نصف نهائي دوري أبطال آسيا لعام 2020، مسجلاً 7 أهداف في تلك البطولة التي حصل فيها أيضاً على لقب الهداف، رغم خروج فريقه أمام برسبوليس الإيراني بخسارته بضربات الجزاء الترجيحية، بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل الإيجابي بهدف لكل فريق.

وتؤكد لغة الأرقام والإحصاءات أن حمد الله ارتدى قميص النصر في 107 مباريات رسمية بكل المسابقات، نجح خلالها في تسجيل 112 هدفاً وصناعة 24، بواقع تسجيله 77 هدفاً وصناعته 19 في 73 مباراة بالدوري، وتسجيل 16 هدفاً مع صناعة 4 في 20 مباراة بدوري أبطال آسيا، وتسجيل 17 هدفاً مع صناعة 10 في 12 مباراة بكأس خادم الحرمين الشريفين، مع تسجيل هدفين وصناعة هدف في مباراتين بكأس السوبر السعودي.

كل هذه الأرقام والإحصاءات والإنجازات الفردية والجماعية جعلت حمد الله أحد أفضل مهاجمي النصر على مدار تاريخه، إلا أن علاقة الطرفين لم تكن في أفضل أحوالها خصوصاً في آخر عامين، بعد فترات من الشد والجذب والمشاكل التي أثرت على مستوى اللاعب وأهدافه، وأبعدته أيضاً عن التشكيلة الأساسية لفريقه خلال عدة مباريات خلال الموسمين الماضي والحالي.

صدامات حمد الله مع مدربيه أثارت استياء الكثير من النصراويين (تصوير: صالح الغنام)

وسجل حمد الله أسوأ بداية له في مسيرته الاحترافية، بعد هزه الشباك مرة واحدة فقط بأول 9 جولات من بطولة دوري المحترفين خلال موسم 2020 – 2021، مع غيابه عن أول 4 مباريات بسبب إصابته بفيروس «كورونا».

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد حيث أضاع اللاعب ركلات جزاء عديدة في آخر موسمين، بإهداره 6 ضربات جزاء من آخر 17 ضربة سددها ضد كل من: أبها، الاتفاق، الأهلي، الشباب والباطن في الموسم الماضي، وكان آخرها ضد الاتحاد في كلاسيكو الجولة الخامسة من منافسات دوري المحترفين بالموسم الجاري، خلال المباراة التي أقيمت على أرضية ملعب مرسول بارك بالرياض.

وأكد عبد الرحيم حمد الله شقيق عبد الرزاق حمد الله في وقت سابق عبر «إنستغرام» أن إدارة النادي النصراوي قررت خصم 40 في المائة من راتب عبد الرزاق حمد الله قبل 10 أيام من ربع نهائي دوري أبطال آسيا، بالتحديد مطلع شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهي الفترة التي غاب فيها اللاعب عن مباراة أبها دورياً بسبب عدم الجاهزية.

وغاب أيضاً حمد الله عن عدة مباريات للنصر في بطولة الدوري خلال الموسم الجاري، حيث إنه لم يتواجد في قائمة الفريق خلال مواجهات الفيصلي، أبها، الفيحاء، والشباب، بسبب عدم الجاهزية الطبية والذهنية، بالإضافة إلى غيابه عن 15 مباراة بالدوري خلال موسم 2020 - 2021 إما بسبب «كورونا» أو نتيجة إصابات عضلية أو عدم جاهزية فنية وبدنية، ليغيب عن 50 في المائة من مباريات دوري الموسم الماضي، وعن 40 في المائة من مباريات الدوري لهذا الموسم، قبل أن يقرر مجلس إدارة النادي العاصمي فسخ التعاقد مع اللاعب وإنهاء العقد بسبب قانوني مشروع، ليتم إسدال الستار على حكاية حمد الله مع النصر بشكل رسمي ونهائي.

ولم يصدر عن حمد الله أي بيان رسمي أو تعليق بعد إنهاء عقده مع النصر وفق بيان النادي الرسمي، لكنه حذف كلمة «النصر» من حسابه الرسمي بموقع «إنستغرام» في إشارة منه إلى وجود خلافات قوية أنهت الأمور بين الطرفين على نحو مفاجئ وغير متوقع في هذا التوقيت من الموسم، لكن من المتوقع ألا تتوقف الأمور بين الطرفين عند هذا الحد، مع انتقالها إلى لجنة الشؤون القانونية التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم، من أجل وضع الكلمة الأخيرة بينهما وتحديد الطرف المخطئ ونظيره المستحق للحصول على قيمة الشرط الجزائي كاملة.

سيتي «المنتشي» يسعى للثأر من وستهام... ونيوكاسل في ضيافة آرسنال بالدوري الإنجليزي

تشيلسي يتطلع لمواصلة انطلاقته الرائعة عندما يستضيف يونايتد «الجريح» غداً

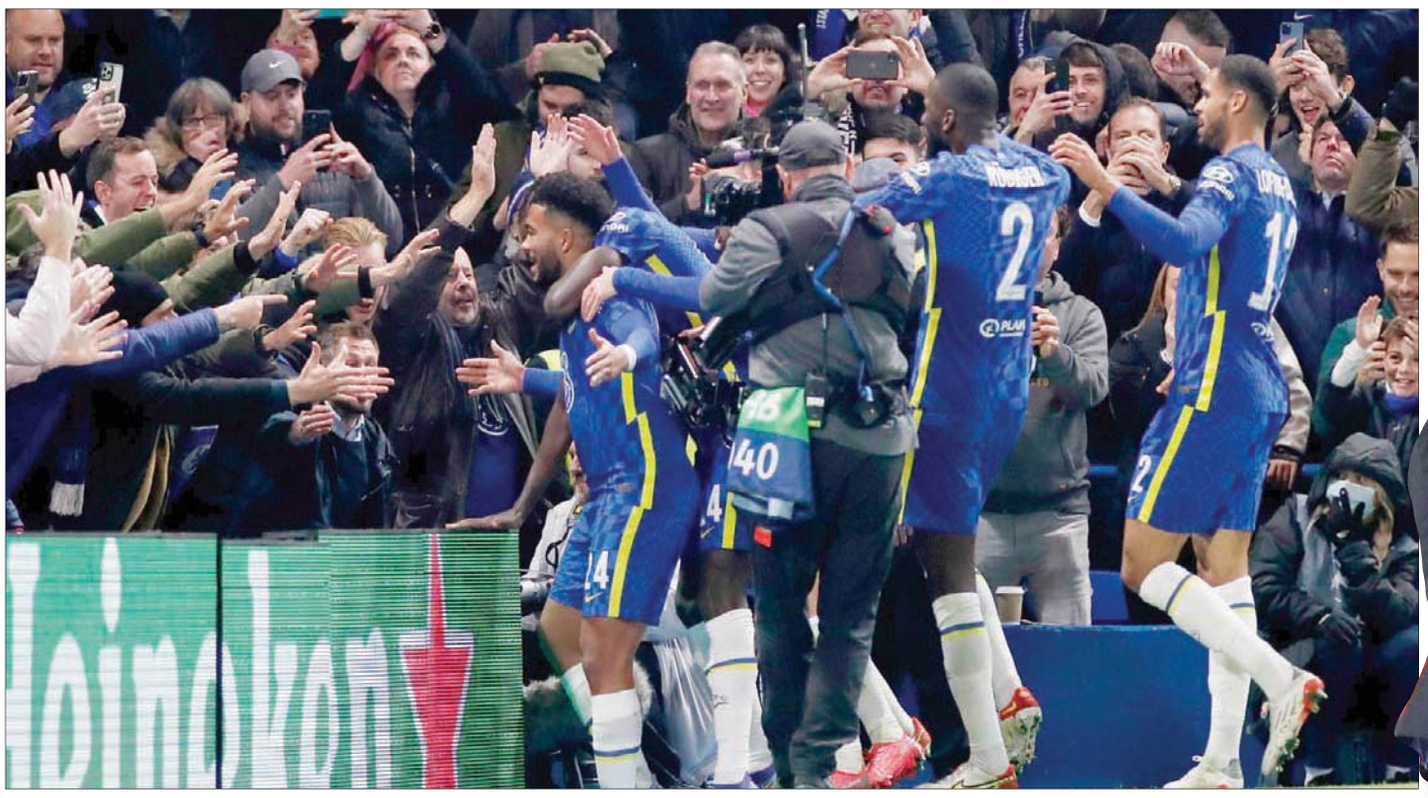
فرحة لاعبي تشيلسي وجماهيره بسحق يوفنتوس في دوري الأبطال (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى تشيلسي الذي يحقق انطلاقة موسم رائعة محلياً وقارياً إلى تعميق جراح وتوجيه ضربة قاضية لمانشستر يونايتد المترنح أصلاً عندما يستضيفه على ملعب ستامفورد بريدج، غداً (الأحد)، ضمن منافسات المرحلة الثالثة عشرة من بطولة إنجلترا لكرة القدم.

أدى تخلف مانشستر يونايتد بفارق 12 نقطة عن تشيلسي المتصدر بعد مرور 12 مرحلة فقط إلى إقالة مدرب الأول النرويجي أولي غونار سولسكاير، الأسبوع الماضي، وتعيين مساعده مايكل كاريك بدلاً منه بانتظار تعيين مدرب مؤقت حتى نهاية الموسم سيكون على الأرجح الألماني رالف رانغنيك بحسب أكثر من وسيلة إعلامية محلية.

ويعيش فريق «الشياطين الحمر» وضعاً مماثلاً للفريق اللندني الموسم الماضي، عندما تخلى الأخير عن مدربه وأسطورته فرانك لامبارد أواخر العام الماضي، واستعان بخدمات الألماني توماس توخيل الذي قاده بعد أشهر قليلة من تعيينه إلى إحراز دوري أبطال أوروبا بالفوز على مانشستر سيتي 1 - صفر في المباراة النهائية. استمر «البلوز» في تقديم عروض رائعة هذا الموسم، ويبدو أنه يملك الأسلحة اللازمة لوضع حد لسيطرة مانشستر سيتي وليفربول على اللقب في المواسم الأربعة الأخيرة، حيث يتقدم على الأول بفارق 3 نقاط وعلى الثاني بفارق 4.

ورغم غياب هدافه البلجيكي روميلو لوكاكو، ضرب تشيلسي بقوة بعد الجولة الدولية بفوز لافت خارج ملعبه على ليستر سيتي بثلاثية نظيفة، أتبعه بانتصار ساحق على يوفنتوس الإيطالي برباعية نظيفة. وأعرب توخيل عن سعادته للإشراف على مجموعة من اللاعبين المتعطشين لإحراز المزيد من الألقاب بقوله: «أمر ممتع الوجود في هذا النادي بشكل يومي وأن أكون جزءاً من هذا الفريق».

كاريك نجح في أول تجربة قبل لقاء تشيلسي الصعب (أ.ب)

وأضاف المدرب الألماني الذي خاض مباراته رقم 50 على رأس الجهاز الفني لتشيلسي ضد يوفنتوس: «يتمتع لاعبو فريقي بسلوك رائع وبتصميم وعطش كبيرين، وبالتالي نريد المحافظة على هذه الحيوية وهذه الأجواء ضمن المجموعة».

في المقابل، سيخوض كاريك وكتيبته اختباراً في غاية الصعوبة، علماً بأنه نجح في اختباره الأول عندما قاد فريقه إلى الفوز على فياريال الإسباني 2 - صفر في عقر دار الأخير في دوري أبطال أوروبا، وضمن بطاقة التأهل إلى دور الستة عشر وصدارة مجموعته. وعلق كاريك على المباراة ضد تشيلسي وإمكانية أن تكون الأخيرة له مع توقع قدوم رانغنيك في الأيام المقبلة بقوله: «كل تركيزي منصب على مباراة الأحد. كل الأمور الأخرى لا تقلقني ولا أريد الدخول في تفاصيلها، لأنني أريد الفوز ضد تشيلسي وهذا ما أتطلع إليه قدماً».

ويدرك تشيلسي أن الفوز على يونايتد في الدوري سينهي عقدة بعد فشله في الفوز في آخر سبع مواجهات بينهما، وأخفق في هز الشباك في آخر أربع مرات. وسيفتقد كاريك جهود القائد وقلب الدفاع هاري مغواير بعد تعرضه للطرد أمام واتفورد كما يغيب رفائيل فاران للإصابة، لذا سيكون ترميم الدفاع، الذي استقبل 15 هدفا في خمس مباريات بالدوري، لغزاً لكاريك. وربما يعتمد على فيكتور ليندلوف، الذي قدم أداء مقنعاً أمام فياريال، وإيريك بايي في الدفاع وقد يشارك الهولندي دوني فان دي بيك أساسياً لأول مرة في الدوري إذ يتطلع كاريك لمنح خط الوسط صلابة أكبر.

وقال الحارس ديفيد دي خيا، الذي وصف الخسارة من واتفورد، بأنها «محرجة»، إن الفريق يجب أن يحافظ على المستوى الذي ظهر به في إسبانيا. وأضاف: «الأسبوع الماضي كان شاقاً لكنه ربما جعلنا أقوى ونحتاج إلى إظهار هذا الأداء مجدداً يوم الأحد، عندما نخوض مباراة أخرى كبيرة، لذا دعنا نرى إن كان يمكننا مواصلة الفوز». ويغيب عن تشيلسي بن تشيلويل الذي تعرض لإصابة قوية بالركبة أمام يوفنتوس وربما يكون نغولو كانتي، الذي كان يعرج بسبب كدمة، جاهزاً للعب.

ويستقبل مانشستر سيتي المنتشي بفوزه على باريس سان جيرمان الفرنسي 2 - 1 وضمان صدارة مجموعته في دوري الأبطال، وستهام صاحب الطموحات الكبيرة هذا الموسم غداً (الأحد) أيضا. وتعد المباراة ثأرية لسيتي لأن وستهام أخرجه من كأس رابطة الأندية الإنجليزية التي كان يحمل لقبها في السنوات الثلاث الماضية بفوزه عليه في عقر داره بركلات الترجيح. ونجح وستهام في تحقيق فوز لافت ضد ليفربول 3 - 2 قبل جولتين ملحقاً الخسارة الأولى بالفريق الأحمر، لكنه أتبعه بالخسارة أمام ولفرهامبتون 1 - صفر السبت الماضي.

في المقابل، يخوض ليفربول مباراة سهلة نسبياً ضد ساوثهامبتون، اليوم (السبت)، في مباراة سيتنافس فيها المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو مانيه لتعزيز رصيدهما التهديفي هذا الموسم، حيث يحتل «الفرعون» صدارة الهدافين برصيد 11 هدفاً يليه السنغالي مع 7 أهداف. ويأمل آرسنال في النهوض من كبوته الأخيرة بسقوطه الكبير أمام ليفربول برباعية نظيفة الأسبوع الماضي، بعد سلسلة من النتائج الإيجابية عززت من آماله في دخول الصراع على المراكز الأربعة الأولى، وذلك عندما يستقبل نيوكاسل صاحب المركز الأخير اليوم أيضاً. ويأمل مدرب نيوكاسل الجديد ادي هاو أن يخضع لفحص سلبي للكشف عن «كوفيد - 19»، ليتمكن من الجلوس على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين، علماً بأنه اضطر إلى البقاء أسير أحد الفنادق في أول مباراة رسمية له على رأس الجهاز الفني ضد برنتفورد (3 - 3) الأسبوع الماضي، لأنه أصيب بالجائحة بعد أيام قليلة من توليه المهمة. ويحتاج نيوكاسل، الذي لم يفز في 12 مباراة ويتأخر بخمس نقاط خلف ليدز يونايتد صاحب المركز 17، إلى انطلاقة جديدة وتحسين سجله السيئ أمام آرسنال بعد الخسارة 16 مرة في آخر 17 مواجهة بينهما بالدوري.

ويتطلع ستيفن جيرارد للبناء على انتصاره الأول مع أستون فيلا أمام برايتون أند هوف ألبيون حين يواجه منافساً قديماً في خط الوسط وهو باتريك فييرا، مدرب كريستال بالاس الحالي، اليوم. ويلتقي اليوم أيضا، برايتون ضد ليدز يونايتد. ويحلم نوريتش سيتي، القابع في المركز قبل الأخير الذي بدأ مدربه الجديد دين سميث مشواره بانتصار، بفوز ثالث بالمسابقة حين يستضيف ولفرهامبتون واندرارز. ويحل توتنهام هوتسبير بقيادة مدربه أنطونيو كونتي ضيفاً على بيرنلي غداً، بينما يلعب ليستر سيتي ضد ضيفه واتفورد.

برشلونة يخوض رحلة محفوفة بالمخاطر إلى فياريال... وأتلتيكو يأمل في استعادة توازنه

ريال مدريد يسعى لمواصلة سلسلة نتائجه الإيجابية على حساب أشبيلية

مدريد: «الشرق الأوسط»

يريد ريال مدريد، المتصدر، مواصلة سلسلة نتائجه الإيجابية في الآونة الأخيرة محلياً وقارياً عندما يستضيف أشبيلية، الثالث، في لقاء قمة ضمن المرحلة الخامسة عشرة من بطولة إسبانيا لكرة القدم. وفاز فريق العاصمة الإسبانية في 7 مباريات وتعادل في واحدة في آخر ثمان خاضها في مختلف المسابقات، ويبدو الفريق الأكثر ثباتاً في المستوى بين فرق المقدمة في الدوري المحلي.

في المقابل، يتخلف أشبيلية عن المتصدر بفارق نقطتين لكنه لم يُظهر صلابة واستقراراً في المستوى لا محلياً حيث تعثر أمام آلافيس ومايوركا وغرناطة، ولا قارياً حيث يشارك في دوري أبطال أوروبا ويعاني في مجموعة متواضعة تضم سالزبورغ النمساوي وفولفسبورغ الألماني ورين الفرنسي. ويتعين على أشبيلية الفوز خارج ملعبه في الجولة الأخيرة ضد سالزبورغ ليحجز مكانه في دور الـ16، في حين حسم ريال مدريد بطاقته قبل جولة من نهاية دور المجموعات.

ويعتمد المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، على خماسي مخضرم في صفوف الفريق الملكي هم: الحارس البلجيكي تيبو كورتوا، وثلاثي خط الوسط المكون من البرازيلي كازيميرو، والألماني توني كروس والكرواتي لوكا مودريتش بالإضافة إلى المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة، متصدر ترتيب الهدافين برصيد 10 أهداف. كما فرض الجناح البرازيلي فينيسيوس جونيور نفسه هذا الموسم من خلال عروض هجومية رائعة نجح خلالها في تسجيل 8 أهداف ليحتل المركز الثاني في ترتيب الهدافين، بالإضافة إلى الخبرة الكبيرة التي يتمتع بها المدافع النمساوي ديفيد آلابا القادم من بايرن ميونيخ في صفقة حرة مطلع الموسم الحالي.

ونظراً للاستقرار في تشكيلته، فقد دفع لاعبون آخرون الثمن بالجلوس على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين أو حتى في المدرجات، والأمر يتعلق بالمهاجم البلجيكي إدين هازار البعيد عن مستواه، والجناح الويلزي غاريث بيل بالإضافة إلى لاعب الوسط المتقدم إيسكو. وعلق أنشيلوتي على هذا الأمر بقوله: «مهمة المدرب دائماً ما تكون معقّدة من هذه الناحية، لكن عندما تخوض سباقاً من الأفضل أن تكون لديك سيارة فيراري وليست فيات».

في المقابل، يحل أتلتيكو مدريد، بطل الموسم الماضي والذي يتخلف عن جاره ريال مدريد بفارق 4 نقاط، على مباراة خارج أرضه ضد قادش، في محاولة منه للخروج من دوامة العروض المخيّبة في الآونة الأخيرة حيث حقق فوزين فقط في آخر 8 مباريات في مختلف المسابقات آخرها سقوطه على أرضه أمام ميلان الإيطالي صفر - 1 في دوري الأبطال وتعقيد مهمته في بلوغ دور الـ16.

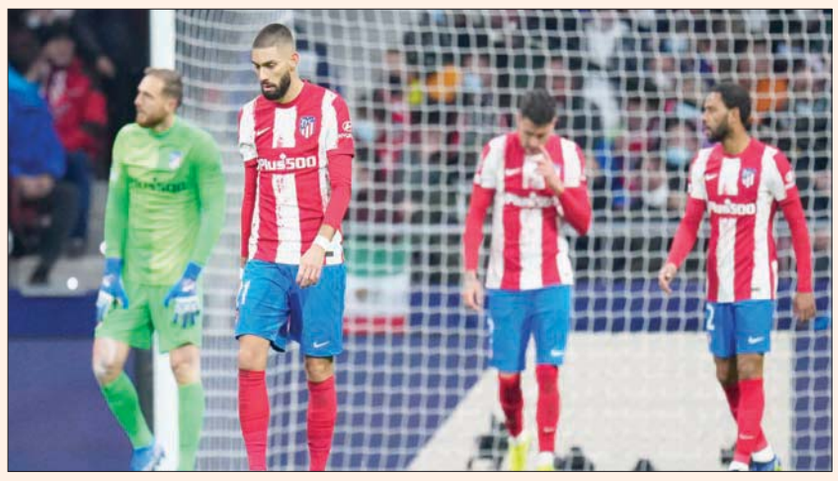
أتلتيكو تعقدت مهمته في بلوغ دور الـ16 في دوري الأبطال بعد السقوط على أرضه أمام ميلان (أ.ب)

ويحل برشلونة بقيادة مدربه الجديد وأسطورته تشافي ضيفاً على فياريال على ملعب الأخير «سيراميكا». وخاض الفريق الكاتالوني مباراتين حتى الآن بقيادة تشافي الذي حل بدلاً من الهولندي رونالد كومان بعد الجولة الدولية الأخيرة، فحقق فوزاً صعباً على إسبانيول بهدف من ركلة جزاء، قبل أن يسقط في فخ التعادل السلبي على أرضه أيضاً مع بنفيكا البرتغالي ليعقّد مسألة تأهله إلى دور الـ16 في المسابقة الأوروبية الأهم.

وعلق تشافي على أداء فريقه في المباراتين بقوله: «رأيت أشياء جيدة جداً، إيجابية جداً. لديّ شعور بأننا نستطيع التغلب على أي فريق في حال لعبنا بهذه الطريقة». ويستطيع تشافي الاعتماد على الجناح الفرنسي السريع عثمان ديمبيلي الذي تعافى من إصابة أبعدته أسابيع عدة عن الملاعب. وأشاد تشافي بديمبيلي ورشحه لأن يكون «نجماً عالمياً» في المستقبل، وقال في هذا الصدد: «لقد فاجأني. إنه يحقق الفارق عندما يكون على أرضية الملعب». في المقابل، يريد ريال سوسيداد صاحب المركز الثاني بفارق نقطتين، مواصلة الضغط على ريال مدريد عندما يحل ضيفاً على إسبانيول.

مواجهة ساخنة بين يوفنتوس وأتالانتا... وميلان يستضيف ساسوولو في بطولة إيطاليا

نابولي يواجه لاتسيو ويأمل في تضميد جراحه بعد خسارتين قاسيتين محلياً وقارياً

روما: «الشرق الأوسط»

سيحيي نابولي متصدر الدوري الإيطالي لكرة القدم الذكرى الأولى لرحيل أسطورته الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا أمام ضيفه لاتسيو غداً، آملاً في تضميد جراحه بعد خسارتين قاسيتين متتاليتين محلياً وقارياً. وأحيا عالم الكرة المستديرة ذكرى العام على رحيل «الفتى الذهبي» الخميس 25 نوفمبر (تشرين الثاني)، إلا أن نابولي سيكرم أيقونته يوم الأحد بين جماهيره.

وطلب النادي الجنوبي الخميس، من أنصاره الوصول إلى ملعب «دييغو أرماندو مارادونا» قبل انطلاق المباراة بثلاث ساعات، لحضور حفل «مليء بالمشاعر»، مخصص للأيقونة الذي قاد فريقاً متوسط المستوى في حينها للفوز بلقبيه الوحيدين في الدوري المحلي عامي 1987 و1990 وكأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ حالياً) في 1989.

ولا يزال سكان نابولي يرون في مارادونا شخصية أشبه بالآلهة، إذ لا يزال يُطلق على الأطفال اسم «دييغو» تكريماً له، كما أنّ شوارع المدينة ممتلئة باللوحات الجدارية لبطل مونديال 1986، على الرغم من تلطخ سمعته في سنواته الأخيرة بجنوب إيطاليا، بعد أن ثبت تعاطيه المخدرات وارتباطه بالمافيا الإيطالية، ما عكّر مشواره الجدلي قبل أن يعود إلى بوينس آيرس في عام 1991.

وسيتمكن الآن عشاق نابولي من تكريم أسطورتهم في حفل مهيب بالاستاد الذي يحمل اسمه بعد أن منعتهم جائحة فيروس كورونا من القيام بذلك السنة الماضية. وقال ابنه دييغو مارادونا جونيور في وثائقي بثته قناة «سكاي إيطاليا» أخيراً: «مدينة نابولي حضنت دائماً والدي وهو كان دائماً حاضراً لها. ترى ملصقاً له على سيارة أو لوحة جدارية أو ولد في الشارع يرتدي قميص مارادونا؛ كل هذا يملأني فخراً لأنه منح أهل مدينتي فرحة لا متناهية».

ويأمل نابولي في أن تشكّل المشاعر التي سيختبرها اللاعبون قبل المباراة دافعاً لهم في مواجهة لاتسيو السادس عقب الخسارتين أمام إنتر ميلان وسبارتاك موسكو الروسي. وكانت الخسارة 2 - 3 أمام إنتر الأسبوع الماضي، الأولى له في الدوري هذا الموسم ليتقلص الفارق إلى أربع نقاط مع حامل اللقب، كما تعرض لضربة قاسية بخسارة مهاجمه النيجيري فيكتور أوسيمهن الذي من المتوقع أن يغيب ثلاثة أشهر بعد تعرضه لكسر في خده الأيسر ومحجر عينه بعد صدام قوي في الرأس مع اللاعب السلوفاكي ميلان سكرينيار.

ولزيادة الطين بلة، سقط في روسيا 1 - 2 الأربعاء، ليعقّد مهمة تأهله إلى الأدوار الإقصائية في «يوروبا ليغ» قبل جولة من نهاية دور المجموعات. كما تعرضت مساعي نابولي للبقاء في الصدارة لنكسة أخرى بإصابة الكاميروني أندري - فرانك زامبو أنغويسا بإصابة في قدمه خلال المواجهة ضد إنتر، بعد أن قدّم لاعب الوسط مستويات مميزة منذ وصوله بداية الموسم معاراً من فولهام الإنجليزي. أما لاتسيو، فيدخل المباراة بعد فوز سهل بثلاثية نظيفة في روسيا على لوكوموتيف موسكو في «يوروبا ليغ» الخميس، بعد سقوطه ضد يوفنتوس في الدوري الأسبوع الماضي.

نابولي بعد الخسارة محلياً أمام إنتر (أ.ب)

ويواجه ميلان المتساوي مع نابولي في الصدارة (32 نقطة)، ضيفه ساسوولو اليوم، منتشياً من فوز قاتل ومهم على أتالانتا الرابع الذي لم يخسر في آخر ست مباريات بالدوري المحلي.

وأفلت نادي مدينة برغامو من خسارة أمام يونغ بويز السويسري الثلاثاء، بعد أن سجل له الكولومبي لويس موريال هدف التعادل 3 - 3 في الدقيقة 88 في مباراة مثيرة، ليضرب موعداً قوياً مع فياريال الإسباني في الجولة الاخيرة لتحديد هوية المتأهل إلى الأدوار الإقصائية إلى جانب مانشستر يونايتد الإنجليزي.

ويحلّ إنتر الثالث على فينيستيا المتواضع اليوم، ساعياً لمواصلة سلسلة من خمس مباريات من دون هزيمة في الدوري، بعد أن ضمن منتصف الأسبوع بلوغ الدور الثاني من المسابقة القارية الأم بفوزه على ضيفه شاختار دانييتسك الأوكراني 2 - صفر، سجلهما البوسني المخضرم إدين دزيكو (35 عاماً). ويلتقي روما الخامس (22 نقطة) مع ضيفه تورينو الحادي عشر (17) غداً.

الفريق كان يعاني من خلل وظيفي قبل وصول المدرب النرويجي وقد يواصل المعاناة من هذا الخلل بعد رحيله

ليس برحيل سولسكاير وحده تنتهي مشاكل مانشستر يونايتد

لندن: جوناثان ليو

كانت خسارة مانشستر يونايتد، ذلك النادي المغرم بالإصلاحات الفورية قصيرة المدى، أمام واتفورد بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة للمدير الفني النرويجي أولي غونار سولسكاير، الذي أقيل من منصبه، خاصة أنها جاءت بعد فترة قصيرة من الخسارة المذلة أمام مانشستر سيتي، والهزيمة الساحقة أمام الغريم التقليدي ليفربول بخماسية نظيفة. وقبل ذلك، كان هناك العديد والعديد من المؤشرات والمستويات المحبطة التي تعكس بما لا يدع مجالاً للشك أن النادي يعاني بشدة، والتي ربما يكون أبرزها ذلك الهدف الغريب الذي اهتزت به شباك مانشستر يونايتد أمام إسطنبول باشاك شهير التركي دون أن يكون هناك أي مدافع من النادي الإنجليزي في منتصف ملعبه!

وكان من الواضح للجميع أن أيام سولسكاير في «أولد ترافورد» باتت معدودة، حيث كان المدير الفني النرويجي يقف مكتوف الأيدي ونظرات الحيرة على وجهه، بشكل يذكرنا بالأيام الأخيرة للمدير الفني الهولندي لويس فان غال، كما لم يكن اللاعبون يلعبون بالحماس المطلوب، بالشكل الذي يذكرنا أيضاً بالأيام الأخيرة لجوزيه مورينيو مع الفريق. في الحقيقة، كان مانشستر يونايتد في الأيام الأخيرة لسولسكاير يبدو وكأنه فريق يركض دون هدف ودون أن تكون لديه أي فكرة عما يريد أن يفعله.

وعندما سُئل سولسكاير عن سبب تراجع مستوى العديد من لاعبي الفريق، أشار إلى أنهم بشر وأنه من الطبيعي أن يمروا بفترات صعود وهبوط، ومن وجهة نظره ربما يكون هذا هو الأمر بكل بساطة. في الحقيقة، ربما يتمثل الخطأ الأكبر الذي ارتكبه سولسكاير في أنه قد وافق على العمل في وظيفة لم يكن مؤهلاً لها بشكل واضح منذ البداية! ومع وضع هذا الأمر في الاعتبار ربما يكون من الإنصاف أن نشير إلى أن ما قدمه يفوق التوقعات.

قد لا تكون لديه الشخصية أو السيرة الذاتية التي تمكنه من التحكم في غرفة خلع الملابس كما يريد، أو الذكاء التكتيكي والخبرات التي تمكنه من قيادة فريق يسعى للمنافسة على البطولات والألقاب، لكنه واصل التقدم على طول الطريق على مدار ثلاث سنوات، وقاد الفريق للوصول إلى المباراة النهائية للدوري الأوروبي وحقق بعض النجاحات، وكان الكثيرون يتوقعون تقدم الفريق لخطوات أكبر تحت قيادته قبل بداية الموسم الحالي. قبول قرار مجلس إدارة النادي بتثبيت سولسكاير في منصبه بانتقادات كثيرة، حيث شككت بعض الألسن بقدرة النرويجي على إدارة الفريق على خلفية افتقاره للخبرة على الصعيد التدريبي، حيث اقتصرت مسيرته الفنية بعدما تلقن دروسه الأولى في فريق يونايتد الرديف، على تدريب نادي مولده النرويجي على فترتين، تخللتهما تجربة فاشلة في كارديف سيتي في عام 2014.

سولسكاير خلال مباراة وستهام على ملعب يونايتد في مارس الماضي (أ.ب)

سولسكاير في ملعب واتفورد... مباراة الوداع (رويترز)

> ربما يتمثل الخطأ الأكبر الذي ارتكبه سولسكاير في أنه قد وافق على العمل في وظيفة لم يكن مؤهلاً لها

تناقض شخصيته بالتاريخ الحديث لمانشستر يونايتد، وعلى رأسهم «السير» الاسكتلندي أليكس فيرغسون اللطيفة، على مقاعد البدلاء مع الشخصية القوية للمدربين الكبار الذين يرتبطون والهولندي لويس فان غال والبرتغالي مورينيو، وفي الملعب مع بعض اللاعبين أمثال الفرنسي إريك كانتونا أو الإيرلندي روي كين. ومع ذلك، ربما ظل سولسكاير في منصبه لفترة أطول من اللازم، بعدما تم تعيينه في البداية كمدير فني مؤقت. أما بالنسبة لكرة القدم نفسها، فيجب الإشارة إلى أن مانشستر يونايتد كان يعاني من خلل وظيفي واضح قبل وصول سولسكاير، ومن المرجح أن يواصل المعاناة من هذا الخلل الوظيفي بعد رحيله.

في بعض الأحيان، كان يمكن للمرء أن يرى أن هناك مؤشرات جيدة على التقدم، مثل احتلال المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، والوصول إلى المباراة النهائية للدوري الأوروبي، ووجود عمود فقري قوي للفريق وامتلاك خطي دفاع وهجوم قويين (رغم أن الخطين لا يقدمان مستويات جيدة في نفس الوقت في أغلب الأحيان).

لكن، اتضح أن الفريق قد ارتكب خطأ كبيراً عندما قرر التعاقد مع جادون سانشو وكريستيانو رونالدو في الصيف بدلاً من تدعيم خط الوسط أو مركز الظهير، وهي اللحظة التي كانت بمثابة مفترق طرق في تاريخ النادي الحديث، حيث فضّل النادي التعاقد مع لاعبين من أصحاب الأسماء الكبيرة واللامعة دون النظر إلى الحاجة الحقيقية لجهودهم، للدرجة التي جعلت النادي يبدو مثل شخص كان على وشك الانتهاء من بناء منزل جديد، لكنه بدلاً من ذلك قرر تفجيره ونشْر مقطع للفيديو على «يوتيوب» من أجل الحصول على عدد أكبر من المشاهدات!

لكن أكبر خطأ يمكن أن يرتكبه مانشستر يونايتد في هذه المرحلة هو أن يعتقد أن سولسكاير كان المشكلة وأن المعاناة ستنتهي بعد رحيل المدير الفني النرويجي، فالمشكلة الحقيقية أعمق من ذلك بكثير، الفريق يعاني من عدم توازن واضح ويضم العديد من الأسماء الكبيرة والقليل للغاية من القادة الحقيقيين، كما أن سياسة النادي بشأن الانتقالات سيئة للغاية، وتعتمد على التعاقد مع اللاعبين بناء على مزاياهم وإمكاناتهم الفردية حتى لو كانوا يلعبون في نفس المركز وبنفس الشكل، دون النظر بشكل أوسع إلى المراكز التي تحتاج إلى تدعيم حقيقي.

وعلاوة على ذلك، يبالغ مانشستر يونايتد كثيراً فيما يتعلق بالبحث عن شكل معين من الأفكار العظيمة أو تحديد هوية معينة - ما هوية تشيلسي المحددة على مدار العقد الماضي، على سبيل المثال؟ لكن النادي يحتاج على الأقل إلى هيكل مناسب، وخبرة كروية قابلة للتطبيق على مستوى مجلس الإدارة، ومدير فني لديه الكثير من الخبرات والخيارات وليس إلى مدير فني يكتفي بأن يقول للاعبيه «ثقوا بأنفسكم»!

عاش سولسكاير في الوقت الضائع لعدة أسابيع، وأنقذ رأسه من مقصلة الإقالة لمجرد عدم وجود البديل المناسب له، وكان من الممكن أن تنقذه المزيد من النتائج الجيدة واللعب الجميل. غير أن رصيده نفد مع آخر مباريات فريقه الذي يبدو أنه استسلم لقدره وكانت الخسارة أمام واتفورد 1 - 4 القشة التي قصمت ظهر البعير، لتعلن إدارة النادي إقالته من منصبه وخروجه من الباب الضيق. وفي النهاية، يجب التأكيد على أن مانشستر يونايتد أكبر بكثير وأغنى بكثير من أن يستمر في ارتكاب نفس الأخطاء إلى أجل غير مسمى. لقد كان طموح سولسكاير يتمثل دائماً في أن يكون هو الرجل الذي يقود النادي إلى منصات التتويج ويعيده إلى أيام المجد السابقة، لكن للأسف نفد رصيده ورحل، وسيرتكب مانشستر يونايتد خطأ كبيراً إذا اعتقد أن مشاكله انتهت برحيل المدير الفني النرويجي!

المدرب الشاب يواجه مهمة صعبة بعدما أصبحت السرعة والقوة البدنية تتفوقان على الجوانب الفنية والاستحواذ

تشافي يجسد العصر الذهبي لبرشلونة... لكن الزمن تغير

لندن: فيليب لام

عاد تشافي إلى «كامب نو»، لكن كمدير فني يسعى لإعادة برشلونة إلى المجد من جديد. لقد كان تشافي لاعباً من الطراز العالمي يلعب بطريقة رائعة، ويضع دائماً مصلحة الفريق نصب عينيه، وكان يقدم كل الدعم الممكن لزملائه داخل الملعب من خلال اللعب كمحطة في وسط الملعب، وكان يعد لهم المشهد بكل دقة وكأنه مايسترو فرقة موسيقية، وكان دائماً يجد الحلول اللازمة للخروج من المواقف الصعبة. وكان من المستحيل استخلاص الكرة منه، حتى وهو محاط بعدد كبير من لاعبي الفرق المنافسة.

وعندما كان تشافي في قمة عطائه الكروي، كان لا يمكن هزيمة المنتخب الإسباني، الذي حصل في تلك الفترة على لقب كأس الأمم الأوروبية، وكأس العالم، ثم كأس الأمم الأوروبية مرة أخرى. وفي المباراتين النهائيتين لكأس الأمم الأوروبية عامي 2008 و2012. صنع تشافي بمفرده أربعة أهداف. وعلاوة على ذلك، سيطر تشافي على دوري أبطال أوروبا لفترة مع برشلونة - فاز بلقب البطولة الأقوى في القارة العجوز مرتين، ووصل إلى الدور نصف النهائي أربع مرات أخرى. وقال المدير الفني الأسطوري لمانشستر يونايتد، السير أليكس فيرغسون، بعد سنوات من خسارة فريقه لنهائي دوري أبطال أوروبا 2011 أمام برشلونة عندما كان يقدم الكرة الهجومية الجميلة المعروفة بـ«التيكي تاكا»: «لقد كان هذا أفضل فريق واجهناه على الإطلاق».

وفي خط الوسط، كان تشافي يكمل أندريس إنييستا بشكل مثالي، حيث كان تشافي يلعب دور اللاعب الذي يسرع وتيرة اللعب، في حين كان «الرسام» إنييستا يستحوذ على الكرة بشكل خيالي. وكان اللاعبان يقسمان العمل بينهما في وسط الملعب، بالشكل الذي يقوم به لوكا مودريتش وتوني كروس في ريال مدريد. وهناك قاسم مشترك آخر بين تشافي وتوني كروس، وهو القدرة على إرسال كرات طولية بدقة فائقة.

لقد كان تشافي مناسباً تماماً لفلسفة برشلونة. وتحت القيادة الفنية لجوسيب غواردیولا، استوعب تشافي وإنييستا وكارليس بويول وليونيل ميسي، الذين كانوا أفضل لاعبي كرة القدم في العالم في ذلك الوقت، مثالية غواردیولا، الذي يرى أن كل لاعب يمكنه القيام بكل شيء داخل المستطيل الأخضر. وتمكن هؤلاء اللاعبون معاً من خلق حالة من التوازن العجيب بين الهجوم والدفاع ونقلوا الفريق إلى مستوى جديد. والغريب أن هؤلاء اللاعبين كانوا من أصحاب البنية الجسدية الضعيفة (باستثناء بويول) لكنهم أثبتوا أن حجم الجسم ليس مهماً، سواء في الدفاع أو الهجوم.

في ذلك الوقت، كان بإمكاني الانتقال إلى برشلونة، ومن المؤكد أنني كنت سأحظى بتجربة رائعة للغاية لو لعبت إلى جانب هؤلاء اللاعبين العظماء. إنني أنظر إلى الوراء الآن والدموع في عيني، لكنني أبتسم أيضاً. فعندما كنت لاعباً صغيراً في ميونيخ، كنت أرغب حقاً في الفوز بدوري أبطال أوروبا مع نادي بايرن ميونيخ. وبالتالي، لم أكن لأسامح نفسي أبداً لو لم أكن هناك من أجل الفوز بهذا اللقب على ملعب ويمبلي في عام 2013. في ذلك الوقت، كان برشلونة نموذجاً يحتذى به للعالم بأسره من ناحية أخرى؛ حيث كانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة والأمومة (اليونيسيف) هي الراعي الرسمي لقميص الفريق.

لكن الزمن قد تغير، وفقد المديرون الفنيون بعضاً من نفوذهم، وأصبح اللاعبون يلعبون دوراً أكبر في حسم النتائج. لقد كانت آخر مرة فاز فيها برشلونة بلقب دوري أبطال أوروبا في عام 2015. ومنذ ذلك الحين، لم يتمكن النادي الكتالوني من الوصول إلى المباراة النهائية، بل على النقيض تكبد الفريق خسائر ثقيلة للغاية، مثل الخسارة أمام بايرن ميونيخ بثمانية أهداف مقابل هدفين، والخسارة أمام ليفربول برباعية نظيفة، والخسارة أمام روما بثلاثية دون رد، والخسارة أمام باريس سان جيرمان بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد، ثم الخسارة بثلاثية نظيفة في لشبونة. هذا هو الجانب السلبي لكرة القدم، التي تتطلب دائماً أفضل تقنية ومستوى من الذكاء من الجميع.

لقد تراجعت جاذبية برشلونة، وأصبحت طريقة اللعب التي تعتمد على الاستحواذ على الكرة بنسبة 70 في المائة أو أكثر موضع شك وتساؤل. وبالفعل في عامي 2010 و2012، لعب كل من إنتر ميلان وتشيلسي بطريقة دفاعية بحتة وتمكنا من إقصاء برشلونة من الدور نصف النهائي. واليوم، أصبح الجميع يلتزم بطريقة «عودة جميع اللاعبين وراء الكرة» في حال خسارتها من أجل تأمين النواحي الدفاعية في المقام الأول. وأصبحت الحلول الفردية عاجزة عن فك الشفرات الدفاعية للفرق التي تدافع من داخل منطقة جزائها. وبدلاً من ذلك، أصبحت الفرق التي تلعب بطريقة هجومية تعتمد على اللياقة البدنية العالية والكرات الثابتة والهجمات المرتدة السريعة.

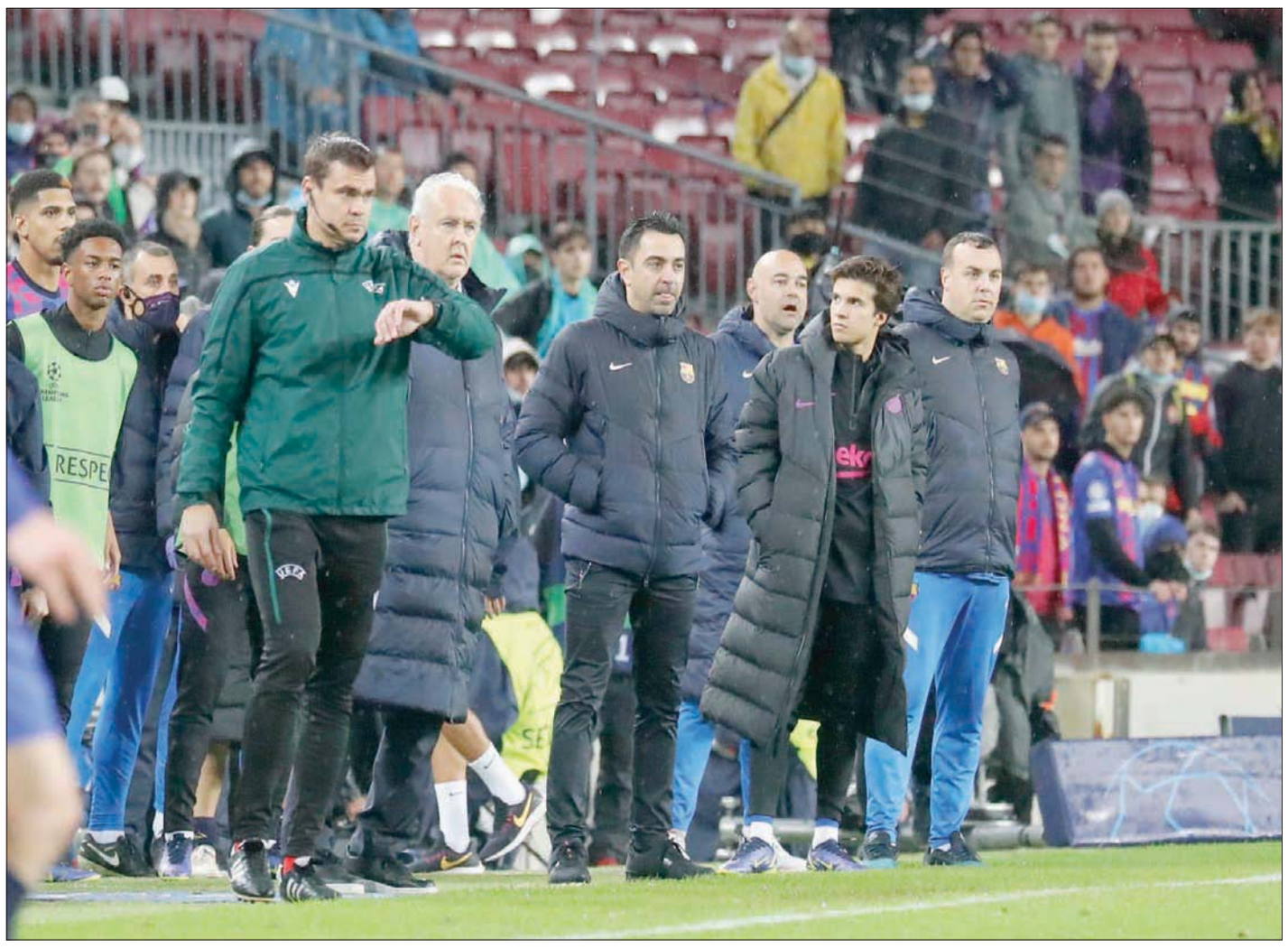
برشلونة فرط في حسم تأهله لدور الـ16 بدوري الأبطال في أول مباراة قارية بقيادة تشافي (رويترز)

وبالتالي، أصبحت كرة القدم أكثر سرعة، وأصبحت تعتمد بشكل أكبر على القوة واللياقة البدنية العالية. وحتى غواردیولا تكيف مع هذا الوضع الجديد وغير طريقة لعبه مع مانشستر سيتي، وأصبح يهتم بشكل أكبر بالنواحي الدفاعية. وأصبحنا نرى الآن أبطالاً جدداً داخل ملاعب كرة القدم، مثل ترينت ألكسندر أرنولد، وبول بوغبا، وفينيسيوس جونيور، وألفونسو ديفيز، وإيرلينغ هالاند، الذين يشبهون في قدراتهم البدنية العداء يوسين بولت، وليس مثل تشافي قصير القامة البالغ طوله 1,70 متر.

والآن، يلعب ميسي مع باريس سان جيرمان. هناك، في الواقع، منافسة اقتصادية جديدة. ففي عام 2011. كان برشلونة وريال مدريد هما من يحققان أعلى إيرادات في العالم، ثم يأتي بعدهما مانشستر يونايتد (365 مليون يورو) وباير ميونيخ (320 مليون يورو) وآرسنال وتشيلسي (250 مليون يورو). أما اليوم، فيتم ضخ استثمارات كبيرة في كثير من الأماكن الأخرى. ففي أوروبا وحدها، هناك نحو 10 أندية يبلغ حجم إيراداتها السنوية نحو نصف مليار يورو. وفي الوقت نفسه، يتنافس ضعف عدد هذه الأندية على التعاقد مع أفضل اللاعبين في العالم. وأصبح عدد كبير من الأندية مملوكاً لأثرياء، بما في ذلك نيوكاسل يونايتد الآن.

وكان لهذا تأثير كبير أيضاً على المديرين الفنيين، الذين أصبح يتم التعاقد معهم مثل النجوم. ففي السابق، تحول آرسين فينغر وأليكس فيرغسون ويوهان كرويف إلى ما يشبه مؤسسات كاملة في أنديتهم بسبب فلسفتهم التي تعتمد على التحكم في كل شيء في النادي. وفي الدوري الألماني الممتاز، سيحتفل كريستيان ستراييش بعامه العاشر على رأس القيادة الفنية لنادي فرايبورغ. هل هناك من يتذكر غاي رو، الذي تولى المساعدة في تدريب أوكسير وفرايبورغ في 2000؟ لقد حظي ستراييش ورو بتقدير كبير للغاية في ناديي أوكسير وفرايبورغ.

وحتى المدير الفني الألماني يورغن كلوب كان بحاجة إلى أربع سنوات حتى يتمكن من قيادة ليفربول للفوز بالبطولات والألقاب. لكن الوقت تغير كثيراً، وأصبح إعطاء المديرين الفنيين الوقت الكافي هو الاستثناء الآن. وفي برشلونة، استمر سلفا تشافي أقل من عامين معاً في قيادة الفريق. ويتناوب معظم أفضل عشرة مديرين فنيين في العالم حالياً، مثل ماوريسيو بوكيتينو أو توماس توخيل أو أنطونيو كونتي أو كارلو أنشيلوتي، كل موسمين أو ثلاثة مواسم على الأندية التي تمتلك أكبر قدر ممكن من القدرات المالية في لندن ومدريد وباريس. وبالتالي، أصبحت الأولوية لهؤلاء المديرين الفنيين تتمثل في خلق أجواء جيدة وأن يكونوا محبوبين من النجوم البارزين.

يقول المدير الفني الفرنسي زين الدين زيدان، الذي فاز بدوري أبطال أوروبا ثلاث مرات متتالية مع ريال مدريد خلال الفترة بين عامي 2016 و2018، عن نفسه: «من الناحية التكتيكية، أنا لست أفضل مدير فني». لقد قاد زيدان ريال مدريد عندما كان النادي في أوج قوته. وهذا هو الآن العامل الحاسم، وليس التطور طويل المدى لفكرة اللعب، وحتى ليفربول يعتمد على الذكاء الاصطناعي لوضع الخطط المتعلقة بالفريق!

من المؤكد أن تشافي يمتلك الكاريزما التي تؤهله لقيادة ناد مثل برشلونة، خاصة أنه لا يوجد سوى القليل من الأشخاص الذين ارتقوا إلى المستوى المثالي الذي وصل هو إليه مع برشلونة، فهو يجسد الفترة العظيمة التي مر بها العملاق الكتالوني في عصره الذهبي. والآن، من المفترض أن يعيد تشافي برشلونة إلى القمة لكن في ظل ظروف مختلفة، وهي مهمة صعبة ومعقدة للغاية.

قالت لـ الشرق الأوسط إنها تحب أدوار الأمومة بدافع الحرمان

نجلاء بدر: لست مهووسة باستعراض الفساتين

حوارفني

القاهرة: داليا ماهر

أعربت الفنانة المصرية نجلاء بدر عن سعادتها بردود الفعل حول دورها في حكاية «ويبقى الأثر»، ضمن حكايات المسلسل المصري «إلا أنا» وأكدت بدر في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها تحب تقديم دور الأم عدد من الأعمال لحرمانها من الأمومة واقعياً، مشيرة إلى أنها ظهرت دورها بـ«ويبقى الأثر»، من دون ماكياج عن اقتناع تام، وأوضحت أنها لا تمانع العودة لكرسي المذيع بشرط أن يكون برنامجاً مختلفاً.

وعلقت على حالة الجدل التي أعقبت ظهورها بفستان «مثير» في مهرجان الجونة، قائلة إنها ليست مهووسة باستعراض فساتينها... وإلى نص الحوار:

● لماذا تحمست لتجسيد شخصية «ياسمين» في حكاية «ويبقى الأثر»؟

- تجسيد «الأمومة» أكثر شيء جذبني للعمل، لأنني أفتقدها في الواقع ومحرومة منها، لذلك أسعى دائماً لتعويض ذلك عبر الدراما، هذا بالإضافة إلى أنني أحب دور الأم لأنني شاهدته في والدتي التي أستعيد شخصيتها مع كل دور أقدمه رغم اختلاف شخصيتي عنها، فوالدتي كانت حازمة جداً عكس والدي أيضاً، وخصوصاً بسبب تحملها المسؤولية كاملة بسبب عمل والدي بالخارج.

● كيف تقيمين ردود أفعال الجمهور والنقاد حول الحكاية؟

- أعتبرها مدهشة، فقد حاز دوري بالعمل والحكاية ككل على إعجاب الكثير من النقاد والجمهور وزملائي بالمهنة.

● كيف جسدت مشاهد الحزن في المسلسل؟

- المشاهد الدرامية الحزينة لها عدة مدارس منها العمل على تذكر شيء من أجل إظهار الحزن وهذه المدرسة عمرها قصير، ومدرسة أخرى تتطلب التعايش مع الحالة والورق، وأنا أفضل المعايشة فهي الحل الأمثل والأهم للمساهمة في تصديق الممثل.

● وهل تعمدت الظهور في العمل من دون ماكياج؟

- لا يوجد لدي مشكلة في تقديم أي عمل من دون ماكياج وأجمل مشاهدي في «ويبقى الأثر» التي ظهرت بها من دون ماكياج، فطبيعة الشخصية إنسانة حزينة أو تجلس في المنزل أو تمر بحالة نفسية سيئة، وبالتالي فإن ظهورها بماكياج لن يكون منطقياً، ورغم ذلك هناك بعض المخرجين اعتادوا على إظهار أبطال أعمالهم بشكل براق.

● حكاية «ويبقى الأثر» تقدمك كبطلة مطلقة... هل تعتبرينها بداية لتجسيد المزيد من هذه الأدوار مستقبلاً؟

- الحكاية تحمل اسمي، لكنني لا أحب مصطلح البطولة المطلقة لأن المسلسل فيه خطوط كثيرة ومتنوعة، ومشروع البطل الأوحد ليس به تنوع.

● لكن هل تخشين من فرضية حصرك في دور الأم من قبل المنتجين؟

- قدمت دور أم للفنانة رنا رئيس في مسلسل «شبر ميه» وأم للفنانة الشابة جميلة عوض في حكاية «لازم أعيش» فالفنان يستطيع تقديم كافة الأدوار ويجب عليه ألا يضيق مساحته ويحصر نفسه في دور واحد، وأن يكون لديه مرونة لتقديم كل الفئات والأعمار والألوان حسب قدرته الفنية. وهذا في حد ذاته تحد كبير. وأنا لا يهمني وضعي في خانة دور الأم باستمرار، فالخطأ هنا يخص المنتج والمخرج مثلما فعلوا معي في بداياتي ووضعوني في دور الفتاة الجميلة والزوجة الخائنة، وهذا خطأ انسحبت منه بصعوبة بالغة، لذلك بالتأكيد أنا قادرة أيضاً على الانسحاب من دور الأم في حال اعتيادهم على حصري به فالفنان لا يمكن تحجيمه أو تخصيصه لدور واحد.

● بعض الفنانين أعلنوا عن زيارتهم لأطباء نفسيين هل قمت بفعل الأمر ذاته؟

- نعم، بالفعل ذهبت لطبيب نفسي لأننا جميعاً مرضى نفسيون وغالبية الوظائف تحتاج طبيب نفسي في المطلق وليس بسبب شخصية معينة وذهاب الفنان للطبيب النفسي صحي جداً، لأن الإنسان العادي لديه عقده ومشاكله لكن الفنان يتعايش مع شخصيات عديدة بكل مشاكلها ويحدث له ضغط وشحن نفسي لأن الشخصيات تترك على الفنان علامات.

● وما هو أكثر عمل شعرت خلاله بإرهاق نفسي؟

- تأثرت كثيراً بدوري في مسلسل «فوق مستوى الشبهات» لدرجة أن زوجي قال لي «الحمد لله على سلامتك»، وفي فيلم «30 يوم» كان وجهي شاحباً من فرط الإرهاق.

● يرى نقاد ومتابعون أن دورك في مسلسلي «لؤلؤ»، و«نسل الأغراب» نجحا رغم إخفاق العملين؟

- لا يمكنني التأكيد على ذلك، لكن للتوضيح فموافقتي على كلا العملين كانت بناء على اتفاقات وتم تنفيذ عكس ما اتفقنا عليه، ولم أعترض لأن العمل ليس من بطولتي وقدمت الدورين وتركت باقي الأمور تسير كما هي حتى بعد أن أشادوا بأدائي قلت ما الفائدة من تقديم دور جيد في عمل ضعيف، فالإشادة راحة للفنان على المستوى الشخصي فقط.

● وكيف استقبلت انتقادات جمهور «السوشيال ميديا» بسبب إطلالتك في مهرجان الجونة؟

- حزنت كثيراً بسبب تعليقات الجمهور على فستاني بالجونة، فأنا لم أسع للترند مثلما ردد البعض، وإذا كنت كذلك لكانت صوري بشكل يومي على سوف تظهر على «السوشيال ميديا»، ولكن طبيعتي ليست كذلك، فأنا لست مهووسة باستعراض الفساتين أو تصدر الترند. واستخدم مواقع التواصل من أجل العمل فقط.

● هناك متابعون كثيرون رأوا أن الفستان لم يكن مناسباً وإطلالتك لم تكن موفقة إلى حد ما... ما تعليقك؟

- الفستان مناسب لي ولم أفرضه على أحد وكل شخص عادي حر فيما يرتديه وأنا فنانة وأعرف جيداً ما يناسبني مع الاحترام لكل شخص وذوقه وطريقته في ارتداء الأزياء.

● هل تفكرين في العودة لكرسي المذيع؟

- إذا قررت العودة لكرسي المذيع لا بد أن يكون هناك إضافة وطرح قوي على الشاشة وسأعمل على استضافة أشخاص تحلل لا ترشد.

● وماذا عن دورك في فيلمي «ليلة العيد»، «المحكمة»؟

- «ليلة العيد» يدور حول مجموعة من السيدات أعمارهن مختلفة يعيشون في منطقة شعبية وكل شخصية لديها مشكلة مختلفة في أحداث اليوم الواحد من بطولة سميحة أيوب ويسرا وريهام عبد الغفور وعبير صبري وهنادي مهنى ويسرا اللوزي. وأنا أحب ثيمة أفلام اليوم الواحد وكذلك فيلم «المحكمة»، الذي كتبه أحمد عبد الله وتدور أحداثه في يوم واحد أيضاً.

● في حال تقديم الجزء الثاني من مسلسل «لؤلؤ» هل ستشاركين فيه؟

- لا، لن أشارك في الجزء الثاني فيه.

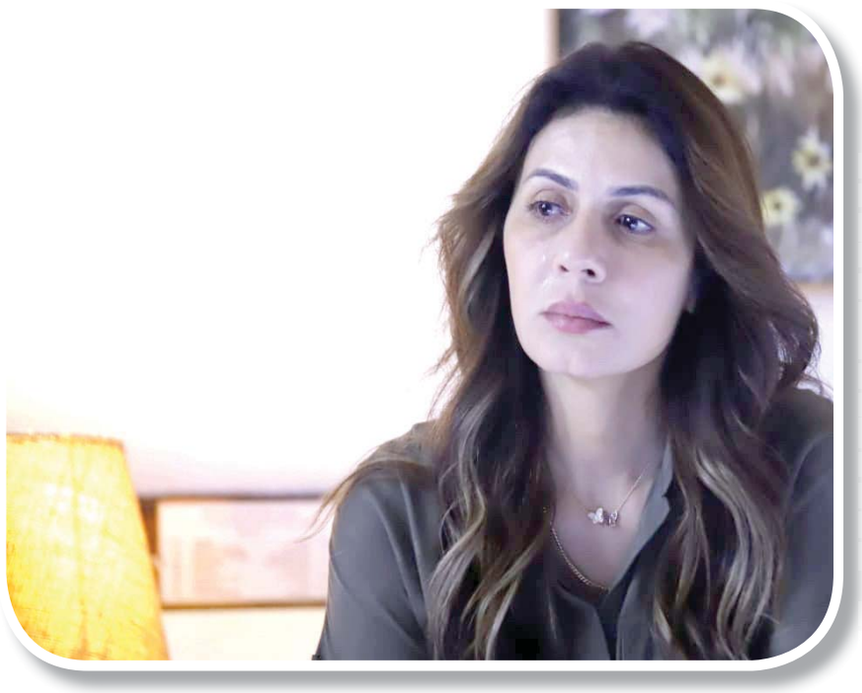

نجلاء بدر في لقطة من حكاية «ويبقى الأثر»

الفنانة المصرية نجلاء بدر

المطرب اللبناني اعتبر أن «موسم الرياض» حلم تتمناه كل دولة

سعد رمضان: أتخوف من اقتحام عالم التمثيل

المطرب اللبناني سعد رمضان

القاهرة: محمود الرفاعي

قال المطرب اللبناني سعد رمضان، إن التكنولوجيا الرقمية فرضت على المطربين أسلوباً جديداً في الغناء والدعاية لأعمالهم الغنائية والفنية الجديدة، وأكد في حواره مع «الشرق الأوسط» أنه متخوف من اقتحام عالم التمثيل بسبب صعوبته، مشيراً إلى أن «موسم الرياض» يعد حلماً تتمناه كل الدول.

في البداية، أعرب سعد رمضان عن سعادته البالغة للغناء لأول مرة في مدينة الإسكندرية ضمن مهرجان الموسيقى العربية، «خلال السنوات الأربع الماضية كنت أشدو في دار الأوبرا بالقاهرة، حتى اعتدت على الجمهور القاهري، ولكن هذه المرة كان لدي تخوف كبير من الجمهور السكندري، والحمد لله خرجت الجماهير وهي راضية عني، وطلبوا مني في أكثر من مرة الاستمرار في الغناء».

ويعتبر رمضان المشاركة في المهرجان إضافة مهمة لأي فنان عربي، «يكفي أنه يشدد على ظهور المطرب بمصاحبة أوركسترا موسيقية كبيرة». مؤكداً أنه يعد الفنان اللبناني مروان خوري من أقرب الناس إلى قلبه، «أطلب منه دائماً تقديم عمل فني متميز من ألحانه، ولكن حتى الآن لم يتحقق هذه الأمر، ولكنني سأظل ألح عليه حتى آخر يوم من عمري».

وعن «موسم الرياض» يقول رمضان: «القيادة السعودية جعلتنا نشعر بأننا نعيش في حلم مستمر لمدة 5 سنوات، فما يحدث في المملكة حالياً حلم تتمنى أي بلد تحقيقه».

ويرى رمضان أن السبب الرئيسي وراء نجاح أغنيته الجديدة «حبيت» التي طرحها منذ عدة أسابيع عبر المنصات الرقمية هو حبه الشديد لها، واقتناعه بها «(حبيت) من أقرب الأغنيات إلى قلبي، كما أنني تحديت نفسي فيها عندما استمعت لها لأول مرة، فأحببتها وقررت تقديمها بشكل جديد ومختلف جذرياً عن كافة الأعمال التي كنت قد قدمتها من قبل، وللعلم هذه هي المرة الأولى التي أشدو فيها بأغنية باللهجة البيضاء».

وأرجع سبب ندرة إصدار الألبومات الغنائية للمطربين العرب خلال السنوات الأخيرة إلى كثرة الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية، مما دعا البعض إلى الاكتفاء بطرح أغنيات «السينغل»، «لا شك أن الألبومات الغنائية مهمة لأي مطرب، ولكن الأمر أصبح يتطلب مجهوداً كبيراً وشاقاً، وبصراحة لا يفضل طرح الألبومات في عصرنا الحالي، بعد تغير مفهوم صناعة الفن والموسيقى، إذ أصبحت الأغنية الواحدة تحقق نجاحات كبيرة تفوق الألبومات، فبدلاً من أن تجتهد وتتعب طيلة أشهر كاملة على ألبوم كامل يتضمن 8 أو 10 أغنيات، الآن أجتهد وأصنع أغنية واحدة وأوفر مجهود الألبوم الذي في النهاية لن ينجح منه سوى أغنيتين أو ثلاثة فقط».

ورفض سعد فكرة الاتجاه للتمثيل والدراما التلفزيونية في الفترة القصيرة المقبلة «أحب التمثيل ولكنني أخاف منه كثيراً، فأنا لم يسبق لي تجربته من قبل. التمثيل ليس هيناً، ولا يسهل على أي شخص احترافه، فهو يتطلب موهبة ومذاكرة حتى يخرج بشكل وصورة جيدة، فهناك عشرات الأعمال التي عرضت علي، ولكن عندما أجد عملاً يجذبني بشدة، ربما أفكر في الأمر بصورة مختلفة».

واختار رمضان تجربة الفنان زياد برجي كونها الأكثر نجاحاً بين تجارب المطربين اللبنانيين في الدراما خلال السنوات الأخيرة «أحببت تجارب عاصي الحلاني ورامي عياش، ولكن التجربة التي شعرت فيها بالاحترافية كانت تجربة الفنان زياد برجي».

وقرر رمضان الاتجاه أخيراً للأعمال التجارية بجانب عمله في الفن، وذلك من أجل حماية حياته الشخصية من أي تقلبات «من أحلامي وأنا صغير أن يكون لي مشروعي التجاري الخاص، وعندما فرضت جائحة (كورونا) نفسها على الجميع، شعرت أنه الوقت المناسب لإطلاق أولى مشاريعي التجارية، وهي عبارة عن شركة عقارات، فأنا منذ أن دخلت الفن وأنا أسعى لتأسيس شركتي ومشروعي والظروف التي مررنا بها كانت مناسبة لكي أتخذ الإجراءات الكاملة لتنفيذ المشروع».

يطل ابتداء من غدٍ في «شتي يا بيروت» على منصة «شاهد»

جيري غزال لـ الشرق الأوسط: ألحق بإحساسي ولا أكذب على نفسي

بيروت: فيفيان حداد

عرف الممثل جيري غزال كيف يشق طريقه في مجال التمثيل بدقة وتأنٍ. فجاءت خطواته ثابتة ومنتقاة بشكل جيد ممهداً معها للوصول إلى أهدافه. منذ إطلالاته الأولى في مسلسلات محلية كما في «ع اسمك» و«أم البنات»، ترك جيري أثره الطيب على المشاهد. فصار ينتظره من عمل إلى آخر بعد أن تعلّق بأدائه العفوي وشخصيته الدمثة التي تنعكس بصورة تلقائية على حضوره التمثيلي.

وابتداءً من غد الأحد 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، يطل جيري غزال في مسلسل «شتي يا بيروت» إلى جانب عابد فهد وديما بياعة ونخبة من الممثلين اللبنانيين والسوريين. وفي هذا العمل الدرامي المختلط الأول له، يكون جيري غزال قد وضع حجر الأساس لمشوار تمثيلي جديد يؤمن له الانتشار العربي والعالمي عبر منصة «شاهد».

ويعلق الممثل اللبناني، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «كنت أمهد لهذه القفزة النوعية وأشعر أن كل خطوة أقدم عليها هي بمثابة تحضير لها. وعندما أيقنت أنني أصبحت جاهزاً لها قررت المضي بها. وأنا سعيد جداً في تعاوني مع فريق شركة الصباح ومع هذه الكوكبة من الممثلين المشاركين في المسلسل. أشعر بكثير من الارتياح وكأن هذه الخطوة مباركة».

وتدور قصة «شتي يا بيروت» في أزمنة مختلفة يتداخل فيها الماضي مع الحاضر. وتعكس أحداثه عبث الحياة التي نعيشها، كما يعالج موضوع الثأر والانتقام بين الإخوة وأولاد العم في قالب مختلف. ويتطرق أيضاً إلى موضوع الفقد والخسارة بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث تبذل الشخصيات جهداً كي لا يخسروا من يحبون سواء كان أباً أو أماً أو حبيباً.

ويجسد جيري غزال شخصية عاصي الخطيب ضمن قصة من قصص العمل التي تسير بالتوازي مع أحداثه. «الدور جديد من نوعه بالنسبة لي كما تكتنفه الجرأة. ويتضمن مشاهد رومانسية مع زميلتي زينة مكي التي أؤلف معها ثنائياً جميلاً». ولكن ألم تتردد في لعب دور ثانوي وأنت الذي سبق وقدمتك مسلسلات أخرى بطلاً مطلقاً؟ «القصة التي أقدمها مع زينة مكي تمشي بالتوازي مع الأحداث الأساسية للعمل. وهي تكسر بخطها أجواء الإجرام والإثارة والقسوة التي تتخللها. بلال شحادات كتب نصاً جميلاً ودسماً في آن. وفي القصة التي أشارك فيها يعرج المشاهد على حكاية عاطفية. وما أرغب في قوله إنني كنت سعيداً جداً لمشاركتي في مسلسل من بطولة عابد فهد. فهو صاحب البطولة المطلقة للعمل، وهو أستاذ كبير في التمثيل. ومن دون تردد وافقت على هذا التعاون، خصوصاً أنه لا مجال للمقارنة بيني وبينه. فهذه الإطلالة إلى جانبه أعتبرها قيمة مضافة إلى مشواري الفني أعتز بها كثيراً. وعندما أقدم دوراً من هذا النوع يخدمني من نواح كثيرة، سيما أنني أرسم من خلاله خطاً جديداً، وأعده خطوة مناسبة لي ويقدمني إلى جمهور مختلف».

يتمتع جيري غزال بشهادة من يعرفه بشخصية مستقيمة ومحببة إلى القلب. فهو يترفع عن أي مشكلات يمكن أن تواجهه مع أحد، كما أنه لا يتبجح بنجاحاته ويحاول دائماً أن يبقي على طبيعته من دون مبالغة أو تعالٍ. «يقول المثل المعروف (حسب نواياكم ترزقون)، ولذلك لا أملك نوايا سيئة تجاه غيري حتى يثبتوا العكس. عادة ما ألحق بإحساسي ولا أكذب على نفسي أو أحاول تجميل موقف ما يزعجني. فأقصى ما أقوم به أنني أنسحب من المكان بهدوء بحيث لا أعذب نفسي وأدخل في متاهة القيل والقال. كثيراً ما نصحني البعض بأنه عليّ القيام بمجهود فأتحمل الخطأ، ولكني لم أقدر ولست نادماً على ذلك».

ولكن ما قصة وقوع الطلاق بينك وبين كارين رزق الله وكلوديا مرشيليان؟ فهل هذا الخبر صحيح؟ «كلا أبداً، هذا الخبر غير صحيح وأتمنى أن توجد فرص جديدة للتعاون بيننا. فهذه الوقفة الاضطرارية في إنتاج الأعمال المحلية تعود إلى حالة اللااستقرار في أوضاعنا في البلاد، وهي المسؤولة عن توقف إنتاج أعمال محلية جديدة، ومنذ ذلك الوقت لم تتح لنا الفرصة للتعامل معاً من جديد، فمع الأسف كان هناك نية من قبل (إم تي في) اللبنانية أن تقدم سنوياً عملاً درامياً في مناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة. ولكن كل شيء توقف مع تأزم الأوضاع في البلاد. ومن هذا المنطلق ابتعدنا في ظل غياب لأي تعاون جديد».

وهل اتصلتا بك وهنأتاك على عملك المختلط الجديد؟ «لا، وربما لم يتسنَّ لهما الوقت، لذلك فأنا لا أحب أن أظلم أحداً، وربما بعد خروج العمل إلى النور سيقدم كثيرون على ذلك وليس كلوديا وكارين فقط. وأنا على فكرة أعرف في قرارة نفسي من هم الأشخاص الذي يفرحون لفرحي. وهذه الواجبات التي تتحدثين عنها لا تزيد ولا تنقص من قيمة علاقاتي مع الآخر».

بالعودة إلى مسلسل «شتي يا بيروت» يخبرنا جيري غزال أنه تم اختياره للدور بعدما اتصلت به لمى الصباح من شركة «الصباح إخوان». «كان هناك حديث سابق بيني وبينها وبعدما صار الطريق معبّداً وجاهزاً اتصل بي المخرج إيلي السمعان، وإثر جلسات أجريناها مع بعضنا انطلقت في العمل. وعلى فكرة لم أفاجأ بهذه الخطوة قط، كنت أترصدها من بعيد، والحمد لله وصلت في الوقت المناسب».

ويتابع: «كنت أتمنى نقلة كهذه مع فريق عمل من هذا النوع، ومع زينة مكي شكلنا ثنائياً رائعاً. رحنا نتساعد وتبادلنا رمي الكرة لبعضنا، فاستمتعت بالتجربة إلى آخر حدود».

لا يترك جيري غزال المجال للتوقعات عن رد فعل الناس بعد مشاهدتها «شتي يا بيروت»: «أعرف تماماً كيف يتلقف الجمهور اللبناني العمل الدرامي، ولكن لا خبرة لي مع الجمهور العربي. ولذلك من المبكر التحدث عن هذا الأمر، وفي المقابل أستطيع القول إنني اجتهدت واستخدمت كامل طاقتي التمثيلية كي أكون على المستوى المطلوب. وهنا لا بد من التنويه بقدرات المخرج إيلي السمعان الذي تعاون معي بثقة عمياء. وصارت لدي قناعة تامة من خلال تجربتي معه أن مخرج العمل يلعب دوراً أساسياً في تقدم الممثل أو العكس. فالمشاهد الرومانسية في العمل استطاع أن يبنيها بسلاسة ومن دون مبالغة. وكنت أتقيد بكل توجيهاته لأنه صاحب عين ثاقبة وخبرة كبيرة. وهو حريص على تقديم عمل يليق به وبباقي الفريق».

كثيرة أحلام جيري غزال الذي إلى جانب التمثيل يملك مواهب فنية كثيرة بينها كتابة الشعر والرسم والغناء والتقديم التلفزيوني. فهل استطاع اليوم أن يختار منها ما يناسب تطلعاته؟ يرد في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «عندما أسترجع شريط مشواري المهني وأرى كل الإنجازات التي حققتها أفاجأ. ما زلت أتذكرها عندما كانت بعيدة وأتوق إليها بحماس. كنت أشعر دائماً أن هناك رسالة معينة مطلوبة مني، فالأمر لا يتعلق بالشهرة أو المادة. هناك مسؤولية ألقيت على عاتقي كفنان بحيث أقدم نموذجاً حياً وسليماً. عندما أكتب أو أرسم وأغني أحب ترجمة أفكاري، فهي تحضر معي كـ(باكيدج) مواهب أستطيع من خلالها إيصال رسالتي. حالياً أتفرغ للتمثيل والكتابة وإلى عملي التلفزيوني، وفي المقابل لست نادماً على تجاربي في الغناء والرسم». وهل من الممكن أن تكتب مسلسلاً يوماً ما؟ «ربما، فالفكرة واردة ولكن عليّ أن أتحلى بتجارب غنية قبلها، ولست مستعجلاً».

قريباً جداً يطلق جيري غزال مشروعاً جديداً يتكتم على تفاصيله ويكتفي بالقول: «استوحيته من كتاباتي وله علاقة بالتصاميم الفنية، وأتمنى أن يلاقي الاستحسان من قبل الناس». وماذا علمك التمثيل؟ «تعلمت منه الجرأة في التعبير عن آرائي، وأحياناً إلى حد الوقاحة. كنت أغض النظر عن أمور كثيرة لأنني شخص مهذب ومؤدب. ولكن اكتشفت أنه علينا أحياناً، أن نقول كلمتنا ونمشي».

«عاصي الخطيب» هو اسم الشخصية التي يجسدها جيري غزال في «شتي يا بيروت» ويقول إنه أعطاها حقها تماماً، كما أليكو ومخول وغيرهما من الأدوار التي جسدها في مسلسلات سابقة. ولكن هل يتابع مسلسلات وممثلين محددين؟ يرد: «أتابع دائماً، وأسعى لذلك خصوصاً أن عروض المنصات تزودك بالزمان والمكان اللذين ترغب بهما من دون أن تفرضهما عليك. وتأثرت كثيراً بأداء قصي الخولي وكنت أتفرج عليه في (2020) وأراقب لغة جسده، وكيف يتحرك أمام الكاميرا. فهو مثال أستوحي منه وأغب منه المعرفة. كما طبعني أداء ممثلين كثر شكلت مشاركتهم في أعمال الدراما إضافة للمشاهد، ككارول عبود مثلاً. عندما نرى هذا النوع من الممثلين الرائدين علينا أن نسكت ونتعلم منهم».

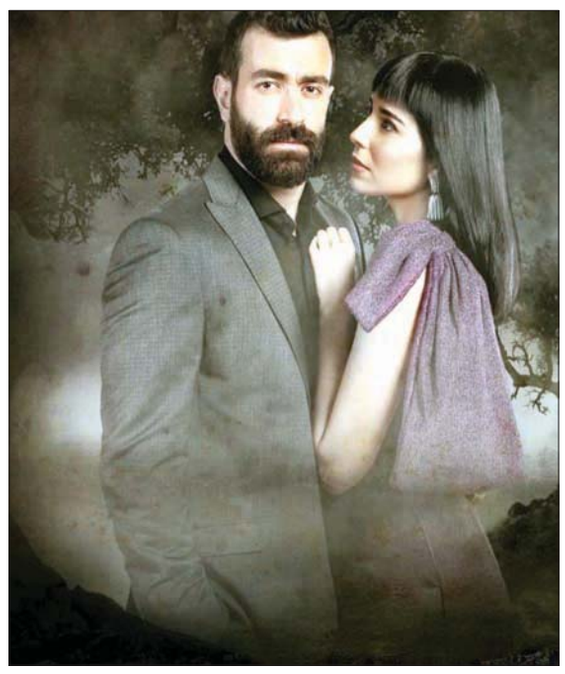

يشارك جيري غزال في مسلسل «شتي يا بيروت» مع زينة مكي

قريباً سيطلق غزال مشروعاً تجارياً جديداً

يحتوي على أكثر من 450 علامة تجارية راقية و100 سوق سعودية بطابعها الأصيل

«ميدان الدرعية»... مشروع عصري يضم أنماط الحياة الفاخرة

مشروع «ميدان الدرعية» سيتيح للزوار الاستمتاع بأسلوب حياة متميز ومتنوع الخيارات

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت هيئة تطوير بوابة الدرعية عن رؤيتها المستقبلية لـ«مشروع ميدان الدرعية» بوصفه المركز التجاري والقلب النابض لبوابة الدرعية، والمزمع افتتاحه عام 2024.

ويشكّل المشروع الواقع غرب وسط العاصمة السعودية الرياض أيقونة مشاريع هيئة تطوير بوابة الدرعية استناداً إلى ما ينفرد به المشروع الحيوي والضخم من عناصر جذب وأنماط حياة عصرية فاخرة.

ويضم الميدان الذي سيتوسط المخطط العام للدرعية أكثر من 450 علامة تجارية عالمية راقية، إلى جانب 100 سوق سعودية بطابعها الأصيل، مما يتيح لأهالي الدرعية وزوارها الاستمتاع بأسلوب حياة متميز ومتنوع الخيارات في التسلية والترفيه وكذلك الفنادق الفاخرة ومقرات العمل وغيرها من المرافق والخدمات.

المشروع فرصة لمتاجر التجزئة والعلامات التجارية لتأسيس كيانات لها في الدرعية

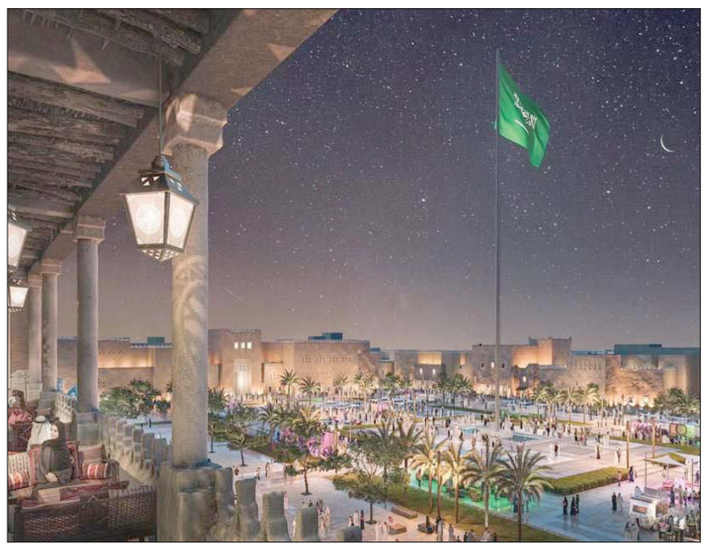
المشروع يتناغم مع أهداف برنامج جودة الحياة كأحد أهم برامج «رؤية المملكة 2030»

> ارتكزت رؤية الهيئة لميدان الدرعية على ثلاثة أسس رئيسية تمثلت في الأصل والمآل والمكان، فمن وحي الأصالة يزدان الميدان بفن العمارة النجدية المعبّرة عن عمق الثقافة السعودية وعراقتها

وارتكزت رؤية الهيئة لميدان الدرعية على ثلاثة أسس رئيسية تمثلت في الأصل والمآل والمكان، فمن وحي الأصالة يزدان الميدان بفن العمارة النجدية المعبّرة عن عمق الثقافة السعودية وعراقتها.

وفي ضوء الرؤية المستقبلية لمآل المكان كان التعبير عن المعاصرة ومواكبة الحداثة المرتبطة بمتغيرات الحياة المدنية أمراً جوهرياً في بنية المشروع بما يلبي تطلعات الأجيال الجديدة وحاجتهم لنمط معيشي متقدم ومتعدد السمات والميزات، حيث الشوارع والممرات الجذابة والساحات المفتوحة وأنشطة التسوق المتاحة على مدار الساعة.

ويستهدف المشروع على المدى البعيد الاحتفاء بالمجتمع المحلي، والارتقاء بالجانب المجتمعي والثقافي والتاريخي للمكان مع ربطه بالتراث السعودي الأصيل.

وأكد جيري أنزريلو الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير بوابة الدرعية، أن الهيئة منذ تأسيسها عام 2017 وهي تستقطب أكثر المهنيين العقاريين خبرة في العالم إلى المملكة عامة وإلى مشروع بوابة الدرعية بشكل خاص.

وبيّن أن المشروع يتناغم مع أهداف برنامج جودة الحياة بوصفه أحد أهم برامج «رؤية المملكة 2030» لتحقيق مستهدفاتها نحو مجتمع مفعم بالحيوية واقتصاد مزدهر للارتقاء بجودة الحياة في سياق ما يضمه المشروع من فرص متنوعة لحياة عصرية واسعة الخيارات ومتعددة الأنماط وما يوفره من الأنشطة والفعاليات الفنية والثقافية والترفيهية والبيئية.

من جانبه، قال جوناثان تيمز رئيس شركة «الدرعية للتطوير» التابعة للهيئة، إن مشروع الدرعية بما يملكه من تميز على المستوى العالمي يعد فرصة نوعية لمتاجر التجزئة والعلامات التجارية والمشغلين من أجل تأسيس كيانات لها في ميدان الدرعية. لافتاً إلى أن العمل يجري بكل جهد لضمان توفير الموقع المثالي للعلامات التجارية وأفضل تجربة للعملاء.

يُذكر أن أعمال البناء في مشروع ميدان الدرعية قد بدأت عام 2019، ويسير المشروع حسب الجدول الزمني المقرر له على سبيل استكماله قبل موعد الافتتاح عام 2024.

الشرق الأوسط تلتقي مخرجين من السعودية والبحرين وباكستان

«منصة الشارقة للأفلام» أحلام الشباب العنيدة

المخرج السعودي منصور البدران

المخرج البحريني أحمد أكبر

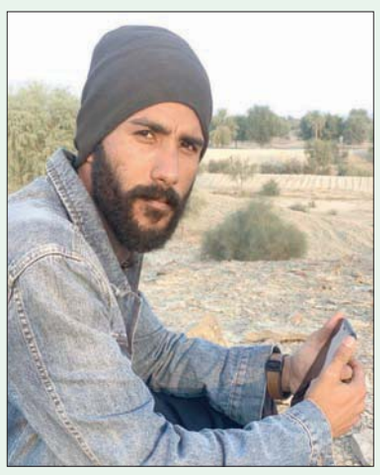
المخرج الباكستاني عرفان نور كي

الشارقة: فاطمة عبد الله

الدورة الرابعة من «منصة الشارقة للأفلام» من 19 إلى 27 نوفمبر (تشرين الثاني) في الإمارة المصرّة على معاني الثقافة. أفلام قصيرة وروائية وورش أعمال، في لقاءات تحتضنها المساحة المفتوحة ليلاً تحت أضواء السراج المستلقي على الجدار؛ والصالة نهاراً بين الحضور الشغوف بالصناعة السينمائية. مخرجون شباب من السعودية ولبنان والإمارات والعراق وفلسطين ومصر وتركيا وأصقاع الأرض المتباعدة، يحضرون لإمتاع الجمهور بالمواهب المتقدة، الحالمة بمستقبل عظيم.

في الأسفار، ثقافات ولغات. ناس لا تنتظر أن تلتقيهم على طاولة الغداء: صحافي ألماني من أصول إيرانية، أبيض الرأس، شاب الروح والتحرك. صحافية من تركيا تتابع أفلام بلدها بعد تعاوُن الدورة مع متحف إسطنبول للفن الحديث في برنامج «رحلتها»، فتمر قصص نساء أمام كاميرات مخرجات تركيات. صحافي من مصر، وصحافية من تونس تشع بالحياة، تُجدد صداقة التعارف في المهرجانات مع صاحبة هذه السطور، الآتية إلى الشارقة توقاً لمغادرة نار بيروتية لا تكف عن التهامها.

يرفع المخرج السعودي منصور البدران الأمل على كتفيه ويجول به. اسم فيلمه «شمس 89» (2021) عن تكذيب المستحيل والمحاولة حتى النهاية. الدورة لأصوات جيل يرفض الاستسلام لظرف، أكان مناخاً قاسياً أم فرصاً متفاوتة أم هالة بلوغ المراتب. وفريق «استدامة» السعودي، بطل الفيلم، يحفز على غرس الأظفار في روح الأحلام فلا تقوى على الفرار.

في باكستان، شبان يحاولون معاندة الصورة النمطية الملتصقة بالانطباعات الأولى. مخرج ثلاثيني يدعى عرفان نور كي، يأتي بفيلم قصير عنوانه «أرض أجدادي» (2021) بلغته البلوشية، ليطرح أسئلة عن هدم التاريخ ونهب الحضارة. ينقب في الماضي ويقتحم متاهات الذاكرة.

سريعة هي الصداقات المُكونة في الأسفار. اللهجات متباعدة، الود الإنساني يخرق المسافات. ومخرج بحريني في نهاية العشرينات، يدعى أحمد أكبر، يحمل إلى الشارقة رسالة رقيقة عن الاختلاف البشري وإشكالية السلام الداخلي. اسم فيلمه «سلام» (2021)، عن الصنف الطيب من الناس، الملدوغ بالقدر. ثلاثة مخرجين، تحدثهم «الشرق الأوسط» عن أفلامهم والخطوة التي تصنع الطريق.

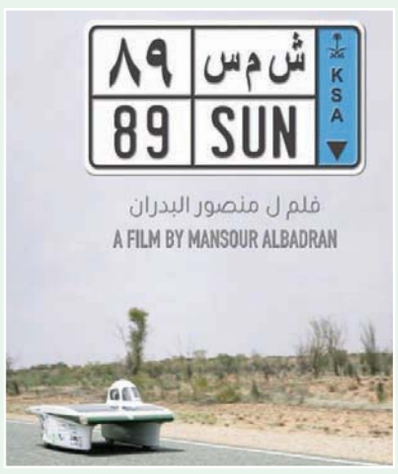

السيارة الشمسية لفريق «استدامة» السعودي

يقود محمد أبو شريفة فريق «استدامة» السعودي «نحو القمة»، وهذا هتاف يطلقونه معاً من أستراليا، حيث ينافسون للمرة الأولى في تحدي سباق الطاقة الشمسية السنوي عام 2019، لكل وظيفته في مزاحمة الوقت لصناعة سيارة شمسية تشترط مواصفات عالمية للمشاركة. تلمع دموع الفرح في عيني المسؤولة عن تطوير الخلايا الشمسية في الفريق سرة الغيثي، ويشعر مطور المواد الكيميائية سامي برناوي والآخرون بالفخر مع وصول اسم السعودية إلى خط النهاية، برغم جنون حرارة الشمس وتلاعُب الرياح.

يبحث البدران عن طاقات الشباب الخلاقة، وهي هنا طاقات الشباب السعودي: «يؤكد الفيلم عبقرية السعوديين الشباب على الإنجاز وتحويل فكرة إبداعية إلى منتج حقيقي. من خلال الشباب السعودي، أتحدث عن كل طموح ومبدع وحالم في المملكة وحول العالم».

يدرك أن المخرج ينمو شيئاً فشيئاً مع كل عرض لجمهور أو مشاركة في مهرجان: «يتيح العرض الحي أمام الناس ما لا تتيحه منصات العرض الإلكترونية من تفاعل، ضحك، بكاء ومشاعر»، يقول البدران. هذا الأمر بالنسبة إليه، ينبه المخرجين المتمرسين في معرفة مواضع التأثير والدراما التي يتفاعل معها الآخرون. يرى المشاركة في المهرجانات لدى المخرجين وصناع الأفلام بمثابة «عرس سينمائي» ليحتفي المخرج بعمله الذي تعب من أجله، بمشاعر ممتلئة بالفخر والحماسة والسعادة. في الشارقة، يتجلى هذا العرس.

«حساس» فيلم البحريني أحمد أكبر، وإن بدت القصة مألوفة عن شاب أصم، يعترض التشوش حياته حين يُجري جراحة لاستعادة السمع، فيتعذر عليه التآلف مع عالمه الغريب. يخبرنا مخرجه عن لحظات شخصية متعلقة بوالد صديقه الأصم وإحساسه بالشفقة حياله برغم مشاعر المودة الصادقة. كان يتجنب لقاءه، ويتساءل: «لِمَ نشعر بأن المختلفين دوننا؟ لماذا نرميهم بالشفقة؟». قاس الصمت في الفيلم، يؤلم الأذن. وحين تخترقه أصوات الناطقين، تتضاعف القسوة!

في موازاة ثنائية السكينة والصخب، تحضر الأسئلة الفجة: ماذا يعني الشعور بالسلام؟ هل نبلغه بتشغيل الحواس أم بتعطيلها؟ المرء السعيد هو القادر على السمع والنظر أم المحروم منهما؟ نلوم المخرج البحريني على «السوداوية» في النهاية حين تنفلش قطرات الدم على الحائط. هل انتحر البطل بعدما استعاد سمعه لتحقيق حلم الإصغاء لكاسيت تركته والدته الراحلة له، فتبين أنه يصدر صوتاً مشوشاً، كالعالم الخارجي بأسره؛ أم قطع أذنه؟ أهذه بداية أم نهاية؟

يترك أحمد أكبر للجمهور أن يقرر: «الله، مدبر الأقدار البشرية، وحده القادر على اختبار الناس وامتحان ردود أفعالهم. منهم مَن يُشعل الضوء في الليل الحالك ومنهم مَن يطفئ النور في عز النهار. تصويب الاختلاف قد لا يجعلنا سعداء، وبعض الصدمات تستدعي سلوكيات صادمة، لكنها ليست النهاية».

وإذا كان السعودي منصور البدران يهلل للأمل والبحريني أحمد أكبر ينادي بالسلام الداخلي، فإن الباكستاني عرفان نور كي يوقظ عذابات الذاكرة. يتجاوز الفيلم طابعه «الشخصي» ليكون جماعياً، على علاقة ببقايا الوجود الإنساني بعد فناء الأجساد. هنا أسئلة الهويات وماذا يبقى من الأثر حين تتعاقب الأجيال على امتداد آلاف السنوات؟ الفيلم عن النزف الجارف منذ بدايات البشرية ومساعي طمس الذاكرة، وعن شراهة المال واستماتة الإنسان لتحصيله بأي ثمن.

«يحسد» سائق علماء آثار فرنسيين سابق يدعى علي بالاش المصريين على صون آثارهم وتمسكهم بالحضارة الهائلة، فيما يُهدم التاريخ في باكستان وتُنهب الآثار. يعترف المخرج في النهاية باستحالة مهمته: «لا يمكننا حتى تعقبهم (الناهبون). الناس يفعلون أي شيء من أجل المال»، فيما الكمان الحزين يعزف موسيقى جنائزية.

يخبرنا عرفان أن أحلامه «عادية» كسائر البشر، لكنه يريد إخبار قصته لجميع الناس. قصته وقصتهم أيضاً، وثقافتهم وتاريخهم. ويريد تمثيل بلده في العالم، فيما كثر يعتقدون أن ولادة المرء في قرية صغيرة ضمن تلك الطبيعة الجغرافية القاسية، تصعب الاعتراف به كشغوف بالسينما: «إنهم مخطئون وسأثبت العكس. لا حلم كبيراً للغاية حتى يستحيل تحقيقه. المهم عدم التراجع».

ألهمه حبه للاكتشاف والبحث روحية الفيلم: «لطالما حلمتُ بأن أصبح عالم آثار ولم أستطع. التاريخ الأثري لبلوشستان غني، لكن أين هو؟ استطاعت الحكومة مصادرة بعض القطع الأثرية قبل تهريبها واستعادة بعض آخر من الخارج. ما حدث لأرض الأجداد قادني نحو رحلتي. أحب تجربة الأفلام القصيرة وأحاول تقديمها بسلاسة. إرضاء النقاد وصناع الأفلام والجمهور معاً مجازفة كبرى لن أتوقف عن خوضها».

حفل استثنائي في الرياض أثار المشاعر وأطرب القلوب

عايض وأنغام ينثران الدفء في ليلة باردة

تألقت أنغام بحضورها وصوتها العذب في حفلها بالرياض (تصوير: بشير صالح)

عايض عبر عن اشتياقه لجمهوره (تصوير: بشير صالح)

الرياض: محمد هلال

ليلة هادئة جمعت صوتين تشابها بالرقة والعذوبة، واختلفا في اللهجة واللون، ما خلق متعة صوتية للحضور في مسرح «أبو بكر سالم» سيد الطرب في وقته، ومن ثم صار مسرحه يجمع المطربين كل خميس في قلب العاصمة الرياض.

عايض وأنغام نجما الحفلة، تألقا كالعادة، لكن البداية كانت لنجوم أصغر، سيكون لهم صيت مستقبلاً، أتوا من جميع أنحاء العالم العربي ليشاركوا في «بوليفارد المواهب» وهو البرنامج المختص بجلب الأصوات الجميلة وتعريف الجماهير عليهم.

عايض جاء بعد الموهوبين، وانطلق مسرعاً على خشبة المسرح، متلهفاً لعودته إلى مسارح مدينته التي ولد وعاش وبدأ مسيرته فيها، بعد غياب استمر لثلاث سنوات لم يقف فيها أمام جمهور العاصمة.

وبدأ بـ«حلو الكلام» وأطرب الحضور بعدها ورحب بجمهوره، وعبر عن اشتياقه لهم، وأكمل مقطوعاته وأغانيه، بروحه المرحة وصوته العذب الذي تناغم معه محبوه. وعبر عايض بعد الحفل عن فرحته بالغناء مجدداً أمام جمهوره في الرياض، بعد غيابه عنها لسنوات، وأشاد بتفاعلهم الكبير في الحفل ويعدهم بألبوم جديد سيظهر قريباً بالتعاون مع الملحن ياسر بوعلي.

ومن القاهرة عاصمة الفن والثقافة، إلى الرياض عاصمة الجمال والطرب، ظهرت أنغام بصوتها العذب أمام محبيها في ظهورها السابع عشر أمام جمهورها في السعودية.

وبدأت أنغام بالتغريد أمام محبيها، ليجوب صوتها أرجاء البوليفارد وإلى قلوب الجميع، بكل رقة نادت المحبوب بـ«عمري معاك»، وتناغمت رياح نوفمبر الباردة مع صوتها الدافئ

> بدأت أنغام بالتغريد أمام محبيها، ليجوب صوتها أرجاء البوليفارد وإلى قلوب الجميع، بكل رقة نادت المحبوب بـ«عمري معاك»، وتناغمت رياح نوفمبر الباردة مع صوتها الدافئ

آخر مشاريعه هو أشمل قاموس «عربي ـ عربي»

رحيل سماح إدريس... المثقف الذي رفض اعتبار الكتب مقبرة

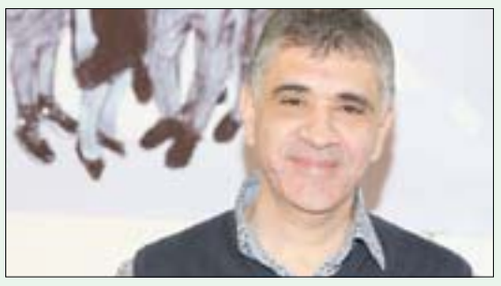

الراحل سماح إدريس

بيروت: سوسن الأبطح

باكراً جداً رحل سماح إدريس، المثقف الفاعل، المتعدد، الحماسي، النشيط. كتب في النقد والأدب. ألّف للأطفال. أدار مجلة «الآداب» بحيوية بالغة رغم كل الصعاب. نظّم المؤتمرات. شارك في الحوارات. الشاب البيروتي الوسيم الذي وصل من نيويورك متخرجاً في أعرق جامعاتها، كان بمقدوره أن يركن إلى التعليم الجامعي، ويؤلّف الكثير من الكتب الأكاديمية، لكنّ التعليم لم يكن هواه. رأى في مشاريع «دار الآداب» المتشعبة، التي أسسها والده العصامي الراحل سهيل إدريس عام 1956، ميدانه لينطلق.

منذ البدء انكبّ على قاموس «المنهل». في المرة الأولى التي تعرفت إليه فيها، كان جالساً في مكتبه تحيط به على الطاولة قواميس كثيرة مفتوحة، يقرأ فيها، ويقارن بينها، لينتهي مع كل مفردة إلى المعنى والصيغ التي ترضيه. وقتها كان قد تسلم رئاسة تحرير مجلة «الآداب» عام 1992 وأول العوائق التي واجهته هي التسويق في بلاد لم تعد ترى في الأدب منفعة. ناضل كثيراً إلى أن اضطر لإيقاف المجلة عام 1912، ليعيد إصدارها إلكترونياً بعد ذلك بثلاث سنوات. لكنه في المقابل، أنجز مهمة رائعة، حين أنقذ أرشيف «المجلة» التاريخي ونشره إلكترونياً بتبويب متقن، وأتاحه للقراء بالمجان. ذاك إنجاز له سيبقى كصدقة جارية.

وُلد سماح إدريس في بيروت عام 1961 لعائلة عاشت بين الكتب. والدته الكاتبة والمترجمة عائدة مطرجي، ووالده الأديب العروبي سهيل إدريس. كانت «دار الآداب» بكل نتاجاتها الغنية، وقربها من الوجودية، وتعلقها بالحرية، هي البيت الثاني لسماح وشقيقته رنا التي ستدير الدار بمهارة بعد ذلك، برفقة شقيقتها رائدة. لكن سماح إدريس لم يرَ في الكتب مقابر نهائية للأفكار، بقدر ما كانت بالنسبة له هي واحدة من أدوات الحياة، ووسائل التعبير. امتد نشاطه في كل ميدان. تحول إلى وجه ثقافي بارز بسبب دفاعه الذي لم يتوقف عن فلسطين».

يحتاج سماح إدريس بعد وفاته لمن يجمع عشرات المقالات ويحرر مداخلاته الكثيرة، التي كان يشارك فيها دون تردد، لأنه آمن بأن الفكر وُلد لينتشر. من أدواته كانت قصص الأطفال والفتيان. عمل على هذا المشروع بجدٍّ كبير. كان من بين الأوائل الذين لحظوا خلوّ المكتبة العربية من نصوص قريبة إلى قلب الأطفال وتحترم ذكاءهم، وتخاطبهم بلغة فصيحة دون أن تبتعد عن عاميتهم. راح يتصيد المفردات العامية المتأتية من الفصحى، ويستخدمها ببراعة. كتب بهذه اللغة الجميلة التي لاقت رواجاً إحدى عشر قصة للصغار، وأربع روايات للناشئة وزيّنها برسوم مرحة، من بينها «تحت السرير»، و«فلافل النازحين»، و«قصة الكوسى»، و«النصاب»، و«الملجأ»، و«حين قرر أبي». لم يكن سماح ليكتفي بالتأليف، بل كان يقرأ قصصه للصغار عبر قناته على «يوتيوب»، يحاورهم. جال في المدارس قارئاً محاوراً، استقبل الأطفال في معرض الكتاب، ذهب إليهم في المخيمات، حتى باتت كتبه هذه من بين الأكثر مبيعاً.

له كتابان نقديان هما «رئيف خوري وتراث العرب»، و«المثقف العربي والسلطة: بحث في روايات التجربة الناصرية». ومن كتبه المترجمة «صناعة الهولوكوست – تأمّلات في استغلال المعاناة اليهودِيّة» لنورمان فنكلستين، و«الماركسية والدين والاستشراق»، إضافةً إلى عشرات المقالات التي ترجمها أو كتبها ولم تُجمع.

لا نعرف إلى أين وصل سماح في مشروعه لاستكمال ما بدأه والده، والعلامة صبحي الصالح. فقد وعدنا بثلاثة أجزاء، من «المنهل» يكون أكبر وأشمل معجم عربي - عربي، خصوصاً أننا في أمسّ الحاجة إليه. لم يتح السرطان لسماح المشغول حتى الثمالة، لجمع نتاجه، ولم يمهله إلا بضعة أسابيع. قاوم بشجاعة. كان التفاف الأصدقاء والأحبة حوله كبيراً ولافتاً، لكن الموت كان أسرع.

إشادات بـ«الأناشيد الفرعونية» وأداء المطربين

احتفاء دولي بحفل افتتاح «الكباش» في الأقصر

الأقصر (جنوب مصر): فتحية الدخاخني

جانب من حفل الافتتاح مساء أول من أمس (الشرق الأوسط)

الافتتاح شهد ألعاباً نارية وموكباً عظيماً (الشرق الأوسط)

ليلة رائعة قضتها مدينة الأقصر (جنوب مصر) احتفالاً بافتتاح طريق الكباش الأثري، وإحياء عيد الأوبت المصري القديم، أعادت للمدينة السياحية التي تعد أكبر متحف مفتوح في العالم، بريقها، وسط إشادات من الصحافة العالمية وسفراء الدول الأجنبية بتنظيم الاحتفال، وتوقعات وطموحات أهالي الأقصر بأن «يشكل الحفل انطلاقة قوية للسياحة في المحافظة الجنوبية».

صفحة السفارة الأميركية بالقاهرة أعادت مشاركة البث المباشر للقناة الأولى المصرية من الحفل مع تعليق من نيكول شامبين، القائم بأعمال السفير الأميركي بالقاهرة، وجّه فيه التحية «لمنظمي الحفل الرائع في أحد أهم المواقع الحضارية العريقة في العالم»، على حد قوله. وقال إن «الولايات المتحدة بشراكتها مع مصر تهدف إلى الحفاظ على مواقع التراث العالمي وحمايتها للأجيال الحالية والمستقبلية، واستثمار أكثر من 100 مليون دولار أميركي، وتوفير وظائف حيوية لقطاع السياحة في البلاد»، بينما كتب الناطق الرسمي للاتحاد الأوروبي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تغريدة على «تويتر» قال فيها: «أتابع مثل الكثيرين حول العالم حفل افتتاح طريق الكباش الجديد، ألف مبروك لأم الدنيا مصر». وكتب سفير الاتحاد الأوروبي في القاهرة كريستيان برغر يقول: «تهانينا على هذا الحدث الرائع في الأقصر. صنع طريق الكباش متحفاً واسعاً مفتوحاً ومقصداً سياحياً». أما سفير كندا في القاهرة لويس دوما، فقد كتب على حسابه على «تويتر» تغريدة يشيد فيها بجمال الأقصر وعظمة الحضارة المصرية، ونشر صوراً خلال زيارته لوادي الملكات مصحوبة بتعليق يقول: «لا شيء يضاهي جمال وادي الملكات في الأقصر».

وأعاد السفير البريطاني في القاهرة غاريث بايلي، مشاركة تغريدة للدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي المصرية وجهت فيها التهنئة للدكتور خالد العناني، وزير السياحة والآثار المصري، على نجاح الحفل، مجدداً تهنئته للعناني. وقال بايلي: «أحسنت أنت وفريقك، الأقصر شهدت إعادة افتتاح طريق عمره 3400 عام، وهو طريق الكباش، ممتنّ لوجودي هنا، ومتأكد أن أعداد السياحة الإنجليزية ستتزايد عندما يشاهدون هذه الصور». بينما أعرب ميهاو وابيندا، سفير بولندا لدى القاهرة، عن انبهاره بحفل افتتاح طريق الكباش في الأقصر، مؤكداً أنه «شارك في حفل ساحر لإعادة افتتاح الطريق الأسطوري».

وتأمل مصر أن يسهم الحفل في تنشيط السياحة في المحافظة. ويقول طارق مرزوق، سائق تاكسي، لـ«الشرق الأوسط» إن «الأقصر شهدت رواجاً سياحياً في الفترة الأخيرة مع الاستعدادات للاحتفال، وستزيد السياحة خلال الفترة المقبلة»، معتبراً الاحتفال «بمثابة دعاية سياحية كبيرة لبلده». ويتفق معه بيشوي جميل، موظف من الأقصر، معرباً عن «سعادته وانبهاره بجمال الاحتفال». ويقول لـ«الشرق الأوسط» إنه «تابع الاحتفال من منزله واستمتع بالمناظر والمراكب الشراعية التي كانت تجوب الشوارع والنيل خلال الاحتفال».

> تأمل مصر أن يسهم الحفل في تنشيط السياحة في محافظة الأقصر. ويقول طارق مرزوق، سائق تاكسي، لـ«الشرق الأوسط» إن «الأقصر شهدت رواجاً سياحياً في الفترة الأخيرة مع الاستعدادات للاحتفال، وستزيد السياحة خلال الفترة المقبلة»

عالمياً حظي الاحتفال باهتمام الصحافة والإعلام الغربي، فكتبت صحيفة «تايمز» البريطانية تقول إن «حفل افتتاح طريق الكباش نافس مواكب الفراعنة منذ 3500 عام». وأشادت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية بالحفل الذي أزاح الستار عن «طريق مقدس تصطف على جانبيه آلاف التماثيل كان ممراً لمواكب الآلهة قبل 3 آلاف عام». وقالت صحيفة «إلكومبرسيو» الإسبانية إن «مصر أبهرت العالم بافتتاح طريق الكباش، والذي يعد مشروعاً ضخماً سيحوّل مدينة الأقصر إلى متحف مفتوح يبهر الزائرين». وكتب موقع «بي بي سي» البريطاني تقريراً عنوانه «مصر تعيد افتتاح طريق الكباش الأثري في الأقصر بألعاب نارية وموكب عظيم»، أما وكالة «أسوشييتد برس» فكتبت أن «الطريق واحد من مشروعات الحكومة المصرية التي تسعى لإلقاء الضوء على كنوزها الأثرية».

وشارك الفنانون المصريون في الإشادة بالاحتفال فكتب الفنان آسر ياسين تغريدة قال فيها: «بلدي عظيمة... لا يمكنني التعبير عن مدى فخري بانتمائي لهذه البلد».

وبالفعل زاد الإقبال السياحي في الأقصر، على حد تعبير صلاح المآسخ، مدير معابد الكرنك، الذي قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «المعبد يشهد إقبالاً سياحياً في الفترة الأخيرة، حيث زاره أمس 4 آلاف سائح»، مشيداً بالاحتفال الذي تناقلته وسائل الإعلام المحلية والعالمية، مشيراً إلى أن «طريق الكباش من أكبر الطرق المقدسة التي شيّدتها حضارة قديمة للربط بين منطقتين مقدستين وتزيّنه بطريقة عبقرية وفريدة، وكان مخصصاً للاحتفالات والمواكب الدينية»، حيث سجلت مناظر الاحتفالات بعيد الأوبت تفصيلاً على جدران صالة الأربعة عشر عموداً بمعبد الأقصر الجدار الغربي والشرقي.

وتفقد رئيس الوزراء المصري الدكتور مصطفى مدبولي، معابد الكرنك أمس، حيث التقط صوراً مع زوار المعبد. وحظيت الأغاني الفرعونية القديمة التي قدمتها هايدي موسى، وعز الأسطول، بإشادات واسعة من الجمهور الذي طلب معرفة معانيها.

يتناول الفيلم تغييرات اجتماعية فرضتها الجائحة

«كارونا»... ما أضيق العيش لولا القرية اللبنانية

بيروت: فيضيان حداد

يأتي فيلم «كارونا» للمخرج شادي حنا، باكورة الأعمال السينمائية اللبنانية منذ انطلاق ثورة 17 أكتوبر (تشرين الأول)، وانتشار الجائحة. وهو يتناول بأسلوب كوميدي التغييرات التي فرضها فيروس «كورونا» على المجتمع اللبناني. الفيلم من بطولة ندى بو فرحات وعبودي ملاح الذي أنتج العمل وشارك في كتابته إلى جانب حنا. ومع جوي حلاق ودانييل أبو شقرا، أبناء الثنائي إلياس وجان (ملاح وبو فرحات)، وفرنسوا نعوم في شخصية خليل ابن الضيعة، نمضي نحو 90 دقيقة بأجواء كوميدية خفيفة. تسهم المشاهد الطريفة في رسم الابتسامة على الوجه وتزودك بفترة استرخاء. أما اسم «كارونا» فهو للدلالة على اللهجة القروية المعروفة في الضيع اللبنانية في لفظ الكلمات الأجنبية. وقد انطلقت عروض الفيلم في صالات السينما اللبنانية مؤخراً.

يبدأ الفيلم بعبارة «هيك خبرونا» التي يحكي فيها الكاتبان عن كيفية اجتياح «كورونا» العالم من منشئه في الصين. ونكمل أحداث الفيلم مع نموذج عن العائلة اللبنانية، التي عادة ما يُسجل فيها غياب كبير للأب. كما نطل على انشغال الزوجة في التوفيق بين عملها في الخارج وواجباتها المنزلية. وتأتي «كورونا» لتقلب حياة هذه العائلة رأساً على عقب، إذ اضطر أفرادها كغيرهم من الناس أن يعيشوا تبعات التباعد الاجتماعي. وبالتالي أصبح الأولاد محرماً عليهم الخروج والقيام بطلبات «الديلفري». ونلحظ مشهدية العائلة المجتمعة رغماً عنها، والهاتف الجوال وجهتها المفضلة. التواصل شبه المقطوع بين أفراد هذه العائلة يتضاعف في أوقات الجائحة. وعندما صار «كوفيد - 19» على مرمى حجر منها، قررت أن تهرب إلى القرية وتلوذ بالطبيعة كي لا تصاب بالعدوى. وهناك نبدأ مشواراً جديداً، حيث تستقر في المنزل العائلي للأب. وبسبب انقطاع التيار الكهربائي مرة والإنترنت مرات، يضطر الجميع إلى التواصل مع بعضهم البعض. تبرز هنا إحدى النواحي الإيجابية للجائحة، وتصبح استعادة ذكريات الطفولة والشباب عند الأب خير وسيلة لتسلية أولاده.

يقف المخرج شادي حنا في وسط الطريق بين القرية والمدينة، فيمزج بين الحداثة والعراقة. من خلال هذا الفيلم أراد تذكير الناس بلبنان الجميل، بعيداً عن التشوهات التي تستهدفه وتصيبه من هنا وهناك. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «نسي الناس جذورهم وبساطة العيش والعلاقات الاجتماعية السليمة؛ فالجميع يلهث وراء مصالحه. هذا الشريط يظهر أن هناك أشياء كثيرة في الحياة باستطاعتنا الاستفادة منها. ويجب أن نلحق بها ونغب من عناصرها بدل نسيانها».

أجواء القرية اللبنانية الأصيلة التي اختار المخرج بلدته الأم عازور ومنزل جدته مسرحاً لها، تطغى على القسم الثاني من هذا الشريط السينمائي. نتجول في طبيعة منطقة الجنوب، نقف على أسلوب حياة صحي في المأكل والتعاطي مع الآخر. كما نسترجع ذكريات شرائط الكاسيت وجهاز التلفزيون البدائي وموسيقى الـ«أولديز» وغيرها من عناصر حقبة الثمانينيات. وضمن مواقف ساخرة وأخرى كوميدية نستمتع في مقاربة الحياة القروية. وبأسلوب السهل الممتنع المعروف به مخرج العمل تولد بين المشاهد والضيعة علاقة وطيدة. فقد عرف كيف يستعرض العناصر الأساسية لهذه الإقامة الجبرية، معرجاً على أطباق قروية (الكشك والبيض المقلي والمناقيش بالزعتر)، وكذلك ترك لكاميرته مهمة تعريفنا على طبيعة الناس في القرى، والسلام الذي يتمتعون به.

شارك الفيلم في مهرجان الأفلام اللبنانية في كندا، ومن المنتظر أن يشارك في مهرجانات أخرى. كما سيبدأ عرضه قريباً في الخليج العربي وفي عدة دول عربية وأجنبية. ويعلق حنا في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «تعاطف اللبنانيون المغتربون الموجودون في كندا بشكل كبير مع الفيلم. استعادوا معه نوستالجيا لأيام يحنون إليها وتذكرهم بلبنان الذين يحبونه. جاء الفيلم كي يروي عطشهم للبنان الذي يمثل لهم الطفولة والشباب. استوعبوا تفاصيله الصغيرة ورسائل اجتماعية مرت خلاله».

وعن ثنائيته مع المنتج وبطل الفيلم عبودي ملاح يقول: «إننا متفاهمان بشكل جيد جداً، وهو الذي أعطاني فكرة الفيلم إثر انتشار الجائحة، بعد ملاحظته الوحدة والعزلة اللتين يعيش معهما اللبناني في فترة الحجر المنزلي. إنّنا نتبادل الأفكار ونحمل الهواجس نفسها وطالما هناك فرص للتعاون مع بعضنا فإننا لن نفوتها». وكان شادي حنا وعبودي ملاح قد سبق وتشاركا في إنتاج وكتابة أعمال سينمائية، وبينها «خبصة».

العودة إلى حياة القرية، ونفحة السلام التي تزودنا بها في كل مرة نلامس أرضها وأهلها وطبيعتها، يضعها شادي حنا تحت المجهر ليذكرنا بأنّ لبنان لا يزال بخير، وعلينا أن نكتشف إيجابياته بدل الانغماس في سلبياته فقط.

عرب عجم

● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، قلد أول من أمس، في مكتبه بمقر السفارة، العقيد طيار ركن علي بن مرعي بن محمد العمري، رتبته الجديدة، إثر صدور الأمر الملكي بترقيته إلى رتبة عقيد. وهنأ السفير العقيد العمري على الثقة الملكية، متمنياً له التوفيق والسداد في خدمة الوطن، بدوره أعرب العقيد العمري عن سعادته بهذه الثقة الملكية الغالية، داعياً المولى القدير أن يحفظ للوطن قيادته الرشيدة ويديم عليه نعمة الأمن والأمان.

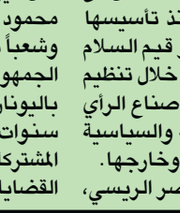

علي بن حسن جعفر

● ياسر الشواف، سفير مصر لدى بنما، شارك أول من أمس، في الاحتفال الذي دعت إليه وزارة الخارجية البنمية للاحتفال بالكوادر البنمية المستفيدة من المنح الدراسية التي قدمها عدد من الدول لبنما خلال الأعوام الماضية، والذي دعي إليه أيضاً سفراء كل من الهند والصين والمكسيك والقائم بالأعمال الأميركي في بنما سيتي. وأعربت وزيرة الخارجية البنمية عن تقدير بلادها لمساهمات الدول الخمس من خلال توفير منح دراسية للكوادر والطلاب البنميين.

ياسر الشواف

● أحمد بن محمد الجروان، انتخبته الجمعية العمومية لمنتدى باريس للسلام والتنمية، أول من أمس، رئيساً للمنتدى، بإجماع الأعضاء، وذلك بحضور أعضاء مجلس الإدارة ومشاركة عدد من النخب الإعلامية والأكاديمية والسياسية وقيادات المجتمع المدني الفرنسي. ويعد المنتدى من المنصات العالمية التي عملت منذ تأسيسها في باريس عام 2017 على نشر قيم السلام والتسامح ومواجهة التطرف من خلال تنظيم المؤتمرات والندوات الدولية مع صناع الرأي والنخب الاقتصادية والقانونية والسياسية والمجتمعية الفاعلة داخل أوروبا وخارجها.

أحمد بن محمد الجروان

● اللواء الدكتور أحمد ناصر الريسي، مفتش عام وزارة الداخلية الإماراتية، أعلنت المنظمة الدولية للشرطة الجنائية «الإنتربول»، أول من أمس، عن فوزه برئاستها لمدة 4 سنوات، ليصبح أول عربي يتولى هذا المنصب. ويشغل الريسي منصبه بالوزارة منذ عام 2015، وهو عضو اللجنة التنفيذية التابعة للإنتربول كممثل لقارة آسيا، ويشغل عدة مناصب منها رئيس مجلس أمناء الجامعة الأميركية في الإمارات، ورئيس اتحاد الإمارات للفروسية والسباق، ورئيس مجلس إدارة نادي بني ياس الثقافي الرياضي.

● الدكتورة فاديا كيوان، المديرة العامة لمنظمة المرأة العربية، شهدت أول من أمس، فعاليات الاجتماع العاشر للمجلس الأعلى للمنظمة، في القاهرة. وقالت إن «النساء كن الأكثر تضررا من جائحة كورونا وتداعياتها، لكن كن في الوقت نفسه الأكثر صمودا وأظهرن قدرة استثنائية على الصبر والتعامل مع الآثار السلبية سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع ككل». وأوضحت أن المنظمة تبذل جهدها لرصد آثار الأزمات العالمية الكبرى على النساء، وتقوم بوضع خطط عمل استراتيجية لدعمهن في مواجهة الأزمات.

● مروان طوباسي، سفير دولة فلسطين لدى اليونان، استقبلته أول من أمس، رئيسة الجمهورية اليونانية كاترينا ساكيلاروبولو، مع اقتراب انتهاء مهامه لدى اليونان. ونقل السفير لها تحيات الرئيس محمود عباس وتمنياته لها ولليونان حكومة وشعباً بدوام الازدهار والتقدم، ورحبت رئيسة الجمهورية بالسفير طوباسي. وأشادت بعمله باليونان كسفير لدولة فلسطين خلال الثماني سنوات الماضية، ودوره في تعزيز العلاقات المشتركة وتقريب وجهات النظر حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك في المنطقة.

● ندى دراز، سفيرة جمهورية مصر العربية في مالطا، استقبلها أول من أمس، رئيس البرلمان المالطي أنجلو فروجا، بمناسبة قرب انتهاء مهام عملها في البلاد. وناقش المسؤولان قضية الهجرة، حيث استعرضت السفيرة الجهود المصرية فيما يتعلق بالهجرة غير الشرعية وما تتحمله مصر من أعباء في هذا الشأن. كما تطرق اللقاء إلى نتائج مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، خاصةً في ضوء استضافة مصر للدورة السابعة والعشرين لذات المؤتمر عام 2022.

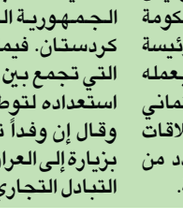

ندى دراز

● أكيو إيسوماتا، سفير اليابان المعين لدى دولة الإمارات، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده إلى وكيل وزارة مساعد لشؤون المراسم في وزارة الخارجية والتعاون الدولي علياء المحرزي. وتمنت وكيل الوزارة للسفير التوفيق في أداء مهام عمله بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين دولة الإمارات وبلاده. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة.

أكيو إيسوماتا

● بيتر شتيبانيك، سفير التشيك الجديد بالعراق، استقبله أول من أمس، رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، الذي هنأ السفير على تسلم عمله، متمنياً له النجاح في مهامه لتعزيز علاقات الجمهورية التشيكية مع العراق وإقليم كردستان. فيما أكد السفير أواصر الصداقة التي تجمع بين إقليم كردستان وبلاده. وأبدى استعداده لتوطيد آفاق العلاقات مع الإقليم. وقال إن وفداً تجارياً تشيكياً يستعد للقيام بزيارة إلى العراق وإقليم كردستان لبحث فرص التبادل التجاري والاستثمار.

بيتر شتيبانيك

كلمات متقاطعة

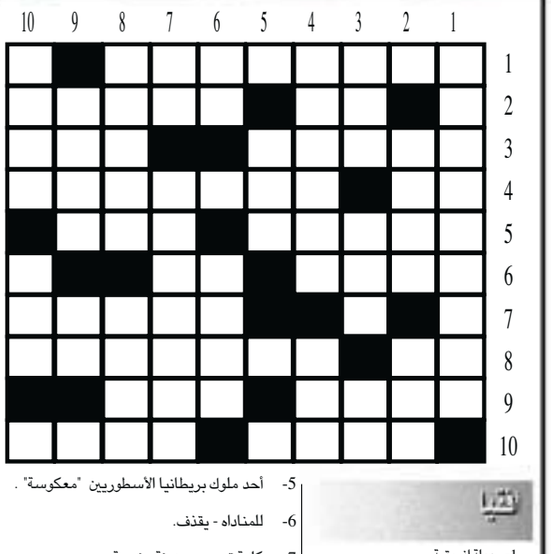

أفقيا

1- دولة افريقية.
2- حرف جر - الاتحاد الدولي للنقل الجوي.
3- من انواع الزواج - متشابهات.
4- للمناداه - مدينة قبرصية.
5- أفعال - ضد جنة "معكوسة".
6- فاعل من سدل "معكوسة" - رداء "معكوسة".
7- خفايا "معكوسة".
8- نظير "معكوسة" - آلة نفخ موسيقية.
9- عاصمة البيرو - ضد أمل.
10- احد الوالدين - فاعل من تلا.

عموديا

1- ممثل ومنتج مصري.
2- عاون - ظرف مكان "معكوسة".
3- يعبر "معكوسة" - رقد "معكوسة" - سأم.
4- فاكهة استوائية - متشابهات.
5- أحد ملوك بريطانيا الأسطوريين "معكوسة".
6- للمناداه - يقذف.
7- كلمة تعجب - مدينة مغربية.
8- في الفم "معكوسة" - ضد أبيض "معكوسة".
9- حيوان خرافي - قاعدة العدد "معكوسة".
10- علم مؤنث - ضد جنة.

الحل السابق

ن	ي	ل	ي	ا	ن	ا	ن	ي
ا	ن	غ	و	ل	ا		س	ي
و	ا		د	ل		د	ن	
د	ي	ن	ا	ل		ي	ر	س
ح	ر	ي	ر		ل		ة	ل
س		ب	ا	ر	ي	س	ب	ل
ي	ن	ا	د		ي		ل	ي
ن	ي	ل	ي		ل	ل	ب	ن
	ا		و	ا	ل	د		ي
ق	ر	ن		ا	ل	ا	و	ك

سودوكو

	6			5	1	4		
4			9	6			8	
	4				9			1
7							3	
8			3					5
	8		6	1				
				8	2		9	
3			4					

الحل السابق

5	1	6	9	2	7	3	4	8
2	7	3	8	1	4	5	6	9
8	9	4	3	5	6	7	1	2
9	2	8	4	7	5	6	3	1
3	5	1	6	8	2	4	9	7
6	4	7	1	3	9	2	8	5
4	3	5	7	9	1	8	2	6
7	6	9	2	4	8	1	5	3
1	8	2	5	6	3	9	7	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Saturday - 27 November 2021 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15705

السبت 22 ربيع الآخر 1443 - 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15705

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

ليس برحيل سولسكاير وحده تنتهي مشاكل مانشستر يونايتد

سمير عطاالله

الذكر الأثير

فيروز وطه حسين ودوستويفسكي ومحمود السعدني، أسماء يجمع بينها موعد الولادة في شهر واحد. هناك ألوف أخرى ولدوا في مثل هذه الحقبة أيضاً، لكنهم لا يُذكرون إلا في دفاترهم. جميع الخلق تتداولهم الأيام، لكن بعضهم يمر مثل علامة فارقة، يترك في الذاكرة الجماعية شيئاً من جماليات الحياة، كلمة أو لحناً أو تحية.

ولد دوستويفسكي منذ مائتي عام. ولا يزال أهم أدباء روسيا وأحد أهم الأسماء في تاريخ الأدب العالمي. ولماذا لا ننسى ذكرى وفاة أو ميلاد طه حسين؟ وهل لو لم يكن بصيراً لما كان له كل هذا المجد، أم أن عماه زاد من هالته؟ وهل يتكرر محمود السعدني؟ أو بالأحرى لماذا لم يتكرر بعد كل هذا الغياب. لماذا الكتابة الساخرة صعبة إلى هذا الحد؟ لماذا عندنا مائة كاتب كبير وسعدني واحد؟ لماذا عباقرة السخرية نادرون في كل البلدان؟ تشرشل واحد، وبرنارد شو واحد، وموليير واحد، وشارلي شابلن واحد في أميركا التي تضم 300 مليون شخص؟ لماذا لا يمزح الألمان؟ لماذا الأدب الإنجليزي مليء بالدعابة والمرح والهزل والسخرية وشكسبير، بينما الألمان كآبة وفلسفة بلا نهاية وجدية بلا نهايات؟

يولد الناس بالملايين لكنهم يتذكرون فقط أهل الأثر المحفور. أولئك الذين تركوا في رحلة العبور ابتسامة أو طيباً أو لحناً أو عمقاً أو علماً. أما لماذا تولد هذه العبقريات في حقبة واحدة فمجرد مصادفات وأقدار. وبعدما يحدث هذا التصادف يجلس المحللون ويحللون. ويوزعون الأسباب في دقة. ويكتشفون في نهاية المطاف أن ليس للعبقريات مواسم ولا فصول. سيل جارف هي الحياة، يترجل منه على الطريق صاحب ميزة، هو نفسه لا يدرك لماذا صار روائياً لا يجاريه أحد، أو عالماً يخترع الذرة للقتل والجرثومة للقاح، أو ما هي المصادفة التي تجعل في عائلة واحدة، فيروز وعاصي ومنصور وزياد.

قبل أيام كتب السفير عبد الله بشارة في «القبس» عن بلوغه السادسة والثمانين، مستعرضاً حصاد السنين. يذكرك ذلك بالجبل الدبلوماسي الذي يمثله عبد الله بشارة، وجيل الصحافة الذي تمثله «القبس»: الحماس في التروي والهدوء في المعارضة والعقل في كل شيء. يستخدم الكويتيون كلمة «عدل» في كل كلام. وهذا جيل «العدل» ولاء ومعارضة. لكن بعض المعارضة تحول إلى «مطاردة» فقد أصحابها كل المقاييس. ولا تزال الكويت، مثل جميع الدول «الملكية» تمارس العفو حيال الخارجين عن كل مقياس وطني. وهو تقليد لا تقر به الدول الأخرى، حيث يمضي السجين السياسي عمره في السجن ويخرج قبل أسبوع واحد من وفاته لكي يتمكن من حضور جنازته.

الممثلة لي يو - مي من كوريا الجنوبية حضرت حفل توزيع جوائز «بلو دراغون» للأفلام في سيول (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

دفع الفقر شاباً في شمال نيجيريا يدعى (البوادريس) إلى عرض نفسه للبيع في مزاد، الأمر الذي اعتبرته الشرطة المحلية مخالفاً للشريعة الإسلامية وأمرت باعتقاله، وكان يحمل لافتة كتب عليها أنه يعرض نفسه للبيع، وقال للشرطة إنه لم يجد عملاً، ويريد على الأقل أن يجد لقمة تسد رمقه.

والمسكين لم يكذب فالجوع كافر أحياناً، وهذا هو الصحابي (أبو ذر) يقول: عجبت من لمن يجد قوت يومه، كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه، ولكن انتظروا فجوع عن جوع يفرق، فهذا مراهق هندي عمره (17) سنة، باع زوجته بـ(2000) دولار بعد مرور شهر من الزواج لرجل آخر، واشترى بثمنها هاتفاً ذكياً.

وعاد لتوه من شهر العسل وحيداً، وعندما سألوه عن زوجته، ادعى أنها هربت مع رجل آخر، غير أن أسرة الزوجة لم تصدق كلامه، وتقدمت ببلاغ، وجاءت إجابات الزوج مختلفة عند استجوابه من قبل الشرطة، قبل أن يكشف كذبه.

ولم تستطع الشرطة استرداد الزوجة، حيث رفض سكان القرية تسليمها، مؤكدين أنهم دفعوا ثمنها، وزوجها المراهق أنفق كامل المبلغ في شراء الجوال والترفيه مع أصحابه.

**

حسب (سكاي نيوز)، فإن الشاب السعودي محمد بشته يملك مزرعة تحتوي على 120 ألف عقرب، يقوم باستخلاص السموم منها، ثم يبيعها إلى شركات الأدوية الأوروبية.

ويقول إنه يقوم بتعريض العقرب للكهرباء بجهد 12 فولتا بعد وضع مادة على شوكة العقرب، وتعمل الكهرباء على استثارة العقرب فيخرج السم الموجود لديها، ثم يقوم بتجميع هذه القطرات الصغيرة، حتى يصل إلى مبتغاه، ويقول إنه يمكن استخراج 100 غرام من السم من 120 ألف عقرب، وسعر الغرام الواحد عشرة آلاف دولار، والعقرب قادر على تقديم السم مرتين في الشهر على أقصى تقدير، وهو ينوي أن يضاعف أعدادها عدة مرات -مطبقاً مقولة: (ومن السموم الناقعات دواء)-، وأنا أزيد عليه وأقول: (وثراء) كذلك.

وعلى فكرة فقد استقال من عمله الذي كان راتبه سبعة آلاف ريال.

**

لأن الرئيس السابق (دونالد ترمب) لا يستطيع أن يعيش بلا عمل، فقد وقع عقداً لكي يعلق على مباراة ملاكمة بين (ايفاندرهو ليفيلد وفينور بيغلورت)، ولن يكون ترمب لوحده في التعليق، بل سينضم له نجله.

الجدير بالذكر أن ترمب كان يستقطب العديد من مباريات الملاكمة خلال ثمانينات وتسعينات القرن الماضي في الفنادق التي يمتلكها.

وهذا العمل الجديد مجرد بروفة، أو (تحمية) لخوض انتخابات الرئاسة القادمة.

التحوّل من نظام غذائي مقيد إلى مفتوح مفيد في التكاثر

ذبابة الفاكهة تقدم خدمة كبيرة للأبحاث الطبية

القاهرة: حازم بدر

أظهر بحث جديد من جامعة إيست أنجليا البريطانية، أن «التحول من نظام غذائي مقيد إلى نظام مفتوح يتيح تناول ما تشاء، قد يكون مفيداً للتكاثر في وقت لاحق من الحياة».

جاء ذلك خلال دراسة أجريت على «ذبابة الفاكهة»، والتي تستخدم في التجارب التي يكون لنتائجها انعكاس على حياة البشر، لأن 75 في المائة من الجينات الخاصة بالأمراض التي تصيب الإنسان، لها نظائر يمكن تمييزها في هذه الحشرة.

وخلال الدراسة المنشورة أول من أمس في دورية «بروسيدنج أوف رويال سوسيتي»، وجد الباحثون أن «الإناث التي تتناول كميات أقل من الطعام طوال حياتها تعيش أطول، ومع ذلك، لم تتكاثر مثل نظرائها الأفضل تغذية».

لكن التي تحولت من نظام غذائي مقيد إلى طعام غير محدود بدأت في التزاوج والتكاثر أكثر، وأنتج هذا الذباب نسلاً أكثر بثلاث مرات من الذي تم الاحتفاظ به في نظام غذائي مقيد.

وتقول زاهدة سلطانوفا من كلية العلوم البيولوجية بجامعة إيست أنجليا، الباحثة الرئيسية بالدراسة في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة، إن «التقييد الغذائي مرتبط بعمر أطول وصحة أفضل في العديد من الكائنات الحية، بما في ذلك البشر، وأردنا معرفة ما يحدث عندما يتبع التقييد الغذائي في وقت مبكر من الحياة تناول الكثير في وقت لاحق من الحياة».

وخلال الدراسة تم إعطاء بعض ذباب الفاكهة ما يكفي من الطعام، وتم وضع البعض الآخر على نظام غذائي مقيد مع 40 في المائة فقط من تناوله المعتاد من الخميرة، وتم وضع مجموعة ثالثة على نظام غذائي مقيد في وقت مبكر من الحياة، وتبع ذلك السماح لها بتناول ما يحلو لها.

وتضيف سلطانوفا أن «التقييد الغذائي يرتبط بشكل عام بصحة أفضل وتقليل التكاثر، ومع ذلك، عندما تم تحويل ذبابنا من نظام غذائي مقيد إلى الأكل العادي، بدأ في التزاوج والتكاثر أكثر، بينما أصبح بقاؤه على قيد الحياة مشابهاً للإناث التي تتغذى بشكل كامل». وتظهر هذه النتائج في ذباب الفاكهة أن «الإناث تتكاثر قليلاً أثناء تناول القليل من الطعام، لكنها تحافظ على صحتها، وعندما يكون لديها طعام غير محدود في وقت متأخر من الحياة، فإنها تبدأ على الفور في التكاثر كثيراً، وهذا يدل على أن انخفاض التكاثر بسبب تناول كميات أقل في الحياة المبكرة يمكن تعويضه بالكامل عن طريق التحول إلى نظام غذائي غني في وقت متأخر من العمر».

العمانية جوخة الحارثي تفوز بجائزة «لاغاردير» للرواية

جوخة الحارثي

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت مؤسسة «لاغارديير» الفرنسية عن منح جائزتها السنوية للرواية المترجمة عن العربية إلى الكاتبة جوخة الحارثي عن روايتها «سيدات القمر».

وصدرت الترجمة عن منشورات ستيفان مرسان وأنجزها المترجم المصري خالد عثمان. ويتم منح هذه الجائزة بالتعاون مع معهد العالم العربي في باريس.

سبق للحارثي، وهي كاتبة وأكاديمية من عمان تبلغ من العمر 43 عاماً، أن حازت جائزة «مان بوكر» البريطانية عن الترجمة الإنجليزية للرواية ذاتها. وهي قد درست الأدب الكلاسيكي في جامعة إدنبره وحصلت على الدكتوراه فيه. وتعمل حالياً أستاذة مشاركة في جامعة السلطان قابوس.

تألفت لجنة التحكيم من عدد من المشتغلين بالثقافة والفنون والمتخصصين بالعالم العربي برئاسة الأديب بيير لوروا.

وجاء في بيان منح الجائزة أن رواية الحارثي تشد القارئ بأسلوبها الأخاذ والشاعري وتسمح باكتشاف عالم عماني في طور تحولاته. وكذلك ظروف معيشته وتطلعات أبنائه. وهي رواية محلية تتوجه للإنسانية. كما حيّت اللجنة النوعية الملحوظة لترجمة خالد عثمان الذي نجح في نقل روح الرواية.

ومن المقرر استقبال الفائزة في معهد العالم العربي في باريس اليوم (السبت)، في حفل يقام خصيصاً لتسليمها الجائزة.

ريو دي جانيرو تستعد لكرنفالها بعد غياب سنتين

لندن: «الشرق الأوسط»

عاودت مدارس رقصة السامبا في ريو دي جانيرو تنظيم التمارين والبروفات استعداداً للكرنفال الشهير الذي يريده الجميع ضخماً هذه السنة، ما لم تَحل دونه مجدداً جائحة «كوفيد - 19» كما في العام المنصرم. وحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية قال مواسير دا سيلفا بينتو المعروف بـ«ماستر تشيكا»، وهو مدير إيقاع في مدرسة «يونيدوس دو فيرادورو»: «ريو مدينة ثقافية. السامبا جزء من حياتنا، مثل كرة القدم أو الشاطئ».

يوجه هذا الرجل البالغ 65 عاماً قرابة 50 عازف إيقاع بيديه فيما تتدلى صفارة من رقبته.

ويُظهر عشرات الأفراد من مدرسة «يونيدوس دو فيرادورو» مدى سعادتهم بأن يكونوا مجتمعين مجدداً، من خلال الغناء والرقص، دون قيود أو كمامات. وقالت ليونينا غابريال (35 عاماً): «إنها صرخة حرية، فرح لا نهاية له، أن تكون قادراً على إزالة هذه الكمامات أو تكون ملقّحاً».

توّجت هذه المدرسة بطلة للنسخة الأخيرة من الكرنفال في عام 2020 بعد ليلتين من العروض التي شاركت فيها 12 مدرسة سامبا صنّفت حسب معايير مختلفة مثل مدى الانسجام أو جودة العربات المستخدمة أو الموضوع المختار. واشترطت السلطات المحلية إقامة الكرنفال المقرر في الفترة الممتدة من 25 فبراير (شباط) إلى الأول من مارس (آذار)، بالوضع الوبائي الذي تحسن بشكل ملحوظ بفضل تقدم حملة التلقيح.

لكن رئيس البلدية إدواردو باييس الذي قال قبل شهرين إنه سيكون من «السخف» فرض قيود خلال الاحتفالات، أصبح الآن أكثر حذراً. وصرّح لصحيفة «فيخا» الأسبوعية: «إذا كانت الظروف مناسبة، سيقام الكرنفال، وإلا فلن يحدث ذلك». وفي أثناء انتظارها القرار، تعمل مدارس السامبا بلا هوادة لتصميم آلاف الأزياء في الوقت المناسب خصوصاً العربات الضخمة المخصصة للسير في الكرنفال.

نجارون وعاملو لحام ومصممو أزياء... عشرات الأيادي الصغيرة مشغولة في حظائر كبيرة في سيدادي دو سامبا في منطقة ميناء ريو دي جانيرو، حيث تُخصَّص لكل مدرسة مساحة لإعداد موكبها، بسرّية تامة.

وأوضح المهندس المعماري ماركوس فيريرا، وهو أحد المخرجين المبدعين في مدرسة «يونيدوس دو فيرادورو»، أن «كرنفال ريو صناعة كبيرة تدعم الكثير من العائلات». وهذه حال مديرة مصممي الأزياء سيموني دوس سانتوس (46 عاما)، التي كان عليها العمل في وظائف مؤقتة لتغطية نفقاتها بعد إلغاء الكرنفال بسبب «كوفيد».

وقالت: «لقد شكّل الوباء ضربة قاسية للأشخاص الذين كرّسوا حياتهم للكرنفال»، مشيرة إلى أنها تعمل في هذا القطاع منذ كانت في العشرينات.

تمارين رقصة السامبا في مدرسة «فيرادورو» استعداداً لإقامة الكرنفال الشهير في فبراير القادم (أ.ف.ب)

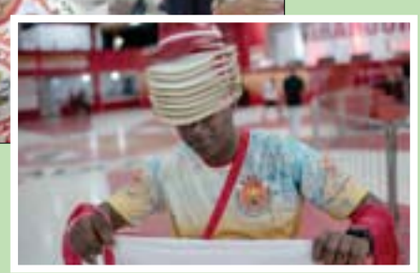

بائع متجول يعرض قبعات خلال تمارين رقصة السامبا بمدينة ريو دي جانيرو (أ.ف.ب)

رئيس «إيسا» يريد رؤية أول رائد فضاء أوروبي على سطح القمر بحلول 2030

باريس: «الشرق الأوسط»

أعرب رئيس وكالة الفضاء الأوروبية (إيسا) عن رغبته في رؤية أول رائد فضاء في القارة الأوروبية على سطح القمر، بحلول عام 2030.

وبحسب وكالة «د.ب.أ» قال رئيس الوكالة، جوزيف اشباخر: «الهدف هو وصول رائد فضاء إلى سطح القمر، بحلول نهاية العقد».

وأضاف أنهم سيتركون وراءهم أول آثار أقدام أوروبية على سطح القمر - التي ستكون بالطبع، ذات أهمية رمزية.

وتابع اشباخر أنه واثق من أن الهدف ربما يتم تحقيقه وأنه يتوقع أن يصبح القمر، في المستقبل، فضاءً اقتصادياً جديداً وقارة جديدة.

رغم ذلك اعترف اشباخر بأنه لا توجد خطط ملموسة، لمهمة أوروبية إلى القمر، قائلاً إنها نقطة تفاوضية مهمة، مع إدارة الطيران والفضاء الأوروبية «ناسا».

وتعتزم «ناسا» حالياً، إرسال رواد فضاء إلى القمر، بحلول عام 2025 للمرة الأولى، منذ نحو 50 عاماً، في مهمتها «أرتيميس».

والولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة، حتى الآن، التي ترسل رواد فضاء إلى القمر، حيث وصل 12 رائداً إلى سطح القمر، خلال مهام «أبولو» في الفترة بين عامي 1969 و1972.

وذكر اشباخر أن وكالة الفضاء الأوروبية مشاركة، في مهمة «أرتيميس» الحالية.

وأوضح أن شركات أخرى مشاركة، لكن من الجيد أن ترى وكالة «ناسا» تعتمد على أوروبا، كشريك موثوق به.

وتابع: «وهذا بالتأكيد مسارنا المشترك إلى القمر».

نشطاء المناخ يستهدفون مخازن «أمازون» في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

استهدف نشطاء 13 مخزناً من مخازن شركة «أمازون» في أماكن مختلفة في بريطانيا في إطار احتجاج على عملاق التجارة الإلكترونية يوم «الجمعة السوداء» الذي وصفته جماعة «إكستينكشن ريبيليون» المطالِبة بالحفاظ على الطبيعة بأنه تجسيد لهوس الاستهلاك المفرط.

وقالت الجماعة: «الجمعة السوداء تمثل هوس استهلاك مفرط لا يتماشى مع كوكب صالح للعيش».

وأضافت: «أمازون وأمثالها من الشركات استفادت من رغبتنا في أن ننعم برغد العيش وأذكت النزعة الاستهلاكية المتفشية على حساب عالم الطبيعة».

وقال مراسل لـ«رويترز» عند مخزن «أمازون» بميناء «تيلبري» بشرق إنجلترا إن المحتجين أغلقوا المدخل. ورفع النشطاء لافتات كُتب عليها: «الجمعة السوداء تستغل الناس والكوكب»، و«جريمة أمازون»، و«نمو لا يفنى... كوكب يفنى». وقالت الجماعة إن إغلاقاً مماثلاً يحدث أيضاً عند مخازن «أمازون» في مدن منها مانشستر ونيوكاسل وبريستول وكذلك في مخازن بألمانيا وهولندا.

نشطاء المناخ أمام مخازن «أمازون» في بريطانيا (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 90 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية